الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 31 July 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15586

السبت 21 ذو الحجة 1442 - 31 يوليو (تموز) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15586

### التحالف أعلن عن اعتراض «درون» حوثية كانت تتجه نحوها

# إحباط هجوم على سفينة سعودية جنوب البحر الأحمر

لندن: بدر القحطاني

أحبطت قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية هجوماً حوثياً بطائرة مسيّرة «درون» ضد سفينة تجارية سعودية في البحر الأحمر، أمس.

وأكد التحالف في بيان أن تهديد الميليشيات الحوثية «وبدعم إيراني» لخطوط الملاحة البحرية والتجارة العالمية جنوب البحر الأحمر مستمر، مذكّراً بأن جهود قواته «أسهمت في تأمين حرية الملاحة وسلامة السفن العابرة لمضيق باب المندب».

وقال مسؤولون يمنيون لـ«الشرق الأوسط» إن هذا «تطور لافت يؤكد عدم اكتراث هذه الجماعة لكل الدعوات الصادقة لإنهاء الحرب ويعزز ما كنا نقوله دائماً عنها».

وأضافوا أن «إيران تريد أن يقبع الحوثيون في مربع الحرب وألا يخرجوا من ذلك المربع».

من ناحيته حذّر الدكتور هشام الغنام، وهو كبير المستشارين ومدير برنامج الدراسات الدولية بمركز الخليج للأبحاث (كامبريدج)، من تأثر أسعار الإغاثة، سواء السلع الغذائية أو تكاليف الشحن والتأمين وغيرها. واستطرد قائلاً: «إن التحالف بهذا العمل يحمي اليمنيين الذين تقول الأرقام الأممية إن ملايين منهم يعيشون على الإغاثة».

يشار إلى أن التحالف رصد إحصائية محدّثة لإجمالي انتهاكات الميليشيات الحوثية، إذ بلغ عدد الهجمات بالصواريخ الباليستية التي استهدفت المدنيين والأعيان المدنية السعودية 383 صاروخاً، و690 طائرة مسيّرة مفخخة، في حين بلغ عدد الزوارق المفخخة 79 زورقاً، و205 ألغام بحرية. (تفاصيل ص2)

### استقالات وانتقادات في أوساطها... والغنوشي يلوّح بورقة الشارع

# إجراءات الرئيس التونسي تربك «النهضة»

تونس: كمال بن يونس

تسببت القرارات التي أعلن عنها الرئيس التونسي قيس سعيد الأحد الماضي، وفي مقدمتها إسقاط الحكومة وتعليق عمل البرلمان، في إرباك حركة النهضة، بزعامة راشد الغنوشي، واندلاع أزمات سياسية غير مسبوقة داخل الحركة، كان آخرها الإعلان أمس عن فتح تحقيق مع أربعة من أعضاء حزب النهضة، بينهم الحارس الشخصي للغنوشي بتهمة محاولة القيام بأعمال عنف أمام البرلمان.

وتوالت الاستقالات والانتقادات لأداء حزب النهضة، ورئيسها ورئيس البرلمان راشد الغنوشي، الذي لوح في تصريحات جديدة لوسائل إعلام إيطالية وفرنسية وعربية بـ«تحريك الشارع»، و«تنظيم احتجاجات شعبية واسعة»، إذا لم تتراجع رئاسة الجمهورية عن قراراتها. وحذر عواصم الغرب من مغبة «انتشار الفوضى والعنف في تونس»، ومن انعكاساتها على بلدان الجوار، وعلى تدفق أفواج المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا.

وأمس، خرجت انتقادات كثيرة من قيادات حزب النهضة ونشطائه مجدداً إلى العلن، مع تبادل الاتهامات بمسؤولية الحزب عن الأخطاء السياسية التي ارتكبتها رئاسة الحركة وكوادرها ووزراؤها في الحكومات المتعاقبة منذ 10 أعوام.

وأعلن خليل البرعومي، مسؤول ملف الإعلام في قيادة النهضة، استقالته من المكتب التنفيذي للحركة ومن رئاسة مكتب الإعلام، احتجاجاً على ما وصفه «عدم استيعاب قيادات حركة النهضة للرسائل، التي وجهها لها الشعب في مظاهرات الأحد الماضي». (تفاصيل ص3)

### تقارير عن هجوم بطائرة مسيّرة قبالة عُمان... ومقتل بحارين اثنين

# إسرائيل تتهم إيران باستهداف إحدى ناقلاتها

لندن - القدس: «الشرق الأوسط»

اتهمت إسرائيل إيران أمس باستهداف إحدى ناقلاتها النفطية، إذ قالت شركة «زودياك ماريتايم» إن ناقلتها تعرضت لهجوم مساء الخميس قبالة ساحل عُمان أسفر عن مقتل شخصين من أفراد الطاقم، أحدهما بريطاني والآخر روماني.

وتدير الشركة الإسرائيلية ومقرها لندن، الناقلة «ميرسر ستريت» المملوكة لليابان وترفع علم ليبيريا. وقالت الشركة، في بيانها على الإنترنت، إن الهجوم لا يزال محل تحقيق. ونقلت «القناة 13» التلفزيونية الإسرائيلية عن مسؤول كبير، لم تكشف هويته، قوله إن إيران نفذت الهجوم على الناقلة بطائرة مسيرة في بحر العرب. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أوروبية وأميركية مطلعة على تقارير المخابرات قولها إن «إيران المشتبه به الرئيسي في الهجوم».

من جانبها ألمحت طهران بمسؤوليتها عن الهجوم، إذ نقل تلفزيون «العالم» المقرب منها، عن مصادر أن الهجوم على الناقلة جاء رداً على هجوم إسرائيل على مطار الضبعة السوري.

وأوضحت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية في مذكرة أن معلومات بلغتها تفيد بأن سلطات إقليمية للبحث والإنقاذ وقوات التحالف كلفت مساعدة الناقلة المصابة، فيما أفادت بيانات من خدمة تتبع حركة السفن من شركة «ريفينتيف»، بأن الناقلة «ميرسر ستريت» كانت متجهة نحو ميناء الفجيرة في دولة الإمارات قادمة من دار السلام في تنزانيا.

وذكرت الهيئة البريطانية أن السفينة كانت على بعد نحو 280 كيلومتراً شمال شرقي ميناء الدقم العماني، فيما قالت شركة «زودياك ماريتايم» إن الناقلة تبحر حالياً تحت السيطرة برفقة البحرية الأميركية. وأضافت «زودياك ماريتايم»، المملوكة لعائلة عوفر الإسرائيلية، حسبما يوضح موقعها الإلكتروني، أنها تواصل التحقيق عن كثب مع هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية والسلطات المعنية الأخرى للتعرف على ملابسات الحادث. (تفاصيل ص5)

تفاقم أزمة النازحين في أفغانستان

أفغان نزحوا هرباً من المعارك بين القوات الحكومية و«طالبان» في قندهار يتلقون معونات وزّعتها وكالة التنمية الدولية الأميركية أمس (إ.ب.أ) (تفاصيل ص9)

# 80 % من نيترات الأمونيوم سُرقت من مرفأ بيروت قبل التفجير

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، في تقرير نشر أمس، أن كمية نيترات الأمونيوم التي انفجرت في مرفأ بيروت لم تكن أكثر من 20 في المائة من إجمالي الشحنة التي تم تفريغها عام 2013، ما يزيد الشبهات حول فقد كمية كبيرة منها قبل وقوع الانفجار.

ويقدر التقرير الذي صدر في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكشف عنه أمس، أن حوالي 552 طناً فقط من النيترات انفجرت من أصل 2754 طناً هي الكمية التي وصلت إلى مرفأ بيروت على متن باخرة مستأجرة من روسيا.

ولم يوضح التقرير أين ذهبت بقية الشحنة. وذكرت وكالة «رويترز» أن متحدثاً باسم «إف بي آي» أحالها إلى السلطات اللبنانية رداً على طلب للتعليق على وجهة الكمية التي تم إخراجها من مرفأ بيروت.

وقال مسؤول لبناني كبير، كان على علم بالتقرير

**عون مستعد للمثول أمام التحقيق**

والنتائج التي توصل إليها، إن السلطات اللبنانية اتفقت مع مكتب التحقيقات بخصوص حجم المادة التي اشتعلت في الانفجار. وقال مسؤولون كثيرون بلبنان، في وقت سابق، في جلسات خاصة، إنهم يعتقدون أن كمية كبيرة من شحنة النيترات سُرقت من المرفأ. وفيما سادت نظرية تفترض أن جزءاً من الشحنة انفجر بينما تطايرت الكمية الباقية في البحر، ذكر تقرير «إف بي آي» أن «افتراض أن كمية النيترات كانت موجودة بالكامل وقت الانفجار يتنافى مع المنطق».

في هذا السياق أبدى الرئيس ميشال عون، استعداده للإدلاء بإفادته في قضية الانفجار، وأشار خلال استقباله المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات أمس، استعداده المطلق لذلك إذا قرر المحقق العدلي الاستماع إليه، معتبراً أن «لا أحد فوق العدالة مهما علا شأنه». (تفاصيل ص6)

### قال إن إردوغان حاول إقناعه بمغادرة ليبيا

# سيف الإسلام يعاود الظهور... ويثير الجدل

القاهرة: جمال جوهر

عاود سيف الإسلام، نجل الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، الظهور أمس، ولو عبر مقابلة صحافية تعود إلى بضعة أشهر، لكنها أثارت الجدل وسط الليبيين حول مدى صحة التصريحات المنسوبة إليه.

واندمج أنصار النظام السابق في أجواء احتفائية بالظهور المباغت لسيف الإسلام، بالرغم، مما يراه البعض أن مقابلته مع «نيويورك تايمز» التي قالت الصحيفة إنها أجريت في رمضان الماضي، حملت نقداً وتطاولاً على الليبيين، إذ قال: «قضيتُ عشر سنوات بعيداً عن أنظار الليبيين. عليك أن تعود إليهم خطوةً خطوة (...) وعليك أن تلعب بعقولهم قليلاً».

ووصف سيف الإسلام في المقابلة ربيع وصيف 2011 بمسلسل من الأزمات السريالية. وقال إنه تلقى اتصالات هاتفية من زعماء أجانب كانوا يعتبرونه على الأرجح وسيطاً بينهم وبين أبيه، وقال عن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: «في البداية كان في صفّنا ضد التدخل الغربي، ثم بدأ يقنعني بمغادرة البلاد».

كما نسب إليه قوله في المقابلة إن إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما وليس معمر القذافي، هي من يتحمل مسؤولية الدمار الذي حلّ بليبيا.

ودفاعاً عن نظام أبيه قال سيف الإسلام: «معظم الليبيين يعتقدون أن النظام كان متساهلاً جداً، وأنه كان ينبغي قتل جميع السجناء في سجن أبو سليم، خصوصاً بعد ما فعلوه في السنوات العشر الأخيرة»، و«ما حدث في ليبيا لم يكن ثورة. يمكنك أن تسميها حرباً أهلية أو أيام شؤم».

وتحدث سيف عن الحكومات المختلفة التي حكمت البلاد، وقال إنها «لم تكن سوى مجموعة من المسلّحين يرتدون البدلات»، وأضاف: «ليس من مصلحتهم أن تكون لدينا حكومة قوية، ولذا فهم يخشون الانتخابات». (تفاصيل ص3)

### هدوء حذر جنوب سوريا بعد وساطة روسية

# الظلام «يجمع» دمشق والقامشلي

القامشلي: كمال شيخو
درعا: رياض الزين
دمشق: «الشرق الأوسط»

بات الظلام «يجمع» بين القامشلي ودمشق جراء انقطاع الكهرباء في مناطق الحكومة غرب سوريا ومناطق «الإدارة الذاتية» وشرقها، رغم الخلافات السياسية الكبيرة بينهما.

ويضبط السوريون حياتهم في مناطق الجزيرة السورية على مواعيد توفر التيار الكهربائي، مع زيادة ساعات الانقطاع، التي وصلت في بعض الأحيان إلى 48 ساعة متواصلة، أغرقت مدن وبلدات محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا في ظلام دامس، عقب أعطال في محطة الطاقة البديلة كحل لأزمة الكهرباء، ذلك أن رئيس الحكومة حسين عرنوس، قال خلال زيارته للمدينة الصناعية في منطقة عدرا بريف دمشق: «هناك نقص في الطاقة الكهربائية وليس لدينا حل إلا الطاقات البديلة».

على صعيد آخر، ساد هدوء حذر في درعا جنوب سوريا بعد يوم دامٍ تضمن قصفاً من قوات النظام وأسر مقاتلين معارضين لعشرات العناصر منه، على وقع مفاوضات بوساطة روسية بين ممثلي الجنوب والحكومة.

(تفاصيل ص7)

**في الداخل**

**مطالبات أممية بمحاسبة المسؤولين عن قمع «انتفاضة المياه» في إيران** ص5

**القوى الشيعية العراقية تحشد لكسب مقاعد الصدر** (ص8)

**وفد أميركي في السودان لبحث التعاون الأمني** (ص8)

**المعارضة الجزائرية تستنكر «انتهاك الحقوق»** (ص9)

### السعودية تبدأ تطبيق شرط التحصين وتفتح أبوابها للسياح

# تفشي «دلتا» يعيد فرض القيود حول العالم

لندن - الرياض: «الشرق الأوسط»

بسبب تفشي النسخة المتحورة «دلتا» من فيروس «كورونا» اضطرت الدول أكثر فأكثر إلى تشديد القيود الصحية، مع فرض تدابير إغلاق محلية في الصين، وتعبئة الجيش في أستراليا، وتمديد حالة الطوارئ في اليابان.

في الوقت ذاته، أصبح وضع الكمامات إلزامياً مجدداً في المناطق الأكثر تضرراً من الفيروس في الولايات المتحدة، حيث يحاول الرئيس الأميركي جو بايدن تكثيف حملة التلقيح المتباطئة.

وسجلت الصين، حيث ظهر الوباء لأول مرة في مدينة ووهان (وسط) أواخر 2019، إصابات جديدة انطلقت من نانجينغ، شرق البلاد، وامتدت إلى خمس ولايات وانتشرت في بكين لأول مرة منذ ستة أشهر، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأعيد فرض تدابير الحجر على مئات الآلاف من السكان في هذه المنطقة وفي العاصمة.

وفي أستراليا، استعانت شرطة مدينة سيدني بتعزيزات قوامها 300 عسكري لضمان احترام القيود المفروضة.

إلى ذلك، تبدأ السعودية تطبيق شرط التحصين المعتمد من وزارة الصحة يوم غد (الأحد) على جميع المواطنين والمقيمين لدخول الأنشطة والمناسبات والمنشآت الحكومية والخاصة والتعليمية واستخدام وسائل النقل العام، مع ضرورة إبراز تطبيق «توكلنا» للتأكد من حالة التحصين والالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية. كما تفتح السعودية أبوابها غداً للسياح مع رفع تعليق دخول حاملي التأشيرات السياحية بعد فترة توقف إثر تداعيات جائحة كورونا مع الحفاظ على أولوياتها في سلامة وصحة السياح والمواطنين والمقيمين.

(تفاصيل ص4)

# لبيد لزيارة المغرب لتدشين التمثيل الدبلوماسي

رام الله: «الشرق الأوسط»

من المنتظر أن يصل وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد، إلى المغرب، قريباً، لتدشين التمثيل الدبلوماسي بعد قطيعة في العلاقات بين الجانبين استمرت 20 عاماً.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل»، إن لبيد سيكون أول وزير خارجية إسرائيلي يقوم بزيارة رسمية إلى المغرب، وذلك بعد زيارة أخرى مماثلة هي الأولى من نوعها ووصفت بالتاريخية جرت أواخر يونيو (حزيران) الماضي، لدولة الإمارات.

وقالت الخارجية الإسرائيلية إن الزيارة ستتم خلال أيام 11 - 12 أغسطس (آب)، وسيفتتح خلالها لبيد مقر البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية رسمياً في الرباط.

وأكد الموقع أن وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، سيزور إسرائيل بدوره بدعوة من لبيد، وذلك لافتتاح مقر البعثة الدبلوماسية لبلاده في تل أبيب.

ويأتي الإعلان بعد أيام من بدء تسيير أول رحلة تجارية مباشرة بين إسرائيل والمغرب، بعد سبعة أشهر من قيام الجانبين بتطبيع العلاقات بينهما في اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة، ضمن موجة من اتفاقيات التطبيع في المنطقة مع عدد من الدول العربية وإسرائيل.

(تفاصيل ص5)

### برامج ومعارض ومنح وإقامات لفنانين وافدين

# نهضة فنية تلون أجواء السعودية

الرياض: عبير مشخص

يشهد معهد «مسك للفنون» في الرياض حركة مستمرة، وفيه فريق مبتسم دائماً محمَّل بالكثير من الأفكار والأحلام تقف في مقدمته ريم السلطان، الرئيسة التنفيذية للمعهد، تتابع من بعيد وتعلّق من قريب. وجودها ظاهر وملموس وتؤسس لنهضة فنية في المملكة. «الشرق الأوسط» سألت ريم السلطان عما يدخره برنامج المعهد للأيام والشهور المقبلة، وأيضاً للوقوف على ما حدث خلال 2020، وهو عام التحديات الكبرى الذي غيّر الوباء فيه كل المسلمات. تقول: «فترة الوباء أثرت فينا بالتأكيد ولكنها أيضاً تطلبت منا المزيد من العمل، لم يتوقف عملنا، بل بالعكس بدأنا في التفكير في كيفية بناء المعهد من الداخل وفي الوقت نفسه العمل على تنفيذ برامجنا».

ريم السلطان الرئيسة التنفيذية لمعهد «مسك للفنون»

وإلى جانب المعارض والمنح الفنية، فإن من ضمن خطة المعهد الدورة المقبلة من برنامج الإقامة الفنية «مساحة» التي تتيح الفرصة لعشرة فنانين وكاتب لمدة 3 أشهر للبحث والنقاش وتبادل وجهات النظر حول موضوع «الوطن: الوجود والانتماء». وتشير ريم السلطان إلى أن عدد المستفيدين من الإقامة هم عشرة فنانين إلى جانب كاتب فني. وتوضح: «نحرص على أن تكون هناك نسبة من خارج المملكة من ضمن عدد المشاركين».

(تفاصل يوميات الشرق)


Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

### فيصل بن فرحان أكد مساندة الرياض لكل ما يحقق الرفاه للتونسيين

# قيس سعيّد يثمن وقوف السعودية الدائم مع بلاده

الرئيس قيس سعيد لدى استقباله الأمير فيصل بن فرحان في قصر قرطاج أمس (واس)

تونس: «الشرق الأوسط»

جددت السعودية موقفها الداعم لأمن واستقرار تونس والوقوف بجانب كل ما يحقق الرفاه والازدهار للشعب التونسي، وذلك خلال استقبال الرئيس التونسي قيس سعيد، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، في قصر قرطاج بالعاصمة التونسية أمس.

وثمن الرئيس قيس سعيد وقوف السعودية الدائم مع بلاده، واستجابة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لطلبه الذي أبداه خلال مكالمته مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وتخصيص مواد طبية لتونس للمساعدة في مكافحة جائحة كورونا (كوفيد - 19).

ونقل وزير الخارجية السعودي خلال الاستقبال تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي للرئيس التونسي ولحكومة تونس وشعبها، فيما حمله الرئيس قيس سعيد تحياته وتقديره للقيادة السعودية وللحكومة والشعب السعودي.

وجرى خلال الاستقبال استعراض الوضع الحالي في تونس، وما اتخذه الرئيس قيس سعيد من قرارات تهدف إلى استقرار الوضع في تونس خاصة الوضع الصحي والاقتصادي.

وأكد وزير الخارجية السعودي خلال الاستقبال أن المملكة تحترم كل ما يتعلق بالشأن الداخلي التونسي وتعده أمرًا سياديًا، مجددًا وقوف المملكة إلى جانب كل ما يدعم أمن واستقرار تونس. مجددا ثقة المملكة في القيادة التونسية في تجاوز هذه الظروف وبما يحقق العيش الكريم للشعب التونسي الشقيق وازدهاره.

فيما قال الأمير فيصل بن فرحان عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر» عقب الاستقبال إنه تشرف بنقل تحيات قيادة بلاده للرئيس التونسي وتجديده خلال اللقاء موقف المملكة الداعم لأمن واستقرار تونس والوقوف بجانب كل ما يحقق الرفاه والازدهار للأشقاء في تونس.

حضر الاستقبال، عثمان الجرندي وزير الخارجية التونسي، وعبد العزيز الصقر سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية.

### أكد أن جهوده أسهمت في تأمين الملاحة بمضيق باب المندب

# «التحالف» يحبط هجوماً بمُسيَّرة استهدفت سفينة تجارية سعودية

لندن: بدر القحطاني

حاولت الميليشيات الحوثية ضرب سفينة تجارية سعودية بطائرة مسيّرة في البحر الأحمر أمس، بيد أن قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية أحبطت ذلك الهجوم.

وأفاد التحالف باستمرار تهديد الميليشيات الحوثية «وبدعم إيراني» خطوط الملاحة البحرية والتجارة العالمية جنوب البحر الأحمر. وأكد أن جهوده أسهمت في تأمين حرية الملاحة وسلامة السفن العابرة لمضيق باب المندب.

وقرأ مسؤولون يمنيون العملية الحوثية بأنها «تطور لافت يؤكد عدم اكتراث هذه الجماعة لكل الدعوات الصادقة لإنهاء الحرب ويعزز ما كنا نقوله دائماً عنها»، وقالوا إن إيران تريد أن يقبع الحوثيون في مربع الحرب وألا يخرجوا من ذلك المربع، ميليشيا لا يتغير مسارها إلى سياسي مؤسساتي، وهو ما يضمن تنفيذ أجندتها وأنشطتها الإرهابية.

وبسؤاله ماذا سيحدث لو لم يحم التحالف الملاحة في البحر الأحمر، يجيب الدكتور هشام الغنام وهو كبير المستشارين ومدير برنامج الدراسات الدولية بمركز الخليج للأبحاث (كامبريدج)، بالقول إن التحالف بهذا العمل يحمي اليمنيين الذين تقول الأرقام الأممية إن ملايين منهم يعيشون على الإغاثة. هذا النوع من العمليات الإرهابية إذا واصل تنفيذها الحوثيون ولم يحبطها التحالف ستؤثر على أسعار الإغاثة، سواء السلع الغذائية أم تكاليف الشحن والتأمين وغيرها.

يضيف الغنام: «سيكون لذلك أيضاً تأثير سلبي على تصنيف خطورة المنطقة، وهو ما سيرفع الأكلاف الاقتصادية على أجزاء من أوروبا وشمال أفريقيا وسيتحملها في نهاية المطاف المستفيد النهائي».

وتفيد الأرقام بأن 13 في المائة من اقتصاد العالم يمر عبر مضيق باب المندب، فيما يقدر عدد السفن التي تعبر البحر الأحمر نحو 23 ألف سفينة سنوياً.

ويذكّر كبير المستشارين بمركز الخليج بأن السعودية «لديها بدائل لوجيستية وقد لا تتضرر مثلما سيتضرر غيرها من الدول، ومع ذلك فهي تمارس دوراً رياديا في حماية اقتصاد العالم وتجارته في جنوب البحر الأحمر ومضيق باب المندب».

من جهته، يرى وزير الخارجية اليمني الأسبق خالد اليماني أن إصرار الحوثيين بأن لا يكونوا طرفاً في العملية السياسية يجعلهم يستمرون في تدمير اليمن والشعب اليمني والاعتداء على المنشآت المدنية والاعتداء على الملاحة الدولية. ويقول إن سكوت المجتمع الدولي عن هذه السلوكيات خطر كبير على المجتمع الدولي، معللاً أن إيران «تحضّر لتصعيد مقبل في المنطقة كلما تعرضت لضغوطات، ولذلك يجب ضم الصواريخ والطائرات المسيرة وكل التقنيات التي تروجها وتستخدمها إيران ضمن نسق المفاوضات الجارية في فيينا، لأن إيران يجب أن تعقلن سلوكها الإرهابي قبل أن تكون عنصراً فاعلاً في المجتمع الدولي».

ويعتقد الوزير اليمني الأسبق أن استمرار الحوثيين في استخدام الزوارق المفخخة وزرع الألغام بشكل عشوائي في جنوب البحر الأحمر استهداف خطير لهذا الممر المائي لعصب التجارة البحرية الدولية، وهذا مهم جداً في القانون الدولي «لكن مجلس الأمن لم يهتم بهذه القضية للأسف، ولم يعرها القيمة اللازمة لحماية هذا الممر المائي من الحوثيين عن طريق الأدوات والتقنيات التي نقلتها لهم إيران».

«المسألة الأهم تأتي عندما لا يتعرض الحوثيون لضغط مباشر من مجلس الأمن، وعدم وجود قوة في الخطاب الدولي من الدول الخمس دائمة العضوية تجاه صلَف الحوثيين وعدم انخراط الجماعة مع مبادرات السلام وآخرها مبادرة السلام السعودية، وكل المبادرات المطروحة... أعتقد أن هذا يخلق لدى الحوثيين انطباعاً بأنهم يستطيعون نقل حالة الفوضى إلى المنطقة، وبالتالي، سيخرج منها الحوثيون بطريقة تفرض على الآخرين قبول إرادة الجماعة الإرهابية»، وفقاً لليماني الذي تابع بالقول: «لا يمكن للمجتمع الدولي أن يقبل بالإرهاب الحوثي، أو بالفكرة ومبدأ التعاطي مع الإرهابيين، لأن التعاطي مع إرهاب «داعش» و«القاعدة» يصب في السياق الحوثي نفسه».

يشار إلى أن التحالف رصد إحصائية محدّثة لإجمالي انتهاكات الميليشيات الحوثية، إذ بلغ عدد الهجمات بالصواريخ الباليستية التي استهدفت المدنيين والأعيان المدنية السعودية 383 صاروخاً باليستياً، و690 طائرة مسيّرة مفخخة، في حين بلغ عدد الزوارق المفخخة 79 زورقاً، إلى 205 ألغام بحرية.

وبلغ عدد المقذوفات العسكرية التي عادة تستهدف الحدود 96912 مقذوفاً. كما ارتكبت الميليشيات الحوثية 30527 انتهاكاً لاتفاق استوكهولم في الحديدة.

### معارك في مأرب والجوف ودعوات حكومية لإغاثة النازحين

# الأمم المتحدة تمهد لمبعوثها الجديد... واتهام للانقلابيين بـ«الاستهتار»

عدن: علي ربيع

بدأت الأمم المتحدة بالتمهيد لمبعوثها الجديد إلى اليمن لتمكينه من استئناف مساعي سلفه مارتن غريفيث، لإحلال السلام، في الوقت الذي اتهمت فيه الحكومة اليمنية الشرعية، الميليشيات الحوثية بـ«الاستهتار» بهذه المساعي كما دعت المجتمع الدولي إلى التدخل لإغاثة النازحين في محافظة مأرب التي تتعرض لهجمات متواصلة من الميليشيات.

ومع استمرار المعارك في جبهات مأرب والجوف وتحفز الميليشيات الحوثية باتجاه شبوة ولحج انطلاقاً من محافظة البيضاء، أفادت مصادر الإعلام العسكري بأن الجيش اليمني كبّد الجماعة الانقلابية خسائر كبيرة خلال الساعات الماضية مسنوداً بضربات مقاتلات تحالف دعم الشرعية.

ونقلت المصادر الرسمية اليمنية أن نائب الرئيس الفريق الركن علي محسن الأحمر، التقى في الرياض نائب المبعوث الأممي إلى اليمن معين شريم، لمناقشة جهود استئناف مساعي إحلال السلام الدائم.

وذكرت وكالة «سبأ» عن الفريق الأحمر أنه «تطرق خلال اللقاء إلى عدد من المستجدات المختلفة المرتبطة بتصعيد ميليشيا الحوثي الانقلابية وعرقلتها للجهود الأممية واستهتارها بمساعي السلام واستغلالها السيئ لاتفاق استوكهولم في التحشيد والتصعيد المستمر».

وحسب الوكالة الحكومية، «جدد نائب الرئيس اليمني تأكيد الشرعية على التعاون الإيجابي والداعم لجهود الأمم المتحدة ومختلف الجهود الرامية لإنهاء معاناة اليمنيين». وقال إن «قبول الشرعية مؤخراً بالمبادرة التي تقدمت بها المملكة العربية السعودية كبادرة مهمة للحل كشفت عن الطرف الذي يسعى لانتهاج سياسة العنف والإرهاب دون غيرها»، في إشارة إلى الانقلابيين الحوثيين.

وبخصوص ملف الأسرى والمعتقلين، قال الأحمر إن الشرعية «مستعدة للتعاون في هذا الملف لتنفيذ اتفاقية إطلاق (الكل مقابل الكل) باعتبار هذه القضية ملفاً إنسانياً بحتاً يجب النأي بها عن أي استغلال أو ابتزاز أو مقايضة من تلك التي تمارسها ميليشيا الانقلاب الحوثية الإيرانية» حسب تعبيره.

إلى ذلك نسبت المصادر اليمنية إلى نائب المبعوث الأممي معين شريم، أنه «أشار إلى عدد من القضايا المرتبطة بالجهود الأممية لاستئناف مساعي الحل السياسي والتي تقع ضمن مهام المبعوث الأممي الجديد» وأنه «عبّر عن تقديره للتعاون الإيجابي للشرعية وحرصها على إنهاء معاناة اليمنيين».

كان الأمين العام للأمم المتحدة قد وقع اختياره على الدبلوماسي السويدي سفير الاتحاد الأوروبي لدى اليمن هانس غرندبيرغ، ليكون خلفاً للمبعوث الأممي مارتن غريفيث، إلا أن مجلس الأمن الدولي لم يوافق رسمياً حتى الآن على قرار التعيين.

في غضون ذلك دعا رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك، المنظمات الأممية والدولية إلى مضاعفة جهودها ومساندة جهود الحكومة والسلطة المحلية بمحافظة مأرب لإغاثة وإنقاذ النازحين والمدنيين الذين يتعرضون للهجمات المتكررة بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة من الحوثيين.

وقال رئيس الحكومة اليمنية إن الهجمات الحوثية على مأرب تعمّق من الكارثة الإنسانية على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي وتعدّ تحدياً لكل التحركات الأممية والدولية من أجل السلام.

وتوعّد عبد الملك خلال اتصال هاتفي مع محافظ مأرب سلطان العرادة، «بأن دماء كل الأبرياء التي سفكتها الميليشيات الحوثية لن تذهب هدراً وسيتم الاقتصاص لها عاجلاً غير آجل». وفق ما نقلته عنه المصادر الرسمية.

وحسب وكالة «سبأ» استمع رئيس الوزراء اليمني من محافظ مأرب إلى تقرير شامل حول الأوضاع الميدانية والعسكرية والأمنية، والجوانب الخدمية والتنموية، وأشاد بما تبذله قيادة السلطة المحلية من جهود متميزة للتعامل مع مختلف الملفات وفق الإمكانات المتاحة، ودعم الحكومة الكامل لهذه الجهود.

وثمّن عبد الملك «دور الجيش الوطني والمقاومة الشعبية ورجال القبائل، في معركة استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب ومواجهة المشروع الإيراني في اليمن عبر وكلائه من ميليشيا الحوثي، وما تحقق في جبهات مأرب من انتصارات، معرباً عن التقدير للدعم والإسناد الصادق من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية».

في السياق نفسه، أفادت المصادر بأن رئيس الحكومة وجّه قيادة وزارتي الدفاع والداخلية والسلطة المحلية بمحافظة مأرب، باتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة ضد الأعمال التخريبية التي تستهدف الأمن والاستقرار، وآخرها الاعتداء على مقطورات الغاز في منطقة العرقين، وضمان عدم تكرارها.

على الصعيد الميداني قالت المصادر العسكرية إن الجيش اليمني تمكّن مع المقاومة الشعبية من كسر هجوم لميليشيا الحوثي بمديرية برط العنان في محافظة الجوف.

ونقلت المصادر عن رئيس عمليات حرس الحدود قائد اللواء العاشر حرس حدود العميد هادي الجعيدي، قوله «إن ميليشيا الحوثي الإرهابية شنّت هجوماً فاشلاً على مواقع الجيش الوطني بجبهة (القعيف) لكنها تلقت رداً قاسياً ومنيت بهزيمة ساحقة».

وأشار المسؤول العسكري إلى أن عناصر الجيش «تمكنوا من كسر الهجوم في لحظاته الأولى من المواجهات التي انتهت بسقوط العشرات من عناصر الميليشيا الإرهابية بين قتيل وجريح، إضافة إلى خسائر أخرى في العتاد والأرواح».

وفي جبهات مأرب قالت المصادر العسكرية إن عدداً من عناصر الميليشيات الحوثية قُتلوا وجُرحوا بقصف مدفعي وجوي استهدف تجمعاتهم وتعزيزاتهم، في الأطراف الجنوبية للمحافظة، حيث استهدفت المدفعية تجمعات للميليشيا في جبهة رحبة، في حين استهدفت مقاتلات تحالف دعم الشرعية، تعزيزات للميليشيا في الجبهة ذاتها، ودمرتها.

وتشن الميليشيات الحوثية هجمات عنيفة في غرب مأرب وشمالها الغربي وجنوبها، أملاً في السيطرة على المحافظة النفطية التي تعد أهم معقل للشرعية، كما ترفض خطة أممية مدعومة أميركياً ودولياً لوقف القتال.

# إدانات للحوثيين «ومن يمدهم بالسلاح»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أدانت دول ومنظمات الهجوم الحوثي واستمرار العمليات الإرهابية والتخريبية للميليشيات، ومن يمدها بالسلاح.

ووصفت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين اليمنية الاعتداء بـ«الإرهابي والفاشل». وأكدت الوزارة في بيان نقلته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، أن استمرار الهجمات الإرهابية للميليشيات الحوثية يعكس تحديها السافر للمجتمع الدولي، واستخفافها بجميع القوانين والأعراف الدولية الداعية إلى الأمن والسلام والاستقرار.

وحثت الوزارة، المجتمع الدولي على اتخاذ موقف فوري وحاسم لوقف هذه الأعمال العدوانية المتعمدة والممنهجة التي تستهدف المنشآت الحيوية والأعيان المدنية في المملكة العربية السعودية واستمرار تصعيدها العسكري في مأرب والبيضاء وتهديدها أمن الملاحة الدولية بما يهدد السلام والأمن الدوليين.

وشددت الخارجية اليمنية على موقف اليمن الثابت والداعم للسعودية وتضامنها التام في كل ما تتخذه من تدابير وإجراءات لمواجهة هذه الأعمال الإرهابية الجبانة، والحفاظ على أمنها واستقرارها وحماية أمن خطوط الملاحة الدولية.

من ناحيتها، نددت منظمة التعاون الإسلامي في بيان أمس، بشدة، بمحاولة الميليشيات الحوثية استهداف السفينة السعودية ووصفتها بـ«الفاشلة».

وشدد الدكتور يوسف العثيمين الأمين العام للمنظمة، على أن هذه الأعمال الإرهابية التخريبية والإجرامية تهدد حركة الملاحة البحرية وحرية التجارة العالمية، مشيداً بجهود تحالف دعم الشرعية في اليمن التي أسفرت عن تأمين حرية الملاحة وسلامة السفن العابرة لمضيق باب المندب.

وأكد الأمين العام مجدداً وقوف منظمة التعاون الإسلامي ومساندتها لجميع الإجراءات التي تتخذها المملكة لحماية منشآتها ومصالحها التجارية في البحر الأحمر، مشدداً في الوقت ذاته على إدانة الممارسات الإرهابية التي ترتكبها ميليشيا الحوثي الإرهابية ومن يقف وراءها ويمدها بالمال والسلاح.

وتواصل الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران الضرب بكل القوانين والأعراف والمواثيق الدولية عرض الحائط، باستهدافها الأعيان المدنية والمدنيين في السعودية بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة إلى جانب تهديدها خطوط الملاحة البحرية والتجارة العالمية في البحر الأحمر.

# نفط مأرب يغري الحوثيين باستمرار القتال

عدن: محمد ناصر

كشفت دراسة دولية حديثة أن المغريات الاقتصادية المتمثلة في حقول النفط والغاز في محافظة مأرب اليمنية هي من تقف وراء استماتة الميليشيات الحوثية للسيطرة عليها، إذ خسرت الجماعة المدعومة من إيران خلال عام ونصف العام الآلاف من مقاتليها في هجمات لا تزال مستمرة.

وبينت الدراسة الأسباب التي جعلت الميليشيات تدفع هذا الثمن الباهظ من القتلى، وقالت إن هناك أسبابا سياسية واقتصادية وراء ذلك ونبهت إلى أن سقوط المحافظة بما فيها حقول النفط والغاز سيؤدي إلى تعطيل سبل العيش ويوفر دخلا إضافيا لهذه الميليشيات بواقع خمسة ملايين دولار يوميا وهو ما سيزيد من الضغط على سعر العملة المحلية في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية.

وبحسب الدراسة التي أعدها مركز «أكابس» حول الاحتياجات الإنسانية فإن محافظة مأرب تكتسب أهميتها لأسباب جغرافية واقتصادية وجوسياسية، ففيها أكبر حقول النفط في اليمن، وهي المحافظة الوحيدة المنتجة للغاز الطبيعي. كما يمتد خط أنابيب الغاز الطبيعي من مأرب إلى ميناء بلحاف على بحر العرب في محافظة شبوة، ويمتد خط أنابيب النفط من مأرب إلى ميناء رأس عيسى بالقرب من الحديدة في الغرب ويوجد بالمحافظة أكبر محطة كهرباء في البلاد.

وتشكل الإيرادات الناتجة عن تصدير النفط الخام المنتج في مأرب 25 في المائة من إجمالي الناتج المحلي لليمن، كما تقع مأرب على حدود محافظتي شبوة وحضرموت الغنيتين بالنفط.

وذكرت الدراسة أن معركة مأرب يمكن أن تؤدي إلى قلب التوازن بين قوات الحكومة الشرعية والحوثيين، لأن المحافظة مصدر رئيسي للدخل الاقتصادي بفضل مواردها الطبيعية، مشيرة إلى أن السيطرة على المدينة ومنشآت النفط والغاز ستوفر دخلاً إضافيًا كبيرًا للحوثيين، مما ينتج عنه احتياجات إنسانية إضافية.

وتوقعت الدراسة أنه في حال نجح الهجوم الذي تشنه ميليشيات الحوثي منذ بداية عام 2020 في السيطرة على مأرب فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تشريد ما يقدر بنحو 500 ألف شخص، وقد يؤدي الصراع والنزوح إلى تعطيل الوصول إلى سبل العيش والاحتياجات من النقد والغذاء والمأوى والمياه والصرف الصحي ودعم الحماية.

وقالت إنه ومن خلال السيطرة على منشآت النفط والغاز، سيحقق الحوثيون عائدات تقدر بين 1,3 و 5,5 مليون دولار في اليوم، وهو من المرجح أن يغير ميزان القوى في البلاد، إذ ستخسر الحكومة ما لا يقل عن 19,5 مليون دولار شهريًا من صادرات النفط الخام.

ونبهت الدراسة إلى أن فقدان عائدات تصدير النفط الخام سيفرض الحاجة إلى استيراد المزيد من الوقود والغاز لتغطية الطلب المحلي (إذا قام الحوثيون بتحويل ذلك إلى مناطق أخرى تحت سيطرتهم) ومن شأن ذلك أن يضغط على احتياطيات النقد الأجنبي، مما يؤدي إلى زيادة انخفاض قيمة الريال اليمني وزيادة أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء البلاد.

ومع نجاح هذا السيناريو - بحسب الدراسة - وارتفاع أسعار الوقود والغاز في مأرب والمناطق الأخرى التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية وتعطل دفع رواتب الموظفين العموميين، ستشهد العديد من الأسر انخفاضا في قدرتها الشرائية، كما ستشهد بعض الأسر انخفاضًا في التحويلات بسبب فقدان دخل أفراد الأسرة الذين كانوا يعملون في مأرب، مما سيزيد من تفاقم وضع الاقتصاد الجزئي ويدفع الناس إلى تبني استراتيجيات التكيف السلبية.

كما رجحت الدراسة أن يتسبب سقوط المحافظة في يد الحوثيين في ارتفاع أسعار البضائع المنقولة من مناطق سيطرة الحكومة إلى مناطق سيطرة الميليشيات الانقلابية نتيجة انخفاض قيمة الريال.

# انقلابيو اليمن يداهمون حفلي زفاف في إب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في كل مرة تفاجئ الميليشيات الحوثية، ذراع إيران في اليمن، سكان المناطق القابعة تحت سيطرتها بأساليب وممارسات قمعية جديدة، بغية التنكيل بهم وتضييق الخناق عليهم، إذ عادت لدهم حفلي زفاف منفصلين في محافظة إب (170 كيلومتراً جنوب صنعاء)، وفق ما أفادت به لـ«الشرق الأوسط» مصادر محلية.

جاء ذلك في الوقت الذي لم يجف فيه بعد دم الشاب (غمدان. س) من محافظة عمران (شمال صنعاء) منذ إصابته بأعيرة نارية حوثية مطلع يوليو (تموز) الحالي، أثناء حضوره حفل زفاف صديقه في صالة أفراح وسط المدينة لحظة اقتحامها من قبل مسلحين يقودهم المدعو أبو خالد النمري ومباشرتهم إطلاق الرصاص بشكل عشوائي وتحويل الفرح إلى مأتم.

وذكرت المصادر في محافظة إب أن مسلحي الجماعة اقتحموا قبل 3 أيام حفلي زفاف منفصلين، الأول يقع في إحدى قرى مديرية الشعر، والآخر في مديرية فرع العدين، في ظل انتهاكات واسعة، ما تزال تشهدها المحافظة الواقعة تحت سيطرة الميليشيات.

وأكدت المصادر، بحديثها إلى «الشرق الأوسط»، أن المسلحين اقتحموا مخيم العرس في قرية رباط السريمة لأحد الشبان، ويدعى رياض البحري، وأطلقوا النار داخل الخيمة ثم باشروا بتكسير أجهزة الصوت بحجة استقدام فنان للغناء في حفل الزفاف.

وحَمل الأهالي فور سماعهم إطلاق النار أسلحتهم وتوافدوا، وفق المصادر، إلى المكان، في مساعٍ منهم للتصدي لمسلحي الجماعة الذين اقتحموا العرس، غير أن المسلحين غادروا المكان بعد معرفة جدية الأهالي في التصدي لهم ومواجهتهم.

المصادر ذاتها تحدثت عن تقديم الأهالي بلاغاً بتلك الجريمة لمسؤولي المديرية المعينين من قبل الجماعة، إلا أنهم تفاجأوا بتبرير ذلك بوجود توجيهات صريحة من قيادات في الجماعة تقضي بمنع الأغاني والموسيقى في الأعراس.

وفي فرع العدين (جنوب غربي إب)، أفادت المصادر المحلية بأن حادثة أخرى مماثلة تعرضت لها إحدى الأسر في المديرية عندما دهمت دورية حوثية على متنها 7 مسلحين منزلاً يقام فيه حفل زفاف حيث قام المسلحون الحوثيون بمصادرة أجهزة مكبرات الصوت واعتقال 3 من أشقاء العروس، وسط ذهول واستغراب من قبل الحاضرين.

وقالت المصادر إن الجماعة اشترطت على أسرة العريس دفع مبلغ يعادل 500 دولار مقابل الإفراج عن المعتقلين كغرامة مالية، بعد أن وجّهت لهم تهماً، من بينها التهاون في تنفيذ توجيهات قيادة الميليشيات المحرمة للغناء.

وتأتي الحادثتان بعد أقل من أسبوعين على اقتحام الجماعة عرساً في محافظة عمران (شمال صنعاء) واختطاف العريس وعدد من أقاربه وصحافي وثّق عملية الاقتحام بحجة «حرمة الأغاني».

وسبق جملة الانتهاكات الأخيرة تلك بأيام إصدار الانقلابيين تعميماً يقضي بمنع الفنانين من حضور المناسبات والأعراس التي تقام في ريف صنعاء ومدن تحت سيطرتها، ثم توسع ذلك التعميم فيما بعد ليشمل قاعات أعراس النساء والمنازل التي تقام فيها المناسبات، وهو الأمر الذي أثار غضب كثير من الناشطين والحقوقيين اليمنيين.

وأثارت الممارسات الحوثية موجة تنديد وغضب في أوساط اليمنيين، ووصف ناشطون ذلك بأنه «ترسيخ ممنهج لهوية مستوردة ودخيلة على اليمنيين، وتتطابق مع ممارسات التنظيمات الإرهابية الخارجية».

وكانت مصادر مقربة من دائرة حكم الجماعة تحدثت أواخر الشهر الفائت عن شروع الميليشيات بتدريب كتيبة أمن نسائية، تضم 100 امرأة، أطلقت عليها اسم «كتيبة البتول» مهمتها الإشراف المباشر على ملابس النساء خلال المناسبات الاجتماعية التي تقام في المنازل وقاعات الأعراس.

وطبقاً للمصادر التي تحدثت في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، تسعى الجماعة من وراء تشكيل الكتيبة إلى قمع وابتزاز اليمنيات عبر سلسلة جديدة من الاقتحامات والمداهمات للمنازل وقاعات الأعراس النسائية، تنفيذاً لما ورد بتعميمها الصادر أخيراً والمتعلق بمنع الفنانين والفنانات من حضور المناسبات والأعراس.

### تفاؤل إثر وصول مليون لقاح بعد محادثة بين سعيّد وبلينكن

# الرئيس التونسي يتهم «لوبيات وفاسدين» بتحريك الخيوط من وراء ستار

تونس: كمال بن يونس - لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الجمهورية التونسية، قيس سعيد، ليلة أول من أمس، إن «هناك لوبيات وفاسدين يحرّكون الخيوط من وراء الستار» لضرب استقرار البلاد.

وأضاف سعيد خلال إشرافه على أداء المُكلّف بتسيير وزارة الداخلية، رضا غرسلاوي اليمين الدستورية، أنه لم يتجاوز القانون، وأن أداء اليمين جاء بناء على الفصل 89 من الدستور، مؤكداً أن «الدولة ليست دمية، بل هي مؤسسات ومرافق عمومية تعمل لخدمة الجميع، في إطار القانون والدستور... وليطمئن الجميع في تونس وخارجها بأننا نحتكم إلى القانون... وليطمئن الجميع على الحقوق والحريات».

لكن رئيسة الحزب الدستوري الحر المعارض، عبير موسي، هاجمت الرئيس في بث مباشر على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي، وقالت إن الفصل 80 من الدستور «لا يعطي لرئيس الجمهورية حق الحكم بالمراسيم»، مشددة على أنه لا يحق لسعيد تمرير مبادرة الصلح الجزائي مع رجال الأعمال ضمن التدابير الاستثنائية عن طريق أمر رئاسي أو مرسوم، باعتبار أن المبادرة تتعلق بقانون أساسي، محذرة من مغبة مخالفة الدستور والانقلاب على الشرعية.

كما انتقدت موسي التأخير في الإعلان عن تشكيل الحكومة، وقالت إن البلاد «تعيش كارثة اقتصادية، ولو كنت مكان سعيد، لكنت أتممت تنصيب الحكومة، حتى لا تتوقف دواليب الدولة ولو دقيقة واحدة»، داعية الرئيس سعيد إلى عدم اختيار من وصفتهم بـ«الوجوه الفاشلة التي تحالفت مع الإخوان في السابق، ضمن الحكومة الجديدة»، ومؤكدة أن تلك الأطراف يجب أن تخضع للمحاسبة لأنها تسببت في تدمير البلاد.

في سياق ذلك، ردت جمعيات حقوقية على كلام الرئيس سعيد بالتعبير عن انشغالها بما تشهده تونس هذه الأيام من تضييق على الصحافيين، ومنعهم من القيام بواجباتهم المهنية، وتهديدات لحرية التعبير والصحافة، وهو ما يتنافى مع ما جاء في الدستور، ويتضارب مع مضمون المادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، المصادق عليه من قبل الجمهورية التونسية. كما يسيء إلى سمعة تونس في الخارج، حسبهم.

واستنكرت الجمعيات الموقعة ما تعرض له خلال الأيام الماضية صحافيون ومراسلو مؤسسات صحافية عربية وأجنبية، من اعتداءات ومضايقات وتهديدات قام بها عدد من رجال الأمن، وكذلك نشطاء ومتظاهرون تابعون لأحزاب سياسية وتيارات شعبوية، كان آخرها اعتقال المدون المثير للجدل، ياسين العياري، الذي تأكد إيقافه أمس بعد ترويجه تدوينات، انتقد فيها بعنف شديد الرئيس سعيد في شخصه، واتهمه بالتورط في «انقلاب على الدستور والشرعية الانتخابية».

من جهة ثانية، ساد أمس تفاؤل كبير الأوساط التونسية الشعبية والصحية، بعد أن سلمت الولايات المتحدة تونس أمس، مليون جرعة من لقاح «موديرنا»، عبر مبادرة «كوفاكس» العالمية، وذلك في إطار الشراكة القائمة مع الشعب التونسي للتغلب على هذه الجائحة المدمرة، وبعد محادثة هاتفية بين الرئيس سعيّد ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وتأتي هذه الهبة في إطار تنفيذ خطة البيت الأبيض الاميركي العالمية لتوزيع اللقاحات، التي أعلن عنها يوم 21 يونيو (حزيران) 2021، والتي رصدت لتونس حصة مهمة وذات أولوية.

وقال السفير دونالد بلوم خلال حفل تسلم أقيم في مطار تونس قرطاج الدولي، بحضور نادية عكاشة، الوزيرة مديرة الديوان الرئاسي، واعثمان الجرندي وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، والطبيب مصطفى فرجاني، المدير العام للصحة العسكرية، ووزير الصحة بالنيابة السيد محمد الطرابلسي: «عملت الولايات المتحدة وتونس بشكل وثيق طيلة الجائحة لمكافحة هذا الفيروس»، مؤكداً أن الولايات المتحدة «ستواصل دعم الشعب التونسي خلال هذه الأزمة الصحية. وهدفنا هو إنقاذ الأرواح وإيصال أكبر عدد ممكن من اللقاحات الآمنة والفعالة في أسرع وقت ممكن، لأكبر عدد ممكن من التونسيين».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، نسقت السفارة الأميركية في تونس والقيادة العسكرية الأميريكية في أفريقيا (أفريكوم) عملية تسليم 310 عبوات أكسجين، تحتوي على مليون لتر من الأكسجين جاهزة للاستخدام الفوري في مستشفيات وزارة الصحة التونسية.

وكان وزير الخارجية الأميركي قد أكد أنّ الرئيس التونسي أوضح له أنّ القرارات الاستثنائية التي اتّخذها ليل الأحد، تهدف إلى إعادة البلاد إلى المسار الديمقراطي، مشدّداً في الوقت عينه على ضرورة أن يُقرن هذه الأقوال بالأفعال، وذلك خصوصاً من خلال إعادة فتح البرلمان.

الرئيس التونسي سعيد خلال إشرافه على أداء رضا غرسلاوي اليمين الدستورية (إ.ب.أ)

## استطلاع يؤكد أن 90 % من التونسيين يؤيدون إجراءات سعيّد

تونس: «الشرق الأوسط»

أظهر استطلاع رأي نشرته وسائل إعلام تونسية، أعدّته شركة «إمرهود»، التي جاءت نتائج استطلاعاتها قبل انتخابات 2019 قريبة جداً من النتائج الفعلية، أن تسعة من كل عشرة تونسيين يؤيدون إجراءات سعيد. موضحاً أن الناس تريد أن ترى نتائج، عوض الاكتفاء بمجرد أقوال.

وقال حاتم بلقاضي من أحد شوارع تونس الرئيسية: «ليس هناك شيك على بياض. صحيح أننا نثق به (سعيد)، ونصدق نياته الحسنة، لكن التنفيذ يظل هو العقبة. يجب أن يخرج علينا كل يوم ليقول ماذا سيفعل».

وحسب خبراء، ليس هناك ما يشير إلى أن التعامل مع المشكلات الاقتصادية في البلاد سيكون أسهل على سعيد مما كان على الحكومات السابقة. ففي حين يطالب المقرضون الأجانب بإصلاحات اقتصادية تحسن وضع تونس المالي، يبدو الاتحاد العام للشغل مستعداً للحشد ضد أي إجراء يمس المواطنين الأشد فقراً، مثل خفض الدعم، أو تقليص ميزانية الأجور.

وقال طارق المجريسي من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، إن مستشاري سعيد يفتقرون للخبرة في أساليب الحكم المباشر، في حين أن القرارات الصعبة التي ستكون مطلوبة لإدارة الموقف قد تحدّ من شعبيته. مضيفاً أن شعبية الرئيس «تخضع الآن لقانون تناقص الغلة، وأي تصرف يقوم به سيُفقده بعضاً من شعبيته».

### استقالات وانتقادات لاذعة لقيادتها... وتحقيقات قضائية تطال 4 من عناصرها

# قرارات الرئيس التونسي تفجر أزمة غير مسبوقة داخل «النهضة»

تونس: كمال بن يونس

تسببت القرارات التي أعلن عنها الرئيس التونسي قيس سعيد الأحد الماضي، وفي مقدمتها إسقاط الحكومة وتعليق عمل البرلمان، في أزمات سياسية غير مسبوقة داخل حركة النهضة، بزعامة راشد الغنوشي، كان آخرها الإعلان أمس عن فتح تحقيق مع أربعة من أعضاء حزب النهضة، بينهم الحارس الشخصي للغنوشي بتهمة محاولة القيام بأعمال عنف أمام البرلمان.

وتوالت الاستقالات والانتقادات لأداء حزب النهضة، ورئيسها ورئيس البرلمان راشد الغنوشي، الذي لوح في تصريحات جديدة لوسائل إعلام إيطالية وفرنسية وعربية مع تبادل الاتهامات بمسؤولية الحزب عن الأخطاء السياسية التي ارتكبتها رئاسة الحركة وكوادرها ووزراؤها في الحكومات المتعاقبة منذ 10 أعوام.

وأعلن خليل البرعومي، مسؤول ملف الإعلام في قيادة النهضة، عن استقالته من المكتب التنفيذي للحركة ومن رئاسة مكتب الإعلام، احتجاجاً على ما وصفه بـ«عدم استيعاب قيادات حركة النهضة للرسائل، التي وجهها لها الشعب في مظاهرات الأحد الماضي، عندما داهمت مجموعات من الشبان مقرات الحزب، وقامت بحرقها، واتهمتها بالتحالف مع «لوبيات الفساد»، ومع السياسيين الذين فشلوا في تحقيق ما وعدت به ثورة يناير (كانون الثاني) 2011، من تشغيل وتنمية وإصلاحات اقتصادية واجتماعية.

وتزامناً مع ذلك، وجه البرلماني والقيادي في حزب النهضة، محمد القوماني، نقداً حاداً لسياسات قيادة حركته، ودعاها إلى فهم «الغليان» الشبابي والشعبي ضدها خلال مظاهرات الأحد الماضي، ثم في المسيرات الضخمة التي نظمت بعد إعلان الرئيس سعيد عن إسقاط الحكومة وحل البرلمان، ورفع الحصانة عن كل النواب.

من جانبه، حمل لطفي زيتون، الوزير السابق ومدير مكتب الغنوشي سابقاً، قيادة النهضة مسؤولية تعثر مسار الإصلاح والتغيير خلال الأعوام الماضية، وحذرها من «سيناريو تجييش الشارع» ومحاولة «التمرد» على الحزب عن الأخطاء السياسية التي ارتكبتها رئاسة الحركة وكوادرها ووزراؤها في الحكومات المتعاقبة منذ 10 أعوام.

وأعلن خليل البرعومي، مسؤول ملف الإعلام في قيادة النهضة، عن استقالته من المكتب التنفيذي للحركة ومن رئاسة مكتب الإعلام، احتجاجاً على ما وصفه بـ«عدم استيعاب قيادات حركة النهضة للرسائل، التي وجهها لها الشعب في مظاهرات الأحد الماضي، عندما داهمت مجموعات من الشبان مقرات الحزب، وقامت بحرقها، واتهمتها بالتحالف مع «لوبيات الفساد»، ومع السياسيين الذين فشلوا في تحقيق ما وعدت به ثورة يناير (كانون الثاني) 2011، من تشغيل وتنمية وإصلاحات اقتصادية واجتماعية.

وتزامناً مع ذلك، وجه البرلماني والقيادي في حزب النهضة، محمد القوماني، نقداً حاداً لسياسات قيادة حركته، ودعاها إلى فهم «الغليان» الشبابي والشعبي ضدها خلال مظاهرات الأحد الماضي، ثم في المسيرات الضخمة التي نظمت بعد إعلان الرئيس سعيد عن إسقاط الحكومة وحل البرلمان، ورفع الحصانة عن كل النواب.

من جانبه، حمل لطفي زيتون، الوزير السابق ومدير مكتب الغنوشي سابقاً، قيادة النهضة مسؤولية تعثر مسار الإصلاح والتغيير خلال الأعوام الماضية، وحذرها من «سيناريو تجييش الشارع» ومحاولة «التمرد» على مؤسسات الدولة.

وفي سياق ذلك، صدرت تصريحات عنيفة تنتقد رئيس حزب النهضة والبرلمان راشد الغنوشي، وأبرز المقربين منه، مع تحذيرهم من توريط البلاد في سيناريو «التصعيد وتجييش الشارع» عبر الدعوات إلى التظاهر والتجمعات، التي قد يرد عليها أنصار قيس سعيد بمظاهرات موازية وقوات الجيش والأمن بالقوة، ومن بين هؤلاء البرلماني والوزير السابق سمير ديلو، الذي سبق له أن تزعم «لائحة المائة قيادي الذين وقعوا العام الماضي» عريضة تطالب الغنوشي بالانسحاب من قيادة الحركة، وعدم الترشح في مؤتمرها الوطني الـ11 المقرر عقده هذا العام. كما اعتبر سمير ديلو أن البرلمان بصيغته القديمة «أصبح عالة على الديمقراطية وعلى الانتقال الديمقراطي والإصلاح».

في غضون ذلك، دعت قيادات سياسية من أحزاب مختلفة إلى تشكيل «جبهة وطنية تعارض القرارات الانقلابية»، التي أعلن عنها الأحد الماضي «بطرق سلمية»، مع استبعاد كل سيناريوهات المواجهة والتصعيد. وتردد أن من بين المشاركين في هذه «الجبهة الوطنية» نقابيين وسياسيين من أحزاب علمانية وليبرالية وإسلامية، على غرار تجربة جبهة 18 أكتوبر» 2005، التي تشكلت لمعارضة حكم الرئيس زين العابدين بن علي.

في المقابل، دعا الوزير السابق والمعارض القوي لحزب النهضة، محمد عبو، كوادر هذا الحزب إلى التوقف عن انتقاد «الإجراءات الاستثنائية» التي اتخذها قيس سعيد.

وطالب قيادات الحزب بتوجيه شكر إلى الرئيس سعيد لأنه «لم يعلق العمل بالدستور، ولم يحل البرلمان، واكتفى بإجراءات مؤقتة منعت الجماهير الشعبية الغاضبة من متابعة هجماتها على مقرات حزب النهضة وحرقها».

وأعلن محمد عبو، وهو من المقربين من الرئيس سعيد، أنه يساند الإجراءات التي أعلن عنها، لكنه يعارض «تعليق العمل بالدستور»، معتبراً أن تونس ستتورط في «انقلاب» إذا حصل ذلك.

كما دعا عبو رئيس الجمهورية إلى عدم الإصغاء لمن وصفهم بـ«المغامرين»، الذين يدعون لذلك، محذراً في نفس الوقت من أي تمديد في الآجال، التي نص عليها الفصل 80 من الدستور، لأن ذلك «يعد أمراً خطيراً... والمجتمع الدولي بصدد مراقبة تونس».

يذكر أن وزراء خارجية الولايات المتحدة، وعدداً من البلدان الغربية والعربية، وسفراء عدد من العواصم، أجروا خلال الأيام الثلاثة الماضية محادثات هاتفية أو مباشرة مع قيس سعيد ومستشاريه، ومع وزير الخارجية عثمان الجارندي وعدد من القيادات النقابية والسياسية. وأعلن في أعقاب تلك المحادثات عن «استئناف عمل المؤسسات الديمقراطية في أقرب وقت».

### انقسموا حول ما إذا كان لا يزال حياً يرزق

# تصريحات سيف الإسلام القذافي تثير شكوك الليبيين

القاهرة: جمال جوهر

انشغل قطاع واسع من الليبيين، أمس، بالحديث عن مدى صحة تصريحات منسوبة لسيف الإسلام، نجل الثاني للرئيس الراحل معمر القذفي، الذي لم يشاهد منذ أن منذ أطلقت سراحه «كتيبة أبو بكر الصديق» عام 2017، وانقسموا حول كون الرجل، الذي أظهرت بعض الصور ملامحه أكبر سناً، لا يزال على قيد الحياة، أم أن شخصاً يشبهه تقمص دوره.

واحتفل أنصار النظام السابق بالظهور المباغت لسيف الإسلام، رغم مآخذ البعض بأن مقابلته مع صحيفة «نيويورك تايمز»، التي قالت إنها أجريت في رمضان الماضي، حملت نقداً وتطاولاً على الليبيين، كما أنها تنال في الوقت ذاته من سيف ذاته الذي قال: «قضيتُ عشر سنوات بعيداً عن أنظار الليبيين. عليك أن تعود إليهم خطوة خطوة مثل راقصة تعرٍ، وعليك أن تلعب بعقولهم قليلاً».

واكتفى خالد الغويل، مستشار الشؤون الخارجية لرئيس المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية، وأحد الموالين للنظام السابق، بالقول: «قريباً للأضواء... ترقبوا القادم». ومن جهته، قال سعد السنوسي البرعصي، القيادي بـ«الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا»، لـ«الشرق الأوسط»، «أؤكد أن هذه الصور هي للدكتور سيف الإسلام القذافي، والمشككون في هذا الأمر هم أعداء الوطن، ومن المتشبثين بالسلطة».

وبدا سيف في الصور التي أظهرت فقط جانباً من وجهه كبيراً في السن، ذا لحية طويلة غزاها الشيب، لكنها لم تكشف عن إبهام يده اليمنى وسبابتها المبتورين، وكان يرتدي عباءة سوداء مذهبة، ووشاحاً ملفوفاً بشكل مهندم حول رأسه، ويجلس على مقعد فخم. كما نقلت الصحيفة أنه يقطن فيلا من طابقين، بدت عليها مظاهر الترف، وهو ما دفع بعض السياسيين إلى التساؤل: لماذا لم تكشف الصحيفة المحسوبة على جناح الديمقراطيين عن مقابلة أجرتها قبل شهور عدة سوى الآن؟

والمقابلة التي نقلت عن سيف الإسلام القذافي قوله ضاحكاً: «عليك أن تلعب بعقولهم قليلاً»، في إشارة إلى الليبيين، تضمنت مقتطفات لنهايات حكم أبيه، مروراً باندلاع الانتفاضة إلى الآن، إذ رأى أن إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما، وليس معمر القذافي، هي من تتحمل مسؤولية الدمار الذي حل بليبيا.

ووصف سيف الإسلام في المقابلة، التي جاءت تحت عنوان «ابن القذافي لا يزال حياً ويريد استعادة ليبيا»، ربيع وصيف 2011 بمسلسل من الأزمات السريالية. وقال «إنه تلقى اتصالات هاتفية من زعماء أجانب، كانوا يعتبرونه على الأرجح وسيطاً بينهم وبين أبيه. وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من بينهم»، وقال عنه: «في البداية كان في صفنا ضد التدخل الغربي، لكنه بدأ يقنعني بمغادرة البلاد».

وأضاف سيف الإسلام موضحاً أن «إردوغان وصف الانتفاضات بأنها مؤامرة خارجية تُحاك منذ زمن بعيد». لكن سيف الإسلام، حسب الصحيفة، اعتبر أن حرب 2011 انبثقت عن توترات داخلية كانت تعتمل منذ وقت طويل مع أطراف خارجية انتهازية، من بينهم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

كما تحدث سيف عن الحكومات المختلفة التي حكمت البلاد، وقال إنها «لم تكن سوى مجموعة من المسلحين يرتدون بدلات»، مضيفاً: «ليس من مصلحتهم أن تكون لدينا حكومة قوية، ولذا فهم يخشون الانتخابات. إنهم يعارضون فكرة وجود رئيس ودولة، وحكومة ذات شرعية مستمدة من الشعب».

في هذا السياق، اعتبر البرعصي في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أن «مشروع الدكتور ليس مشروع حكم، بل تضميد جراح للوطن ومصالحه، واستجابة لمعانة المواطن الليبي».

وفي معرض حديثه عن نظام أبيه، قال سيف الإسلام: «معظم الليبيين يعتقدون أن النظام كان متساهلاً جداً، وأنه كان ينبغي قتل جميع السجناء في سجن أبو سليم، خصوصاً بعدما فعلوه في السنوات العشر الأخيرة»، مشيراً إلى أن «ما حدث في ليبيا لم يكن ثورة. يمكنك أن تسميها حرباً أهلية... أو أيام شؤم»، وأن «من يرفضون الانتخابات ويعارضون فكرة وجود رئيس ودولة وحكومة ذات شرعية، مستمدة من الشعب، ليس من مصلحتهم أن تكون لدينا حكومة قوية».

وفيما ذهبت الصحيفة إلى أنه يبدو أن سيف الإسلام «يرى أنه الوحيد القادر على تمثيل الدولة التي تجمع تحت رايتها جميع الليبيين»، علقت الزهراء لنقي، عضو ملتقى الحوار السياسي، بالقول «هذا الافتراض بتوارث الحكم ينم عن عجرفة بالغة، لا سيما أن معمر القذافي نفسه تفاخر بتجاوز فكرة الدولة، عندما أطلق على ليبيا اسم (الجماهيرية)».

وذهبت إلى أنه «ربما كانت أكبر جرائم القذافي أثراً وديمومة هي تدميره للمؤسسات المدنية في الدولة. ففي عهده عاش الليبيون حالة خوف دائم على حياتهم وممتلكاتهم بسبب قراراته العشوائية، ولم تكن لجانه الثورية سوى حفنة من المتعصبين، الذين روعوا عامة الشعب وامتلكوا صلاحية الزج بهم في السجن متى ما أرادوا».

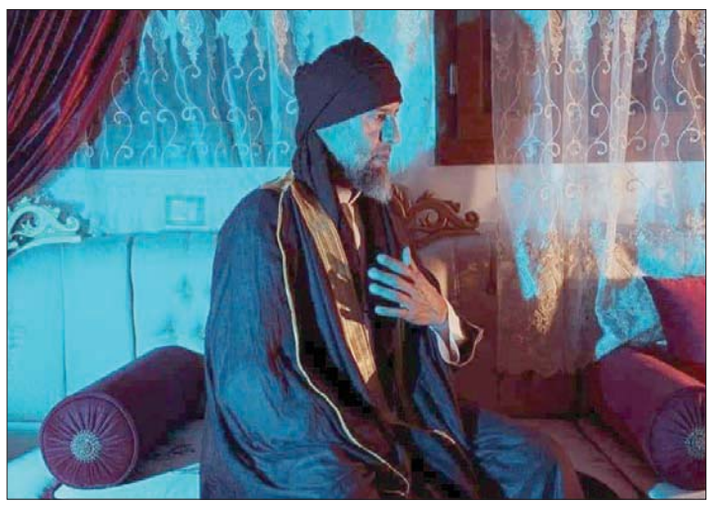

صورة متداولة لسيف الإسلام القذافي منسوبة لصحفية «نيويورك تايمز»

# ترحيب أممي بفتح الطريق الساحلية في ليبيا بعد عامين من اغلاقها

القاهرة: خالد محمود

شهدت ليبيا أمس، افتتاحاً رسمياً للطريق الساحلية الحيوية، الرابطة بين شرق وغرب البلاد، بعد إغلاق دام نحو عامين، ورحبت البعثة الأممية بهذه الخطوة، التي اعتبرتها «خطوة أخرى في تعزيز السلام والأمن، والاستقرار في البلاد وتوحيد مؤسساتها»، مشيرة إلى أن فتح الطريق «رسالة إلى قيادات البلاد لتنحية خلافاتهم جانباً، والعمل معاً لتنفيذ خريطة الطريق وإجراء الانتخابات»، وتعهدت البعثة بأن الخطوة التالية «هي سحب المرتزقة والقوات الأجنبية». وفي غضون ذلك، اندلعت اشتباكات مفاجئة في العاصمة طرابلس، بين ميليشيات مسلحة محسوبة على السلطة التنفيذية.

وفي غياب رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، وعبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة»، أعلنت اللجنة العسكرية المشتركة «5 + 5»، التي تضم ممثلي «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوحدة»، افتتاح الطريق الساحلية بدءاً من أمس، على الرغم من تأكيد مصادر في الجيش على وجود «هواجس أمنية»، وتكرار قادة قوات موالية للحكومة تهديدات بغلق الطريق الساحلية.

وخلال احتفال أقيم ببوابة «الخمسين»، غرب مدينة سرت، وحضره أعضاء اللجنة العسكرية، ومسؤولون محليون، ووفد بعثة الأمم المتحدة، عبرت مئات السيارات والشاحنات إلى المنطقة الغربية. واعتبر اللواء أحمد أبو شحمة، عضو اللجنة، أن فتح الطريق الساحلية «سينهي معاناة عاشها المواطنون، ويسهم في تسريع تقديم كل الاحتياجات الضرورية والإنسانية لكل المدن»، موضحاً أن اللجنة تسعى لإخراج «المرتزقة» والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية. وأشار في هذا السياق إلى اتصالات مع رئيس البعثة الأممية، يان كوبيش، للمساعدة في التواصل مع الدول ذات العلاقة، التي لها «مرتزقة» وقوات على الأراضي الليبية «للعمل على إخراجها». وقال إن فرق الهندسة العسكرية وفرق نزع الألغام ما زالت تواصل عملها في المسح الشامل لنزع الألغام لتأمين حركة المواطنين المسافرين، ومربي الإبل والأغنام جنوب الطريق.

بدوره، اعتبر حفتر أن «بلوغ السلام العادل الشامل، الذي يطمح إليه الليبيون، لن يتحقق ما لم تغادر جميع القوات الأجنبية والمرتزقة الأراضي الليبية، مغادرة غير مشروطة، عاجلاً وليس آجلاً».

وحمّل حفتر في كلمة «متلفزة» له بمناسبة فتح الطريق الساحلية المجتمع الدولي، المُتبني والداعم لمسار السلام في ليبيا، مسؤولية مضاعفة جهوده إلى أقصى الحدود لتحقيق هذا المطلب الشعبي. وبارك فتح الطريق، لكنه طالب المجتمع الدولي بـ«أن يعي جيداً أننا نعني ما نُكرره مراراً بأنه لا سلام مع المحتل، ولا سلام مع المرتزقة، ولا سلام إلا والسلاح بيد الدولة». كما دعا لجنة «5 + 5» إلى وضع هذا الملف على قائمة أولوياتها في المرحلة المقبلة.

وقبل ساعات من فتح الطريق، كشفت إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني» عن زيارة ميدانية، قامت بها لجنة «5 + 5» العسكرية إلى مقر المنطقة العسكرية الوسطى، برفقة آمرها اللواء أحمد سالم. فيما كرر العميد عبد الهادي دراه، الناطق باسم غرفة عمليات تأمين وحماية سرت - الجفرة، التابعة للحكومة، تهديداته بغلق الطريق مجدداً، وأكد أن الغرفة سوف تضطر إلى إغلاقها حتى يقوم الطرف الثاني بفتحها، ويلتزم بتنفيذ كل بنود اتفاق «5 + 5»، التي تشمل إزالة الألغام، وسحب المرتزقة وتسليم الأسرى.

في شأن آخر، نقل المنفي عن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في اتصال هاتفي بينهما مساء أول من أمس، إشادته بما وصفه بالعلاقات الاستثنائية بين البلدين، مؤكداً دعمه التام للمجلس وللاستقرار في ليبيا.

وأوضح المنفي أنهما بحثا مستجدات الوضع في تونس، وأكد الحرص الشديد على استقرار الوضع في هذا البلد، الذي اعتبر أن استقراره من استقرار ليبيا، وأن زعزعة الاستقرار فيها سيؤثر على كل المنطقة.

### وصول الطائرة الإغاثية الثالثة إلى ماليزيا ضمن الجسر الجوي من المملكة

# السعودية تبدأ تطبيق شرط التحصين وتفتح أبوابها لاستقبال السياح

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبدأ السعودية تطبيق شرط التحصين المعتمد من وزارة الصحة غدا (الأحد) على جميع المواطنين والمقيمين لدخول الأنشطة والمناسبات والمنشآت الحكومية والخاصة والتعليمية واستخدام وسائل النقل العام، مع ضرورة إبراز تطبيق «توكلنا» للتأكد من حالة التحصين والالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية.

بينما تفتح السعودية أبوابها غداً للسياح مع رفع تعليق دخول حاملي التأشيرات السياحية، بعد فترة توقف إثر تداعيات جائحة كورونا مع الحفاظ على أولوياتها في سلامة وصحة السياح والمواطنين والمقيمين، بالالتزام بإجراءات واضحة وميسّرة لكل من يتطلعون إلى زيارة البلاد.

وأشارت وزارة السياحة السعودية إلى إمكانية دخول السياح المحصنين بالكامل، ممن تلقوا جرعتين من أحد اللقاحات المعتمدة في المملكة (فايزر أو أسترازينيكا أو موديرنا، أو جرعة واحدة من جونسون آند جونسون)، إلى المملكة دون حاجة إلى فترة حجر مؤسسي على أن يتم تقديم شهادة تطعيم رسمية عند الوصول، وإحضار ما يثبت إجراء اختبار (بي سي آر) وظهور نتيجته السلبية خلال 72 ساعة من وقت المغادرة.

واوضحت الوزارة أنه يتعين على الزوار تسجيل بياناتهم المتعلقة بجرعات التطعيم على البوابة الإلكترونية الجديدة المخصصة لذلك، وتسجيل بياناتهم أيضاً عبر تطبيق «توكلنا»، وإبرازه لدخول الأماكن العامة. كما يُمكن للراغبين التقدم للحصول على التأشيرة السياحية عبر الموقع الإلكتروني «روح السعودية».

ورحّب أحمد الخطيب، وزير السياحة السعودي، بالسياح القادمين لبلاده، معرباً عن سعادتهم باستقبال ضيوف المملكة، مشيراً إلى تركيزهم خلال فترة التوقف على التعاون الوثيق مع شركائهم في جميع القطاعات لضمان عودة آمنة يستمتع من خلالها زوار المملكة باستكشاف ما تضمه من كنوز سياحية ووجهات ومعالم مهمة، والاستمتاع بتجارب سياحية فريدة، والتعرف على ثقافة الكرم والضيافة التي يتميز بها المجتمع السعودي.

وكانت السعودية قد أطلقت التأشيرة السياحية في سبتمبر (أيلول) 2019، في قرار تاريخي فتحت فيه المملكة قلبها وأبوابها للسياح من مختلف دول العالم، وحققت حينها أرقاماً لافتة، حيث تم إصدار 400 ألف تأشيرة خلال 6 أشهر، قبل إقرار تعليق السفر وإغلاق المنافذ والحدود إثر الجائحة.

في سياق متصل، وصلت الى العاصمة الماليزية كوالالمبور أمس ثالث طائرة ضمن الجسر الجوي السعودي الذي يسيّره مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لمساعدة ماليزيا على مكافحة انتشار فيروس كورونا، وحملت أجهزة طبية وأجهزة عناية وعلاج ومستلزمات وقائية وغيرها من الاحتياجات الطبية. ويأتي إطلاق الجسر الجوي إنفاذا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وذلك بناءً على ما عرضه الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد، على إثر طلب الوزير أول للشؤون الخارجية الماليزي هشام الدين حسين. بينما يجري العمل على تأمين مليون جرعة من اللقاح المضاد لكورونا عبر التنسيق مع مكتب الوزير أول للشؤون الخارجية الماليزي لسرعة التعاقد مع إحدى الشركات العالمية المعتمدة لتوريد الكميات المطلوبة من اللقاحات من مصانعها مباشرة إلى ماليزيا. وتأتي هذه المبادرة لتأكيد عمق العلاقات الأخوية المتينة التي تربط بين البلدين، لا سيّما في مثل هذه الظروف الوبائية الصعبة التي يمر بها العالم بأسره.

جانب من المساعدات السعودية الطبية التي وصلت إلى ماليزيا أمس (واس)

من جهته، أعرب الوزير الأول للخارجية الماليزية دان سري هشام الدين حسين، بالنيابة عن ملك ماليزيا ورئيس الوزراء والحكومة الماليزية، عن أسمى آيات الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي على سرعة استجابتهما لطلب مساعدات طبية إلى ماليزيا.

وأشار الوزير الماليزي، في مؤتمر صحافي عقد أمس، إلى أنه تم توجيه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الذي قام خلال ثلاثة أيام بتجهيز ثلاث طائرات شحن وصلت إلى ماليزيا حاملة معدات وأدوات طبية متنوعة وقائمة تضم أنواعا وأعدادا من المعدات والأدوات الطبية التي وصلت إلى ماليزيا.

ونوه بتوجيه خادم الحرمين الشريفين بتقديم مليون جرعة من اللقاح، يجري الإعداد حالياً بين مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية والإغاثة والجهات الماليزية المختصة من أجل سرعة تأمينها وتوريدها.

من جهته، أشار سفير خادم الحرمين الشريفين لدى ماليزيا محمود حسين قطان، في المؤتمر الصحافي، إلى أن توجيه خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده وسرعة وصول المساعدات الطبية وتنوعها جاء تأكيداً على عمق العلاقات السعودية الماليزية.

إلى ذلك، تجاوز عدد جرعات لقاح كورونا المعطاة في السعودية حاجز 26 مليونا و332 ألف جرعة تم إعطاؤها عبر أكثر من 587 موقعا للتطعيم في كل مناطق المملكة، وسط دعوات متواصلة للجميع لاستكمال أخذ جرعتين من اللقاح لمقاومة متحورات الفيروس مع أهمية الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتقيد بها.

وأشارت الصحة السعودية إلى إمكانية حصول المتعافين من كورونا على جرعتين من لقاح كورونا، وكذلك إمكانية الحصول على الجرعة الأولى من اللقاح بعد مرور 10 أيام على الإصابة؛ وذلك وفقًا للدراسات الطبية التي أثبتت سلامة ومأمونية هذا الإجراء، منوهة إلى أن الحصول على جرعتين يرفع الحماية من الإصابة الشديدة لمتحورات الفيروس.

ورصدت وزارة الصحة السعودية أمس 1187 حالة إصابة جديدة، وتعافي 1176 حالة من تداعيات الفيروس، وأوضحت في التقرير اليومي أن عدد الحالات النشطة بلغ 11355 حالة منها 1395 حالة حرجة.

## ليبيا: تزايد وفيات «كورونا» والحكومة تسعى لتوفير الأكسجين

القاهرة: جمال جوهر

أظهرت البيانات الرسمية في ليبيا ارتفاعاً ملحوظاً، أمس، في أعداد الوفيات مقارنة بالأيام الماضية، في وقت تسعى حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لمحاصرة أزمة نقص الأكسجين المسال في مراكز العزل، خصوصاً غربي البلاد، باستيراده من مصر.

وسجلت المختبرات المرجعية في ليبيا وجود 2914 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» في تراجع ملحوظ عما سبق، لكنها كشفت عن ارتفاع في أعداد الوفيات بلغت 40 حالة جديدة في يوم واحد. غير أن الدكتور يوسف غنية، استشاري أمراض الباطنة والعناية الفائقة في جامعة جورج واشنطن بالولايات المتحدة، قال في تصريحات نقلتها فضائية «2018» الليبية، إن «الأرقام المُعلن عنها لمدى تفشي (كورونا) في ليبيا لا تمثل الواقع، وإنما الأرقام الحقيقية أكبر مما يُعلن؛ كما أن هناك مناطق لا تصل منها أي أرقام، على سبيل المثال الجزء الشرقي من البلاد».

واستغرب الاستشاري الليبي من حديث السلطات الطبية في ليبيا عن أن «الوضع الوبائي في المنطقة الشرقية تحت السيطرة»، واصفاً الأجواء في عموم البلاد بـ«الكارثية». ومن وقت إلى آخر، يعلن مسؤول أو سياسي ليبي عن إصابته بالفيروس، وقبل يومين أعلن الشيخ محمد المبشر رئيس مجلس أعيان ليبيا للمصالحة، عن إصابته بالفيروس هو وعائلته.

وللحد من انتشار وتيرة الوباء بين المدن، ألزمت وزارة المواصلات الليبية المواطنين المسافرين على خطوط الطيران الداخلية بإجراء مسحة سريعة، أو فحص «بي.سي.آر» للكشف عن فيروس «كورونا».

وقالت شركة الخطوط الأفريقية، في بيان مساء أول من أمس، إن رئيس مصلحة الطيران المدني وجّه خطاباً إلى مديري شركات الطيران والمطارات بهذا الشأن، وجاء فيه أن القرار يسري على الرحلات الداخلية في جميع المطارات الليبية ابتداء من مطلع أغسطس (آب).

وأضاف أنه «نظراً لما تمر به بلادنا الحبيبة من انتشار واسع لجائحة (كورونا) وظهور السلالة الهندية وبناء على ما تم الاتفاق عليه بين الجهات ذات الصلة بشأن اتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار الفيروس، تقرر فرض (الاختبار السريع) أو اختبار (PCR) خلال 48 ساعة من أخذ العينة على جميع ركاب الرحلات الداخلية.

وتسعى حكومة الدبيبة للسيطرة على أزمة نقص الأكسجين في مراكز العزل بالمنطقة الغربية التي تعاني من تفاقم الوضع الوبائي. وأعلنت وزارة الصحة أنها تسلمت 100 ألف لتر من نظيرتها المصرية بشكل عاجل على أن تتوالى دخول باقي الشحنات بشكل يومي ورفع معدلها خلال الأيام المقبلة، مشيرة إلى أنه سيتم توجيهها فوراً إلى المناطق التي تعاني من نقص الأكسجين.

وأعلنت بلدية زليتن بالساحل الغربي، تسلم بنية مصنع أكسجين بمساعدة رجال أعمال بالبلدية، مشيرة إلى أنه جارٍ تركيبها بمركز زليتن الطبي ليبدأ الشغل اليوم. ومن المتوقع، بحسب المسؤولين في البلدية، أن يلبي المصنع جزءاً من احتياجات الأكسجين بغرف العناية بقسم العزل.

وفي السياق ذاته، أعلنت بلدية غريان (غرب البلاد) أنه سيتم تشغيل مصنع الأكسجين بالمدينة قريباً، مشيرة إلى أن الفرق الفنية تعمل على صيانة وتركيب أحد المحركات بمصنع الأكسجين بالمجمع الميكانيكي (الرابطة - غريان).

### قلق أميركي من عدوى «المتحور»... وحجْر في الصين... وتعبئة في أستراليا

## «دلتا» وبطء التلقيح يعيدان فرض القيود حول العالم

لندن - بكين - باريس: «الشرق الأوسط»

يُرغم تفشّي النسخة المتحوّرة دلتا من فيروس «كورونا» الدول أكثر فأكثر على تشديد القيود الصحية، مع فرض تدابير إغلاق محلية في الصين، وتعبئة الجيش في أستراليا، وتمديد حالة الطوارئ في اليابان.

في الوقت ذاته، يصبح وضع الكمامات إلزامياً مجدداً في المناطق الأكثر تضرراً من الفيروس في الولايات المتحدة، حيث يحاول الرئيس الأميركي جو بايدن تكثيف حملة التلقيح المتباطئة.

### عودة تدابير الحجر

وتجد الصين، حيث ظهر الوباء لأول مرة في مدينة ووهان (وسط) أواخر 2019، أن سياسة الاحتواء التي كانت أول من طبقتها العام الماضي باتت مهددة، مع تسجيل إصابات جديدة انطلقت من نانجينغ، في شرق البلاد، وامتدت إلى خمس ولايات وانتشرت في بكين لأول مرة منذ ستة أشهر، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وبعدما ثبتت إصابة تسعة موظفين في مطار نانجينغ في 20 يوليو (تموز)، تمّ أمس تسجيل 184 حالة في مقاطعة جيانغسو (شرق)، و206 على المستوى الوطني. وأُعيد فرض تدابير الحجر على مئات الآلاف من السكان في هذه المنطقة وفي بكين.

ويثير مدى فاعلية اللقاحات الصينية المخاوف، بعدما تبيّن أن غالبية المصابين الجدد هم من الملقحين. وقال خبير الأمراض المعدية في شانغهاي، زانغ ونهونغ، في تغريدة إنه يمكن للقاحات أن «تبطئ وتيرة الانتشار وتخفض معدّل الوفيات»، لكن من دون شكّ لا يمكنها «القضاء على الفيروس».

### جيش... وطوارئ

وفي أستراليا، استعانت شرطة مدينة سيدني، أكبر مدن البلاد حيث يقطن خمسة ملايين نسمة، بتعزيزات قوامها 300 عسكري لضمان احترام القيود المفروضة، مع تسجيل معدل إصابات قياسي الخميس. جاء ذلك بعدما تم تمديد تدابير الإغلاق، التي دخلت الأسبوع الخامس، لمدة شهر إضافي، حتى 28 أغسطس (آب)، فيما يُخرق حظر ارتياد الشواطئ والحدائق على نطاق واسع. وتظاهر آلاف الأشخاص اعتراضاً على هذه التدابير خلال عطلة نهاية الأسبوع.

أما في اليابان، وبعد أسبوع من انطلاق الألعاب الأولمبية، مدّدت طوكيو حالة الطوارئ الصحية حتى نهاية أغسطس. وقال رئيس الحكومة الياباني، أمس (الجمعة)، إنّ «العدوى تتفشى بسرعة لم يسبق لها مثيل»، مع تسجيل عشرة آلاف إصابة يومياً في معدل قياسي. وسجّل منظمو الألعاب الأولمبية 27 إصابة جديدة مرتبطة بالحدث، رغم التدابير المشددة.

### قلق أميركي وقيود أوروبية

في سياق متصل، وفي مذكرة داخلية مثيرة للقلق، أورد المركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها أن المتحور دلتا معدٍ على غرار مرض جدري الماء، وتقوض الحماية التي توفرها اللقاحات. كما أنه يسبب عواقب أكثر خطورة على المرضى، وفق ما نقلته صحيفتا «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز». ودُعي الأميركيون، بمن فيهم من حصلوا على جرعتي لقاح، إلى الالتزام بوضع الكمامات مجدداً في المناطق التي تسجّل ارتفاعاً في نسبة الإصابات. وفي محاولة لدفع عملية التلقيح قدماً، أوعز بايدن إلى السلطات المحلية بتحويل مبلغ مائة دولار لحساب كل شخص يقبل على تلقي اللقاح.

مسافرون يرتدون كمامات في محطة قطار «يوروستار» في لندن أمس (رويترز)

وأعلنت الولايات المتحدة أمس أنها قدّمت ثلاثة ملايين جرعة من لقاح «موديرنا» إلى أوزبكستان، في بادرة تهدف إلى تعزيز العلاقات مع الدولة الواقعة في آسيا الوسطى على الحدود مع أفغانستان. وفي أوروبا، حيث تواجه دول عدة موجة رابعة من الوباء، تتخذ السلطات إجراءات جديدة. فقد مدّدت السلطات الإسبانية حظر التجول في برشلونة وجزء من كاتالونيا. وفرضت فرنسا تدابير الإغلاق بدءاً من نهاية هذا الأسبوع في جزر مارتينيك وريونيو، حيث تصف السلطات الوضع الصحي بأنه «مأساوي». وبدءاً من التاسع من أغسطس المقبل، قد يُطالَب المسافرون على متن القطارات الفرنسية بإبراز الشهادة الصحية.

### تفاوت التلقيح

ورغم تزايد الضغوط حول العالم لتسريع حملات التلقيح، فإنها تبقى غير متساوية إلى حد بعيد، إذ منحت الدول ذات الدخل المرتفع ما معدله 97 جرعة لكل 100 نسمة، مقابل 1,6 جرعة فقط في البلدان الفقيرة، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. ويتوقّع برنامج «كوفاكس» الذي من المفترض أن يسمح للبلدان الفقيرة بتلقي اللقاحات مجاناً، تلقي 250 مليون جرعة من اللقاحات خلال الأسابيع الستة إلى الثمانية المقبلة، بحسب منظمة الصحة العالمية. وتعاني عدة دول آسيوية وأخرى أفريقية من تأخر في انطلاق حملات التلقيح بسبب نقص الجرعات. ففي أفريقيا، تعرف السنغال، التي بقيت بمنأى عن الوباء نسبياً لفترة طويلة، انتشاراً غير مسبوق للعدوى على غرار بقية دول القارة، وتفتقر المستشفيات المكتظة فيها إلى الأكسجين. وتكافح تونس، حيث يُسجّل معدل الوفيات الأعلى في شمال أفريقيا، للتصدي للفيروس، مع ارتفاع عدد الإصابات، بينما تعاني غرف العناية المركزة من نقص في عبوات الأكسجين.

وتسبب فيروس «كورونا» بوفاة 4,202,179 شخصاً في العالم منذ أبلغ مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين عن ظهور المرض نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2019، حسب تعداد وكالة الصحافة الفرنسية استناداً إلى مصادر رسميّة أمس. وتعتبر منظمة الصحة العالمية، آخذة بالاعتبار معدّل الوفيات الزائدة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بـ(كوفيد - 19)، أن حصيلة الوباء قد تكون أكبر بمرتين أو ثلاث مرات من الحصيلة المعلنة رسمياً.

### «إشادة» روسية بإجراءات الحجْر الصحي بالمطارات

## استمرار التوعية في المدن الساحلية المصرية للوقاية من الفيروس

القاهرة: وليد عبد الرحمن

فيما أعلنت مصر «استمرار حملات التوعية في المدن الساحلية للوقاية من فيروس (كورونا)»، حصلت القاهرة على «إشادة» روسية بـ«الإجراءات الوقائية في الحجر الصحي بالمطارات المصرية»، تزامناً مع اقتراب موعد استئناف السياحة الروسية للمنتجعات المصرية الشهر المقبل.

وأكدت وزيرة الصحة المصرية، هالة زايد، أمس، أن «فرق التواصل المجتمعي بالوزارة قدمت التوعية الصحية بالإجراءات الاحترازية والوقائية للفيروس لأكثر من 100 ألف مواطن بالمدن الساحلية بمحافظة مطروح، خلال الفترة من 20 يوليو (تموز) الجاري حتى يوم أمس، وذلك ضمن خطة التأمين الطبي والتي يجري تطبيقها بجميع المحافظات السياحية تباعاً بالمجان، تزامناً مع زيادة تردد المصطافين على المدن الساحلية خلال فصل الصيف، في إطار حرص الوزارة على الاهتمام بالصحة العامة للمواطنين». وحسب بيان لمتحدث الصحة المصرية خالد مجاهد، فإن «فرق التواصل المجتمعي تجوب القرى السياحية، والأسواق العامة، والمحال التجارية، والفنادق السياحية، وأماكن التجمعات، والطرق الرئيسية بمدينة العلمين ومنطقة الساحل الشمالي، لتقديم التوعية الصحية للمترددين على تلك الأماكن بالإجراءات الوقائية والاحترازية لفيروس (كورونا)، وأهمية التسجيل للحصول على اللقاحات، كما يتم توزيع المستلزمات الوقائية على المواطنين»، مشيراً إلى «توفير كل أدوية الطوارئ وأمراض النزلات المعوية والحساسية، بالإضافة إلى أدوية بروتوكولات علاج فيروس (كورونا)».

فرق التواصل تقدم التوعية الصحية للوقاية من الفيروس (صفحة «الصحة المصرية» على «فيسبوك»)

ولفت مجاهد إلى «تطبيق الإجراءات الوقائية كافة بجميع منافذ الدخول لمحافظة مطروح من خلال الحجر الصحي والفرق الطبية، فضلاً عن نشر لافتات إرشادية على الطرق المؤدية لمدينة العلمين والساحل الشمالي، وداخل القرى السياحية للتوعية بأهمية الحصول على اللقاحات، وبث رسائل طمأنينة للمواطنين حول مدى فاعلية ومأمونية اللقاحات، وكيفية التسجيل على الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى نشر ملصقات توعوية داخل المطاعم و(الكافيهات)، وأماكن التجمعات بالقرى السياحية، لحث المواطنين على ضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية حتى بعد تلقيهم اللقاح حفاظاً على الصحة العامة».

إلى ذلك، أكدت مصادر مطلعة «إشادة وفد روسي يزور مصر حالياً بإجراءات الحجر الصحي بمنافذ الدخول ومطارات المنتجعات المصرية التي تستقبل السياحة الروسية». ووفق المصادر التي تحدثت لـ«بوابة أخبار اليوم» الرسمية في مصر، أمس، فإن «مطارات القاهرة وشرم الشيخ والغردقة نالت إشادات الوفد الروسي»، مضيفة أن «إجراءات الحجر الصحي المصرية نالت إشادات دولية متكررة، نظراً لمرونة التجربة المصرية في منافذ الدخول دون الإغلاق الكلي أو الجزئي مع القادمين بالخارج مقارنة باستقرار الوضع الداخلي وانخفاض أرقام الإصابات». ووفق وزارة الطيران المصري، فإن «مطاري شرم الشيخ والغردقة حاصلان على شهادة دولية معتمدة باتباع الإجراءات الاحترازية لمجابهة (كوفيد - 19)».

وأعلنت روسيا استئناف رحلاتها الجوية إلى المنتجعات المصرية في شرم الشيخ والغردقة في 9 أغسطس (آب) المقبل، بعد توقف دام نحو 6 سنوات، إثر تفجير طائرة روسية فوق سيناء المصرية. واستأنفت موسكو رحلاتها إلى القاهرة فقط في أبريل (نيسان) عام 2019 وطلبت مزيداً من الإجراءات لتأمين المطارات خارج العاصمة المصرية.

في غضون ذلك، واصلت إصابات فيروس «كورونا» الانخفاض في مصر، بعدما سجلت «42 إصابة جديدة مساء أول من أمس و7 وفيات جديدة»، ليبلغ إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس حتى مساء (الخميس) هو «284170 من ضمنهم 229167 حالة تم شفاؤها، و16514 حالة وفاة»، حسب «الصحة المصرية».

## دراسة تحذر من تخفيف القيود قبل تلقيح الجميع

باريس: «الشرق الأوسط»

أظهرت دراسة نُشرت أمس (الجمعة) أن تخفيف القيود الصحية، مثل عدم فرض وضع الكمامة والتزام التباعد الجسدي، في وقت لم يحصن جميع سكان الكوكب بعد، يزيد بشكل كبير من خطر ظهور متحورات أكثر مقاومة للقاحات المضادة لفيروس كورونا.

وفي حين أن قرابة 60 في المائة من الأوروبيين تلقوا جرعة واحدة على الأقل من اللقاح المضاد لـ«كوفيد - 19»، فإن هذه الدراسة تظهر الحاجة إلى الحفاظ على تدابير أخرى، بالإضافة إلى اللقاح حتى يتم تلقيح الجميع، كما أوضح مؤلفوها.

وبهدف دراسة كيف يمكن لفيروس كورونا أن يتحور استجابة لحملات التلقيح المتزايدة، قام فريق من الباحثين من دول أوروبية عدة بمحاكاة احتمال ظهور سلالة مقاومة للقاح لدى مجموعة سكانية يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين شخص في غضون ثلاث سنوات، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وضم النموذج الذي وضعوه متغيرات منها نسبة تلقيح السكان ومعدل تحور الفيروس وسرعة انتقاله، وتوقع «موجات» متتالية مع زيادة في عدد الإصابات يليها انخفاض في الإصابات الجديدة بعد إدخال قيود. وخلُصت الدراسة التي نشرتها مجلة «نايشتر ساينتفيك ريبورت» إلى أن التلقيح السريع يقلل من خطر ظهور سلالة مقاومة.

لكن نموذجهم يظهر أيضاً أن هذا الخطر يكون بحده الأقصى عندما يكون جزء كبير من السكان ملقحاً، لكن ليس بشكل كاف لضمان مناعة القطيع. وهذه الظاهرة أطلق عليها الباحثون «ضغط الانتقاء»، وكلما طور عدد أكبر من السكان أجساماً مضادة للفيروس، تزداد الأفضلية التنافسية للسلالات الأكثر مقاومة.

ووفقاً للباحثين، يصبح احتمال ظهور متحورات أكثر مقاومة مرتفعاً عندما يكون 60 في المائة وأكثر من السكان ملقحين.

وهذا الأمر يتوافق مع الوضع الوبائي الحالي في معظم الدول الأوروبية التي تشهد انتشاراً سريعاً لمتحور «دلتا».

على الصعيد العالمي، تم تحصين ما يزيد قليلاً عن مليار شخص بشكل كامل، وما زال يتعين على بعض البلدان، خصوصاً في أفريقيا وأميركا الجنوبية اللتين لم تبدآ بعد حملتيهما على نطاق واسع بسبب نقص الجرعات.

وتظهر هذه النتائج الحاجة إلى الحفاظ على التدابير الاحترازية حتى يحصن الجميع، وبذل «جهد تطعيم عالمي حقيقي»، وإلا «سيكون من الممكن القضاء على سلالات مقاومة للقاحات في بعض المناطق لكنها ستستمر في أماكن أخرى» قبل انتشارها مجدداً، كما أكد المؤلفون.

### قالت إن تنفيذ الاعتداء تم عبر طائرة مسيرة

# إسرائيل تتهم إيران بالهجوم على ناقلة نفط قبالة عُمان

لندن- القدس: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «زودياك ماريتايم» الاسرائيلية، أمس (الجمعة) في بيان، أن ناقلة تديرها الشركة تعرضت لهجوم مساء الخميس في بحر العرب قبالة ساحل عُمان أسفر عن مقتل اثنين من أفراد الطاقم. وأحد القتيلين بريطاني والآخر روماني. وتدير الشركة، المملوكة لإسرائيليين ومقرها لندن، الناقلة «ميرسر ستريت» المملوكة لليابان وترفع علم ليبيريا.

وقالت الشركة، على موقعها على الإنترنت، إن الهجوم لا يزال محل تحقيق «وربما يكون حادث قرصنة»، لكن هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، التي توفر معلومات عن الأمن البحري، قالت إنه لم يكن عملاً من أعمال القرصنة. كما نقلت «القناة 13» التلفزيونية الإسرائيلية أمس عن مسؤول كبير، لم تُكشف هويته، قوله إن إيران مسؤولة عن الهجوم الذي نفذته بطائرة مسيرة على الناقلة قبالة ساحل عُمان، مضيفاً أن «ما حدث هو عمل إرهابي أقدمت عليه طهران».

وأوضحت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية في مذكرة أن معلومات بلغتها تفيد بأن سلطات إقليمية للبحث والإنقاذ وقوات التحالف كلفت بمساعدة الناقلة. وتفيد بيانات من خدمة تتبع حركة السفن من شركة «ريفينتيف»، بأن الناقلة «ميرسر ستريت» متوسطة الحجم وكانت متجهة نحو ميناء الفجيرة في دولة الإمارات قادمة من دار السلام في تنزانيا.

وقال مسؤول عسكري أميركي إن السفينة، التي لم تكن محمّلة بأي شحنة، تعرضت على ما يبدو لهجوم بطائرة مسيرة، فيما أعلن ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية أن مكتبها في المنطقة «يتولى التحقيق حالياً». من جانبه، نقل تلفزيون «العالم» الإيراني عن مصادر أن الهجوم على الناقلة جاء رداً على هجوم إسرائيل على مطار الضبعة السوري. وكانت إسرائيل أغارت على مطار الضبعة في منطقة القصير بسوريا ما تسبب في قتلى وإصابات.

وفي بيان، قال وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد إنه أبلغ وزير الخارجية البريطاني بأنه لا بد من رد قاس على الهجوم. وقال موقع «واي نت» الإخباري الإسرائيلي إن التقييمات الجارية في إسرائيل تشير إلى وقوع هجومين على السفينة تفصل بينهما بضع ساعات، لم يتسبب الأول في أضرار لكن الثاني أصاب غرفة القيادة والتحكم مما أسفر عن سقوط القتيلين. وبحسب المسؤول الإسرائيلي فإن الروماني المقتول هو قبطان السفينة أما البريطاني فهو حارس أمن.

وعقد وزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس مساء أمس الجمعة، مشاورات أمنية عاجلة حول الهجوم. وقال محللو مجموعة «درياد غلوبال» المتخصصة في الأمن البحري ومقرها لندن، إن الهجوم على «يُعد الآن بمثابة الهجوم الخامس على سفينة ذات صلة بإسرائيل»، متحدّثين عن «أعمال انتقامية» جديدة في «حرب الظل القائمة بين القوتين».

وذكرت الهيئة البريطانية أن السفينة كانت على بعد نحو 152 ميلاً بحرياً (280 كيلومتراً) شمال شرقي ميناء الدقم العماني عندما وقع الهجوم. ولم تقدم الهيئة تفاصيل أخرى عن نوع السفينة أو شحنتها، فيما قالت شركة «زودياك ماريتايم» إن الناقلة تبحر حالياً تحت سيطرة طاقمها وبالدفع الذاتي وتتجه لموقع آمن برفقة البحرية الأميركية.

وأضافت «زودياك ماريتايم»، المملوكة لعائلة عوفر الإسرائيلية حسبما يوضح الموقع الإلكتروني أنه «لا تزال تفاصيل الواقعة تتضح، كما أن تحقيقاً يجري فيها حالياً».

نواصل العمل عن كثب مع هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية والسلطات المعنية الأخرى»، موضحة أنها «ليست على دراية بأي أذى لحق بأفراد آخرين» من الطاقم سوى القتيلين.

وتصاعد التوتر في منطقة الخليج منذ أعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران في 2018 بعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق من الاتفاق النووي الموقع بين إيران والقوى الكبرى في عام 2015. وألقت واشنطن بمسؤولية عدد من الهجمات على سفن في مياه الخليج على إيران بما شمل أربع سفن من بينها ناقلتا نفط سعوديتان في مايو (أيار) 2019. ونأت إيران بنفسها عن تلك الهجمات. وكانت إيران وإسرائيل قد تبادلتا على مدى الأشهر الماضية الاتهامات بالهجوم على سفن تابعة للدولتين.

# توتر في الضفة الغربية: قتيل وجرحى ومعتقلون

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل فلسطينياً في الضفة الغربية، واعتقلت آخرين، في يوم شهد كذلك مواجهات عنيفة في منطقة نابلس بين الجيش ومتظاهرين ضد محاولات سيطرة المستوطنين على جبل قريب.

وقضى الشاب شوكت خالد عوض (20 عاماً) من بلدة بيت أمر شمال الخليل، متأثراً بإصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة بيت أمر بالخليل. وأصيب عوض بالرصاص في البطن والرأس، خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال في بيت أمر، عقب تشييع جثمان الطفل محمد العلامي (11 عاماً) الذي قُتل الأربعاء، نتيجة إصابته برصاص الجيش الإسرائيلي على مدخل البلدة نفسها.

وأصيب خلال المواجهات أكثر من 10 مواطنين فلسطينيين.

وتفجرت المواجهات في بيت أمر بعد تشييع جثمان عوض أمس، فيما تفجرت أخرى في منطقة مفرق بيتا وجبل صبيح جنوب نابلس. وقال أحمد جبريل، مسؤول الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر الفلسطيني، إن 39 مواطناً أصيبوا بجروح مختلفة، تم نقل اثنين منهم إلى مستشفى رفيديا الحكومي لتلقي العلاج، وذلك خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في بيتا. وأضاف جبريل أن 25 مواطناً فلسطينياً أصيبوا بحالات اختناق جراء إطلاق قوات الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع، فيما أصيب 10 مواطنين برصاص مطاطي، وأربعة آخرون أصيبوا بكسور ورضوض نتيجة وقوعهم، وتم تقديم الإسعافات الأولية الميدانية لهم.

وأثناء ذلك، شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الجمعة، حملة اعتقالات ودهم في مناطق متفرقة من محافظات ومدن الضفة الغربية.

وطالت الاعتقالات شباناً من الخليل وبيت لحم ورام الله.

إلى ذلك، أطلقت حركة «فتح» في بلدة بيتا، جنوب شرقي نابلس، حملة وطنية لاسترداد جثمان الشاب شادي لطفي سليم الشرفا (41 عاماً) الذي قضى برصاص الاحتلال مساء الثلاثاء الماضي عند مفرق البلدة.

مواجهات في دير عمار خلال تشييع فتى فلسطيني قتل برصاص الجيش الإسرائيلي (أ.ف.ب)

وقالت الحركة إن «الشهيد الشرفا (ساقي بيتا) كان يقوم بعمله وواجبه الإنساني في إيصال المياه إلى منازل المواطنين عندما تم استهدافه، وما زالت قوات الاحتلال ترفض تسليم جثمانه لأهله، وهي جريمة أخرى بحق الشهيد الأعزل، وعقاب جماعي لأهله».

وأهابت «فتح» بالفلسطينيين وبكل أحرار العالم ممارسة كل أساليب الضغط، في ميادين المواجهة مع الاحتلال، والوجود في بلدة بيتا لمن يستطيع، أو من خلال كشف جرائم الاحتلال وفضحها للعالم أجمع.

وأمهلت حركة «فتح» ولجان المقاومة في بيتا الاحتلال مدة 24 ساعة لتسليم جثمان الشرفا، «وإلا فإن الرد سيكون بتصعيد المواجهات مع الاحتلال والمستوطنين».

# إسرائيل تتوعد بضرب الفصائل بموازاة إدخال تسهيلات إلى غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

قررت إسرائيل إعادة «منح تسهيلات» لقطاع غزة، في ختام جلسة لتقييم الأوضاع الأمنية، وشمل ذلك توسيع منطقة الصيد المسموح بها قبالة شواطئ قطاع غزة من 6 أميال بحرية إلى 12 ميلاً، اعتباراً من صباح أمس الجمعة، وذلك بعد أيام قليلة من قصف قطاع غزة رداً على إطلاق بالونات حارقة من هناك.

وقالت وحدة تنسيق أعمال الحكومة في الأراضي الفلسطينية التابعة لوزارة الأمن الإسرائيلية، في بيان لها، إنه «استناداً إلى الوضع الأمني، ستوسع منطقة الصيد في قطاع غزة اعتباراً من صباح الجمعة، من ستة أميال بحرية إلى 12 ميلاً (11 إلى 22 كيلومتراً تقريباً).

وأضاف البيان: «اعتباراً من الأحد، سيكون متاحاً استيراد تجهيزات وسلع لمشاريع تنفذها الأسرة الدولية في غزة، في مجالات الغذاء، المياه، الطب وصيد الأسماك، بالإضافة إلى إدخال الأدوات الكهربائية والزراعية، من إسرائيل إلى القطاع، كما سيتاح تصدير المخلفات المعدنية من القطاع إلى إسرائيل».

كما تشمل التسهيلات إدخال 29 مركبة خصوصية تركت في «معبر إيرز» منذ المواجهة التي اندلعت في شهر مايو (أيار) الماضي. وقالت قناة «كان» الإسرائيلية الناطقة بالعربية، إنه تقرر أيضاً إتاحة مرور الفلسطينيين من سكان القطاع إلى خارج البلاد من طريق معبر جسر اللنبي، وفق المعايير المعتمدة.

وأدخلت إسرائيل هذه التسهيلات بعدما حجبتها قبل أيام بسبب إطلاق حركة حماس بالونات حارقة من قطاع غزة تجاه مستوطنات الغلاف. وردت إسرائيل فوراً بغارات جوية على غزة الأحد، وقلصت مساحة الصيد إلى جانب عقوبات أخرى. ويعتقد في إسرائيل أن حماس تريد من خلال إطلاق البالونات الحارقة وضع مزيد من الضغط على الحكومة الإسرائيلية من أجل إجبارها على إدخال أموال المنحة القطرية، لكن بدلاً من الاستجابة للضغط، قررت إسرائيل هذه الإجراءات لتوجيه الضغط في اتجاه حماس من خلال فرض معادلة جديدة. وقالت إسرائيل إن فتح البحر أمام صيادي قطاع غزة أو إغلاقه مرهون بمستوى التوتر بين الجانبين.

وأكد البيان الإسرائيلي أن «هذه التدابير الجديدة رهن بتواصل استقرار الوضع الأمني في المنطقة».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بنيت هدد الخميس بأن تل أبيب «ستستمر في الرد على أي بالون حارق يطلق من قطاع غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية».

وقال بنيت خلال اجتماعه مع رؤساء مجالس المستوطنات المحاذية لغزة: «أنتم تحظون بأهمية كبيرة بالنسبة لي شخصياً وبالنسبة لإسرائيل. نعمل على توفير أكبر قدر ممكن من الاطمئنان والهدوء طويل المدى لغلاف غزة والبلدات الجنوبية، وهناك فرص لا بأس بها. أشكركم، فأنتم باقون هنا وتحافظون على البيت».

وأضاف أنه يؤيد تقديم مساعدات إنسانية «بأكبر قدر ممكن إلى قطاع غزة»، لكنه سيحافظ على «معادلة إيقاف كل شيء في لحظة، وأن على الفصائل الفلسطينية استيعاب ذلك».

وأوضح بنيت أن إسرائيل ستستمر في ضرب الفصائل من جهة وتطوير غزة من جهة أخرى. وتعد زيارة بنيت إلى المستوطنات المحاذية لقطاع غزة هي الأولى من نوعها بصفته رئيساً للوزراء.

وترافقت إجراءات إسرائيل الجديدة مع رسالة من المبعوث القطري محمد العمادي إلى حماس أبلغها فيها أن استمرار إطلاق البالونات الحارقة يهدد تجديد المنحة القطرية لقطاع غزة، وأضافت القناة أن المبعوث اتصل بقادة حماس وأخبرهم أن هناك حاجة ماسة لهدوء تام من أجل تسريع تمرير المنحة. وبسبب التوجه القطري أوقفت حماس إطلاق البالونات. لكن إدخال المنحة القطرية سيكون حلاً مؤقتاً في ظل الصعوبات التي تواجهها التهدئة في قطاع غزة، بعد وضع إسرائيل شرطاً يتمثل بأنه دون اتفاق بشأن الأسرى والمفقودين الإسرائيليين في القطاع لن يكون هناك انفراج. وكانت إسرائيل ربطت أي تقدم في مفاوضات التهدئة باستعادة جنودها من قطاع غزة، كما ربطت عملية إعادة إعمار غزة بذلك، لكن حماس رفضت، وقالت إنها مستعدة للسير في خطين متوازيين هما التهدئة وصفقة تبادل، ولكن هذين الخطين ليسا مترابطين بأي حال.

وتضغط مصر من أجل إخراج صفقة التبادل إلى حيز التنفيذ باعتبار أن اتفاقاً من هذا النوع سيدفع إلى الأمام اتفاق تهدئة شاملا. ويوجد في قطاع غزة 4 إسرائيليين، الجنديان «شاؤول آرون» و«هدار غولدن»، اللذان أسرتهما حماس في الحرب التي اندلعت في صيف 2014 (تقول إسرائيل إنهما قتلا، ولا تعطي حماس أي معلومات حول وضعهما)، و«أباراهام منغستو» و«هشام بدوي السيد»، وهما يحملان الجنسية الإسرائيلية، الأول إثيوبي والثاني عربي، ودخلا إلى غزة بمحض إرادتهما بعد حرب غزة، في وقتين مختلفين. ومقابل ذلك، يوجد في السجون الإسرائيلية أكثر من 5000 أسير فلسطيني.

### الزيارة الأولى لوزير الخارجية بعد قطيعة 20 عاماً

# يائير لبيد يزور المغرب لافتتاح مقر البعثة الإسرائيلية

رام الله: كفاح زبون

يستعد وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد لزيارة المملكة المغربية، خلال الأيام المقبلة، بعد قطيعة في العلاقات بين الجانبين استمرت 20 عاماً.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن لبيد سيكون أول وزير خارجية إسرائيلي يقوم بزيارة رسمية إلى المغرب.

وكان لبيد قد قام أواخر يونيو (حزيران) بزيارة مماثلة إلى أبوظبي، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، كانت الأولى من نوعها ووصفت بالتاريخية، لافتتاح السفارة الإسرائيلية في أبوظبي والقنصلية في دبي.

وقالت الخارجية الإسرائيلية إن زيارة لبيد إلى المغرب ستتم خلال يومي 11 و12 أغسطس (آب) المقبل، وسيفتتح خلالها رسمياً مقر البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية في الرباط.

وأكد الموقع أن وزير الخارجية المغربية ناصر بوريطة سيزور إسرائيل بدوره، بدعوة من لبيد، وذلك لافتتاح مقر البعثة الدبلوماسية لبلاده في تل أبيب.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، دعا لبيد نظيره المغربي لزيارة إسرائيل.

وقال لبيد خلال اجتماع لكتلة حزبه «يش عتيد» في الكنيست: «بعد رحلتي إلى المغرب، سيزور وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إسرائيل لافتتاح بعثات هنا».

وقام المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلي، ألون أوشبيتس، بزيارة إلى المملكة المغربية قبل ثلاثة أسابيع، وسلم بوريطة دعوة خطية من لبيد.

وشدد لبيد في رسالته على أن إعادة العلاقات بين إسرائيل والمغرب كانت خطوة تاريخية. كما أعرب عن رغبته في إحراز تقدم في التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات التجارة والتكنولوجيا والثقافة والسياحة.

وقال لبيد إن الدعوة تظهر أن إقامة علاقات دبلوماسية وعلاقات مباشرة بين البلدين ومواطنيهما هي «أولوية قصوى» لإسرائيل.

ويأتي الإعلان بعد أيام من بدء تسيير أول رحلة تجارية مباشرة بين إسرائيل والمغرب، بعد سبعة أشهر من قيام الجانبين بتطبيع العلاقات بينهما، في اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة، ضمن موجة من اتفاقيات التطبيع في المنطقة، بين عدد من الدول العربية وإسرائيل.

وحطت قبل أسبوع أول رحلة تجارية مباشرة بين إسرائيل والمغرب في مراكش، وأقلت مائة سائح إسرائيلي.

وستربط البلدين رحلات مباشرة بين تل أبيب ومراكش والدار البيضاء، في خطوة تهدف إلى جذب 50 ألف سائح إسرائيلي إلى المغرب مع نهاية العام.

ويعد المغرب موطناً لأكبر جالية يهودية في شمال أفريقيا، مع تعداد يبلغ 3000 شخص. ويعيش نحو 700 ألف يهودي من أصل مغربي في إسرائيل.

ويراهن المغرب على الإسرائيليين من أصول مغربية، ويطمح إلى اجتذاب 200 ألف سائح إسرائيلي بحلول 2022.

وهذا الشهر أيضاً، هبطت طائرة تابعة لسلاح الجو المغربي في قاعدة «حتسور» الجوية الإسرائيلية، للمشاركة في مناورة جوية متعددة الجنسيات في وقت لاحق من هذا الشهر.

ولم تكن لإسرائيل والرباط سابقاً علاقات كاملة، واكتفى الجانبان بوجود مكتبين دبلوماسيين بدلاً من السفارات، وحافظا على علاقات رسمية وثيقة، لكن المغرب علق العلاقات مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في عام 2000. وقال مصدر دبلوماسي إسرائيلي إن العلاقات مع المملكة المغربية «ستتحول إلى علاقات دبلوماسية كاملة».

### منظمات حقوقية تخشى ارتفاع حصيلة القتلى والاعتقالات الجماعية

# مطالبات أممية بمحاسبة المسؤولين عن قمع «انتفاضة المياه» في إيران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، المهتمة بحقوق الإنسان، أن ارتفاع حصيلة القتلى والاعتقالات الجماعية يثير مخاوف كبيرة بشأن استجابة السلطات الإيرانية للاحتجاجات الأخيرة في محافظة الأحواز، ومحافظات أخرى في البلاد.

وقالت المنظمة الدولية إن على السلطات الإيرانية الإفراج الفوري و«غير المشروط» عن جميع المتظاهرين السلميين، وتقديم معلومات عن حالات الوفاة، والسماح بإجراء تحقيق دولي مستقل في استخدام الأجهزة الأمنية للقوة المميتة، كما يجب محاسبة جميع المسؤولين عن هذه الانتهاكات.

وقامت «هيومن رايتس ووتش» بعملية توثيق واسعة النطاق وجدت فيها أن القضاء الإيراني يستخدم بانتظام تهماً غامضة متعلقة بالأمن القومي لمقاضاة المعارضين السلميين وإخضاع المحتجزين لسوء المعاملة والتعذيب والمحاكمات الجائرة.

وتكرر منظمة «هيومن رايتس ووتش» دعواتها السابقة للدول الأعضاء في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لإجراء تحقيق بقيادة الأمم المتحدة في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان أثناء وبعد الاحتجاجات الواسعة النطاق في إيران.

وقالت الباحثة الإيرانية في «هيومن رايتس ووتش»، تارا سبهري فار قولها: «لقد تم استخدام القمع بلا هوادة باعتباره الرد الأساسي للقادة السياسيين في إيران على المطالب واسعة النطاق بالحقوق الأساسية للمواطنين، وقد يمثل إجراء تحقيق شفاف في وفاة المتظاهرين ومحاسبة قوات الأمن على المخالفات والالتزام بمعالجة المظالم طويلة الأمد، بداية في معالجة فقدان ثقة السكان المحليين في السلطات».

فمنذ 15 يوليو (تموز) 2021، احتج الإيرانيون على تدهور الأوضاع المعيشية في الأحواز وعدة محافظات أخرى، بما في ذلك أصفهان ولورستان وأذربيجان الشرقية وطهران وكرغستان. وحتى 28 يوليو، تحققت جماعات حقوق الإنسان من هوية تسعة أشخاص على الأقل، إما ماتوا قتلاً بالرصاص أو كانوا متأثرين بجروحهم أثناء الاحتجاجات، بينهم صبي يبلغ من العمر 17 عاماً، في محافظتي الأحواز ولورستان.

كما أعلن مسؤولون إيرانيون عن مقتل ثلاثة متظاهرين وضابط شرطة خلال الاحتجاجات، فيما تُظهر مقاطع الفيديو التي تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي من الاحتجاجات في مدن الأحواز مسؤولي الأمن وهم يطلقون الأسلحة النارية والغاز المسيل للدموع على المتظاهرين.

ومنذ 15 يوليو الجاري، نزل السكان في عشرات البلدات والمدن في المحافظة إلى الشوارع عدة ليال متتالية للاحتجاج على عدم توافُر المياه النظيفة، وأعلنت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان عن سقوط ستة ضحايا، واعتقال ما لا يقل عن 171 شخصاً خلال هذه الاحتجاجات، ونشرت منظمة العفو الدولية أسماء ثلاثة أشخاص آخرين قتلوا خلال الاحتجاجات، فيما تشير تقارير إلى أن عدد القتلى والاعتقالات قد يكون أعلى.

وفي 21 يوليو الجاري، كتب أمين مجلس الأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أن السلطات قد أمرت بالإفراج عن المعتقلين خلال الاحتجاجات في الأحواز «الذين لم يرتكبوا أي عمل إجرامي»، وفي 25 من الشهر الجاري، أفادت وكالة «ميزان نيوز»، وهي وكالة الأنباء الإيرانية المعنية بنشر أخبار القضاء، بأن رئيس القضاء الإيراني، غلام حسين إغيي، قد أمر محاكم الأحواز بالإفراج عن المعتقلين بسبب الاحتجاج ومراجعة قضايا المدانين الآخرين في احتجاجات نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، والتي بدأت بسبب أسعار البنزين، لكنها تحولت فيما بعد إلى تعبير أوسع نطاقاً عن الاستياء الشعبي من قمع الحكومة والفساد.

وبموجب مبادئ الأمم المتحدة الأساسية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية من قبل مسؤولي إنفاذ القانون، فإنه لا يجوز للشرطة استخدام القوة إلا عند الضرورة القصوى وبالقدر المطلوب لتحقيق هدف شرطي مشروع، كما يُسمح بالاستخدام المتعمد للقوة المميتة فقط عندما يكون ذلك ضرورياً للغاية لحماية الأرواح، ويجب إعطاء التحذيرات عندما يكون ذلك ممكناً، ويتعين على السلطات الإبلاغ والتحقيق على وجه السرعة في جميع حوادث قتل أو جرح الموظفين المكلفين بإنفاذ القانون بأسلحة نارية من خلال إجراءات إدارية أو ملاحقة قضائية مستقلة.

وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، استجابت السلطات الإيرانية للاحتجاجات واسعة النطاق باستخدام القوة المفرطة والمميتة بشكل متزايد، ومن خلال الاعتقالات الجماعية، وقطع الإنترنت. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، في واحدة من أكثر حملات القمع وحشية، استخدمت قوات الأمن القوة المميتة والمفرطة وغير القانونية ضد الاحتجاجات الحاشدة في جميع أنحاء البلاد.

وأفادت منظمة العفو الدولية بمقتل ما لا يقل عن 304 أشخاص، فيما قالت السلطات الإيرانية إن 230 شخصاً قُتلوا، لكنها تقاعست عن إجراء أي تحقيق شفاف في مزاعم خطيرة عن الاستخدام غير القانوني للقوة من قبل مسؤولي الأمن، وقامت بدلاً من ذلك بمحاكمة المتظاهرين في محاكمات جائرة.

كما دعت منظمة «المادة 19» الحقوقية، إيران إلى الإنهاء الفوري لاستخدام القوة غير القانونية ضد المتظاهرين واحترام الحق في التظاهر، والإفراج غير المشروط عن جميع المعتقلين الذين لم يفعلوا شيئاً سوى ممارسة حقهم في الاحتجاج، فضلاً عن ضرورة إنهاء قطع الإنترنت خلال فترات الاحتجاجات.

وقد شملت استجابة القوات الأمنية الإيرانية على احتجاج المتظاهرين القطع شبه التام للكهرباء، وهي طريقة شائعة بشكل متزايد تستخدمها السلطات الإيرانية لزيادة خنق حرية التعبير أثناء الاحتجاجات، وإعاقة قدرة المتظاهرين على التعبئة، وإخفاء استخدامها للعنف الوحشي.

وقالت الناشطة الإيرانية المحامية شادي صدر، على حسابها في «تويتر» أمس إن عدداً من الأمهات اللواتي قتل أطفالهن على أيدي قوات الأمن الإيرانية تجمعن في ساحة آزادي (الحرية) بطهران وهتفوا «سنطالب بحقوقنا معاً حتى يسقط النظام». وردت السلطات باعتقالهن وضربهن أثناء ممارستهن لحقهن في التجمع.

### لا يوضح أين ذهبت الكمية الباقية... ومسؤولون لبنانيون يقولون إنها سُرقت

# تقرير أميركي يؤكد أن 20 % فقط من شحنة الأمونيوم انفجرت في مرفأ بيروت

الدخان يتصاعد من موقع الانفجار في مرفأ بيروت في 4 أغسطس الماضي (رويترز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي)، أن كمية نترات الأمونيوم التي انفجرت في مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) الماضي، لم تكن أكثر من 20 في المائة من إجمالي الشحنة التي تم تفريغها عام 2013، ما يعزز الشكوك ويزيد الشبهات حول فقد كمية كبيرة منها قبل وقوع الانفجار.

ويقدر التقرير الذي صدر في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكشف عنه هذا الأسبوع أن «حوالي 552 طناً فقط من نترات الأمونيوم انفجرت في ذلك اليوم، وهي كمية أقل بكثير من الشحنة الأصلية التي تزن 2754 طناً، ووصلت إلى المرفأ على متن سفينة مستأجرة من روسيا عام 2013».

كانت شحنة نترات الأمونيوم متجهة من جورجيا إلى موزامبيق على متن سفينة شحن مستأجرة من روسيا عندما قال القبطان إنه جاءه الأمر بالتوقف في بيروت، وتحميل شحنة إضافية، ولم يكن ذلك مدرجاً على جدول الرحلة من الأساس. ووصلت السفينة إلى بيروت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، ولم يُكتب لها أن تغادر أبداً حتى وقوع الانفجار، بعد أن سقطت في براثن نزاع قانوني طويل بخصوص رسوم الميناء وعيوب في السفينة.

ولم يقدم التقرير أي تفسير لهذا التناقض بين الكمية التي انفجرت والكمية التي وصلت إلى الميناء، كما لم يوضح أين ذهبت بقية الشحنة. وذكرت وكالة «رويترز» أن متحدثاً باسم مكتب التحقيقات الفيدرالي أحالها إلى السلطات اللبنانية رداً على طلب للتعليق على وجهة الكمية التي تم إخراجها من مرفأ بيروت.

كان محققون من مكتب التحقيقات وصلوا إلى بيروت بعد الانفجار بناء على طلب من لبنان. وقال مسؤول لبناني كبير، كان على علم بتقرير مكتب التحقيقات الاتحادي والنتائج التي اشتمل عليها، إن السلطات اللبنانية اتفقت مع المكتب بخصوص حجم المادة التي اشتعلت في الانفجار. وقال مسؤولون كثيرون في لبنان في وقت سابق في جلسات خاصة، إنهم يعتقدون أن كمية كبيرة من الشحنة سُرقت.

ونفى المسؤول اللبناني الكبير التوصل لأي استنتاجات قاطعة حول سبب نقص الكمية التي انفجرت عن حجم الشحنة الأصلية. وتفترض إحدى النظريات أن جزءاً منها قد سُرق. وأضاف المسؤول أن نظرية ثانية تفترض أن جزءاً فقط من الشحنة هو الذي انفجر، بينما تطايرت الكمية الباقية في البحر. غير أن تقرير «إف بي آي» ذكر أن «افتراض أن كمية النيترات كانت موجودة بالكامل وقت الانفجار يتنافى مع المنطق».

وقال رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، في مقابلة تلفزيونية في العام الماضي، إن شعبة المعلومات في «قوى الأمن الداخلي» كانت قد أوقفت نحو 80 شحنة من «النيترات» والمتفجرات كانت متجهة إلى سوريا خلال السنوات الماضية.

وقال تقرير «إف بي آي» إن «كمية نترات الأمونيوم التي انفجرت في العنبر رقم 12 تُقدر بحوالي 552 طناً». وأشار إلى أن المستودع كان كبيراً بدرجة كافية لاستيعاب كامل الشحنة البالغة 2754 طناً، التي كانت معبأة في حقائب وزن كل منها طن واحد.

## رفض «الوطني الحر» اقتراح تعليق الحصانات عقبة بوجه «المستقبل»

بيروت: إيناس شري

شكّل رفض كتلة نواب التيار «الوطني الحر» لاقتراح التعديل الدستوري الذي يعمل عليه تيّار «المستقبل» في موضوع تعليق الحصانات في جريمة انفجار المرفأ، عقبة إضافية تَحول دون إقرار هذا التعديل الذي يحتاج إلى موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب، فضلاً عن ضرورة انتظار بدء العقد العادي للمجلس في أكتوبر (تشرين الأول) وشرط وجود حكومة فاعلة لا حكومة تصريف أعمال.

وأشار عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار، إلى أنّ رفض «الوطني الحر» للاقتراح لا يعني تراجع «المستقبل»، فالجولة على الكتل النيابية والتي بدأت منذ يومين مستمرة وستنتهي الأسبوع المقبل، إذ من المفترض أن يلتقي وفد من «المستقبل» اليوم كتلة النائب طوني فرنجية وخلال الأيام اللاحقة كتلة نواب «حزب الله» وحزب «القوات اللبنانية»، لافتاً في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى أنّه حتى اللحظة لم تعبّر أي كتلة عن رفضها للاقتراح باستثناء كتلة نواب «التيار الوطني الحر»، فيما أعلنت كتلة رئيس مجلس النواب نبيه بري تأييدها للاقتراح ولم تعطِ كتلة نواب الحزب «التقدمي الاشتراكي» جواباً نهائياً بانتظار دراسة الاقتراح مع تأكيدها التمسك بمبدأ رفع الحصانات.

وأعلن عضو كتلة «لبنان القوي» (تضم نواب التيار) النائب نقولا صحناوي، أمس، أن التكتل رفض اقتراح تيار «المستقبل» الخاص بتحقيقات انفجار المرفأ، لما يتضمنه من معوقات تحول دون تحقيق المطلوب. وأشار صحناوي، خلال مؤتمر لنوّاب بيروت في التكتل، إلى أنهم سيتقدّمون برسالة إلى مجلس النواب تستند إلى دراسة قانونية تشرح موضوع الحصانات، طالباً من المحقق العدلي عدم توفير أي جهد للوصول إلى الحقيقة لمعرفة مَن فجر المرفأ.

وفي حين يشرح الحجار أنّ «المستقبل» قدّم اقتراحين؛ الأول يتعلق بتعليق بعض المواد الدستورية الخاصة بحصانات النواب أو الامتيازات القضائية لكل الرؤساء والوزراء، والآخر قانوني عادي لا يتعلق بالدستور بل بتعليق كل الامتيازات القضائية الممنوحة للقضاة والموظفين والمحامين والأمنيين وبأذونات ملاحقتهم، يشير إلى أنّ الأول يتطلب موافقة 10 نواب على مبدأ التعديل فيطرح الأمر على الهيئة العامة، وهذا الأمر مؤمَّن حتى اللحظة و«المستقبل» سيتقدم بالاقتراح بعد انتهاء الجولة على الكتل النيابية وسيذهب به إلى النهاية بانتظار العقد العادي.

ويرى الحجار أنّ «المستقبل» مع رفع الحصانات ولكن في حال رفعها عن النواب والوزراء السابقين المشتبه بهم في موضوع المرفأ سيبقى هناك مجال للأخذ والرد والاجتهاد حول الجهة التي يحاكَمون أمامها، وبالتالي فإنّ ما يسعى إليه الاقتراح توحيد الجهة التي يحاكَمون أمامها على أن تكون المجلس العدلي، مستغرباً رفض «التيار» هذا الاقتراح الذي من شأنه أن يسهّل مسار التحقيق والوصول إلى الحقيقة.

وشدّد الحجار على أنّه لا أحد مستهدفاً من هذا التعديل، فهو يتعلّق، بالإضافة إلى رئيس الجمهورية، بالوزراء والنواب والقضاة والأمنيين، والهدف منه إزالة كلّ العقبات أمام التحقيق، مشيراً إلى أنّ الاقتراح بالتأكيد لا يعطل مسار العمل القضائي الذي يسير فيه المحقق العدلي في قضية انفجار المرفأ القاضي طارق البيطار.

وجاء اقتراح تيار «المستقبل» بعد حملة وجّهت ضدّ عدد من نوابه ونواب «حركة أمل» و«حزب الله» والكتلة «القومية» إثر توقيعهم على عريضة ترفض محاكمة النواب أمام القضاء العدلي في قضية المرفأ وتُطالب بأن تكون المحاكمة أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الوزراء والرؤساء.

وبرزت العريضة بعد شهر تقريباً من توجيه المحقق العدلي في قضية انفجار المرفأ كتاباً إلى مجلس النواب بواسطة النيابة العامة التمييزية طلب فيه رفع الحصانة النيابية عن وزير المال السابق علي حسن خليل، ووزير الأشغال السابق غازي زعيتر، ووزير الداخلية السابق نهاد المشنوق، تمهيداً للادعاء عليهم وملاحقتهم بجناية القصد الاحتمالي لجريمة القتل وجنحة الإهمال والتقصير.

وفي إطار حشد الدعم وبعد لقاء «المستقبل» نواب الحزب «الاشتراكي» وكذلك رئيس مجلس النواب نبيه بري، خلال اليومين الماضيين، حمل أمس وفد من نواب تيار «المستقبل» عريضة تعليق الحصانات إلى كتلة الرئيس المكلف نجيب ميقاتي التي أيّدت الاقتراحين، كما أعلن النائب نقولا نحاس.

ورأى نحاس أنّ تأييد الاقتراحين جاء من منطلق وجوب إنهاء الجدال الذي يدور حول الموضوع وليس في صلبه، مشيراً إلى أنّ الحصانات يجب أن تُرفع عن الجميع من دون استثناء، لأن انفجار المرفأ شكّل أزمة وطنية حقيقية ولا يجوز التعاطي معه كأنه قضية عادية، فالملف هو بمثابة قضية أمن قومي ولذلك يجب التعاطي معه بشكل استثنائي، من خلال رفع الحصانة التي تعد أساساً في كشف الحقيقة وجزءاً بسيطاً من مسار الوصول إلى الحقيقة.

وفي الوقت الذي يُرجّح ألا يكون موقف «حزب الله» من اقتراح «المستقبل» بعيداً عن موقف كتلة «حركة أمل» المؤيّد، يؤكّد مصدر في «القوات» أنّه وفي هذا التوقيت تكمن الأولوية في التجاوب مع طلب المحقق العدلي رفع الحصانة عن النواب الثلاثة، وأن على رئيس المجلس النيابي أن يدعو الهيئة العامة من أجل النظر بهذا الطلب والتصويت على رفع الحصانات، إذ على الكتل النيابية التي لا تريد التصويت على الموضوع أن تتحمّل مسؤوليتها.

ويضيف المصدر في حديث مع «الشرق الأوسط» أنّ اقتراح «المستقبل» أمر آخر، وهو قابل للدرس والبحث وتحديداً في موضوع المرفأ، مع الإشارة إلى أن تعليق كل الحصانات يستدعي مساراً دستورياً طويلاً يمكن السير به ولكن قبل كل ذلك لا بدّ من التجاوب مع طلب القاضي بيطار.

### خليل: لم يعد مبرراً عدم القبول برفع الحصانات عن الجميع

# عون مستعد للإدلاء بإفادته أمام المحقق العدلي في ملف انفجار المرفأ

الرئيس اللبناني ميشال عون مجتمعاً أمس مع القاضي غسان عويدات (دالاتي ونهرا)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس اللبناني ميشال عون استعداده للإدلاء بإفادته في ملف انفجار مرفأ بيروت «في حال قرر المحقق العدلي الاستماع إليه عملاً بالمادة 85 من قانون أصول المحاكمات الجزائية»، ولاقاه النائب علي حسن خليل بتأكيد «استعدادنا للمثول أمام المحقق العدلي»، مضيفاً أنه «لم يعد مبرراً عدم القبول برفع الحصانات عن الجميع من دون استثناء».

وساد جدال بين القوى السياسية اللبنانية حول ادعاء المحقق العدلي في ملف انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار على أربعة وزراء سابقين وأمنيين وموظفين وقضاة، مع تلميحات إلى شبهات بالاستنسابية، ما عرقل ملف الاستدعاءات. وكان الرئيس سعد الحريري تقدم باقتراح يقضي بـ«تعليق كل المواد القانونية التي تقدم الحصانات لرئيس الجمهورية ورؤساء الحكومات والنواب والوزراء وحتى المحامين» بما يتيح الادعاء عليهم في الملف.

وأشار الرئيس عون خلال استقباله النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي غسان عويدات، إلى «ضرورة إحقاق العدالة كاملة في جريمة انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) 2020، وقد أصبحنا على مشارف أيام معدودة من الذكرى السنوية الأولى لهذه الفاجعة الإنسانية والعمرانية التي تركت ندوباً في جسد الوطن ولدى كل مواطن».

وقالت الرئاسة اللبنانية في بيان، إنه «مع حرصه على مجريات التحقيق وسريته وسلطان تقدير المحقق العدلي، أبدى رئيس الجمهورية استعداده المطلق للإدلاء بإفادته في حال قرر المحقق العدلي الاستماع إليه عملاً بالمادة 85 من قانون أصول المحاكمات الجزائية»، معتبراً أن «لا أحد فوق العدالة مهما علا شأنه، وأن العدالة إنما تتحقق لدى القضاء المختص الذي تتوافر في ظله ضمانات القضاة والمتقاضين معاً».

وكان عون أقر بأنه تبلغ تقرير المديرية العامة لأمن الدولة بتاريخ 20/ 7/ 2020، أي قبل أسبوعين من الانفجار بسبب وجود كمية كبيرة من نيترات الأمونيوم في أحد عنابر مرفأ بيروت. وقالت الرئاسة إنه فور تبلغ الرئيس بالتقرير المذكور، قام مستشاره العسكري والأمني بإعلام الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع في رئاسة مجلس الوزراء بهذا التقرير لإجراء اللازم.

ولم يطلب المحقق العدلي في وقت سابق الاستماع إلى الرئيس اللبناني. ووسط التباينات السياسية، لاقى النائب علي حسن خليل، عضو كتلة «التنمية والتحرير» الذي ادعى عليه القاضي البيطار في وقت سابق على خلفية كونه كان وزيراً للمال أثناء وجود النيترات في المرفأ، الرئيس اللبناني في الموقف، مؤكداً استعداده للمثول أمام المحقق العدلي.

وقال خليل في تغريدة أمس: «انسجاماً مع ما أعلنه فخامة رئيس الجمهورية، نؤكد كما قلنا منذ اليوم الأول استعدادنا للمثول أمام المحقق العدلي في جريمة المرفأ للاستماع إلينا والخضوع للتحقيق أمام القضاء المختص، وبالتالي لم يعد مبرراً عدم القبول برفع الحصانات عن الجميع من دون استثناء».

وادعى البيطار على أربعة وزراء؛ هم علي حسن خليل (كان وزيراً للمال، وهي المرجعية الإدارية للجمارك)، ووزيرا الأشغال العامة السابقان غازي زعيتر ويوسف فنيانوس (وزارة الأشغال هي المرجعية الإدارية لإدارة المرافئ)، ووزير الداخلية الأسبق نهاد المسنوق، إلى جانب مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم، ومدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا، وقائد الجيش السابق العماد جان قهوجي، وموظفين آخرين وقضاة.

وقالت وسائل إعلام محلية أمس، إن المحقّق العدلي في جريمة تفجير المرفأ طلب الحصول على إذن ملاحقة مدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا من المجلس الأعلى للدفاع. وكان البيطار تقدّم بالطلب نفسه إلى رئاسة الحكومة، إلا أنّ رئاسة الجمهوريّة طلبت رأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، فكان ردها بأن صلاحيّة إعطاء الإذن منوطة بالمجلس الأعلى للدفاع.

وتعقد الخلافات السياسية استدعاء الوزراء السابقين، بينهم 3 نواب يفترض بمجلس النواب أن يرفع الحصانة النيابية عنهم. وقال النائب خليل، وهو المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب نبيه بري في حديث تلفزيوني: «هناك محاولة للتصوير بأن هناك مشكلة في الحصانات النيابية وغيرها». وقال: «نحن في كتلة التنمية والتحرير قلنا إننا نؤيد رفع الحصانة عن كل المسؤولين في البلد، ونؤيد السير في مشروع رفع الحصانات»، مضيفاً: «اليوم هناك تصويب على المجلس النيابي، وتوجد محاولة لحرف التحقيق عن مساره، ما يطرح علامات استفهام حول ما يريده هؤلاء وحول تصفية الحسابات».

وأكد خليل أن «من تعاون مع المحقق العدلي السابق هو المجلس النيابي، ولا علاقة لنا لا من قريب ولا من بعيد بقضية المرفأ»، متهماً قوى سياسية في الداخل بأنها «لا يهمها أهالي الشهداء، بل تريد استغلال الدماء لمصالح خاصة، وتسعى إلى حرف المسار عن الحقيقة، منذ وصول الباخرة حتى الانفجار»، لافتاً إلى «أننا قلنا للمحقق العدلي إنه قادر على تصويب المسار وتحديد المسؤوليات وفق النص الدستوري».

## موقف ميقاتي تحت سقف بيان رؤساء الحكومات السابقين

بيروت: محمد شقير

أبدى مصدر مقرب من رؤساء الحكومات السابقين ارتياحه للمواقف التي أعلنها الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نجيب ميقاتي في حديثه التلفزيوني على محطة «إم تي في»، وقال إنه وضع النقاط على الحروف من دون أن يستفز رئيس الجمهورية ميشال عون حرصاً منه على استمرار التواصل، رغم أن الجولات الثلاث من مشاورات التأليف بقيت خاضعة للخلاف حول توزيع الحقائب على الطوائف وأبرزها حقيبة الداخلية التي يصر عون على أن تبقى من حصته في مقابل إصرار ميقاتي على أن تكون من حصة الطائفة السنية.

ولفت المصدر إلى أن ميقاتي قاد هجوماً إيجابياً باتجاه عون وتجنب الخوض علناً في النقاط الخلافية في ضوء ما انتهت إليه الجولات الأولى من المشاورات، وعزا السبب إلى أن ميقاتي يراهن على أن يتعامل معه عون بإيجابية تؤدي إلى حسم الخلاف حول التوزيع الطائفي للحقائب كشرط للانتقال في اجتماعهما المقرر بعد غد الاثنين إلى تسمية الوزراء. ورأى أن ميقاتي لم يكن يرغب في حشر عون وذهب بعيداً في محاصرته إيجابياً وصولاً لتشجيعه على التعاون، فيما بات البلد بحاجة إلى حكومة قادرة على وقف الانهيار.

وأكد المصدر نفسه أن ميقاتي لم يتطلع من خلال المواقف التي أعلنها إلى الانقلاب على عون الذي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أن من يراهن على وجود نية لدى ميقاتي للانقلاب على زملائه في نادي رؤساء الحكومات وتحديداً سعد الحريري سيكتشف أن رهانه ليس في محله، وهذا ما عكسه في موقفه بإصراره أن يبقى تحت سقف الثوابت التي حددوها في بيانهم وكان أحد الذين شاركوا في وضعها.

واعتبر أن ميقاتي أجاد في الدفاع عن موقفه وأحسن في تدوير للزوايا من دون المساس بالثوابت الوطنية التي يتمسك بها رؤساء الحكومات، وقال إن إسناد وزارة المالية لوزير شيعي يجب أن ينسحب على الطوائف الرئيسة الأخرى لجهة عدم تطبيق مبدأ المداورة على الأقل فيما يتعلق بالحقائب السيادية ولمرة واحدة وبصورة استثنائية.

ورأى أن الحريري عندما وافق على إسناد حقيبة المالية لوزير شيعي فإن موافقته جاءت استجابة لطلب باريس انطلاقاً من حرصه على التمسك بالمبادرة الفرنسية وتوفير الشروط لإنجاحها بإزالة العراقيل، وقال إن باريس أخطأت في تعاطيها مع التضحية التي قدمها الحريري وبدلاً من أن توظفها للضغط على من يعيق ترجمة مبادرتها إلى خطوات ملموسة ذهبت إلى دفعه لتقديم المزيد من التنازلات. وأضاف بأن باريس لم تحسن استخدام تسليم الحريري بالمالية للشيعة للحصول على الثمن السياسي لهذا التنازل من الآخرين.

وقال إن عون كان وافق على إسناد المالية لشيعي وهذا ما أورده في الجدول الذي سلمه للحريري والخاص بتوزيع الحقائب على الطوائف. لكن عون - بحسب المصدر - سرعان ما تراجع تحت ضغط رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل وهو لا يزال على تراجعه بذريعة حرصه على تطبيق مبدأ المداورة في توزيع الحقائب لعله يقايض تسليم المالية للشيعة بأن يعطى حقيبة الداخلية.

وأكد المصدر بأن عون لا يترك مناسبة إلا ويدعي فيها أنه يريد الإصلاح للإمعان في وضع يده على البلد من خلال سيطرته على الحكومة، وقال إن عون يخطئ إذا اعتقد أنه سيكون طليق اليد في الحكومة العتيدة على غرار إمساكه بزمام المبادرة في حكومة الرئيس حسان دياب قبل أن يستقيل وامتداداً إلى ما بعد استقالته.

ورأى المصدر نفسه بأن على عون أن يدرك أن ميقاتي غير دياب، وقال إن دياب استقال من دوره قبل أن يستقيل بصورة رسمية، وسأل: هل أن عون استخلص العبر السياسية وتوصل إلى قناعة بأن البلد لا يدار بنفس الطريقة التي أداره فيها منذ أن اختير دياب رئيساً للحكومة؟

كما سأل إذا كان عون على استعداد للتعاون مع ميقاتي؟ أم أنه بات على قناعة بأنه دفع التكلفة السياسية لإخفاقه في إنقاذ البلد ولم يعد له خيار سوى أن يعيد الاعتبار لباسيل؟ خصوصاً أن الوضع المتأزم لا يحتمل تمديد مشاورات التأليف، مع أن الرهان على أن تشكل الحكومة قبل حلول الذكرى الأولى لانفجار مرفأ بيروت في 4 (آب) المقبل التي تتلازم مع استضافة باريس للمؤتمر الدولي لدعم لبنان لم يكن صائباً رغم أن الضغوط الأميركية والفرنسية لم تتوقف للإسراع بتشكيل الحكومة، وهذا ما قصده ميقاتي عندما تحدث عن وجود ضمانات دولية لإنقاذ لبنان.

فرئيس الجمهورية من وجهة نظر المصدر نفسه يقع بين خيارين: الأول يقوده باسيل الذي لن يسمح بالإفراج عن تشكيل الحكومة ما لم تأت التشكيلة على قياسه وخدمة لطموحاته الرئاسية، والثاني يتولاه «حزب الله» وإنما بصمت وبخلاف عدم تسمية حليفه لميقاتي بتشكيل الحكومة في محاولة منه لتبرئة ذمته من اتهامه بتعطيل تشكيلها.

حتى أن «حزب الله» وإن كان يتمايز في تسميته عن باسيل من جهة وفي امتناعه عن تسمية الحريري، فإن هذا التمايز يبقى تحت سقف رمي المسؤولية على غيره ما لم يبادر للضغط على عون لتسهيل مهمة الرئيس المكلف لإبعاد الشبهة عنه بأن تعاطيه مع تأليفها يعود لاعتبارات إقليمية معطوفة على تحالفه مع إيران.

فـ«حزب الله» - كما يقول المصدر - وبخلاف الآخرين ينظر إلى تشكيل الحكومة من منظار إقليمي بما يتلاءم مع المقاييس الإيرانية ويأخذ بعين الاعتبار ترحيل مفاوضات فيينا إلى سبتمبر (أيلول) المقبل ويتخذ من شروط عون بالنيابة عن باسيل ستارة لتبرئة ذمته على الأقل داخلياً، متسلحاً هذه المرة بتسمية ميقاتي.

## لبنان يسيطر على حرائق الشمال «الكارثية» بمساندة طوافات الجيش

بيروت: «الشرق الأوسط»

سيطر لبنان، أمس، على الحرائق الضخمة التي اشتعلت، الأربعاء، في شمال البلاد، وأخمدت الطوافات التابعة للجيش اللبناني الحرائق، وتبريد مناطق أخرى يُحتمل أن تندلع فيها النيران، بعد ثلاثة أيام أسفر عن تدمير قسم كبير من الغطاء النباتي في الأحراج الحدودية مع سوريا.

وباشرت طوافتان تابعتان للجيش اللبناني، صباح أمس، طلعاتهما لإخماد النار، بعد أن تم تركيب بركة مياه في أحد الحقول القريبة من موقع الحريق.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن الطوافات العسكرية نجحت في السيطرة على الحرائق الضخمة التي تمددت ليل الخميس في خراج بلدة أكروم في أقصى شمال البلاد، بالتعاون مع فرق الجيش والدفاع المدني والمتطوعين والأهالي الذين عملوا طوال الليل لإطفاء النار، ومنع تمددها إلى محيط المنازل السكنية عند السفحين الشمالي والجنوبي لجبل الحصين، خاصة في محلة قرنة الديبة القريبة من الحدود السورية، حيث تولّت آليات وجرافات من فوج إطفاء محافظة حمص المساهمة في إخماد النار.

وواصلت المروحيات عملها في تبريد البؤر الساخنة، حيث لا إمكانية لسيارات الإطفاء من بلوغها، تخوفاً من تجدد اشتعال النار وسط ارتفاع كبير بدرجات الحرارة.

وكان وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال عباس مرتضى، طلب من وزيرة الدفاع زينة عكر، «تكثيف عمل المروحيات في عمليات الإطفاء خاصة في منطقة البستان في جرود الهرمل في شمال شرق لبنان، ومساندة الجهود المبذولة من الأهالي والجمعيات العاملة للحد من توسع رقعة الحريق».

وخرجت الحرائق عن السيطرة في منطقة جبل أكروم عند الحدود الشمالية الشرقية مع سوريا، وتوسعت رقعة النار ليلاً بشكل كبير في محلة قرنة الديبة، واقتربت من البساتين والحقول الزراعية وبعض المنازل التي غادرها ساكنوها تحوطاً وتخوفاً من تغيير اتجاه الرياح ليلاً واندفاعها باتجاه ممتلكاتهم.

عمل عناصر الصليب الأحمر اللبناني على إسعاف أحد المتطوعين الذي أصيب بحالة اختناق بفعل تنشق الدخان، وتم نقله إلى أحد المستشفيات للمعالجة.

وعلى محور آخر في بلدة عندقت، قامت المروحيات العسكرية بطلعات متتالية لإخماد النار التي خفت حدتها بشكل كبير ظهراً، وتم التعامل معها في مواقع عدة في هذا الوادي الذي خسر جزءاً كبيراً جداً من غطائه الحرجي.

### بعد يوم دامٍ قُتل فيه عشرات باشتباكات وقصف

# هدوء حذر في جنوب سوريا على وقع مفاوضات بوساطة روسية

درعا: رياض الزين

ساد هدوء حذر في درعا جنوب سوريا بعد يوم دامٍ تضمن قصفاً من قوات النظام وأسر مقاتلين معارضين لعشرات العناصر منه، على وقع مفاوضات بوساطة روسية بين ممثلي الجنوب والحكومة.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إن محاور درعا البلد ضمن مدينة درعا «شهدت اشتباكات متقطعة بين الحين والآخر، بين المقاتلين المحليين من جانب، وقوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة لها من جانب آخر، وسط استمرار المفاوضات دون التوصل إلى حلول حتى اللحظة»، لافتاً إلى أن «بعض الأسماء المطروحة لترحيلها نحو الشمال السوري ترفض الأمر بشكل قطعي».

على صعيد متصل، شهدت مدينة الحراك شرقي درعا وقفة احتجاجية بعد ظهر الجمعة تضامناً مع درعا البلد.

وقال «المرصد»، إن حصيلة الخسائر البشرية تواصل ارتفاعها على خلفية الأحداث التي شهدتها محافظة درعا «مع مفارقة جرحى للحياة وتوثيق مزيد من القتلى؛ إذ بلغ عدد الذين قضوا بصواريخ ورشاشات وقذائف قوات النظام 11، هم: 3 أشخاص بينهم طفل دون الـ18 في درعا البلد ورجل في جاسم، وامرأة وطفلها و3 أطفال آخرين ورجلان في مجزرة بلدة اليادودة»، في حين بلغ تعداد المقاتلين المحليين الذين قضوا بقصف واشتباكات مع قوات النظام 9، هم: 4 مقاتلين في درعا البلد ومقاتل في جاسم ومقاتل في المزيريب، و3 مقاتلين في محيط طفس، بينهم قيادي كان النظام يطالب بترحيله إلى الشمال السوري. وكان 8 من عناصر قوات النظام قُتلوا في المواجهات.

وكان «المرصد» أشار إلى انسحاب عناصر «المخابرات» التابعة لقوات النظام من بعض الحواجز وتجمعوا في مواقع أخرى ضمن الريف «الدرعاوي»؛ وذلك تزامناً مع المفاوضات التي جرت في الملعب البلدي بدرعا، حيث انسحب حاجز المخابرات الجوية المتمركز بين بلدتي بصر الحرير - ناحته، وانسحب حاجز أمن الدولة الثاني المتمركز في بلدة البوير في منطقة اللجاة في ريف درعا. واتفق ممثلون عن أهالي مدينة درعا والوفود القادمة من ريف درعا الشرقي والغربي، على تشكيل لجنة مشتركة، وسط معلومات عن موافقة اللجنة الأمنية في محافظة درعا وبضغط من روسيا تطبيق بنود الاتفاق السابق والذي يقضي بخروج المسلحين الرافضين للتسوية.

وفي شرق درعا، ارتفع إلى 18 على الأقل، تعداد الحواجز التي سيطرت عليها الفصائل و11 منطقة. أما في القطاع الغربي، فتمكن المسلحون المحليون حتى اللحظة من السيطرة على 6 نقاط وحواجز في تسيل والبكار والشجرة. وتمكن المسلحون من أسر أكثر من 40 عنصراً في أمنية وضباط في الفرقة الرابعة التابعة للنظام السوري مع ممثلين عن أهالي حوران واللجنة المركزية في درعا، وذلك بطلب من القوات الروسية التي تشرف على المفاوضات، حيث بدأت جولة مفاوضات جديدة، دون التوصل لنتائج حتى الآن.

وتعتبر درعا «مهد» الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت قبل عشرة أعوام ضد النظام. ورغم توقيع الفصائل المعارضة فيها اتفاق تسوية مع دمشق، برعاية روسية، إثر عملية عسكرية في عام 2018، فإنها تشهد بين الحين والآخر فوضى واغتيالات وهجمات.

وأفاد «المرصد» عن معارك عنيفة اندلعت بين قوات النظام والمجموعات الموالية لها من جهة ومقاتلين محليين من جهة ثانية في مناطق متفرقة في المحافظة، بينها مدينة درعا.

وتسببت الاشتباكات، التي وصفها المرصد بـ«حرب حقيقية»، بمقتل ثمانية عناصر من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، مقابل خمسة من مقاتلي الفصائل المسلحة.

وبدأ التصعيد مع قصف قوات النظام درعا البلد، معقل فصائل المعارضة سابقاً، بالصواريخ وقذائف الهاون تمهيداً لاقتحامها برياً. ورد مقاتلو الفصائل باستهداف حواجز ونقاط تابعة لقوات النظام في ريفي درعا الشرقي والغربي. وتمكنوا من أسر أكثر من «40 عنصراً من قوات النظام».

ونقلت وكالة «سانا» عن مدير الهيئة العامة لمستشفى درعا الوطني، أن مدنيَين قُتلا، أحدهما طفل، وأصيب آخرون بجروح متفاوتة برصاص وقذائف الهاون التي أطلقها الإرهابيون على أحياء درعا.

وتعد الاشتباكات الخميس وفق «المرصد»، «الأعنف والأشمل منذ سيطرة النظام على درعا».

ودرعا المحافظة الوحيدة التي لم يخرج منها كل مقاتلي المعارضة بعد استعادة النظام السيطرة عليها عام 2018.

ووضع اتفاق تسوية رعته موسكو حداً للعمليات العسكرية بين قوات النظام والفصائل المعارضة. ونصّ على أن تسلم الفصائل سلاحها الثقيل، لكن عدداً كبيراً من عناصرها بقوا في مناطقهم على عكس ما حصل في مناطق أخرى استعادها النظام، واحتفظوا بأسلحة خفيفة، في حين لم تنتشر قوات النظام في أنحاء المحافظة كافة.

وتشهد المنطقة بين الحين والآخر توترات واشتباكات. وكان «المرصد» أحصى في مارس (آذار) مقتل 21 عنصراً على الأقل، من عناصر الفرقة الرابعة والمخابرات، في كمين نصبه مقاتلون مسلحون في ريف درعا الغربي.

وخلال الأسابيع الماضية، أفادت وسائل إعلام سورية محلية عن حشد عسكري لقوات النظام عند أطراف المدينة، تزامن مع عقد اجتماعات عدّة بين ممثلين عن المجموعات المقاتلة والحكومة السورية.

رفع علم المعارضة السورية فوق مبنى بلدية تسيل غرب درعا كان مركزاً للمخابرات الجوية السورية (تجمع أحرار حوران)

### قلق من تراكم الأزمات المعيشية في العاصمة السورية

# ارتباك في دمشق بعد دعوة رسمية للمواطنين إلى البحث عن «طاقة بديلة»

دمشق: «الشرق الأوسط»

مع توجه الحكومة في دمشق إلى اعتماد الطاقة البديلة كحل لأزمة الكهرباء، أبدى سوريون قلقهم من أعباء إضافية ستثقل كاهلهم المنهك من سلسلة الأزمات المعيشية التي تخنقهم.

وعبرت السيدة الدمشقية سوسن (65 عاماً) عن قلقها من الحلول التي تتحدث عنها وسائل الإعلام الرسمية لترويج استخدام الطاقة البديلة المتجددة. وقالت: «بلد مفلسة ونحنا مفلسون. من أين ندفع تكاليف معدات الطاقة الشمسية؟». وأكدت رفضها القاطع لشراء معدات طاقة بديلة لأنها تفوق قدرتها المالية و«من واجب الحكومة التي تجبي الضرائب من دون رحمة، تقديم الكهرباء، والخدمات الأساسية. عشر سنوات حرب دفعتُ مئات الآلاف لتجار الكهربائيات ثمناً للبطاريات. ولم يتبقَّ ما أدفعه لتجار الطاقة البديلة، أنا مفلسة بالمعنى الحرفي».

كان رئيس الحكومة حسين عرنوس، قد قال خلال زيارته المدينة الصناعية في منطقة عدرا بريف دمشق: «هناك نقص في الطاقة الكهربائية وليس لدينا حل إلا الطاقات البديلة».

وكان عرنوس قد صرح في وقت سابق للتلفزيون الرسمي بأن السبب الرئيسي لأزمة الكهرباء الحالية عودة 80 ألف منشأة صناعية للعمل وأن تحويل الكهرباء لها كان على حساب المناطق السكنية. بالإضافة إلى توسع مناطق سيطرة شكلت ضغطاً إضافياً على الشبكة والمحطات الكهربائية الصالحة للعمل.

ولدى النظام خمسة آلاف ميغاواط يتم تشغيل 2300 فقط، أي ما يعادل 25% من الحاجة الكلية للكهرباء حيث يتعلق تشغيل الكمية المتبقية بواردات الغاز والمحروقات، وهي غير متوفرة بالكميات المطلوبة، وتردّ دمشق ذلك إلى وضع القوات الأميركية يدها على آبار النفط شمال شرقي البلاد.

وتشير التقديرات الحكومية إلى تجاوز إنفاق السوريين على البطاريات المستخدمة للإنارة وشحن الإلكترونيات المنزلية، والتي يكاد لا يخلو منها بيت في مناطق سيطرة النظام، ما يزيد على 80 مليون دولار عام 2017، بينما لا يوجد تقدير لحجم الإنفاق على المولدات الضخمة والصغيرة التي انتشرت في مدينة حلب وبعض مناطق الريف، التي توفر الكهرباء بالأمبير للاستخدامات المنزلية والصناعية الصغيرة. والتي تأثرت مؤخراً بأزمة المحروقات وبات التوجه إلى الطاقة الشمسية للحصول على الطاقة الكهربائية حلاً وحيداً لا بد منه.

ومنذ عدة سنوات بدأ السوريون لا سيما المزارعين الاعتماد على الطاقة الشمسية، وظهرت عشرات المشاريع الفردية والجماعية في مناطق عدة، إلا أن تكاليفها المرتفعة والمساحات التي يتطلبها نصب اللواقط الشمسية حالت دون انتشارها بشكل واسع، لا سيما في المناطق السكنية المكتظة.

حسان، طبيب قرر قبل ستة أشهر استخدام الطاقة الشمسية في منزله مستفيداً من سطح البناء الحديث الذي انتقل للسكن إليه في أطراف دمشق، وقد وجد فيها الحل الأفضل لمن استطاع إليها سبيلاً، فقد دفع سبعة ملايين ليرة سورية، نحو 2300 دولار أميركي: «ارتاح رأسي من مشكلات انقطاع الكهرباء» ويتمنى حسان لو تمكن من استخدامها في عيادته وسط دمشق لكنّ ذلك غير ممكن لعدم وجود مكان لنصب ألواح اللواقط الشمسية: «السطح مشغول بمنزل سكني، وعيادتي في قبو البناء».

بدوره لم يتردد صاحب محل ألبسة وسط دمشق في استخدام الطاقة الشمسية في محله البالغ مساحته 200 متر على طابقين، ويقول إنه اتخذ قراره قبل عام ونصف العام حين ذهب لتفقد أرضه في غوطة دمشق ووجد قريبه يستخدمها في مزرعته لتعويض غياب الكهرباء عن الغوطة بعد الحرب: «صحيح هي مكلفة لكنها تحل مشكلة... في المحل كنت أشغل المولدة لساعات طويلة فعدا مصروف البنزين كان صوتها مزعجاً جداً والدخان المنبعث منها خانقاً».

ويتابع: «في البداية واجهتني مشكلة مع الجيران للسماح لي بشغل سطح البناء ولكن في النهاية اقتنع بعضهم ودخلوا معي شركاء في المشروع».

وأكد صاحب محل الألبسة أن مبيعاته تحسنت بشكل ملموس بعد توفر «إنارة جيدة ونظيفة»، متمنياً على المسؤولين أن «يتقوا الله في الناس والقيام بما يلزم» لدفع التحول نحو الطاقة البديلة في المناطق السكنية لا أن يتصرفوا كتجار ويفتحوا الباب على مصراعيه لاستغلال حاجة الناس والبلد للطاقة البديلة.

ومع تزايد الحديث عن توجه الحكومة نحو الطاقة البديلة المتجددة تزايدات التحذيرات من انتشار حالات الغش في المعدات، حيث تباع اللواقط ذات المواصفات المتدنية بأسعار اللواقط ذات المواصفات العالية، في استغلال لضعف الخبرة والتي لم تتشكل بعدُ كما هي الحال فيما يخص البطاريات والليدات المستوردة من الصين والدول الآسيوية وتغرق الأسواق المحلية.

وتفيد تقارير إعلامية محلية بأن نحو 40 - 50% من اللواقط الشمسية (ألواح الطاقة) المعروضة في السوق السورية مجهولة المواصفات، وحسب صحيفة «الوطن» المحلية فإن تلك اللواقط «أُدخلت للبلد من دون علم مركز بحوث الطاقة، وهو بخلاف الآلية المتفق عليها مع وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية لجهة عدم منح أي إجازة استيراد للواقط الشمسية إلا بعد عرضها على مركز بحوث الطاقة لتحديد المواصفات الفنية المسموح بها» ورجحت «الوطن» أن يكون إدخالها إما تهريباً وإما «من خلال إجازة استيراد لكنها لم تُعرض على مركز بحوث الطاقة».

# طهران تتوقع «استعجال» دمشق بتنفيذ الاتفاقات الثنائية

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف، في ختام زيارته لدمشق، إن الملفات الاقتصادية تعد أولوية بالنسبة إلى سوريا، ما يمثل فرصة اقتصادية بالنسبة إلى إيران.

ووصف قاليباف في تصريحات لدى عودته من دمشق أمس (الجمعة)، زيارته بأنها «مهمة كونها جاءت بعد انتخاب الرئيس السوري بشار الأسد لولاية جديدة وبعد انتصار المقاومة على إسرائيل».

وذكر أن الهدف الرئيسي من زيارته إلى سوريا كان توطيد العلاقات الاقتصادية، منوهاً إلى أن الاتفاقات الموقَّعة بين البلدين قبل نحو عام ونصف ستدخل حيز التنفيذ في غضون الأشهر الثلاثة المقبلة عقب متابعتها من قبل برلماني الدولتين.

وقال قاليباف: «اتفقنا على تفعيل اتفاق التعاون الاقتصادي بين البلدين»، مشيراً إلى أن متابعة الاتفاقات ستجري خلال زيارة رئيس الوزراء السوري حسين عرنوس القادمة إلى طهران لحضور حفل أداء القسم للرئيس المنتخب إبراهيم رئيسي.

وأضاف رئيس البرلمان الإيراني أن «معالجة مشكلات القطاع الخاص وتسهيل نشاطات هذا القطاع في التجارة بين البلدين كانت من أهم أهدافي في هذه الزيارة، وأنا متأكد أن نتائج الزيارة ستنعكس بشكل إيجابي على أعمال هذه الشركات».

وقال: «هناك فرص اقتصادية تم توفيرها في سوريا ويمكننا استثمار هذه الفرص».

وتزامنت زيارة قاليباف مع توقيع وفد روسي اتفاقات اقتصادية عدة على هامش مؤتمر اللاجئين السوريين.

### انقطاع الطاقة وصل إلى 48 ساعة شمال شرقي سوريا

# سكان الحسكة في الظلام ويضبطون أيامهم على «التيار الكهربائي»

الحسكة: كمال شيخو

يضبط السوريون حياتهم في مناطق الجزيرة السورية على مواعيد توفر التيار الكهربائي، مع زيادة ساعات التقنين المستمر، التي وصلت في بعض الأحيان إلى 48 ساعة متواصلة، حيث غرقت مدن وبلدات محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا في ظلام دامس، عقب أعطال في محطة السويدية الكهربائية، وتضرر الأبراج الحاملة لخطوط الطاقة من سدي «تشرين» بمدينة منبج و«البعث» في مدينة الطبقة، التي تمد المنطقة بالكهرباء عبر محطة «بواب» وتغذي هذه الخطوط المستخدمة لتوصيل الطاقة إلى الحسكة والبلدات والنواحي التابعة لها، وهو ما أدى لانقطاع الكهرباء منذ شهر عن المنطقة، التي يعيش فيها نحو مليون شخص.

تروي وفاء البالغة من العمر أربعين عاماً وهي سيدة منزل تتحدر من ناحية الدرباسية التابعة لمدينة الحسكة كيف تأقلمت وأفراد أسرتها للعيش وسط انقطاع مستمر للتيار الكهربائي، وأكدت أن الانقطاعات وصلت في بعض الأيام إلى 48 ساعة متواصلة، مضيفة: «منذ شهر تقريباً ونحن نعيش من دون كهرباء، في بعض الأيام تأتي ساعتين فقط، وفي أيام ثانية تأتي ساعتين بالنهار ومثلهما بالليل، لكنها لا تكفي لتبريد الثلاجة وحفظ الطعام»، وأثناء الحديث معها مسحت وجهها من شدة حرارة الصيف بمنديل مبلل بالماء وقالت بحسرة: «صرنا نشتهي نشرب كاسة مياه باردة، في ظل ارتفاع درجات الحرارة».

أما دلوفان صاحب متجر سمانة لبيع المواد الغذائية ببلدة الدرباسية، نقل أنه استغنى عن بيع المثلجات والعصائر والمياه الغازية، وقال في حديثه إن البرادات وبهذه الأيام الساخنة بفصل الصيف تحتاج إلى تيار كهربائي يعمل 24 ساعة متواصلة، «حتى تحفظ المواد الغذائية سيما المثلجات والعصائر، لكن مع انقطاعها المستمر وغياب بدائل ثانية توقفت عن بيعها».

وتقول سلطات الإدارة الذاتية إنها تمكنت من توصيل التيار الكهربي بمعدل 4 ساعات يومياً لتشغيل الخطوط الحيوية وشبكات المياه، بالتالي يعتمد معظم الأهالي على نظام اشتراك مولدات الكهرباء الخاصة لكنها باهظة الثمن، كما دفع العديد منهم للاعتماد على بدائل مثل شراء ألواح الطاقة الشمسية أو مولدات منزلية غالباً ما تكون مكلفة مادياً، غير أن الكثير من العائلات باتت محرومة بشكل شبه تام من الكهرباء.

ونقل المدرس عبد الحميد أنه قام بشراء مولد منزلي صغير كلفته 800 ألف ليرة سورية (ما يعادل 250 دولاراً أميركياً) لكنه لا يغطي حاجة منزله، «كنا نعتمد على خدمة الاشتراك لكن محرك المولد تعطل منذ 20 يوماً، ونحن نعيش في ذروة فصل الصيف والحياة قاسية دون كهرباء ومياه».

فيما اشترى جاره بهرم ألواح الطاقة الشمسية باهظة الثمن، التي وصل سعرها إلى نحو 4 ملايين ليرة سورية (أكثر من 1200 دولار)، وقال في حديثه: «إنها تعمل بشكل جيد من الساعة الـ7 صباحاً حتى الساعة الـ8 مساءً وبمعدل 12 ساعة يومياً، هذا أفضل الخيارات المتاحة حتى ولو كان ثمنها غالياً».

وتحتاج محافظة الحسكة وريفها إلى 650 ميغاواط من الكهرباء، وتشهد أزمة خانقة تزامنت مع ارتفاع درجات الحرارة إلى أعلى من معدلاتها، وسجلت نحو 50 درجة مئوية في ساعات الظهيرة، إلى جانب تفاقم أزمة مياه الشرب بعد توقف محطة العلوك عن ضخ مياه الشرب إلى مدينة الحسكة ومحيطها منذ 24 من الشهر الماضي.

وأخبر أزاد سليمان، رئيس دائرة نقل وتوزيع الطاقة بإقليم الجزيرة التابع للإدارة الذاتية، بفشل المباحثات بين الوسيط الروسي مع المسؤولين الأتراك بعد عقد اجتماعات يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، حول اتفاق يقضي بتبادل خدمتي الكهرباء ومياه الشرب بين منطقتي نفوذ فصائل «نبع السلام» و«قوات سوريا الديمقراطية»، وقال: «أخبرنا الروس بأن الجانب التركي رفض عقد اتفاق مع الإدارة الذاتية رغم كل المحاولات لإقناعهم بتحييد المنشآت الإنسانية الحيوية عن الصراعات العسكرية والسياسية»، وأشار إلى أن الخلاف الرئيسي كان حول محطة العلوك للمياه، حيث تستهلك 1 ميغا وربع الميغا من الكهرباء وكانت تزودها محطات الإدارة الذاتية بنحو 7 إلى 8 ميغا بشكل يومي، وأضاف سليمان: «لم تنقطع الكهرباء عن محطة العلوك ولا ساعة لأنها مخدمة من محطة الدرباسية المجاورة وتغذيها خطوط محطة السويدية والسدود الرئيسية».

بدورها، أشارت أهين سويد، رئيسة هيئة الطاقة بالإدارة الذاتية، إلى توقف عمل غالبية التوربينات الكهربائية الموضوعة على سدود الفرات، وتعزو السبب إلى «الانخفاض المتواصل لمنسوب مياه النهر إلى أدنى مستويات تاريخية، وانخفض المنسوب لأقل من مستوى مضخات المياه بسبب مواصلة الجانب التركي خفض كمية تدفق مياه نهر الفرات».

ويقتصر عمل عنفات توليد الكهرباء على عنفة واحدة في سدي البعث وتشرين على نهر الفرات، من أجل تغذية الخطوط الحيوية كمطاحن الحبوب ومحطات ضخ مياه الشرب والمستشفيات، ليصار تشغيل عنفة واحدة لمدة 8 ساعات تبدأ من الرابعة عصراً ولغاية منتصف الليل، لإنتاج وتوليد ما يقارب 15 ميغاواط فقط لتغذية تلك الخطوط.

وبدخول فصل الصيف ذروته وارتفاع غير مسبوق بدرجات الحرارة؛ تزداد معه معاناة أهالي وسكان مدينة الحسكة مع انقطاع التيار الكهربائي، لا سيما الذين يعيشون دون بدائل يقضون ساعات طويلة من دون كهرباء أو مياه للشرب.

طفلتان تحملان خبزاً في مخيم الهول شمال شرقي سوريا في 2 أبريل (رويترز)

### وزيرا الخارجية الجزائري والإريتري يبحثان في الخرطوم أوضاع المنطقة

# حمدوك يحشد الدعم الأفريقي والدولي لحل النزاع الإثيوبي

الخرطوم: أحمد يونس

تُجري في الخرطوم مشاورات إقليمية ودولية رفيعة تتناول الأوضاع المتوترة في إثيوبيا، بين أكثر من مسؤول إقليمي ودولي، فيما وصل إلى السودان كل من وزير الخارجية الجزائري رمضان العمامرة، ومستشار الرئيس الإريتري أسياس أفورقي، يماني قبرآب، ووزير خارجيته عثمان صالح، إلى جانب مباحثات أجرتها وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة روزماري ديكارلو، في وقت سابق، والزيارة المرتقبة لرئيسة المعونة الأميركية لكل من السودان وإثيوبيا.

وشهدت الخرطوم مباحثات بين وزير الخارجية الجزائري رمضان العمامرة والمسؤولين السودانيين، تتناول الأوضاع في الإقليم، بما في ذلك تطورات سد النهضة والعلاقات الأفريقية الإسرائيلية، يلتقي خلالها كل من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ووصيفته وزيرة الخارجية مريم الصادق المهدي.

ووصل العمامرة إلى السودان أمس، في زيارة رسمية تستغرق يومين، يسلم خلالها رسالة من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لرئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان، ويعقد لقاءات مع رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، ووزيرة الخارجية مريم الصادق.

وتعد زيارة المسؤول الجزائري للسودان هي الأولى من نوعها لمسؤول بهذا الوزن منذ سقوط نظام الإسلاميين في ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019 الشعبية، وذلك رغم العلاقات التاريخية والأزلية بين البلدين، وتشابك دوريهما في ملف الأوضاع في ليبيا.

ولم تكشف الدبلوماسية السودانية طبيعة وأجندة الزيارة، لكنّ مصادر دبلوماسية أبلغت «الشرق الأوسط» أن الزيارة ستتناول تعقيدات مفاوضات سد النهضة بين مصر والسودان وإثيوبيا، والأوضاع على حدود السودان مع إثيوبيا، فضلاً عن العلاقات الأفريقية - الإسرائيلية، ومنح إسرائيل عضوية مراقبة في الاتحاد الأفريقي التي ترفضها الجزائر، إلى جانب احتمال تناول ملف الصراع الليبي المجاور لكلا البلدين.

وفي سياق متصل، تسلم رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، رسالة شفوية من الرئيس الإريتري أسياس أفورقي، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وتطور الأوضاع في الإقليم، لا سيما الأوضاع في الجارة إثيوبيا، لدى استقباله وفد إريتريا المكون من مستشار رئيس إريتريا السياسي يماني قبرآب، ووزير الخارجية عثمان صالح اللذين وصلا إلى البلاد، مساء أول من أمس.

وذكرت نشرة صحافية صادرة عن إعلام مجلس الوزراء حصلت عليها «الشرق الأوسط» أمس، أن زيارة الوفد الإريتري، جاءت عقب سلسلة الاتصالات التي قام بها رئيس الوزراء عبد الله حمدوك رئيس الدورة الحالية لمجموعة دول «إيغاد»، مع عدد من رؤساء دول المجموعة والقادة الأفارقة حول الأوضاع في إثيوبيا.

وذكرت النشرة أن اتصالات حمدوك أكدت ضرورة حشد الدعم الأفريقي ودعم «إيغاد»، من أجل الوصول لحلول سلمية وسياسية في إثيوبيا، بما يضمن وحدتها ويتوافق مع رغبة الشعب الإثيوبي، مع أولوية مخاطبة القضايا الإنسانية العاجلة. وأبلغ حمدوك الوفد الإريتري التزام السودان ودول الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا «إيغاد»، ببذل الجهود المطلوبة كافة، بما يحفظ الاستقرار في الإقليم بكامله، ودعم أجندة السلام في المنطقة.

رئيس الوزراء السوداني (يمين) يبحث مع موفد الرئيس الإريتري تطورات الأوضاع في إثيوبيا (سونا)

# قوى شيعية تحشد في غياب الصدر للفوز بأعلى مقاعد البرلمان العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

منذ إعلان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر منتصف شهر يوليو (تموز) الحالي انسحابه من الانتخابات، تسود حالة من القلق والترقب جميع الأوساط السياسية في العراق. ففي ظل ما يتم تداوله في مختلف تلك الأوساط من أن تأجيل الانتخابات لا يزال احتمالاً قائماً، فإن انسحاب الصدر الذي تحتل الكتلة المدعومة منه «سائرون» المرتبة الأولى في عدد مقاعد البرلمان العراقي (54 مقعداً من 329) عزز من فرص من يحاول تأجيل الانتخابات المبكرة المقررة في العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) إلى موعدها الدستوري في أبريل (نيسان) 2022.

وأعلنت عدة قوى وأحزاب أخرى معروفة مؤخراً انسحابها من السباق الانتخابي (الحزب الشيوعي العراقي، وحركة المنبر العراقي بزعامة إياد علاوي، وجبهة الحوار الوطني بزعامة صالح المطلك، والتجمع الجمهوري العراقي بزعامة سعد عاصم الجنابي، وقوى أخرى أقل تأثيراً). وبينما لا يبدو لانسحاب الصدر تأثير على الساحتين الكردية والسنية إلا على صعيد التحالفات السياسية بعد الانتخابات، فإن لقصة انسحابه تأثيرها البالغ الأهمية على الساحة الشيعية قبل الانتخابات لا سيما على صعيد الفراغ الذي سيتركه وكيفية ملئه من الأحزاب والقوى الشيعية المنافسة له في الوسط والجنوب، وبعد الانتخابات لا سيما فيما يتعلق بالخريطة السياسية وكيف يمكن أن تتشكل إن كان على مستوى المكونات أو الأحزاب.

وبينما يبدو الصراع والتنافس في الساحتين الكردية والسنية شديداً هو الآخر، لا سيما في ظل وجود رغبة في إحداث تغيير في المناصب السيادية العليا وبالذات الرئاسات الثلاث (الجمهورية والوزراء والبرلمان)، فإن جزءاً رئيسياً من هذا التنافس يعتمد على الثقل الذي يمثله الصدر غياباً أو حضوراً. وأبلغ سياسي عراقي قريب من مصادر القرار، «الشرق الأوسط» بأن «الأهم الآن هو إجراء الانتخابات في موعدها المبكر لا الدستوري لأن تحديد هذا الموعد كان جزءاً من الالتزام الذي فرضته القوى السياسية على الحكومة الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي الذي كان قد تعهد بثلاثة أشياء أساسية: إجراء انتخابات مبكرة، والتعامل مع ملف الوجود الأجنبي في العراق، والكشف عن قتلة المتظاهرين، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية ومواجهة وباء كورونا». ويضيف السياسي العراقي أن «الكاظمي يرى أنه تعامل مع هذه القضايا الأساسية بنتائج إيجابية وإن كانت متفاوتة»، مبيناً أنه «حدد موعداً مبكراً للانتخابات وهيّأ كل مستلزمات إجرائها كما حصل تطور على صعيد ملف الاغتيالات بدءاً من الكشف عن قتلة الخبير الأمني المعروف هشام الهاشمي، إلى اعتقال أعضاء فرقة الموت في البصرة، وهناك حالات عديدة حصل فيها تقدم على هذا الصعيد، وأخيراً أنجز ملف الانسحاب الأميركي القتالي من العراق الذي يكتمل نهاية العام الحالي».

ورداً على سؤال بشأن ما بدا أنه خداع على صعيد الوجود الأميركي في العراق حيث إن الحكومة تقول إنه لا توجد قوات قتالية في العراق لكن طبقاً لنتائج الحوار الاستراتيجي ظهر أن هناك قوات قتالية الأمر الذي أدى إلى رفض عدد من الفصائل مخرجات هذا الحوار، يقول السياسي العراقي: «على أي حال، الحكومات السابقة وليست حكومة الكاظمي هي من دعت القوات الأميركية إلى العودة بعد دخول (داعش) وإنه يعد نفسه هو من أنجز اتفاقية انسحابها ليتحول من يبقى منها إلى مدربين وما إلى ذلك علماً بأن مفهوم القوات القتالية يبدو لي هم من يتولون حماية المدربين وسواهم».

وحول ما إذا كانت الحكومة هي التي ترغب في تأجيل الانتخابات أم القوى المناوئة لها، يقول السياسي العراقي: «الحكومة تريد إنجاز الانتخابات كجزء من وعد والتزام عليها لأنه في حال لم تجرِ الانتخابات في موعدها المبكر يمكن أن يكون حجة لمناوئ الحكومة والكاظمي بأنه لم ينجز الانتخابات وربما يكون ذلك مدخلاً للفوضى وسحب الثقة منه وربما الدخول في المجهول».

على جبهة القوى والأحزاب الشيعية، فإن الترقب سيد الموقف، حيث ينتظر الجميع ما إذا كان الصدر سيبقى مصراً على موقفه بالانسحاب من الانتخابات أو يمكن أن يعود في أي لحظة طبقاً لتجارب سابقة، الأمر الذي يجعلهم يتعاملون بحذر مع خطوة الصدر هذه. وعلى هذا الأساس فإنهم بدأوا يعملون في أوساطهم الجماهيرية على قاعدة التحضير والتهيئة بين جمهورهم كما لو كان الصدر سيتراجع غداً وفي الوقت نفسه العمل والتخطيط من أجل الزحف على جمهور التيار الصدري كما لو كان الصدر سينسحب إلى الأبد.

وبينما لم يعلن أي من القوى والأحزاب الشيعية موقفاً مؤيداً أو رافضاً لموقف الصدر، فإن المفاجأة جاءت من زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي الذي يعد أبرز خصوم الصدر في الساحة الشيعية. المالكي وفي بيان له أول من أمس، أعلن أن «الانتخابات البرلمانية لن تؤجَّل وستجري في موعدها المحدد». وأعلن المالكي رفضه «حكومة الطوارئ لأنها تعني تمرداً على الديمقراطية وأصول تداول السلطة برلمانياً والإساءة والانتقاص من إرادة الشعب العراقي الذي حزم أمره للمشاركة الواسعة في الانتخابات».

ويعد بيان المالكي هذا هو الأكثر استفزازاً للصدر مثلما يرى المراقبون الذين يعرفون مدى الحساسية بين الطرفين، الأمر الذي يجعل الكثيرين يرون أن الصدر يمكن أن يعود في أي لحظة ما دام الانسحاب لا يزال على مستوى الإعلام فقط. فطبقاً لما أعلنته مفوضية الانتخابات فإن أحداً من المنسحبين سواء كان التيار الصدري أو الأحزاب والحركات التي أعلنت انسحابها بعده لم يتقدم إلى المفوضية لسحب ترشيحه رسمياً، مؤكدة في الوقت نفسه أن الجميع يعرف أن باب الانسحاب أُغلق منذ يوم العشرين من شهر يونيو (حزيران) الماضي.

### أكدت استمرار التنسيق مع فرنسا للحفاظ على أمنها المائي

# القاهرة تدعو مجدداً إلى التوصل لحل «عادل» لقضية «السد»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دعت القاهرة مجدداً إلى التوصل لحل «عادل» لقضية «سد النهضة» الإثيوبي، مؤكدةً «ثوابتها في الحفاظ على أمنها المائي». في حين قالت «الري المصرية» إن «التعاون الثنائي مع دول حوض النيل والدول الأفريقية يعد أحد المحاور الرئيسية في السياسة الخارجية المصرية في ظل ما تمتلكه مصر من إمكانيات بشرية وخبرات فنية ومؤسسية في الموارد المائية». وتجمدت المفاوضات الثلاثية بين مصر والسودان وإثيوبيا بشأن «السد» منذ أبريل (نيسان) الماضي، بعد أن فشلت في التوصل إلى اتفاق حول آلية ملء وتشغيل «السد»، المقام على الرافد الرئيسي لنهر النيل، الأمر الذي دعا مصر والسودان لعرض النزاع على مجلس الأمن الدولي أخيراً بانتظار البت فيه. وأجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري، اتصالاً هاتفياً بوزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان، تمت خلاله مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وذلك في إطار التشاور والتنسيق السياسي المستمرين بين البلدين. وقد تناول الاتصال تطورات قضية «سد النهضة»، والوضع السياسي في تونس، والموقف الحالي في لبنان، بالإضافة إلى عدد من الجوانب الخاصة بالعلاقات الثنائية المصرية - الفرنسية. ووفق بيان لـ«الخارجية المصرية» مساء أول من أمس، أكد «الوزير شكري ثوابت الموقف المصري، وعلى رأسها ضرورة التوصل لحل (عادل) لقضية (السد) يحقق الأمن المائي لمصر من خلال اتفاق (قانوني مُلزم) لملء وتشغيل (سد النهضة)»، لافتاً إلى «تطلع بلاده لاستمرار التشاور والتنسيق مع فرنسا في هذا الشأن بوصفها عضواً دائماً في مجلس الأمن الدولي». وتتفاوض مصر والسودان مع إثيوبيا، منذ أكثر من 10 سنوات، بهدف عقد اتفاق «قانوني» ينظّم عمليتي الملء والتشغيل للسد؛ لكن لم يتم التوصل لاتفاق. وأعلنت الحكومة الإثيوبية أخيراً اكتمال مرحلة الملء الثاني للسد، بداعي توليد الكهرباء، في خطوة أثارت غضب مصر والسودان.

وذكرت إثيوبيا أن «الملء الثاني تم بطريقة لم تُلحق أي ضرر بدولتي المصب، مصر والسودان». في غضون ذلك، أكد وزير الري المصري محمد عبد العاطي، أن «التعاون الثنائي مع دول حوض النيل والدول الأفريقية يعد أحد المحاور الرئيسية في السياسة الخارجية المصرية في ظل ما تمتلكه مصر من إمكانيات بشرية وخبرات فنية ومؤسسية متنوعة في مجال الموارد المائية وغيرها من المجالات، ويتم من خلال هذا التعاون تنفيذ كثير من المشروعات التنموية التي تعود بالنفع المباشر على مواطني تلك الدول، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة ورفع مستوى معيشة المواطنين بما يسمح بمواجهة التحديات التي تتعرض لها القارة الأفريقية، مثل الزيادة السكانية، وانتشار الفقر والأمية، والأمراض»، موضحاً أن «التعاون في مجال الموارد المائية بين مصر والدول الأفريقية يعد نموذجاً ناجحاً للتعاون بين مصر وأشقائها الأفارقة».

وشهدت القاهرة خلال الأيام القليلة الماضية، نشاطاً أفريقياً موسعاً، واستقبلت مسؤولين من دول ومؤسسات بارزة، تباحثوا خلالها مع نظرائهم المصريين بشأن العلاقات الثنائية والتعاون الإقليمي. وتؤكد القاهرة «الاهتمام المشترك بتعزيز العلاقات الثنائية مع الدول في مختلف المجالات، والارتقاء بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية بما يجعلها نموذجاً يحتذى به للشراكة التنموية بين دول حوض النيل».

وذكر الوزير عبد العاطي خلال لقاء جمعه بنائب رئيس جمهورية جنوب السودان المسؤول عن الملف الاقتصادي جيمس واني، ووزير الموارد المائية والري بجنوب السودان مانا‌وا بيتر، مساء أول من أمس، أنه «يتم عقد دورة تدريبية سنوية تهدف لبناء وتنمية قدرات الباحثين والمتخصصين من أبناء دول حوض نهر النيل، في مجال هندسة الأنهار والمنشآت المائية، والمساهمة في تدعيم التعاون وتبادل المعلومات والتكامل بين مهندسي المياه بدول حوض النيل»، موضحاً أنه «يتم تدريس الكثير من الموضوعات العلمية المتعلقة بالمياه مثل (تنمية المصادر المائية، والنماذج الهيدروليكية للأنهار، وتصميم المنشآت المائية، وهندسة السدود، ومحطات التوليد الكهرومائية، ونظم المعلومات الجغرافية، والاستشعار عن بُعد)».

### مديرة «المعونة الأميركية» تلتقي المسؤولين في الخرطوم وأديس أبابا

# وفد أميركي يبحث في السودان سبل التعاون الأمني

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تشهد العاصمة الخرطوم نشاطاً دبلوماسياً أميركياً، ينتظر أن تستكمله المديرة التنفيذية للوكالة الأميركية للتنمية (المعونة الأميركية) سامنثا باور، بزيارة رسمية للبلاد تبدأ مطلع هذا الأسبوع وتستغرق عدة أيام، في الوقت الذي يجري فيه وفد من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي (إف بي آي) وصل البلاد الأسبوع الماضي جلسات لتبادل الخبرات مع الأجهزة السودانية المختصة.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية «سونا» أن المديرة التنفيذية للمعونة الأميركية (يو إس أيد) سامنثا باور، تقوم بزيارة لكل من السودان وإثيوبيا خلال الفترة من 31 يوليو (تموز) الحالي وتستمر حتى 4 أغسطس (آب) المقبل، وذلك بعد أيام من مكالمة هاتفية أجرتها مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، بداية الشهر الحالي. وخلال المكالمة أبلغت باور حمدوك أن وكالتها تقف مع السودان، وتناولت معه الدور الذي يمكن أن تقوم به لدعم السودان، ليتمكن من الاندماج في الاقتصاد العالمي مجدداً، والدور الذي يمكن أن تقوم به واشنطن لبناء نظام ديمقراطي سلمي يستوعب كل السودانيين، كما أبلغته بمعرفتها ذات الطابع الإعلامي للسودان من خلال فترة عملها كصحافية، وأبدت له إعجابها بالثورة التي شهدها السودان وأدت للتحول الكبير الذي تشهده البلاد ونتج عنه تطور كبير في العلاقات السودانية الأميركية.

كما أبدت باور لحمدوك دعم وكالتها لمختلف البرامج المشتركة مع الحكومة الانتقالية، بما في ذلك مساعي تطبيق اتفاق سلام جوبا، وعودة النازحين واللاجئين، بما يؤسس لدولة ديمقراطية راسخة. وينتظر أن تبحث باور في الخرطوم، مع المسؤولين السودانيين، إشراك السودان في مشروع الطاقة والطاقة المتجددة الأميركي المعروف بـ«طاقة أفريقيا»، وكيفية استفادة السودان منه، وذلك استجابة لطلب حمدوك منها بحث إمكانية دخول السودان في المشروع استناداً إلى موارده المتعددة والضخمة. وتزايد دعم المعونة الأميركية للسودان، إذ أفرغت سفينة أول من أمس في ميناء بورتسودان 87 ألف طن متري من القمح المقدم من الولايات المتحدة الأميركية للسودان، جزءاً من معونات أميركية ومساعدات قدمتها «يو إس أيد» للسودان بقيمة 284 مليون دولار أميركي.

ويهدف مشروع «طاقة أفريقيا»، الذي تأسس قبل عدة سنوات لإنتاج الكهرباء للقارة الأفريقية لتعزيز جهود التنمية في القارة، وتقوده «المعونة الأميركية»، عن طريق شراكة بين القطاعين العام والخاص ليحصل الأفارقة على الكهرباء أحد أهم الحاجات الأساسية. ويسعى المشروع لتوفير 30 ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائية بحلول عام 2030، تغطي احتياجات 60 مليون اشتراك جديد، لتغطية نحو 300 مليون أفريقي بخدمة الكهرباء. من جهة أخرى، تشهد أروقة الشرطة السودانية مباحثات فنية مشتركة بين السودان والولايات المتحدة الأميركية، تتعلق بالتعاون بالبلدين في مجالات الأدلة والتحقيقات الجنائية. وعقد وفد من مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي الذي وصل البلاد الأسبوع الماضي، ويتكون من الملحق القانوني الإقليمي ديب شوميكر، ونائبه جيم تونجان، أمس، لقاء مع الإدارة العامة للأدلة الجنائية السودانية.

واستقبلت الإدارة العامة للأدلة الجنائية الوفد الأميركي، وقدمت له شرحها عن العمل الفني داخلها، ودورها في مجال العمل الجنائي السوداني، وبحثت مع الوفد سبل تطوير التعاون بين مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي والشرطة السودانية في مجال الأدلة الجنائية. ولم يبدأ التعاون بين مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي والسودان بهذه الزيارة، لا سيما بعد الثورة الشعبية التي أطاحت بحكم الإسلاميين، فقد ساعد فريق منها في التحقيق الذي تجريه السلطات السودانية في المحاولة الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، مارس (آذار) 2020، وجاءت مشاركة الفريق المكون من ثلاثة، استجابة لإعلان مجلس الأمن والدفاع السوداني الاستعانة بالأصدقاء لكشف المتورطين في العملية الإرهابية الفاشلة.

وفي 9 مارس العام الماضي، نجا حمدوك من محاولة اغتيال فاشلة، وتعرض لموكبه لتفجير بسيارة مفخخة، وأعلن وقتها عن إجراء تحقيقات مكثفة لمعرفة الجناة، بيد أن السلطات السودانية لم تكشف عن مصير تحقيقاتها تلك، ولم تعلن للرأي العام الجهات الضالعة في العملية، وكانت أجهزة التحقيق تبرر تأخر وصوله لنتائج بأسباب فنية، ينتظر أن تلعب فيها وكالة التحقيقات الأميركية دوراً مهماً.

### لتوفير حياة «آمنة» لمواطنيها

# الحكومة المصرية توجه بالتوعية لمكافحة «الهجرة غير المشروعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة المصرية «استمرار جهود التوعية لمواجهة (الهجرة غير المشروعة)، وذلك بهدف توفير حياة (آمنة) للمواطنين». وقال رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، إن «احتفال هذا العام بـ(اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر) يأتي في ظل استمرار التحديات التي فرضتها جائحة فيروس (كورونا)»، موضحاً أنه «على الرغم من تحديات الجائحة فقد أثمرت جهود الدولة المصرية خلال تلك الفترة عن الانتهاء من منظومة حماية متكاملة لضحايا هذه (الجريمة)».

وأكد مدبولي خلال مشاركته في الاحتفال الذي نظّمته اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع «الهجرة غير المشروعة» والاتجار بالبشر، بمناسبة «اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر» الذي يوافق 30 يوليو (تموز) من كل عام، أن «منظومة حماية ضحايا (الهجرة غير المشروعة) والاتجار بالبشر شملت تقديم كل خدمات المساعدة، والمأوى المؤقت، وبرامج إعادة التأهيل والإدماج دون تمييز، كما ساهمت في الملاحقة الجنائية الفعالة للجناة وفق نهج يراعي حقوق الضحايا ويحفظ هويتهم وبياناتهم الشخصية».

وحسب بيان لـ«مجلس الوزراء المصري» مساء أول من أمس، فقد أشار «رئيس وزراء مصر إلى أنه إدراكاً من الدولة لأهمية التوعية في مكافحة هذا النوع من الجرائم، فقد موّلت الحكومة المصرية بثّ الجزء الثاني من الحملة القومية (معاً ضد الاتجار بالبشر) على كل وسائل الإعلام المرئية ووسائل التواصل الاجتماعي، بهدف التوعية المجتمعية بصور الجريمة وكيفية الإبلاغ عنها أو طلب المساعدة»، مؤكداً أن «الجهود المصرية في مكافحة جرائم الاتجار بالبشر هي جهود مستمرة بدأت منذ التصديق على (اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية)، و(بروتوكول باليرمو منذ عام 2004)، ومروراً بإنشاء لجنة وطنية تنسيقية تابعة لرئاسة مجلس الوزراء المصري تضم الجهات المعنية كافة، وتستهدف بلورة رؤية موحدة في مجال مكافحة هذا النوع من الجرائم، وانتهاء بالتنفيذ الكامل لجميع أهداف الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر 2016 - 2021»، لافتاً في هذا الصدد إلى أن «الجهود الوطنية المبذولة ما هي إلا دليل على الإرادة السياسية للدولة المصرية في مكافحة هذه (الجريمة)، وتوفير حياة (آمنة ومستقرة) لجميع مواطنيها والمقيمين فيها».

إلى ذلك، تتواصل الجهود المصرية لـ«تعزيز المبادرة الرئاسية (مراكب النجاة) للتوعية بمخاطر (الهجرة غير المشروعة)». وكلف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في نهاية عام 2019 وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج بالتنسيق مع الجهات المعنية، لإطلاق مبادرة «مراكب النجاة» للتوعية بمخاطر «الهجرة غير المشروعة» على الشواطئ المصدِّرة للهجرة. وتستهدف المبادرة «تحقيق حياة كريمة للمواطن المصري، والحفاظ على حياته من مخاطر (الهجرة غير المشروعة)، والتوعية بمخاطر الهجرة مع طلاب المدارس والجامعات».

### وقعا بالدلتا والصعيد خلال 24 ساعة

# مقتل ثلاثة وإصابة اثنين في حادثي قطارات بمصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شهدت مصر خلال أقل من 24 ساعة حادثين لقطارات في الدلتا والصعيد، خلفا ثلاثة قتلى وإصابة اثنين، في مشهد تكرر من قبل الشهر الماضي، عندما وقع حادثان لقطارين في القاهرة والجيزة خلال 24 ساعة. وأكد مصدر بهيئة السكك الحديدية وشهود عيان بحسب بوابة «أخبار اليوم» الرسمية بمصر أمس «تصادم قطار رقم 735 (ركاب) خط (نجع حمادي - سوهاج) بالصدادات الخرسانية الموجودة بنهاية رصيف محطة نجع حمادي بمحافظة قنا بصعيد مصر». وكانت غرفة عمليات محافظة قنا قد تلقت بلاغاً أمس يفيد بالتصادم، ما أدى إلى تهشم واجهة القطار، وإصابة شخصين أحدهما بخلع في الكتف، والثاني كسر في القدم من شدة الاصطدام. وبينما «تواصل النيابة العامة التحقيق لمعرفة ملابسات الحادث»، لم «تعلن هيئة السكك الحديدية بمصر أي إفادة بشأن الحادث». في حين أعلنت هيئة سكك حديد مصر، مساء أول من أمس، أنه «أثناء سير قطار رقم 341 - 2552 (إكسبريس القاهرة - الزقازيق - المنصورة) بخط (القاهرة - شبين القناطر- الزقازيق - المنصورة) عبرت سيارة (خاصة) السكة فجأة من مكان غير معد للعبور، وتم الاصطدام بها، ما أسفر عن وقوع 3 وفيات». وناشدت هيئة السكك الحديدية في بيان لها المواطنين بـ«توخي الحذر والالتزام بقواعد المرور، وعدم العبور من الأماكن غير المعدة للعبور على خطوط السكك الحديدية، حفاظاً على أرواحهم، وحفاظاً على انتظام سير القطارات».

ولقي سائق سيارة نصف نقل مصرعه في حادث تصادم قطار بسيارة في محافظة قنا جنوب البلاد في يوليو (تموز) الماضي، كما شهد شهر يونيو (حزيران) الماضي، حادثين للقطارات في القاهرة والجيزة، خلال 24 ساعة، خلّفا إصابات وقتلى. وشهدت مصر خلال شهري مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين، حوادث قطارات خلّفت قتلى وجرحى، حيث أسفر حادث قطار «القاهرة – المنصورة» عن 23 قتيلاً و139 مصاباً، وحادث قطار «منيا القمح» بدلتا مصر عن إصابة 14 شخصاً، وحادث تصادم «قطاري سوهاج» بصعيد مصر عن مقتل 20 شخصاً وإصابة نحو مائتين آخرين. وسبق أن وجهت النيابة العامة بمصر، في أبريل الماضي، اتهامات لموظفين وسائقين في قطاع السكك الحديدية تتضمن «الإهمال وتعاطي المواد المخدرة»، وذلك ضمن مساعي كشف ملابسات حادث «قطاري سوهاج».

وأكدت وزارة النقل المصرية في وقت سابق أن هناك «خطة شاملة لتطوير السكك الحديدية لزيادة (عوامل السلامة)»، مشيرة إلى أن «تطوير السكك الحديدية يرتكز على خمسة عناصر هي، الوحدات المتحركة (العربات والجرارات)، والسكة (القضبان والمحطات والمزلقانات)، بالإضافة إلى تحديث نُظم الإشارات لزيادة عوامل السلامة والأمان، والتطوير الشامل للورش وإمدادها بكل المعدات الحديثة، وكذلك تدريب وتثقيف العنصر البشري».

### حقوقيون يطالبون الحكومة بالإفراج عن معتقلي الحراك تفادياً لانفجار الوضع الوبائي

# المعارضة الجزائرية تستنكر «انتهاك الحقوق» بقوانين «جائرة»

الجزائر: بوعلام غمراسة

احتج حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» المعارض في الجزائر، على «الانتهاكات المتكررة للحقوق الدستورية للمواطنين»، بسبب استمرار اعتقال وملاحقة الناشطين قضائياً. كما طالب محامون يرافعون عن معتقلي الحراك بالإفراج عنهم، تفادياً لانفجار الوضع الوبائي في السجون، التي تعاني من ضغط كبير، بحسب تنظيمات حقوق الإنسان.

وقال «التجمع من أجل الديمقراطية» في بيان، أمس، إن السلطة «مطالبة بأن تعامل الجزائريين والجزائريات كمواطنين كاملي الحقوق، وألا تسلبها منهم». وندد بـ«الانتهاكات ضد المواطنين»، باستعمال «قوانين جائرة»، بحسب البيان. وضرب مثالاً على ذلك بالمادة 87 مكرر من قانون العقوبات، التي تسمح لقوات الأمن باعتقال المناضلين السياسيين، وإدانتهم بتهمة «المشاركة في مظاهرات سلمية، أو النشاط في صفوف حزب أو جمعية معتمدة، أو مجرد التعبير عن رأي حول إدارة شؤون البلد»، وفق ما ذكره بيان الحزب، الذي يعد أشد خصوم السلطة السياسيين.

وتقول «المادة 87» إن «السعي بأي وسيلة للوصول إلى السلطة، أو تغيير نظام الحكم بغير الطرق الدستورية، أو التحريض على ذلك، أو المساس بأية وسيلة بالسلامة الترابية أو التحريض على ذلك، يعتبر فعلاً إرهابياً». وتناولت إطلاق «لائحة وطنية للأشخاص والكيانات الإرهابية». كما أوضحت أن «كل فعل يستهدف أمن الدولة والوحدة الوطنية واستقرار المؤسسات وسيرها العادي، يعتبر فعلاً إرهابياً أو تخريبياً».

واعتقلت السلطات وسجنت عشرات الناشطين تحت طائلة هذا النص، منذ صدوره في يونيو (حزيران) الماضي، بعضهم ينتمي لـ«حركة استقلال منطقة القبائل»، وتنظيم «رشاد»، اللذين صنفتها الحكومة «منظمتين إرهابيتين». وأضرب 3 من أعضاء «رشاد» عن الطعام في سجنهم، احتجاجاً على ما اعتبروه «تهماً باطلة».

وتحدث «التجمع» في بيانه عن أن «تقنين التعسف يفتح باباً لإشاعة الفوضى». مستنكراً اهتمام الحكومة بالتحضير للانتخابات البلدية، في وقت تواجه فيه البلاد أزمة صحية خطيرة، بفعل ارتفاع عدد المصابين والمتوفين بسبب فيروس «كورونا». وجاء في البيان بهذا الخصوص: «لم يجد رئيس الدولة طريقة للتواصل مع المواطنين غير الاجتماع مع رئيس لجنة تنظيم الانتخابات لمناقشة إجراء الانتخابات المحلية. والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية يرى أن مثل هذه المواقف تُبعد الشعب أكثر عن السلطة المركزية، التي لا تزال تلتصق بها صورة الظلم والفساد».

في غضون ذلك، دعا محامون وسياسيون إلى الإفراج عن معتقلي الحراك للتخفيف من الضغط على السجون، تفادياً لاستفحال الوباء، ما دامت التهم التي تلاحقهم سياسية، حسبهم.

وكتبت المحامية ورئيسة حزب «الرقي»، زبيدة عسول، بحسابها بشبكة التواصل الاجتماعي: «مع الانتشار الخطير لـ(كوفيد - 19) والكوارث التي يحدثها المتحور، بات من الضروري إطلاق سراح جميع معتقلي الرأي، قبل فوات الأوان... فلكل وضع طارئ إجراءات استثنائية». علماً بأن عدد معتقلي الحراك يصل إلى 300. وكان الرئيس أفرج عن بضع عشرات منهم بمناسبة عيد الأضحى.

أما «محامي الحراك» عبد الغني بادي فقال مخاطباً المسؤولين: «لو كانت لكم ذرة من أخلاق وشرف الخصومة لأفرجتم عن السجناء. أنتم تعلمون أكثر من غيركم أنكم سجنتموهم ظلماً وبسبب مواقفهم السياسية، خصوصاً في هذا الظرف الاستثنائي جداً مع هذا الوباء الفتاك، الذي يحصد الأرواح كل يوم. وكل ما يحدث من أهوال تشيب لها الولدان، لم يُحي فيكم ضميراً ولم يحرك فيكم ذرة من الإنسانية. لكن محكمة التاريخ ستحكم عليكم أنكم كنتم خصوماً بلا شرف، في واحدة من أعظم الكوارث التي مست البشرية».

# «طالبان» تدخل عاصمة هلمند وتستهدف مبنى للأمم المتحدة

كابل: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون أمس (الجمعة)، إن معارك شرسة تدور بين قوات الأمن الأفغانية ومقاتلين من حركة «طالبان» على مدى يومين، بعد أن دخل المسلحون عاصمة إقليم هلمند جنوب البلاد، في حين سارع المدنيون إلى الفرار من المدينة. ومع اقتراب إتمام القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة انسحابها، تمكنت حركة «طالبان» من تحقيق مكاسب كبيرة على الأرض على مدى الشهرين المنصرمين، لكنها لم تسيطر بعد على أي من عواصم الأقاليم. وقال مسؤول حكومي طلب عدم ذكر اسمه لـ«رويترز»: «منذ صباح أول من أمس و(طالبان) تشن هجمات من عدة محاور على لشكركاه». وتلك المدينة هي عاصمة إقليم هلمند جنوب أفغانستان على الحدود مع باكستان. وأضاف المسؤول أن قوات الأمن الأفغانية تمكنت حتى الآن من صد محاولة «طالبان» للسيطرة على المدينة بمساعدة من القوات الجوية للبلاد، لكن ما يعرقل العمليات هو وجود المدنيين. وقال عبد المجيد أخون زاده وهو عضو في المجلس المحلي بهلمند، إن «طالبان» سيطرت على عدد من المناطق في لشكركاه، وإن القتال يدور في منطقة قريبة من مطار المدينة. وعبر عن قلقه من أن المدينة قد تسقط في يد «طالبان».

في غضون ذلك، تعرضت مكاتب الأمم المتحدة في مدينة هرات الكبيرة في غرب أفغانستان التي تدور حولها اشتباكات بين «طالبان» والقوات الأفغانية، لهجوم أمس (الجمعة)، كما أعلنت بعثة المنظمة الدولية لتقديم المساعدة إلى أفغانستان منددة بالهجوم الذي أودى بحياة شرطي أفغاني. وقالت البعثة في بيان: «هذا الهجوم على مدخل مبنى يظهر بوضوح أنه تابع للأمم المتحدة، نفذته عناصر مناهضة للحكومة»، مشيرة إلى أنه أسفر عن مقتل شرطي أفغاني كان يحرس المبنى وجرح آخرين. وتابعت أن مدخل المجمع تعرض لإطلاق نار من قاذفات صواريخ ومدافع. وأضافت أنه لم يصب أي من موظفي الأمم المتحدة. وقالت إن المنطقة التي تعرضت فيها المكاتب للهجوم، شهدت اشتباكات بين «طالبان» والقوات الحكومية أمس (الجمعة). ونقل البيان عن ديبورا لايونز الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان ورئيسة البعثة في البلاد قولها إن «هذا الهجوم على الأمم المتحدة مؤسف، ونحن ندينه بأشد العبارات». وأشارت إلى أنه «يجب تحديد هوية منفذي هذا الهجوم ومحاسبتهم». والهجمات ضد المدنيين ومباني الأمم المتحدة محظورة بموجب القانون الدولي وقد تعد جرائم حرب، كما ذكرت البعثة، مشيدة بالحراس الأفغان الذين دافعوا عن مجمع الأمم المتحدة في مواجهة المسلحين.

واشتبك مسلحون من «طالبان» مع القوات الحكومية على مشارف مدينة هرات أمس (الجمعة)، ما أجبر عشرات العائلات على الفرار، كما قال سكان، فيما يضيق المتمردون الخناق على المدينة الواقعة في غرب أفغانستان. وسيطرت «طالبان» على كثير من المناطق في ضواحي المدينة، بالإضافة إلى معبرين حدوديين في ولاية هرات المتاخمة لإيران وتركمانستان، فيما تواصل تقدمها في كل أنحاء البلاد. وتصاعدت أعمال العنف منذ أوائل مايو (أيار)، عندما بدأت القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة الانسحاب النهائي الذي أوشك على الاكتمال. وانتشرت قوات أفغانية وميليشيات تابعة لأمير الحرب المخضرم والقائد المناهض لـ«طالبان» إسماعيل خان، حول المدينة التي يبلغ عدد سكانها 600 ألف نسمة. إلى ذلك، قالت هيئة مراقبة أميركية في تقرير نشرته أول من أمس، إن إعدام «طالبان» لطيارين أفغان، وهو نبأ نشرت «رويترز» تفاصيله هذا الشهر، يشكل «تطوراً مقلقاً» إضافياً للقوات الجوية الأفغانية التي تعاني بالفعل من احتدام في المعارك. وقال مسؤولان كبيران بالحكومة الأفغانية لـ«رويترز»، إن سبعة طيارين أفغان على الأقل تعرضوا للاغتيال خارج قواعدهم في الأشهر الماضية في إطار ما تصفها «طالبان» بحملة «استهداف وتصفية» للطيارين المدربين على يد الولايات المتحدة. وتحدث تقرير فصلي صادر عن مكتب المفتش العام المختص بإعادة إعمار أفغانستان للكونغرس عن ثلاثة أشهر حتى يونيو (حزيران)، عن أن القوات الجوية الأفغانية تتعرض لضغوط إضافية من المعارك مع «طالبان» وسط انسحاب للقوات الأميركية، ويزداد افتقارها للجاهزية للقتال. وقال التقرير إن فرق القوات الجوية محملة بمهام تفوق طاقتها بسبب الوضع الأمني المتدهور في أفغانستان ووتيرة العمليات التي لم تتوقف عن التزايد. وأشار التقرير أيضاً إلى القصة التي نشرتها «رويترز». وقال تقرير آخر مقلق يخص فرق القوات الجوية الأفغانية، وهو لـ«رويترز»، إن «طالبان» تستهدف عمداً الطيارين الأفغان. وعرض التقرير ما خلصت إليه.

عنصر أمن من ميليشيات إسماعيل خان في نقط تفتيش أمنية خارج ولاية هرات أمس (إ.ب.أ)

# وصول 200 أفغاني إلى أميركا كأول دفعة خشية انتقام «طالبان»

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن وصول أول دفعة من الأفغان الذين عملوا لحساب الجيش الأميركي في رحلة جوية إلى الولايات المتحدة، في مستهل عملية لإجلاء الآلاف خشية انتقام محتمل لحركة طالبان منهم». وقال بايدن في بيان نشره البيت الأبيض، «اليوم يمثل محطة مهمة في وقت نواصل الوفاء بوعدنا لآلاف المواطنين الأفغان الذين عملوا جنبا إلى جنب مع القوات الأميركية، في السنوات العشرين الماضية في أفغانستان». وقال المسؤول في مجلس الأمن القومي راس ترافرس، إن المجموعة الأولى التي تضم نحو 200 أفغاني، ستستكمل الإجراءات الصحية وسواها قبل إرسال أفرادها إلى منازل جديدة في أنحاء البلاد. وأضاف «جميعهم استكملوا عمليات التدقيق الأمني الصارم التي أجراها مسؤولو الاستخبارات وأجهزة الأمن الوطني والداخلي». وسيتم نقل أفراد المجموعة إلى قاعدة فورت لي العسكرية بولاية فرجينيا، وفق المسؤولة عن العملية الخاصة بأفغانستان في وزارة الخارجية، تريسي جيكوبسون. وسيتم إرسالهم بمساعدة منظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة، إلى منازل جديدة، إما مع أقارب لهم يعيشون في الولايات المتحدة، أو إلى منازل أخرى ترتبها المنظمة ووزارة الخارجية. وأكدت جيكوبسون اعتزام واشنطن مواصلة هذا البرنامج بعد اكتمال الانسحاب نهاية أغسطس (آب)، على أن يتم نقلهم «بأسرع ما يمكن من الناحية اللوجيستية». وقالت إن واشنطن تدرس كيفية مساعدة أفغان غير مؤهلين للبرنامج لكن يواجهون تهديدات محددة مثل النساء القادة ونشطاء في مجال حقوق الإنسان وصحافيين». وأقر الكونغرس الأميركي أول من أمس بالإجماع قراراً يخصص 1,1 مليار دولار لتمويل إعادة توطين أفغان ساعدوا القوات الأميركية». وعمل قرابة 20 ألف أفغاني لحساب الولايات المتحدة بعد الغزو في أعقاب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001. وتقدم هؤلاء بطلبات إجلاء بموجب برنامج تأشيرات الهجرة الخاصة الذي تشرف عليه وزارة الخارجية. ويقدر البعض أن العدد الإجمالي للأشخاص الذي سيتم إجلاؤهم بموجب «عملية ملجأ الحلفاء» سيصل إلى 100 ألف بعد احتساب أفراد العائلات. والعديد منهم يخشون انتقاما من حركة طالبان التي باتت تسيطر على مساحات واسعة من البلاد، منذ أن بدأت القوات الأجنبية المرحلة الأولى من انسحابها». من جهة أخرى كشف تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنترست» الأميركية أن الانسحاب الأميركي شجع حركة طالبان على الاستيلاء على أكثر من 120 مقاطعة من أصل 419 مقاطعة في أفغانستان، وعلى معظم المعابر الحدودية الرئيسية، مما أدى إلى فرض حصار اقتصادي على البلاد. وقال التقرير إن خسارة مثل هذا الكم الهائل من الأراضي لصالح طالبان في غضون 60 يوما فقط، ترسل موجات صادمة في أنحاء العالم، وتذكر بالفوضى المروعة التي شهدها العراق عام 2011 على أيدي عناصر «داعش»، بعد انسحاب القوات الأميركية منه. ويقول التقرير إن هناك أربعة عوامل تكتيكية وعملياتية واستراتيجية وسياسية، تفسر الخسارة الهائلة للأراضي لصالح طالبان. أولا، تركيز القوة العسكرية الأفغانية وتوزيعها غير المتوازن في أنحاء البلاد». ثانيا، عدم وجود قيادة وسيطرة بصورة مستقرة في ظل شغور منصب وزير الدفاع وتولي الرئيس الأفغاني مسؤولية الحرب». ثالثا، الاقتتال السياسي وضعف القيادة، حيث ساهم الانقسام العميق داخل القيادة السياسية الأفغانية في تدهور الوضع بصورة كبيرة». رابعا، عدم كفاية الدعم الجوي واللوجيستي في مواجهة استراتيجية طالبان للسيطرة على المناطق الريفية، والتي تهدف لتحقيق هدفين، تكتيكي عبر السيطرة على مناطق سهلة واستراتيجي عبر إشاعة حالة من الذعر العام تؤدي إلى انهيار معنويات القوات الأفغانية». ويؤكد التقرير أنه عندما قرر بايدن سحب القوات الأميركية، لم يكن مساعدوه المقربون ومستشاروه، ولأسباب وجيهة، شأنهم شأن كثيرين آخرين، يتخيلون أن تتعثر أفغانستان بهذه السرعة». فقد ساعدت الولايات المتحدة في تدريب وتجهيز وتمويل أكثر من 340 ألف جندي. ومع ذلك، استمر الانهيار منذ إجراء الانتخابات الرئاسية المزورة في عام 2014 والتي تكررت في 2019، والصراع الذي اندلع بين المتنافسين الرئيسيين، أشرف غني وعبد الله عبد الله.

# الطريق إلى تيغراي يمر عبر أكثر التضاريس صعوبة على وجه الأرض

عفار (إثيوبيا): ديكلان والش*

للوصول إلى منطقة مزقتها الصراعات، يواجه فيها ملايين الإثيوبيين خطر المجاعة الجماعية، لا بد من أن تسلك طريقاً هي عبارة عن شريط طوله 300 ميل، وتمر عبر أكثر التضاريس صعوبة على وجه الأرض. لكن هذه الطريق تعد شريان حياة محفوفاً بالمخاطر مما جعلها بالكاد قابلة لمرور قوافل الإغاثة، التي تحاول إيصال الإمدادات الإنسانية إلى منطقة تيغراي، حيث يواجه المقاتلون المحليون الجيش الإثيوبي منذ ثمانية أشهر. ويقول عمال الإغاثة إن العقبة الرئيسية هي الحصار غير الرسمي الذي تفرضه الحكومة الإثيوبية، والذي فُرض باستخدام أساليب العرقلة والترهيب، والذي قطع الطريق بشكل فعال وأدى إلى تفاقم ما يسميه البعض أسوأ أزمة إنسانية في العالم منذ عقد من الزمن. وتعرضت قافلة إغاثة متجهة إلى تيغراي لإطلاق نار على الطريق في 18 يوليو (تموز)، ما أجبرها على التراجع. وفي الشهر الماضي، تمكنت قافلة مساعدات واحدة تابعة للأمم المتحدة تتألف من 50 شاحنة من السفر عبر هذه الطريق. وتقول الأمم المتحدة إنها تحتاج إلى ضعف عدد الشاحنات التي تسافر يومياً لتجنب النقص في المواد الغذائية والأدوية داخل تيغراي. ولكن لا شيء يتحرك.

كان برنامج الغذاء العالمي قد أعلن الثلاثاء أن 170 شاحنة محملة بمواد الإغاثة توقفت في سيميرا عاصمة منطقة عفار المجاورة في انتظار موافقة إثيوبيا لمواصلة طريقها إلى تيغراي. وكتب مدير الوكالة ديفيد بيسلي على «تويتر» قائلاً: «يجب السماح لهذه الشاحنات بالتحرك الآن. الناس يتضورون جوعاً». وتأتي الأزمة على خلفية اشتداد الحرب التي تمتد من تيغراي إلى مناطق أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق التوترات العرقية وإذكاء المخاوف من أن إثيوبيا، ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان، تمزق نفسها بنفسها.

الاحتياجات داخل تيغراي هائلة للغاية، وهي في ارتفاع مستمر. وتقدر الأمم المتحدة أن نحو 400 ألف شخص هناك يعيشون في ظروف تشبه المجاعة، وأن 4,8 مليون نسمة آخرين يحتاجون إلى مساعدات عاجلة.

قام الجنود الإثيوبيون والقوات الإريترية المتحالفة معهم بسرقة الحبوب، وحرق المحاصيل، وتدمير المعدات الزراعية، وفقاً لجماعات الإغاثة وشهود محليين أجرت معهم صحيفة «نيويورك تايمز» مقابلات. وقد أدى ذلك إلى خسارة العديد من المزارعين لموسم الزراعة، مما أدى إلى اندلاع أزمة غذائية من المتوقع أن تبلغ ذروتها مع فشل المحاصيل في سبتمبر (أيلول) المقبل. في الأسبوع الماضي، قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، الذي فاز بجائزة نوبل للسلام لعام 2019، إن حكومته توفر «الوصول الإنساني بلا قيود وأنها ملتزمة بالتسليم الآمن للإمدادات الحرجة لشعبها في منطقة تيغراي».

قافلة مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة على الطريق المؤدي إلى تيغراي (نيويورك تايمز)

ولكن وزراء السيد آبي اتهموا علناً عمال الإغاثة بمساعدة وتسليح مقاتلي تيغراي، وهذا ما تنكره بشدة وكالات الأمم المتحدة. وقال مسؤولون بارزون في مجال المساعدات، تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم لتجنب تعريض عملياتهم للخطر، إن التزام الحكومة المعلن بالسماح بتوصيل المساعدات قد خالفته أفعالها على الأرض. وقد تعرض عمال الإغاثة للمضايقات في المطارات، أما أحد مسؤولي برنامج الأغذية العالمي فقد توفي في نهاية الأسبوع الماضي داخل تيغراي بسبب الافتقار إلى الرعاية الطبية العاجلة.

وقالت بيلين سيوم وولديز، المتحدثة باسم آبي، إن القوات الاتحادية تركت وراءها 44 طناً من القمح، و2,5 مليون لتر من زيت الطعام، أثناء انسحابها من تيغراي في يونيو (حزيران). وأضافت أن الحكومة «تراقب عن كثب» أي عقبات تحول دون وصول المساعدات الإنسانية. ولكن على الأرض، تنفذ الإمدادات الحيوية بسرعة - ليس فقط الغذاء والدواء، بل أيضاً الوقود والمال اللازمان لتوزيع المساعدات الطارئة. وقد بدأت العديد من وكالات الإغاثة في تقليص عملياتها في تيغراي، مشيرة إلى ظروف العمل المستحيلة. وقال السيد بيسلي إن برنامج الأغذية العالمي سوف ينفد منه مخزون الطعام يوم الجمعة (أمس). ويشتعل القتال على طول الطريق الرئيسية التي كانت يوماً ما تصل إلى تيغراي، مما يجبر جماعات الإغاثة على اللجوء إلى البديل الوحيد: الطريق النائية التي تربط تيغراي مع عفار، والتي تمر عبر أجواء قاسية من درجات الحرارة الحارقة. «عندما سافرت (كاتب التحقيق) في الطريق في 4 يوليو (تموز)، كانت الحرب في تيغراي قد عكست الاتجاه بشكل كبير. وقبل أيام، سار مقاتلو تيغراي إلى العاصمة الإقليمية ميكيلي، بعد ساعات من انسحاب الجنود الإثيوبيين المحاصرين من المدينة. وتم إغلاق مطار المدينة، لذلك فإن الطريق الوحيدة للخروج من تيغراي كان على متن قافلة تابعة للأمم المتحدة تسير ببطء على الطريق نفسها المقفرة التي يسلكها الجنود الإثيوبيون الفارون.

وفي عدد قليل من القرى التي عبرناها، كان الناس يلتجئون للمباني المغطاة بألواح من الصفيح والبطانيات الثقيلة بسبب حرارة الشمس الحارقة. وقال تطبيق الطقس الخاص بي إن درجة الحرارة بلغت 115 درجة في الخارج. ثم أصدر هاتفي تحذيراً نصياً بأنه يسخن أكثر من اللازم. مررنا بـ13 نقطة تفتيش، الأولى كانت تحت سيطرة مقاتلي الميليشيات، ثم لاحقاً كانت تحت حراسة القوات الحكومية الإثيوبية. وصلنا إلى سيميرا بعد 12 ساعة كاملة. وبعد أيام، لم تكن القافلة الثانية للأمم المتحدة المغادرة من تيغراي أكثر حظاً». ووفقاً لعامل إغاثة كان على متن القافلة، أخضعت الشرطة الاتحادية الإثيوبية عمال الإغاثة الغربيين لتفتيش مكثف على طول الطريق، واحتجزت فيما بعد سبعة سائقين من تيغراي خلال الليل بعد أن أوقفت سياراتهم. وقد تم إطلاق سراح السائقين والسيارات بعد يومين.

وفي 18 يوليو، تعرضت قافلة تابعة للأمم المتحدة، مؤلفة من 10 شاحنات تحمل مواد غذائية إلى تيغراي، لهجوم على بعد 60 ميلاً شمال سيميرا عندما فتح مسلحون مجهولون النار ونهبوا عدة شاحنات، وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي. واستدارت القافلة للرجوع، ومنذ ذلك الحين تم تعليق جميع شحنات المساعدات على طول الطريق. وألقى مكتب السيد آبي باللائمة في الهجوم على «جبهة تحرير شعب تيغراي»، الحزب الحاكم السابق في منطقة تيغراي التي كانت تقاتل من قبل قوات الحكومة الوطنية. وفي المطار الرئيسي في أديس أبابا تعرض 30 من عمال الإغاثة، الذين كانوا على متن أول رحلة للأمم المتحدة إلى ميكيلي منذ أكثر من شهر، لإجراءات بحث ومضايقة مكثفة، طبقاً لعدد من الركاب. ومنع مسؤولون إثيوبيون عمال الإغاثة من حمل نقود تزيد قيمتها عن 250 دولاراً، وهواتف الأقمار الصناعية، والأدوية الشخصية - وأسفر التقييد الأخير عن اضطرار مسؤول في منظمة «أطباء بلا حدود» إلى مغادرة الطائرة. وبعد ست ساعات أقلعت الطائرة.

في الأسبوع الماضي، اندفعت قوات تيغراي إلى المنطقة. ورداً على ذلك، قام آبي بتعبئة ميليشيات عرقية من مناطق أخرى لمواجهة الهجوم. وقد لجأ آبي أيضاً إلى لغة تحريضية متزايدة - إذ يشير إلى قادة تيغراي بوصفهم «سرطاناً» و«أعشاباً ضارة» بحاجة إلى الاقتلاع - التي يعتبرها المسؤولون الأجانب صيغة محتملة لموجة جديدة من العنف الإثني في جميع أنحاء البلاد. ولكن السيدة بيلين، المتحدثة باسمه، رفضت هذه المخاوف واصفة إياها بأنها «مزعجة». وقالت إن الزعيم الإثيوبي «كان يشير بوضوح إلى منظمة إرهابية وليس إلى شعب تيغراي».

أما داخل تيغراي، فإن الأولوية الأكثر إلحاحاً هي إعادة فتح الطريق إلى عفار.

وقالت لورين سويني من مؤسسة دعم أفريقيا، وهي مؤسسة خيرية تأوي نحو 100 امرأة حامل نزحن بسبب القتال في مدينة أديغرات في تيغراي: «هذا وضع يائس وبائس». وقالت السيدة سويني، التي تتخذ من آيرلندا مقراً لها، إنها تلقت مكالمات هاتفية من موظفين مذعورين ناشدوا فيها تقديم المساعدة لإطعام النساء، وجميعهن حوامل في الشهر الثامن على الأقل. قالت السيدة سويني: «هذا يعيدني إلى أيام المجاعة في آيرلندا. هذا شيء جنوني في هذا العصر».

* خدمة «نيويورك تايمز»

### واشنطن قلقة من مضايقة صحافيين يغطون الفيضانات في الصين

# السجن 9 سنوات لناشط مؤيد للديمقراطية في هونغ كونغ

هونغ كونغ - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أصبح النادل تونغ ينغ - كيت، البالغ 24 عاماً، أول شخص يُدان بموجب قانون الأمن القومي المثير للجدل والذي فرضته بكين على هونغ كونغ لمواجهة الاحتجاجات المؤيدة للديمقراطية. وشكلت محاكمة تونغ نقطة تحوّل في تغيّر المشهد القانوني في المدينة وتأكيداً على أن بعض الشعارات السياسية المحظورة باتت تؤدي إلى عقوبات بالسجن لفترات طويلة، وهذا ما حذرت منه الحكومات الغربية. وكان قد أعلن ثلاثة قضاة تونغ مُذنباً معتبرين أن العلم الذي رفعه وحمل شعار «حرروا هونغ كونغ، ثورة عصرنا»، «قادر على تحريض أشخاص آخرين على ارتكاب فعل انفصال» وهو بالتالي غير قانوني. وفي الأمس أدين بالسجن ثماني سنوات بتهمة «الإرهاب» وبالسجن ستّ سنوات ونصف السنة بتهمة «التحريض على الانفصال»، بسبب صدمه ثلاثة عناصر من الشرطة بدراجة نارية، ورفعه علم حركة الاحتجاج أثناء تجمع في الأول من يوليو (تموز) من العام الماضي، غداة فرض قانون الأمن القومي. وبالنظر إلى إمكانية تخفيف الحكمين جزئياً، قرر القضاة في نهاية المطاف الحكم على تونغ بالسجن تسع سنوات. وجرت المحاكمة التي استمرّت أسبوعين، بدون هيئة محلّفين، فيما يُعتبر خروجاً كبيراً عن تقاليد القانون العام في هونغ كونغ. واختير القضاة الثلاثة بعناية من جانب السلطة التنفيذية في هونغ كونغ للبتّ بالقضايا المتعلقة بالأمن القومي. ووجّهت تهماً لأكثر من ستين شخصاً بموجب قانون الأمن القومي، الذي فُرض كوسيلة رئيسية للقمع الصيني ضد الحركة المؤيدة للديمقراطية. ومن بين الأشخاص الملاحقين بموجب هذا النصّ، قطب الإعلام جيمي لاي، الرئيس السابق لصحيفة آبل ديلي المؤيدة للديمقراطية التي توقفت عن الصدور. ورُفضت طلبات الإفراج بكفالة مالية عن معظمهم هؤلاء الأشخاص وهم ينتظرون محاكماتهم خلف القضبان.

ومن جهة أخرى أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس الخميس أن الولايات المتحدة «قلقة للغاية» حيال المضايقة والترهيب اللذين يتعرض لهما صحافيون أجانب يغطون خصوصاً الفيضانات المميتة في الصين. يأتي هذا التصريح غداة اتهام بكين هيئة «بي بي سي» بنشر «أخبار مضللة» في تغطيتها للفيضانات الأسبوع الماضي في مقاطعة خنان وسط الصين، في وقت تحدثت فيه هذه الوسيلة الإعلامية البريطانية عن عدائية واجهها الصحافيون العاملون لحسابها على الأرض. وقال برايس في بيان إن «حكومة الجمهورية الشعبية الصينية تؤكد أنها منفتحة على الصحافة الأجنبية وتدعم عملها، لكن أفعالها تعكس وضعاً آخر». وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان وصف «بي بي سي» بأنها «شركة بث أنباء مضللة»، مضيفاً أنها «هاجمت وشوهت سمعة الصين، مخالفة بشكل خطر المعايير الصحافية». من جهتها، قالت بي بي سي إن مراسليها الذين كانوا ينقلون أنباء الفيضانات تعرضوا لمضايقات على الأرض في «هجمات تستمر في تعريض صحافيين أجانب للخطر». وأجبر سكان غاضبون في تشنغتشو مراسلين لوكالة الصحافة الفرنسية على محو تسجيلات مصورة، وحاصرهم عشرات الرجال بينما كانوا يعدون تقريراً عن نفق مروري عائم. وقال تشاو الخميس إن المراسلين الأجانب «يحظون ببيئة منفتحة وحرة لإعداد التقارير في الصين».

غير أن منظمات مدافعة عن حرية الصحافة تقول إن المساحة المتاحة لصحافيين أجانب للعمل تضيق، فيما يتم تتبع صحافيين في الشارع ويتعرضون للمضايقة على شبكة الإنترنت وتُرفض طلباتهم للحصول على تأشيرات. وطلب برايس في بيانه ألا تقلّص السلطات الصينية من حرية التعبير بمناسبة الألعاب الأولمبية الشتوية العام المقبل في بكين.

النادل تونغ ينغ - كيت أول شخص يُدان بموجب قانون الأمن القومي في هونغ كونغ (أ.ب)

### تؤكد أن «اتفاقية القوات الزائرة» نافذة بالكامل وتوفر غطاءً أمنياً للفلبين في مواجهة الصين

# مانيلا تتراجع عن الانسحاب من المعاهدة العسكرية مع الولايات المتحدة

مانيلا: «الشرق الأوسط»

رحبت واشنطن بقرار مانيلا الإبقاء على المعاهدة العسكرية المبرمة مع الولايات المتحدة، التي توفر إطاراً قانونياً لوجود القوات الأميركية في الفلبين، وتسمح بتنظيم مناورات عسكرية مشتركة. جاء الترحيب على لسان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، الذي يقوم بأول زيارة له للفلبين منذ تولي الرئيس جو بايدن، الإدارة الجديدة، في يناير (كانون الثاني) الماضي، قائلاً إن الاتفاق «يوفر مستوى معيناً من الاستقرار للمضي قدماً». وأكد أن «تحالفاً أميركياً فلبينياً قوياً ومتيناً حيوي لأمن منطقة الهند - المحيط الهادئ واستقرارها وازدهارها».

وقال وزير الدفاع الفلبيني دلفين لورينزانا، إن الرئيس رودريجو دوتيرتي، تراجع عن إنهاء العمل باتفاقية دفاع رئيسية مع الولايات المتحدة الأميركية، مضيفاً في مؤتمر صحافي مع نظيره الأميركي لويد أوستن: «قرر الرئيس سحب خطاب إنهاء العمل باتفاقية القوات الزائرة». وقال لورينزانا: «إذن اتفاقية القوات الزائرة سارية بالكامل مجدداً. عدنا إلى المسار». ووجه أوستن أثناء زيارته لمانيلا، المحطة الأخيرة من جولة له تشمل ثلاث دول في جنوب شرقي آسيا، الشكر لدوتيرتي على القرار الذي اتخذه بعد زيارة ودية أجراها الوزير الأميركي. وقال أوستن بعد الاجتماع مع لورينزانا اليوم الجمعة: «تواجه الدولتان مجموعة من التحديات، تتراوح من أزمات المناخ إلى الجائحة». وأضاف: «وكما هو معتاد، لا يزال التحالف الفلبيني الأميركي القوي والمرن، أمراً حيوياً لأمن واستقرار ورخاء منطقة المحيط الهادئ الهندي».

وتوفر اتفاقية القوات الزائرة (فيزيتينغ فورسيز أغريمنت) غطاءً قانونياً لدخول القوات الأميركية إلى الفلبين لإجراء تدريبات مشتركة مع القوات الفلبينية. ويمكن إنهاء الاتفاقية من خلال إخطار مكتوب من أي من الطرفين على أن يبدأ سريانه خلال 180 يوماً. كانت الفلبين أرسلت إخطاراً في فبراير (شباط) 2020 لإنهاء اتفاقية القوات الزائرة المبرمة بين الطرفين في عام 1999، وذلك بناء على أوامر من الرئيس دوتيرتي، في خضم التوتر على خلفية انتقاد واشنطن للحملة الصارمة، والمثيرة للجدل، التي تنفذها الإدارة الفلبينية ضد المخدرات غير القانونية. وجاء هذا الإعلان بعد إلغاء الولايات المتحدة تأشيرة دخول لقائد الشرطة الفلبينية السابق الضالع جداً في الحرب الدامية التي تشنها السلطات على الاتجار بالمخدرات. لكن منذ ذلك الإعلان، مددت المعاهدة ثلاث مرات كان آخرها في يونيو (حزيران) بعد مفاوضات ثنائية استمرت عدة أشهر. وعلق دوتيرتي إنهاء العمل بالاتفاقية ثلاث مرات في خضم تفشي جائحة فيروس كورونا في البلاد، وتصاعد حدة التوتر مع الصين بشأن النزاعات الإقليمية في بحر الصين الجنوبي.

ويرتبط البلدان بمعاهدة دفاع مشترك فيما تساعد القوات الأميركية منذ سنوات الفلبين في مهام مختلفة مرتبطة بأمنها. أما المدافعون عن المعاهدة فيركزون على أن إلغاءها سيؤثر على قدرة البلاد على الدفاع عن نفسها، ويزعزع جهود الولايات المتحدة في احتواء طموحات بكين في بحر الصين الجنوبي. وتطالب الصين بالسيادة على القسم الأكبر من بحر الصين الجنوبي الغني بالموارد الطبيعية. إلا أن دولاً عدة مطلة على هذا البحر مثل الفلبين وماليزيا وبروناي وفيتنام، تعارض بعض المطالب الصينية في هذا البحر الذي يشكل معبراً رئيسياً في التجارة العالمية. وأكد أوستن، الثلاثاء، في سنغافورة، أن مطالب بكين المتزايدة في المنطقة «لا أساس لها بموجب القانون الدولي». وأضاف: «هذه المطالب تمس بسيادة دول المنطقة. سنواصل دعم الدول المطلة على المنطقة التي تريد المحافظة على حقوقها بموجب القانون الدولي».

وتقيم الفلبين، المستعمرة الأميركية السابقة (1898 - 1946)، علاقات ثقافية واقتصادية وثيقة جداً مع الولايات المتحدة. ويرتبط البلدان بمعاهدة دفاع مشترك فيما تساعد القوات الأميركية منذ سنوات الفلبين في مهام مختلفة مرتبطة بأمنها. وجاء في بيان مشترك أن أوستن ودوتيرتي أجريا «مناقشة مفتوحة وصريحة حول الوضع والاتجاه المستقبلي للتعاون الفلبيني الأميركي». وذكر البيان أن الطرفين اتفقا على أنه يمكن تقوية التحالف بين واشنطن ومانيلا من خلال تعزيز التواصل والتعاون بشكل أكبر، وبشكل خاص في مجالات التصدي للأوبئة ومكافحة الجرائم عبر الحدود، بما في ذلك الحرب على المخدرات، والتوعية بالمجال البحري، وسيادة القانون، والتجارة والاستثمارات.

وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن (يسار) مع نظيره الفلبيني دلفين لورينزانا في مانيلا أمس (أ.ب)

# قلق أميركي من توسع الصين في بناء مواقع صواريخ نووية

واشنطن: هبة القدسي

حذّر الجيش الأميركي من توسع كبير في حقول صوامع الصواريخ النووية الصينية، في وقت يتصاعد فيه التوتر بين بكين وواشنطن. وأشارت صور بالأقمار الصناعية قدمتها شركة «بلانيت لابس» ونشرها معهد ميدلبري للدراسات الدولية إلى وجود حقل للصواريخ الباليستية العابرة للقارات في منطقة شينجيانغ، وهو الثاني الذي يتم الإبلاغ عنه هذا الصيف. ففي يونيو (حزيران) الماضي، حدّد باحثون في «مركز جيمس مارتن لدراسات عدم الانتشار» حقلاً آخر قيد الإنشاء في مقاطعة غانسو المجاورة. وتبلغ مساحة كلا الموقعين نحو 800 كيلومتر مربع. ويمكن أن تحتوي الصوامع الأرضية على صواريخ باليستية عابرة للقارات. ويقول المحللون إن برنامج الصوامع الصينية يعد الأكبر منذ إنشاء صوامع الصواريخ الأميركية والسوفياتية خلال الحرب الباردة، وإن انتشار الصوامع عبر هذه المنطقة الواسعة يجعل استهدافها أكثر تعقيداً.

وقال التحذير إن تطوير الصين لقدراتها في مجال الأسلحة ينتهك الإجماع الدولي الموجه نحو نزع السلاح النووي. وشدد المحللون على أن خطط الصين لزيادة عدد صواريخها لا يهدد الولايات المتحدة فحسب، بل يهدد روسيا وأوروبا أيضاً.

وعقدت الولايات المتحدة وروسيا، اللتان تمتلكان أكبر ترسانتين نوويتين في العالم، محادثات غير حاسمة هذا الأسبوع في جنيف، في محاولة لتجنب سباق تسلح نووي جديد. ويقدر معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام ترسانة الصين النووية بـ350 رأساً حربياً، بينما تمتلك الولايات المتحدة أو روسيا نحو 6000 رأس لكل منهما.

يقول البنتاغون إن الصين ستضاعف حجم ترسانتها على الأقل في غضون 10 سنوات. ويتزايد القلق الأميركي من أن توسع القوة النووية الصينية، وما تقوم به من تهديدات في بحر الصين وضد تايوان بشكل خاص قد تدفع إلى حسابات أميركية لمواجهات عسكرية محتملة.

ويقدر الباحثون أن الصين لديها ما يقرب من 250 صومعة صواريخ تحت الأرض قيد الإنشاء بعد أن استخدموا صور الأقمار الصناعية لتحديد حقل جديد يجري بناؤه في غرب الصين. وانتقد العسكريون في القيادة الاستراتيجية التي تشرف على الترسانة النووية الأميركية، قائلين: «هذا يثبت ما قلناه طوال الوقت حول التهديد المتزايد الذي يواجهه العالم من الصين وحجاب السرية الذي يحيط به». ولم تعلق الصين على التقارير. وتأتي التقارير في وقت تراجعت فيه العلاقات بين الولايات المتحدة والصين إلى أسوأ مستوى لها منذ عقود. لا يزال البلدان على خلاف حاد حول مجموعة من القضايا، بما في ذلك التجارة والتكنولوجيا والأمن السيبراني وحقوق الإنسان والسياسة الخارجية الصينية المتشددة في عهد الرئيس الصيني شي جين بينغ.

### رفضت قرار الأمم المتحدة تمديد مهمة حفظ السلام في قبرص

# تركيا تواجه تدفق الأفغان بجدار مع إيران... وأوروبا تطالبها بتنفيذ التزاماتها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت تركيا إقامة جدار عازل على حدودها مع إيران بهدف وقف تدفق النازحين من أفغانستان إلى داخل أراضيها في الوقت الذي طالب فيه الاتحاد الأوروبي بأنقرة بالوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية الهجرة الموقعة في 18 مارس (آذار) 2016 لا سيما فيما يتعلق بإعادة قبول المهاجرين من اليونان. وتعمل تركيا على تعزيز إجراءات الأمن على حدودها المشتركة مع إيران، وتشيد حاليا جداراً محاطا بأسلاك شائكة، على طول حدودها البالغة 295 كيلومترا، إضافة إلى تشديد الجيش التركي إجراءاته على الحدود بسبب موجات تدفق النازحين من أفغانستان التي تصاعدت في الفترة الأخيرة. وقال والي وان، الواقعة على الحدود مع إيران، أمين بيلماز، إنه سيتم الانتهاء من تشييد الجزء الأول من الجدار بطول 64 كيلومترا في نهاية العام الحالي. وأضاف أن الجدار يهدف إلى مكافحة تدفقات الهجرة غير الشرعية من إيران، إذ تتزايد المخاوف من تدفق جديد محتمل للاجئين أفغان فارين من العنف المتنامي في بلدهم، تزامنا مع انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان وسيطرة حركة «طالبان» على مناطق واسعة، حيث يدخل المهاجرون عادة إلى تركيا، لا سيما من محافظة وان الحدودية شرق البلاد.

ولفت بيلماز، في تصريحات أمس، إلى أن وزارة الداخلية شكلت 35 فرقة عمليات خاصة و50 عربة مسلحة للمنطقة لمساعدة قوات حرس الحدود، كما تم حفر خنادق على مدار العامين الماضيين بعرض وعمق 4 أمتار. وستحيط مداخل هذه الخنادق أسلاك الشائكة، قائلا إنه تم الانتهاء من 3,5 كيلومتر من الجدار الضخم حتى الآن. وأوضح أنه بالإضافة إلى بناء الجدار سيكون هناك 58 برج مراقبة و45 برج اتصالات. وسيتم تجهيز الأبراج بكاميرات حرارية ورادارات وأجهزة استشعار وأنظمة لمكافحة الحرائق. وأوقفت السلطات التركية نحو 1500 مهاجر غير شرعي في ولاية وان الحدودية مع إيران منذ 10 يوليو (تموز). وبحسب مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، نزح نحو 270 ألف أفغاني إلى داخل تركيا منذ بداية العام ليصل إجمالي عدد النازحين إلى أكثر من 3,5 مليون. في سياق متصل، طالب الاتحاد الأوروبي تركيا، مجددا، بتنفيذ جميع بنود اتفاقية الهجرة واللاجئين الموقعة بين الجانبين عام 2016 بشأن اللاجئين، وبشكل خاص إعادة قبول بعض اللاجئين المتواجدين على الجزر اليونانية والذين رفضت السلطات اليونانية طلبات لجوئهم. وجاءت المطالبة الأوروبية الجديدة بناء على رسالة وجهها وزير الهجرة اليوناني نوتيس ميراتاكيس إلى المفوضية الأوروبية طالبا مساعدتها وتدخلها لدى أنقرة لحل هذه المشكلة. وعبرت المفوضية الأوروبية عن قلقها حيال التصرف التركي، لافتة إلى أن عمليات إعادة القبول بموجب اتفاقية عام 2016 متوقفة منذ 17 شهرا، وأنها تولي أهمية قصوى لتنفيذ الاتفاقية بجميع بنودها، لا سيما أن بروكسل نفذت كل ما عليها، وبخاصة استجلاب وإعادة توطين مهاجرين مقيمين على الأراضي التركية في دول الاتحاد.

في السياق ذاته، حذر الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل من أن تركيا ستكون قادرة على ممارسة نفوذها بطريق الهجرة من ليبيا، مشيرا إلى أنها حاضرة بشكل كبير، في الوقت الراهن، في ليبيا وأصبحت لاعبا رئيسا في هذا البلد. وأضاف بوريل أنه بفضل القواعد البحرية التي ستكون تركيا قادرة على امتلاكها في ليبيا مقابل السواحل الإيطالية، سيكون لها تأثير على طرق الهجرة في وسط البحر المتوسط، كما هو الحال في شرقه.

من ناحية أخرى، اعتبرت تركيا أن عدم الحصول على موافقة ما سمته «جمهورية شمال قبرص التركية» (غير المعترف بها إلا من جانب أنقرة) لتمديد ولاية بعثة حفظ السلام الأممية المتمركزة في الجزيرة، يتعارض مع قواعد الأمم المتحدة ومبادئها. وقالت وزارة الخارجية التركية، في بيان، إن مجلس الأمن الدولي اتخذ، أول من أمس، القرار رقم 2587 القاضي بتمديد ولاية بعثة حفظ السلام الأممية المتمركزة في جزيرة قبرص لمدة 6 أشهر إضافية، وأن تركيا تؤيد بشكل كامل بيان وزارة خارجية «جمهورية شمال قبرص التركية» المتعلق بالقرار المذكور، ووصفته بأنه قرار مليء بالتناقضات ومنفصل عن الواقع، وتجاهل مجددا إرادة القبارصة الأتراك.

## موجز

### «الجنائية الدولية» تلغي مذكرة توقيف بحق زوجة رئيس ساحل العاج السابق

أبيدجان - «الشرق الأوسط»: أعلنت المحكمة الجنائية الدولية، الخميس، أنها ألغت مذكرة التوقيف الصادرة بحق سيمون غباغبو، زوجة الرئيس السابق لساحل العاج لوران غباغبو، التي كانت ملاحقة خصوصاً بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال أزمة 2010 - 2011. وقالت المحكمة، في قرار من سبع صفحات صدر في 19 يوليو (تموز) ونشر الخميس: «تقرر أن مذكرة التوقيف ضد سيمون غباغبو لم تعد سارية المفعول». وتعليقاً على القرار، قال وكيل الدفاع عن غباغبو المحامي آنج رودريغ دادجيه، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «هذه بشرى سارة للسيدة سيمون غباغبو (...) ستتمكن الآن من السفر بحرية في جميع أنحاء العالم». وأضاف أن «قرار إلغاء مذكرة التوقيف هذا يوقف نهائياً الملاحقات ضد لوران غباغبو وزوجته أمام المحكمة الجنائية الدولية». وفي 2010 غرقت ساحل العاج في أزمة نتيجة رفض الرئيس المنتهية ولايته في حينه لوران غباغبو الاعتراف بهزيمته في الانتخابات الرئاسية أمام الحسن وتارا. ودارت اشتباكات بين أنصار الطرفين قتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف شخص. وعاد غباغبو (76 عاماً) إلى بلاده الشهر الماضي بعدما برأته غرفة البداية في المحكمة الجنائية الدولية في يناير (كانون الثاني) 2019 من تهم ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، في قرار ما لبثت أن أيّدته غرفة الاستئناف في المحكمة في 31 مارس (آذار). وخلافاً لزوجها لم تسلم سيمون غباغبو إلى المحكمة الجنائية الدولية. لكن محكمة في أبيدجان حكمت عليها في مارس 2015 بالسجن لمدة 20 سنة بعدما دانتها بتهمة تعريض أمن الدولة للخطر. لكن في 8 أغسطس (آب) 2018 أطلق سراحها بموجب عفو أصدره الرئيس وتارا من أجل تعزيز المصالحة الوطنية.

### شولتز يتقدم في المنافسة على المستشارية بألمانيا

برلين - «الشرق الأوسط»: تفوق مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي في ألمانيا للمنافسة على منصب المستشارية، أولاف شولتز، على مرشح التحالف المسيحي، أرمين لاشيت. وبحسب الاستطلاع، الذي أجراه معهد «يوغوف» لقياس مؤشرات الرأي، فإنه إذا كان من الممكن انتخاب المستشار في ألمانيا بشكل مباشر، لصوت 20 في المائة من الألمان لصالح وزير المالية الحالي، شولتز. وفي المقابل، بلغت نسبة تأييد رئيس حكومة ولاية شمال الراين - ويستفاليا، لاشيت، 15 في المائة، بينما حصلت مرشحة حزب الخضر، أنالينا بيربوك، على نسبة 13 في المائة. ومن التفسيرات المحتملة لهذا التراجع الحاد في شعبية لاشيت، ظهوره في لقطات مصورة وهو يضحك على مزحة أثناء زيارته لبلدة إرفتشتات بولايته عقب الفيضانات المدمرة في منتصف يوليو (تموز) الجاري، بينما كان رئيس البلاد فرانك - فالتر شتاينماير يلقي خطاباً حزيناً. ولا يتم انتخاب المستشار في ألمانيا بالاقتراع المباشر. وبدلاً من ذلك، سيُجرى انتخاب الأحزاب في الانتخابات العامة المقررة في 26 سبتمبر (أيلول) المقبل، وسيتفاوض بعضها على تشكيل ائتلاف حاكم بعد الانتخابات. وعادة ما تشغل الأحزاب الحاكمة أغلبية مقاعد البرلمان الاتحادي (بوندستاغ). وكقاعدة عامة، فإن الحزب الأقوى هو الذي يأتي منه رئيس الحكومة. وأشار الاستطلاع إلى تراجع شعبية التحالف المسيحي، المنتمية إليه المستشارة الحالية أنجيلا ميركل، بمقدار نقطتين مئويتين مقارنة باستطلاع مماثل قبل شهر، لتصل إلى 28 في المائة. وفي المقابل ارتفعت شعبية الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك في الائتلاف الحاكم الحالي، بمقدار نقطة مئوية واحدة ليحصل على نسبة 16 في المائة، وهي نفس نسبة تأييد حزب الخضر بعد أن تراجعت شعبيته بمقدار ثلاث نقاط مئوية. وحصل كل من البديل الألماني والأحرار على نقطة مئوية إضافية لتصل شعبيتهما إلى 12 في المائة، كما ارتفعت شعبية اليسار بمقدار نقطة مئوية واحدة إلى 8 في المائة.

### فرنسا تحقق فيما إذا كان برنامج التجسس استهدف وزير المالية

باريس - «الشرق الأوسط»: يجري حالياً التحقيق فيما إذا كان هاتف وزير المالية الفرنسي برونو لو مير استهدف ببرنامج تجسس يعرف باسم «بيغاسوس». وقال لو مير، لراديو فرانس إنتر، أمس (الجمعة): «نحن في مرحلة التحقيق وهذا يشمل جهازي الخاص»، ورفض الخوض في تفاصيل التحقيق. وكشف تحقيق أجرته 17 مؤسسة إعلامية أنه تم استخدام برنامج التجسس «بيغاسوس»، وهو من إنتاج شركة «إن. إس.أو» الإسرائيلية، في اختراق هواتف ذكية لصحافيين ومسؤولين حكوميين ونشطاء في حقوق الإنسان في أنحاء العالم.

### عنصر في البحرية الأميركية متهم بالتسبب في حريق دمر سفينة حربية

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أعلنت البحرية الأميركية، الخميس، أنها اتهمت أحد عناصرها بالوقوف خلف حريق هائل اندلع في يوليو (تموز) 2020، على متن سفينة حربية في قاعدة سان دييغو البحرية بولاية كاليفورنيا، في كارثة أسفرت عن إصابة نحو 20 شخصاً بجروح وأدت لدمار السفينة بالكامل. وقال المتحدث باسم الأسطول الثالث القومندان شون روبرتسون، في بيان، إن البحار الذي كان في عداد طاقم السفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس بونهوم ريتشارد» هو «متهم بإضرام الحريق». ولم يحدد البيان اسم المتهم ولا الدافع وراء فعلته، مكتفياً بالإشارة إلى أنه عملاً بمقتضيات القانون العسكري فقد أُبلغ البحار بأمر اتهامه، الخميس. ولفت القومندان روبرتسون، في بيانه، إلى أن قائد الأسطول الثالث نائب الأدميرال ستيف كوهلر الذي يريد محاكمة هذا البحار كلف قاضياً عسكرياً مستقلاً باستجوابه في جلسة استماع أولية يقرر على أساسها ما إذا كان ينبغي توجيه الاتهام إليه رسمياً أم لا. وأدى الحريق إلى إصابة 17 بحاراً وأربعة مدنيين بجروح طفيفة استدعت نقلهم إلى المستشفى، وفقاً للبحرية.

### وسط ترحيب واسع بخطوة سعيّد... والتشديد على الفصل بين السلطات ومدنية الدولة

# تونس: أي دور للمؤسسة العسكرية في «الجمهورية الثالثة»؟

بعد عقود من إبعاد القيادات العسكرية عن مؤسسات صنع القرار السياسي في تونس، ضاعف الرئيس قيس سعيّد دور المؤسسة العسكرية الأمني والسياسي والاجتماعي. وانحازت قيادة الجيش إلى الرئيس سعيّد في معركته مع معارضيه وخصومه داخل الحكومة والبرلمان و«اللوبيات» السياسية والمالية، فدعمت قراره بإسقاط حكومة هشام المشّيشي وتجميد البرلمان.

وعلى الرغم من الانتقادات الحادة التي كان سياسيون وحقوقيون من عدة تيارات يوجهونها للرئيس سعيّد بسبب ما سموه «إقحام المؤسستين العسكرية والأمنية في خلافات السياسيين»، نجح الرئيس في الحصول على دعم قيادة الجيش للقرارات السياسية غير المسبوقة التي اتخذها يوم 25 يوليو (تموز) والتي وصفها خصومه ومعارضوه بأنها «انقلاب». ومن ثم، يتساءل المتابعون الآن الدور المتوقع للمؤسسة العسكرية في المرحلة المقبلة من تاريخ تونس، بعدما أطلق بعض الخبراء عليها تسمية «الجمهورية الثالثة» إيذاناً بطي صفحة «الجمهورية الثانية» ومرحلة حكام ما بعد «ثورة 2011».

## تونس: كمال بن يونس

خلافاً للتوقعات وللتصريحات القديمة المعارضة لإشراك قيادات الجيش في الحياة السياسية بتونس، تعاقبت خلال الأيام تصريحات التنويه بدعم المؤسسة العسكرية للرئيس قيس سعيّد وقراراته التي تهدف إلى «تصحيح مسار الثورة».

بل إن غالبية الأحزاب والمنظمات الحقوقية والنقابية، التي وصفت تلك القرارات أول الأمر بـ«الانقلاب على الدستور» و«الانقلاب على نتائج انتخابات 2019»، عدلت خطابها بسرعة، فنوّهت بالمؤسسة العسكرية وحيادية الجيش التونسي منذ تأسيسه عام 1956 عقب استقلال تونس عن فرنسا، وتشكيل الحكومة الوطنية الأولى بقيادة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة.

## مساندة علنية

ولقد تصدّر المرحبون بدعم الجيش لقرارات الرئيس قيس سعيّد، وفي مقدّمها إسقاط الحكومة وتجميد البرلمان «مؤقتاً» عددا من كبار القادة المتقاعدين للمؤسستين العسكرية والأمنية، بينهم الجنرال كمال العكروت المستشار العسكري والأمني للرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، وأمير اللواء محمد المؤدب المدير العام السابق للأمن العسكري وللقمارق (الجمرك)، والعميد مختار بن نصر رئيس المؤسسة الوطنية لمكافحة الإرهاب السابق، والعميد هشام المؤدب الناطق الرسمي السابق باسم وزارة الداخلية... الذي عُرف بعد تقاعده بكثرة انتقاداته للرئيس سعيّد وبدفاعه عن مواقف خصومه.

كذلك رحّب عدد من وزراء حكومات الرئيسين السابقين بورقيبة وزين العابدين بن علي، وأيضاً حكومات ما بعد «ثورة 2011»، بينهم أحمد نجيب الشابي ومحسن مرزوق وسلمى اللومي، بقرارات رئيس الجمهورية وبتعاونه مع قيادات المؤسسة العسكرية، وذكّر هؤلاء بحيادها خلال انتفاضة نهاية 2010 ومطلع 2011، وإحجامها عن التورط في قمع المتظاهرين ضد حكم بن علي. وعادت وسائل الإعلام إلى نشر صور تبادل الورود والقبلات في «ثورة 2011» بين الشباب المتظاهر وعدد من الضباط العسكريين التونسيين، والتقاطهم صوراً تذكارية معهم ومع رئيس أركان الجيوش الثلاثة وقتها الجنرال رشيد عمار. وللعلم، كان عدد من كبار السياسيين والقادة العسكريين، بينهم الجنرال عمار، قد صرحوا مرارا بأن قيادة الجيش تلّقت دعوات لتسلم السلطة بعد إسقاط حكم بن علي لكنها رفضت. وما يستحق الإشارة أنه سبق للرئيسين السابقين الباجي قائد السبسي والمنصف المرزوقي ورؤساء الحكومات المتعاقبون حمادي الجبالي وعلي العريض والمهدي جمعة والحبيب الصيد ويوسف الشاهد أن أثنوا على «حيادية الجيش» خلال الانتخابات التي نظمت في 2011 و2014 ثم في 2019.

## «الإنقاذ» و«تصحيح المسار»

ومن جهة ثانية، كان لافتاً للانتباه أن أبرز المحللين السياسيين والعسكريين في معظم وسائل الإعلام التونسية قد اصطفوا بسرعة وراء الرئيس سعيّد وقراراته ومشروعه لـ«الإنقاذ» و«تصحيح مسار الثورة» ومحاربة «الفساد المالي» وفتح تحقيق حول مصادر تمويل الأحزاب السياسية وحملاتها الانتخابية، وخاصة حزبي «حركة النهضة» (إسلامي) و«قلب تونس» (ليبرالي).

وفي السياق ذاته، نوّه العميد المتقاعد مختار بن نصر الرئيس السابق للجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب بكل الإجراءات التي اتخذها رئيس الجمهورية يوم 25 يوليو وما بعدها، بما في ذلك عزل رئيس الحكومة وعدد كبير من كبار المسؤولين في الحكومة والقيادات الأمنية والعسكرية. واعتبر بن نصر أن تلك الإجراءات يمكن تفسيرها بـ«شرعيته الانتخابية والسياسية» وصلاحياتها باعتباره رئيساً للدولة وقائداً عاماً للقوات المسلحة والمسؤول الأول عن إنقاذ البلاد. وتوقع الجنرال بن نصر «تفعيل» كل القرارات التي أصدرها الرئيس سعيّد وسط ترحيب شعبي «لأنه حافظ منذ انتخابه على اجتماعات التشاور والتنسيق مع القيادات العليا للجيش وللمؤسستين الأمنية والعسكرية». بينما اعتبر الجنرال المتقاعد كمال العكروت أن «غالبية الشعب والنخب والقيادات العسكرية والأمنية فرحت بقرارات 25 يوليو، لأنها لم تكن راضية عن التجاذبات السياسية داخل البرلمان والحكومة».

## «خريطة طريق»

في الأثناء تعاقبت الاقتراحات الصادرة عن بعض رموز المؤسستين العسكرية والأمنية، بينهم جنرالات وكوادر في «نقابات الأمنيين». ودعا بعضهم رئيس الجمهورية إلى إعلان «خريطة طريق» تضمن تطبيق قراراته التي تهدف إلى «إنقاذ البلاد من خطر المتطرفين دينياً وسياسياً»، وأن يكون من بين أولوياتها تحقيق الفصل بين السلطات وإرسال رسائل طمأنة الى الداخل والخارج، خاصة فيما يتعلّق بضمان الحريات والحقوق والمسار الديمقراطي. وكذلك إلى أن يكون رئيس الحكومة الجديد قادراً على تشكيل حكومة أزمة تدير شؤون البلاد وفق برنامج وأهداف واضحة ومدروسة لتجاوز الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والوبائية، وسط التفشي الكبير لفيروس «كوفيد - 19» في تونس.

هذه التصريحات والمواقف تلتقي كلها مع اقتراحات مماثلة قدمها عدد من كبار الخبراء المدنيين بينهم محمد المنصف شيخ روحه، الخبير الاقتصادي والمالي الدولي ورئيس لجنة المالية في البرلمان سابقاً. إذ شدد شيخ روحه على ضرورة أن «تستفيد الحكومة المقبلة من توصيات الأكاديميين والخبراء وأوساط المال والأعمال بهدف تحقيق تنمية اقتصادية اجتماعية شاملة... تؤدي إلى تحسين موارد البلاد وفرص الادخار والاستثمار والشراكة بين المؤسسات المدنية والعسكرية في حفظ الأمن الوطني وتحسين مناخ الأعمال». وفي المقابل، حذر أمير اللواء محمد المؤدب المدير العام للأمن العسكري ولمصالح القمارق من «التسويف» ومن التلكؤ في تفعيل قرارات 25 يوليو. وحث، من ثم، الرئيس على خطوات عملية تشاركية بين العسكريين والمدنيين «للإنقاذ والإصلاح والتصحيح ووضح حد للفوضى وللصراعات بين كبار المسؤولين في الدولة».

> شعبية سعيّد تزايدت منذ استفحال جائحة «كوفيد - 19» نتيجة إشراكه المؤسسة العسكرية في تطعيم المواطنين بالأرياف والمناطق الفقيرة

## من «التهميش» إلى تصدّر المشهد

في سياق موازٍ، لوحظ أن جلّ بيانات المنظمات الحقوقية والنقابية والأحزاب اليسارية والليبرالية الصادرة بعد قرارات 25 يوليو طالبت بـ«احترام الصبغة المدنية للدولة والفصل بين السلطات» وفاءً للمبادئ التي نص عليها دستور الجمهورية الأولى في 1959 ثم دستور الجمهورية الثانية في 2014. إذ صدرت عن منظمات القضاء المدني والمحامين والصحافيين والعمال والفلاحين بلاغات نوّهت بخطوات قيس سعيّد الجديدة، بالتوازي مع تأكيدها على ضرورة «استئناف المؤسسات الديمقراطية» دورها في أقرب وقت، بما يعني رفع التجميد عن البرلمان والمجالس البلدية المنتخبة. وحقاً، تفاعل سعيّد مع هذه المطالب، عندما أعلن في كلمة ألقاها خلال اجتماعه بممثلي «المجتمع المدني»، وبثها الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية والتلفزيون التونسي، أنه سيحترم الصبغة المدنية للدولة، والحريات العامة والفردية، ومسار الحوار السياسي مع المعارضين من «دون إقصاء». ونفى أن يكون ما جرى يوم 25 يوليو انقلاباً.

لكن هذه المتغيرات والأحاديث عن «دور أكبر للمؤسسة العسكرية» جاءت بعد سنتين عقد خلالهما قيس سعيّد، بصفته رئيساً للدولة وقائداً عاماً للقوات المسلحة، اجتماعات بالجملة مع قيادات الجيش والأمن داخل قصر الرئاسة، وفي الثكنات وداخل مقرات وزارتي الداخلية والدفاع.

والجدير بالذكر، أن شعبية سعيّد تزايدت منذ استفحال جائحة «كوفيد - 19» نتيجة إشراكه المؤسسة العسكرية في تطعيم المواطنين في الأرياف والمناطق الفقيرة، وكذلك في إنشاء «مستشفيات عسكرية ميدانية» جديدة في معظم المحافظات بعد تلقي تونس مساعدات كبيرة وصلت إلى البلاد عبر جسور جوية وبرية وبحرية من عدة دول عربية وغربية. وهكذا نجح الرئيس في وضع حد لـ«التهميش» الذي كانت قيادات من الجيش تشكو منه إبان السنوات الـ60 الماضية، تكريسا لمقولة الحبيب بورقيبة «الجيش في ثكناته».

## نعم... ولكن

جدير بالذكر، أن الجيش التونسي نزل إلى الشوارع بكثافة منذ سقوط بن علي يوم 14 يناير (كانون الثاني) 2011. ثم تزايد دوره خلال العشرية الماضية بعد تعاقب العمليات الإرهابية في المحافظات الحدودية مع الجزائر وليبيا، ثم داخل العاصمة تونس. ولقد تسببت تلك العمليات في مضاعفة قيمة موازنة وزارتي الدفاع والداخلية 3 مرات مقارنة بموازنات ما قبل ثورة يناير 2011.

وعلى الرغم من تغيير القيادة العليا للجيش مراراً إبان العشرية الماضية، فقد نجح قادتها في لعب دور سياسي مركزي عبر مؤسستي «مجلس الأمن القومي» و«المجلس الأعلى للجيوش» اللتين تضاعف دورهما منذ وصول قيس سعيّد إلى قصر قرطاج الرئاسي بعد انتخابات 2019. ويذكر أن الجيش الوطني التونسي، الذي همش دوره السياسي في عهد الرئيسين بورقيبة (1956 - 1987) وبن علي (نهايات 1987 – يناير 2011) عاد فانخرط بقوة في السياسة الخارجية لتونس خلال السنوات القليلة الماضية عبر إحداث آليات مشتركة مع الجيش الأميركي وقوات عسكرية أوروبية دولية للتنسيق العسكري والأمني حول ملفات ليبيا والجزائر ودول الساحل والصحراء «سين صاد».

## عسكريون في عالم السياسة

وعطفاً على ما تقدم، فإن إشراك القوات المسلحة التونسية في الشأن العام برز منذ أواخر سبعينات وثمانينات القرن الماضي، عندما شهدت تونس أحداثا دامية بمناسبة إضراب عام عن العمل في يناير 1978، ثم بعد مهاجمة مجموعة «كوماندوس» مدعومة من دول مجاورة جنوب تونس خلال يناير 1980 في محاولة للإطاحة بالنظام التونسي.

وفي حينه، لجأ بورقيبة إلى الجيش، وخاصة، إلى الجنرال زين العابدين بن علي، فعينه مديراً عاماً للأمن الوطني، ثم وزيراً للداخلية في أعقاب مظاهرات دامية ضمن ما سُمّي «ثورة الخبز» في أواخر 1983 ومطلع 1984.

منذ تلك الأحداث تضاعفت قيمة الإنفاق العسكري أربع مرات. وعندما قرر الجنرال بن علي والمقربون منه الإطاحة بحكم الحبيب بورقيبة في أواخر 1987، فكّروا في تعطيل العمل بالدستور وتشكيل «لجنة إنقاذ» تضم عسكريين ومدنيين، إلا أنهم سرعان ما عدلوا عن ذلك، وحافظوا على «الصبغة المدنية للدولة» و«النظام الجمهوري».

بعدها، عيّن بن علي في أول عهده بالرئاسة جنرالات في مواقع سياسية عليا، بينهم الحبيب عمار الذي عيّنه وزيراً للداخلية ثم الاتصالات. كذلك عيّن الجنرال عبد الحميد بالشيخ وزيراً للخارجية ثم سفيراً في باريس، والجنرال مصطفى بوعزيز وزيراً للعدل ثم وزيراً لأملاك الدولة.

ثم عين بن علي جنرالات من رئاسة الأركان سفراءً، وأسند لبعضهم رئاسة مؤسسات عليا في الدولة بينها شركات النقل الجوي والحديدي الحكومية. لكنه في المقابل، أبعد غالبية قيادات الجيش عن المسؤوليات السياسية منذ الإعلان عن «محاولة انقلابية» نظمتها ضده مجموعة من العسكريين والأمنيين محسوبة على «حركة النهضة» عام 1992. ولكن، على أي حال، اعتمد بن علي طوال حكمه على عسكريين كبار في بعض المهمات الاستراتيجية مثل الإدارة العامة للأمن الوطني والإدارة العامة للأمن الرئاسي اللتين تداول عليهما طوال 23 سنة الجنرال علي السرياطي.

مع هذا، شاءت الأقدار أن يتهم السرياطي، مطلع 2011، بأنه لعب دوراً مهماً في الإطاحة بحكم بن علي لأسباب عديدة من بينها الصراعات التي انفجرت داخل مؤسسات الحكم عموماً، ومنها الصراع بينه وبين قيادات الجيش في وزارة الدفاع الوطني بزعامة الجنرال رشيد عمار رئيس أركان جيش البر، والجنرال أحمد شبير رئيس المخابرات العسكرية.

## الورقة الدولية

إلا أن المتغيرات في المشهد السياسي ودور المؤسسة العسكرية في تونس من الأمور التي ستبقى رهينة عوامل كثيرة، من بينها تطورات مواقف الدول المؤثرة في القرار السياسي والعسكري في تونس، وعلى رأسها الجزائر وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا.

كذلك ستتأثر، حتماً، بطبيعة الحكومة الجديدة وشخصية رئيسها والمشرفين على وزارات الدفاع والداخلية والعدل والخارجية. ولا سيما، إذ ما كانوا سيُختارون من المدنيين والحقوقيين - مثل معظم وزراء الحكومتين السابقتين -، أم سيكون بينهم عدد من الضباط العسكريين والأمنيين.

وفي هذه الحالة، وتلك، ستتأثر مشاورات تشكيل الحكومة المقبلة والمواقف من دور المؤسسة العسكرية بنتيجة مشاورات «الكواليس» بحثاً عن اتفاق سياسي يضمن استئناف البرلمان والمجالس البلدية وكل المؤسسات المنتخبة لمهامها، في ظرف شهر أو اثنين. وهذا أمر حيوي كي لا تتدهور الأوضاع الأمنية فيها خلال مرحلة زمنية تتعثر فيها مسارات التسوية السلمية لأزمة ليبيا لأسباب عديدة من بينها «لعبة المحاور الإقليمية والدولية».

## الجيش التونسي اقتحم تجربة التصنيع الحربي

● طوّر الجيش التونسي بعد ثورة 2011 قدراته العلمية واللوجيستية وخبرته في التصنيع والحرب بالشراكة مع جيوش عدد من دول الحلف الأطلسي «ناتو»، وخاصة الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وتركيا. ولقد زار الرئيس قيس سعيّد يرافقه وزير الدفاع وكوادر عسكرية مؤسسة نجحت في إنتاج آليات عسكرية متوسطة بقدرات وطنية. وكشفت مصادر من وزارة الدفاع الوطني التونسي، خلال جلسة استماع سابقة أمام لجنة تنظيم الإدارة وشؤون القوات الحاملة للسلاح في البرلمان، أن «القوات العسكرية التونسية، نجحت في صناعة عربة عسكرية، تخطت مختلف التجارب».

أيضاً، كشف وزير الدفاع المعزول مؤخرا عن أن «القوات التونسية، دخلت أيضاً مجال التصنيع البحري وصنعت ثلاث قطع بحرية، وأصبح بالإمكان تجهيزها بالأسلحة ووسائل الاستطلاع والاستعلام، وذلك في إطار شراكة بين وزارة الدفاع والقطاع الخاص». وأضاف قائلاً إن «وزارة الدفاع تنوي المضي قدماً في هذا المجال بتصنيع وحدات بحرية أخرى».

هذا، وجاء خوض المؤسسة العسكرية مغامرة التصنيع العسكري بهدف «الضغط على الكلفة»، حيث تشير الإحصاءات إلى توفير مبالغ مالية كبيرة، وخلق فرص عمل للشباب ومن بينهم أصحاب الشهادات العليا في اختصاصات عدة، وتثمين التكوين العسكري، الذي يتلقاه الضباط في الداخل والخارج، واكتساب الخبرة في مجال التصنيع العسكري في مختلف وحدات الجيش. حسب وزير الدفاع السابق.

وخلال مايو (أيار) 2015 كانت قد نُظمت تظاهرة وطنية عُرضت فيها معدات صنعتها كفاءات تونسية، من بينها طائرة من دون طيار جُربت لأول مرة في عام 2013. ويبلغ طول هذه الطائرة ثلاثة أمتار، ووزنها 45 كيلوغراماً، وهي قادرة على بلوغ ارتفاع يصل إلى 2500 متر، وكما تصل مدة تحليقها إلى ثلاث ساعات.

أيضاً، عُرضت عينات أخرى من أجهزة تشغيل وتحطيم الألغام، وكُشف الستار عن رجل آلي مسلح مختص في القتال والتمشيط والاستطلاع وكشف الألغام، بالإضافة إلى منظومة لمتابعة التشكيلات العسكرية على الميدان في المهمات العملياتية، ورادار لكشف التحركات وأجهزة لاسلكية. وكل هذه مشاريع رائدة من شأنها أن تعزز قدرات الجيش التونسي على مجابهة مختلف التحديات الداخلية والإقليمية.

## قالوا

«إن الأرقام الأخيرة لإجمالي الناتج المحلي تبيّن أن اقتصادنا عاد إلى مستويات ما قبل الجائحة (كوفيد - 19)... لا يخطئنّ أحد، هذا النمو ليس وليد الصدفة، إنه النتيجة المباشرة للجهود التي بذلناها من أجل تقديم مساعدات للعائلات والشركات الصغيرة والمجتمعات في كل أنحاء البلاد».

الرئيس الأميركي
جو بايدن

«إن السياق الدولي الحالي، كما تعلمون، لا يرحم الضعفاء. ومكانة بلادنا الإقليمية والدولية، باعتبارها دولة محورية بامتياز، وموقعها الاستراتيجي الحيوي، علاوة على الظروف الصعبة التي تشهدها منطقتنا الإقليمية، هي كلها عوامل تتطلب منا، أكثر من أي وقت مضى، مواصلة العمل الحثيث على بناء جيش عصري محترف».

الفريق السعيد شنقريحة
رئيس أركان الجيش الجزائري

«ليس هناك حديث مع السيد رئيس الجمهورية (التونسي قيس سعيّد) ولا مع أعوانه، لكن نرى أنه ينبغي أن يكون هناك حوار وطني من أجل كيف تكون لتونس حكومة... مستعدون لأي تنازل، إذا كانت هناك عودة للديمقراطية... الدستور أهم من تمسكنا بالسلطة (...) لا شرعية لحكومة لا تمر بالبرلمان».

راشد الغنوشي
رئيس حزب «النهضة» التونسي

«ينبغي عليك أن تضع نفسك في أفضل وضع جسدياً وذهنياً لتكون في أفضل حالاتك، وإذا كنت لا تشعر بأنك في وضع جيد في ذلك الوقت، أو أنك تتعامل بشكل جيد مع هذا الموقف، فسيتوجّب عليك اتخاذ هذه القرارات (الانسحاب من البطولات)».

الآيرلندي روري ماكيلروي،
نجم رياضة الغولف العالمي

لن يكون على عاتق جيما نونو كومبا، الرئيسة الجديدة لبرلمان جمهورية جنوب السودان، إصدار تشريعات لازمة لبناء الدولة الوليدة فقط، بل مهمة أثقل، تتمثل في حفظ وتثبيت السلام الهش، وإدارة تعايش وُصف بـ«صعب» بين طرفين متناحرين، وممثلين معاً داخل المجلس النيابي المعاد تشكيله.

كومبا، الأمينة العامة الحالية للحزب الحاكم في جنوب السودان، عُينت خلال الأسبوع الماضي رئيسة جديدة لمجلس النواب، لتغدو أول امرأة تحوز هذا المنصب، في هذه الدولة التي نالت استقلالها منذ 10 سنوات فقط. وجاء تعيين كومبا عقب اجتماع للجمعية العامة للحزب في العاصمة جوبا، برئاسة سلفا كير ميارديت رئيس جمهورية جنوب السودان. وبدا أن الرئيسة الجديدة للبرلمان تحظى بتوافق كبير وسط قيادات الحزب الحاكم، إذ قوبل إعلان تعيينها بـ«تصفيق حار» من جميع الخصوم السياسيين.

الكلمات الأولى للرئيسة الجديدة، بعد توليها منصبها، جاءت معبرة عن إدراكها حجم الأعباء والمهام الملقاة على كاهلها، التي تشتمل على مواءمات سياسية أكثر من كونها إجراءات قانونية وممارسات تشريعية معتادة. ولذا استهلت كومبا كلامها بالقول صراحة إن «الأمر لن يكون سهلاً... إذ تتطلب الممارسة الحالية للسياسة انخراط الجميع، وتستدعي توحيد الأهداف».

وتجدر الإشارة إلى أن جنوب السودان استقلت عن السودان عام 2011 إثر استفتاء شعبي، قبل أن تغرق الدولة الوليدة في أتون حرب أهلية في ديسمبر (كانون الأول) 2013، أوقعت نحو 380 ألف قتيل خلال 5 سنوات. وبالفعل أدّت هذه الحرب إلى نزوح نحو ثلث السكان، متسببة بأزمة إنسانية خطيرة. وفي وقت لاحق، وُقع اتفاق سلام رسمياً، بحضور وإشراف دولي، خلال شهر سبتمبر (أيلول) 2018 بين الرئيس سلفا كير، وغريمه رييك مشار، والرجلان يديران البلاد حالياً، الأول بصفته رئيساً، والثاني بصفته نائباً له.

### أول امرأة ترأس برلمان جنوب السودان

# جيما نونو كومبا... وإدارة «التعايش الصعب»

بروفايل

**القاهرة: محمد عبده حسنين**

تنحدر جيما نونو كومبا (55 سنة، فهي من مواليد عام 1966) من مقاطعة تومبورا (طمبورة) بولاية غرب الاستوائية. وإبّان سنوات طفولتها، انتقلت من مقاطعة تومبورا إلى مخيم للاجئين في جمهورية أفريقيا الوسطى. ثم التحقت بعد ذلك بالمدرسة الثانوية من 1983 إلى 1986 في جوبا، من ولاية غرب الاستوائية.

بدأت الرئيسة الجديدة للبرلمان حياتها السياسية في وقت مبكّر، فانضمت إلى متمردي الحركة الشعبية لتحرير السودان في أوائل التسعينات في حربها ضد الخرطوم. وعملت مديرة لشركة لها علاقات بتنظيم «الجيش الشعبي لتحرير السودان»، ثم صارت منسقة لمجلس كنائس السودان الجديد.

وبعدما عيّن زوجها ممثلاً لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان» في جمهورية ناميبيا المتاخمة لجمهورية أفريقيا، انتقلت كومبا معه. وللعلم، فإن زوجها هو وزير الثروة الحيوانية والسمكية السابق فيستو كومبا، وللزوجين 4 أطفال. وأثناء وجودها في ناميبيا، التحقت هناك بجامعة ناميبيا؛ حيث درست الإدارة العامة من 1999 إلى 2002. ومن ثم، نشطت بقوة في صفوف «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، وفي عام 2002 شاركت في مباحثات السلام نيابة عن «الحركة» في كينيا. وبعد عقد اتفاق السلام الشامل (CPA) عام 2005، شغلت كومبا منصب عضو برلمان في الخرطوم، ثم شاركت في مفاوضات السلام بين «الحركة الشعبية لتحرير السودان» والحكومة السودانية، بقيادة الرئيس السوداني آنذاك عمر البشير.

#### ظهور لافت ومميز

ظهور جيما نونو كومبا اللافت والمميز، أهّلها لتكون أول امرأة تشغل منصب حاكمة بعد اتفاق السلام الشامل، إذ جرى تعيينها حاكمة لولاية غرب الاستوائية خلال عام 2008. قبل أن تخسر المنصب في انتخابات أبريل (نيسان) 2010 لصالح بانغاسي جوزيف ماريو باكوسورو.

لكن، على الرغم من هذه النكسة المؤقتة، عاودت كومبا مسيرتها، وتبوأت على التوالي عدة وزارات. ففي 10 يوليو (تموز) 2011 عيّنت وزيرة للإسكان والتخطيط العمراني في مجلس وزراء جنوب السودان. ثم في 3 أغسطس (آب) 2013، في أعقاب إجراء رئيس جنوب السودان عملية تعديل وزاري، شملت تبديل عدد من الوزراء وعدد من الوزراء والنواب، أسند إلى كومبا منصب وزيرة الكهرباء والسدود والري والموارد المائية، وبحلول يوليو 2016 عيّنت وزيرة لحماية الحياة البرية والسياحة.

أيضاً، خارج نطاق مجلس الوزراء، عيّنت كومبا خلال أكتوبر (تشرين الأول) 2015، في منصب نائب الأمين العام لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان». في الوقت نفسه، أقدم الرئيس سلفا كير على حل الأمانات الوطنية، وكلّف كومبا بالتوصية بأمانات الحزب الجديدة. ثم ما لبثت حلّت محل آن إيتو ليوناردو في منصب نائب الأمين العام لـ«الحركة»، وأدت اليمين الدستورية يوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

#### مهارات سياسية تفاوضية

تتمتع جيما نونو كومبا بمهارات سياسية كبيرة في التفاوض، أهّلتها تماماً لتكون محل ثقة بين قادة السلطة في جنوب السودان. ذلك أنه بخلاف المناصب الحكومية التي تولّتها، عُهد إليها بكثير من المهام الخاصة بحل النزاعات القبلية والعرقية، من بينها في الفترة رئاسة لجنة لحل الصراعات الدائرة في مقاطعة تومبورا بين قبيلتي «البلندا» و«الزاندي»، وذلك بالاتفاق بين سلفا كير ومشار. ولقد شكّلت اللجنة من رجالات الدين والشباب والمجتمع المدني والقيادات العسكرية والسياسية من الحكومة الانتقالية. وأوصت بعقد مؤتمر صُلح بين أبناء المنطقة إلى جانب الاتفاق على ترحيل قوات المعارضة والحكومة من تومبورا إلى مريدي.

#### مهمة جديدة صعبة

وفقاً لاتفاق السلام الموقع عام 2018، حُل برلمان جنوب السودان، ثم أعيد تشكيله في مايو (أيار) الماضي، بتعيين 550 نائباً بدلاً من 400. موزّعين على 3 مجموعات؛ الأولى تضم 332 نائباً من قبل الرئيس سيلفا كير، و128 من قبل رييك مشار، بينما تُعين الأطراف الأخرى الموقعة على الاتفاق 90 نائباً. كذلك سيكون نائب الرئيس - الذي لم يعيّن بعد - من هذا الحزب أيضاً. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه اتُفق على أن يضم البرلمان ممثلي جميع الأطراف الموقعة على اتفاق السلام، في أعقاب حملة ضغوط كثيرة وقوية مارستها أطراف دولية وإقليمية على أطراف الاتفاق لتكملة هياكل ومؤسسات الفترة الانتقالية.

وفي أول المهام، دعا الرئيس كير رئيسة البرلمان الجديدة وأعضاء «الحركة الشعبية» إلى التركيز على تنفيذ بنود اتفاقية السلام، التي لم يتم تنفيذ كثير من بنودها بعد. ومما قاله الرئيس في كلمته للنواب: «يجب أن تكونوا سفراء السلام»، كما طالب كومبا والمجلس بأكمله إلى «التركيز على الهدنة»، التي جرى الالتزام بشروط قليلة منها.

هذا، ويعوّل في داخل جنوب السودان وخارجه على البرلمان ورئيسته في تحقيق تقدم على صعيد التوافق السياسي وتهدئة الأوضاع الأمنية، وإكمال استحقاقات اتفاقية السلام التي يعلق كثير من السودانيين الجنوبيين عليها آمالاً عريضة لتغيير أحوال الدولة. إلا أن كثرة من المراقبين ما زالوا يتوقعون صدامات بين مكوّنات البرلمان، بسبب تضارب المصالح بين التيارات المتنافسة.

> يعوّل في داخل جنوب السودان وخارجه على البرلمان ورئيسته في تحقيق تقدم على صعيد التوافق السياسي

وفي المقابل، في مطلق الأحوال، ينتظر أن يساعد البرلمان في إجازة قوانين تتوافق مع اتفاق السلام المنشَّط، إلى جانب سن تشريعات جديدة تتعلق بالإصلاحات الاقتصادية والمالية التي نصّت عليها اتفاقية السلام نفسها، بجانب إدماج الاتفاقية في الدستور بعدما تفرغ لجنة صياغة الدستور من أعمالها.

وهنا نشير إلى أن البرلمان الجنوبي تلقى دعماً دولياً واضحاً، حين أقدمت دول أفريقية وأوروبية على تهنئة حكومة الوحدة الوطنية بدولة جنوب السودان بمناسبة إعادة تشكيل البرلمان الذي اعتبرته دفعة لعملية السلام المتعثرة بالبلاد.

وقالت بريطانيا والنرويج وكندا وفرنسا والسويد، ومعها الاتحاد الأوروبي، في بيان مشترك: «إن إعلان تكوين الهيئة التشريعية يمثل خطوة مهمة في سبيل تنفيذ بنود اتفاق السلام». وأضاف البيان: «نأمل أن تقوم الحكومة أيضاً بتكوين مجلس الولايات والهيئات التشريعية الولائية لمعالجة قضايا التشرد والنزوح والنزاعات المجتمعية».

#### انتصار للمرأة

على صعيد آخر، لا يختلف حال المرأة في جنوب السودان عما هو عليه وضع النساء في أنحاء العالم الثالث، وبالأخص، من ناحية تعرضها للاضطهاد والتحرش والعنف الجسدي، بل ربما هو الأسوأ بحسب تقارير رسمية. ولذلك جاء تعيين كومبا بمثابة انتصار للمرأة الجنوبية، التي تعاني من ضعف واضح في التمثيل السياسي.

وللعلم، تطالب القيادات النسوية بدولة جنوب السودان، منذ نحو 10 سنوات، أطراف اتفاق السلام، بمراعاة نسبة تمثيل المرأة، وأن تكون تلك النسبة وفقاً لما حددته اتفاق السلام بـ35 في المائة. وبالفعل، خصصت اتفاقية السلام نسبة 35 في المائة من المقاعد للنساء على مستوى الحكومة المركزية وحكومات الولايات، بجانب المجالس التشريعية في المركز والولايات. غير أن الأطراف فشلت حتى الآن في الالتزام بتلك النسب المخصصة لهن دون تقديم أي مبررات. وبالتالي، ينظر إلى الفشل في تحقيق تلك النسبة كواحد من الإخفاقات الكبيرة التي ستؤثر على وضعية النساء في المجال العام بالبلاد.

وفي السياق نفسه، ظلّت الأطراف الموقعة على اتفاق السلام المنشَّط في جنوب السودان «تماطل في تنفيذ النسبة المخصصة للنساء»، كما تشير أيا بنجامين واريلي، وزيرة النوع والطفل والرعاية الاجتماعية بجنوب السودان، التي اعتبرت أن ذلك «يمثل انتهاكاً صريحاً لحقوق النساء بالبلاد». وأضافت: «نحن أطراف اتفاقية السلام لم نلتزم بتمثيل المرأة في المستويات المختلفة للسلطة، ولا أحد يعلم ما هو السبب وراء ذلك، لكننا سنظل نسأل باستمرار عمّا حدث بخصوص تمثيل النساء في أجهزة الحكم المختلفة بالبلاد». كذلك قال واريلي: «كنساء قياديات في الحكومة الانتقالية، فإننا سنواصل الضغط من أجل حصول النساء والأطفال على حقوقهم، في إطار سعينا لتحقيق السلام المستدام بالبلاد».

مما يُذكر أنه سبق أن هدد نشطاء في مجال حقوق المرأة بدولة جنوب السودان، باللجوء للقضاء بسبب قلة التزام أطراف اتفاق السلام بالنسبة التي خصصتها اتفاقية السلام المنشطة لتمثيل النساء في جميع أجهزة الحكم التنفيذية والتشريعية على مستوى المركز وبقية الولايات العشر. في حين يشكل دور المرأة في البلاد مبعث قلق لبعثة الأمم المتحدة هناك، وسط استمرار العنف الطائفي الذي يهدد كل المدنيين، بما في ذلك أعداد كبيرة من النساء والأطفال. ودعا تقرير سابق للأمم المتحدة إلى المساواة بين الجنسين وتعزيز التنمية الدستورية في جنوب السودان، ولا سيما بلد منقسم بسبب الولاءات العرقية والقبلية.

ووفق التقرير الشامل الأول عن «حجم وحشية» العنف في مناطق النزاع في جنوب السودان، الصادر في نوفمبر 2017، فإن حجم العنف ضد النساء والفتيات في جنوب السودان يبلغ ضعف المتوسط العالمي. وأوضح التقرير أن ما يصل إلى 65 في المائة من النساء والفتيات اللواتي أجريت معهن مقابلات، تعرضن للعنف الجنسي أو البدني.

وأخيراً، يرى مثيانق شريلو، رئيس تحرير صحيفة «الموقف» في جنوب السودان، أن موقع المرأة في المناصب السياسية يعكس «انتكاسة كبيرة للحزب الحاكم في جنوب السودان وشعاراته بشأن تمكين النساء، ويعكس في ذات الوقت تراجعاً كبيراً لمواقف الحركة التي تبدو على الأرض أنها تسير إلى الوراء بشكل واضح». ويضيف في مقال له: «لم يجد البعض إجابات وافية بشأن التهميش المتعمد لنساء الحركة في هذا التوقيت الذي يشهد تقدم صفوف بقية النساء في حركة مشار، الغريم الأساسي للحركة التي يقودها الرئيس كير».

# جنوب السودان... 10 سنوات بانتظار السلام والاستقرار

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

أحيا جنوب السودان الذكرى العاشرة لاستقلاله في يوليو (تموز)، من دون احتفالات رسمية بسبب مخاوف بشأن تنظيم فعاليات في خضم جائحة «كوفيد 19»، وفق تصريح لنائب وزير الإعلام بابا ميدان. لكن الرئيس سلفا كير ميارديت أرجع القرار إلى العقوبات الدولية التي قال إنها «تفقّر» جنوب السودان وتحرم الدولة من الإيرادات، موضحاً أن «هذا هو سبب عدم احتفالنا بالذكرى السنوية العاشرة بالطريقة التي يأملها الناس».

مقابل ذلك، طالبت سلطات جنوب السودان المواطنين بالاحتفال بهذه المناسبة في بيوتهم، مبرّرة ذلك بتفشي «كوفيد 19». وأعلن عن تدشين دولة جنوب السودان رسمياً في 9 يوليو 2011. لكن خلال هذا العقد من الزمن، شهدت البلاد حرباً أكثر مما عرفت سلاماً. ولم يحتفل البلد بذكرى استقلاله منذ 2014.

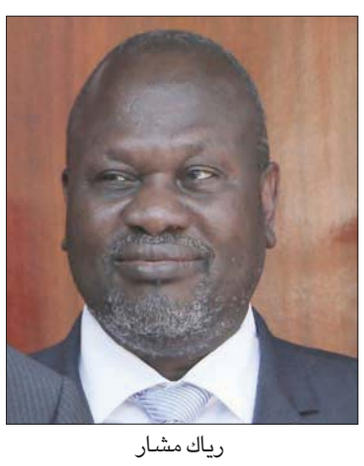

رياك مشار

سلفا كير

وبحسب أرقام ممثل مفوضية شؤون اللاجئين في جنوب السودان، عرفات جمال، فإن أكثر من 2,2 مليون شخص اضطروا إلى الفرار للبلدان المجاورة في المنطقة؛ إثيوبيا والسودان وأوغندا بشكل رئيس. وعلاوة على ذلك، نزح 1,6 مليون شخص داخل حدود البلاد، وأصبحوا منقطعين عن التعليم وسبل كسب الرزق والحماية.

وفي حين أوضح التقرير الأممي أن «مستوى النزوح الداخلي واللجوء المسجل في جنوب السودان يجعل منها أكبر أزمة نزوح قسري على مستوى القارة الأفريقية»، صنّف أحدث تقرير أصدرته مفوضية اللاجئين حول اتجاهات النزوح القسري في شهر يونيو (حزيران) الماضي، جنوب السودان بين الدول الخمس التي يأتي منها العدد الأكبر من اللاجئين على مستوى العالم.

إضافة إلى ما تقدّم، تشير التقديرات إلى أن 7,2 مليون شخص – أي 60 في المائة من سكان البلاد - يعانون من انعدام الأمن الغذائي. الأمر الذي يعني أن البلاد تعيش أسوأ أزمة غذاء وتغذية على مستوى العالم.

وأضاف جمال، الذي يشغل أيضاً منصب النائب المؤقت لممثل الأمين العام والمنسق الإنساني للأمم المتحدة: «رغم ذلك، فتحت دولة جنوب السودان أبوابها بسخاء لاستضافة 320 ألف لاجئ يأتون في غالبيتهم من السودان». وأضاف أن الجهود الرامية لتنفيذ عملية سلام وطنية شجعت نحو 375 ألف لاجئ جنوب سوداني على العودة طوعاً إلى ديارهم منذ عام 2017. إضافة إلى 1,6 مليون نازح داخلياً عادوا أيضاً إلى منازلهم. وأضاف: «لا تشجع المفوضية ولا تيسر عودة اللاجئين في الوقت الحالي، لكنها تقدم المعونة لمن يختارون العودة لمساعدتهم على بدء حياتهم من جديد».

وأشار جمال أيضاً إلى الحاجة لموارد مالية لمواصلة جهود الإغاثة الحالية والتصدي للتغيرات الظرفية المستقبلية، بما في ذلك دعم العودة المستدامة وتحقيق مكاسب تنموية متكاملة. وتابع قائلاً: «تلقت عملياتنا في جنوب السودان نسبة 38 في المائة فقط من الـ224 مليون دولار المطلوبة لهذ العام. لكننا نحتاج إلى 11 مليون دولار على الأقل لإدارة وتوسيع نشاطاتنا في مناطق العودة، بما في ذلك تعزيز حضور طواقم العمل ومراقبة الحدود وتنفيذ المشروعات القائمة على المجتمع». وشدد على الحاجة إلى تعزيز جهود التنمية لتحسين الظروف المعيشية الحالية للسكان، وبناء قدرتهم على التصدي للأزمات مستقبلاً.

من ناحية أخرى، توفر الذكرى العاشرة للاستقلال التاريخي لجنوب السودان فرصة مهمة لإعطاء زخم جديد لعملية السلام لتحقيق الاستقرار والسلام والازدهار الذي يستحقه المواطنون، وفق بيان صدر عن بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان «أونميس». وقال نيكولاس هايسوم، رئيس البعثة، إن شعب جنوب السودان «كافح طويلاً وبشدة من أجل استقلاله وتحمّل معاناة كبيرة لتأمين حياة أفضل لنفسه وللأجيال القادمة». وأردف: «إننا نحث القادة السياسيين في البلاد على اغتنام هذه الفرصة لجعل آمال وأحلام العقد الماضي حقيقة واقعة من خلال تأمين السلام المستدام اللازم لتمكين الانتعاش الكامل والتنمية».

لم يكن مستغرباً أن يظهر في النسخة المعدلة لاستراتيجية الأمن القومي الروسي التي أقرّها الرئيس فلاديمير بوتين أخيراً، بند خاص بالتحديات الجديدة في عالم أمن المعلومات. وهذا أمر لم تكن تطرقت إليه النسخ السابقة من استراتيجية الأمن الروسي. المفارقة هنا أن موسكو، التي وُضعت في قفص الاتهام على مدى السنوات الماضية للاشتباه بوقوفها وراء عمليات تدخل وتخريب إلكتروني استهدفت التأثير على مزاج الناخبين والرأي العام في الولايات المتحدة وغالبية الدول الغربية الأخرى، هي التي تبادر حالياً إلى دق ناقوس الخطر، وتطالب بالحوار.

موسكو تدعو اليوم إلى معاهدة دولية مُلزِمة تنظم آليات الرقابة والمحافظة على أمن المعلومات. وبدا واضحاً من جولات الحوار الروسي الأميركي الأخيرة أن «معركة» الأمن السيبراني صارت تشغل مكانة بارزة، إن لم تكن تحظى بأولوية مطلقة على جدول أعمال النقاشات الجارية بين موسكو وواشنطن، وموسكو وعواصم غربية أخرى.

### موسكو تدرج «التحديات الرقمية» في استراتيجية الأمن القومي

# «معركة» الأمن السيبراني تحدّد مسار الحوارات الروسية الغربية

**موسكو: رائد جبر**

كشفت جولات الحوار الروسي الأميركي التي جرت خلال الأسابيع الأخيرة في مدينة جنيف السويسرية، أن الاهتمام الرئيس لم ينصبّ على ملفات الأزمات الإقليمية الساخنة، رغم أهمية وحضور هذه الملفات على طاولة البحث، ولا على ملفات التسلح والمعاهدات التي عملت موسكو وواشنطن بدأب وبشكل متبادل على تقويضها تدريجياً خلال السنوات الأخيرة. بل إن الملف الأساسي المطروح على «أجندة» النقاشات، كما برز من تصريحات الجانبين، يتعلق الآن بأمن المعلومات الذي بات يتخذ في الآونة الأخيرة بشكل متزايد صفة العنصر الرئيس للاستقرار الاستراتيجي.

جولات الحوار هذه باتت ممكنة بعد فترة طويلة من انقطاع قنوات الاتصال بين الطرفين، والمحرّك الأساسي لها كانت القمة الروسية الأميركية التي انعقدت منتصف الشهر الماضي في جنيف. وبات واضحاً بعدها أن لدى الجانبين حرصاً واضحا على توجيه الأمور نحو الاستقرار والقدرة على التنبؤ في واحدة من أبرز التحديات المعاصرة أمام العالم.

وبعد الجولة الأخيرة التي انعقدت قبل أيام، كشف سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي جانباً من تفاصيل الحوار حول الاستقرار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة في جنيف. إذ قال ريابكوف إن المفاوضات ركّزت على الأمن السيبراني، وفي إشارة واضحة إلى صعوبة المباحثات، تابع الدبلوماسي الروسي أنه «من السابق لأوانه الحديث عن أي اتفاقات ملزمة في هذا المجال».

#### قضايا أمن المعلومات

الواضح هنا تأكيد الجانب الروسي أن لدى موسكو إدراكاً بأن «قضايا أمن المعلومات، ابتداء من استخدام البرمجيات الخبيثة، ووصولاً إلى استهداف المواقع الحيوية للبنية التحتية، تتطلب مناقشة ثنائية معمقة ومحترفة، وهذا الحوار قد بدأ». ووفقاً للدبلوماسيين الروس المشاركين في الحوار، فإن الدعوة تنصب أساساً على ضرورة أن تكون المفاوضات حول الأمن السيبراني منتظمة، وأن يجري توسيع جدول الأعمال حول هذا الملف على طاولة النقاش، و«ليس الاكتفاء بمناقشة الهجمات المنفردة».

وكشفت العبارة الأخيرة جانباً مهماً من الخلاف الروسي الأميركي حول آليات مناقشة هذه المشكلة، إذ ترى موسكو أن واشنطن وحليفاتها الغربيات تدفع باتجاه أن ينحصر النقاش حول «الهجمات التي تعرّضت لها مواقع في الغرب من جانب قراصنة روس»، في حين تدعو موسكو إلى مناقشة أسس للتعاون المستقبلي في هذه القضية، عبر وضع آليات دولية ملزمة على شكل معاهدة خاصة بالأمن السيبراني. أيضاً ترى موسكو أن المدخل الأميركي للحوار، ليس فقط مجتزأ، بل أيضاً «يركز على قضية الهجمات السيبرانية بغرض الابتزاز السياسي، ولتوجيه الأنظار فقط إلى ملاحقة من يقفون وراء تلك الهجمات»، كما قال ريابكوف أخيراً.

الفارق بين المطلبين الروسي والأميركي في هذا الملف واضح. فروسيا لا تريد الخوض في الاتهامات المباشرة التي وُجِّهت ضدها، ولا تريد فتح تحقيق يؤدي إلى الكشف عن أشخاص محددين متورّطين - وفقاً للادعاءات الأميركية والغربية - بمهاجمة مواقع غربية، بل تريد تحويل النقاش نحو تأسيس القاعدة القانونية... وفي الوقت ذاته، تسعى إلى الرد على اتهام باتهام. والخلاصة هنا، كما يقول دبلوماسيون روس: «نريد من الأميركيين أن يفهموا أننا بحاجة إلى ردودهم على طلباتنا بشأن مختلف الحالات، بما في ذلك محاولات التأثير الخبيث على بنيتنا التحتية وعلى شخصياتنا الاعتبارية من مناطق الاختصاص القضائي الأميركي». وهذا الكلام يوضح أن جولات الحوار لم تحقق حتى الآن كثيراً في هذا المجال، إذ ما زالت موسكو تشكو من أن «الجانب الأميركي ما زال لا يتعامل مع وجهة النظر الروسية بشكل مطلوب».

#### مسألة الأمن الاستراتيجي

اللافت أن موسكو ذهبت خطوة أبعد في الحوارات. إذ إنها لا تريد أن ينحصر النقاش على بعض الهجمات الإلكترونية التي استهدفت لجاناً انتخابية أو وسائل إعلام أو مراكز بهدف التأثير على الناخبين، باعتبار أن هذه «هجمات فردية» تسعى إلى لفت الأنظار إلى مخاطر أوسع محدقة بالأمن الاستراتيجي بسبب انعدام آليات لضمان الأمن السيبراني على المستوى الدولي، ومن بينها كما يقول دبلوماسيون روس «محاولات لاستخدام الإنترنت للتأثير على أنظمة التحكّم بالأسلحة، بما فيها الطائرات المسيرة».

أما عندما تعلق الأمر بطلبات محددة لتسليم أشخاص اتهموا بالوقوف وراء هجمات سيبرانية محدّدة - وهو مطلب مهم بالنسبة إلى الداخل الأميركي - فإن موسكو تصرّ على موقفها بأن «روسيا لا تسلّم مواطنيها، وعلى الولايات المتحدة أن تعمل مع روسيا بناء على اتفاقية المساعدة القانونية الموقعة عام 1999. بدلاً من إطلاق اتهامات وإثارة الضجة الإعلامية». لكن منطق الحوار بين الطرفين رغم اختلاف المداخل، لم يمنع من طرح موضوع تشكيل «فرق عمل خاصة» مشتركة لمواصلة النقاشات حول ملفات الأمن الاستراتيجي، وعلى رأسها الأمن السيبراني. ومع أن هذا التفاهم لم يرقَ بعد إلى مستوى الاتفاق على وضع آليات تنفيذية ضرورية لتنفيذ هذه المهمة، فإنه يشكل تطوراً مهماً يمكن البناء عليه.

> ترى موسكو أن واشنطن وحليفاتها الغربيات تدفع باتجاه أن ينحصر النقاش حول «الهجمات التي تعرّضت لها مواقع في الغرب من جانب قراصنة روس»

#### «قواعد لعبة» جديدة

هنا تجدر الإشارة، إلى أن واشنطن تجنّبت الكشف عن تفاصيل الحوارات الجارية، ورفض البيت الأبيض الكشف عن أجندة الحوار حول الأمن السيبراني تحديداً، وكذلك قائمة المشاركين في الحوار. وكما قالت الناطقة باسم البيت الأبيض، جين ساكي، فإن «اللقاءات والمناقشات على مستوى الخبراء مع الجانب الروسي مستمرة. والأهم هو الحفاظ على المجال لمثل هذه المناقشات، ولتحقيق التقدم كما نأمل»... قبل أن تضيف: «لا نعتزم الكشف عن أجندة تلك اللقاءات أو قائمة المشاركين فيها».

وكشف هذا الموقف من الجانب الأميركي درجة صعوبة الحوارات، ومستوى الخلافات المتواصلة، وهو أمر سعت موسكو إلى لفت الأنظار إليه علناً، عبر فاسيلي نيبينزيا، مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، الذي اتهم «بعض الدول بمحاولة فرض قواعد لعبة في المجال المعلوماتي، وتبريرها بأنها ضربات سيبرانية استباقية ضد دول أخرى». وقال نيبينزيا أثناء اجتماع عقده مجلس الأمن الدولي أخيراً، لمناقشة موضوع الأمن السيبراني، إن ثمة أطرافاً تحاول أن تفرض على المجلس «قراءات أحادية الجانب» لاتفاقات سبق التوصل إليها في المنصات المعنية بالأمن المعلوماتي الدولي والتابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة. ثم أردف أن الكلام يدور عن توجه بعض الدول إلى «تبرير ممارسة ضغوط أحادية الجانب على دول أخرى، وفرض عقوبات عليها... وكذلك استخدام القوة المحتمل ضدها، وذلك عبر التلاعب بالاتفاقات السابقة، بما في ذلك حول الجوانب القانونية الدولية من استخدام تقنيات الإعلام والاتصالات».

وأضاف نيبينزيا أن ما يثير القلق البالغ لدى روسيا هو «تطلع بعض الدول المتقدمة من الناحية التكنولوجية إلى عسكرة المجال المعلوماتي عبر الترويج لمفهوم توجيه ضربات سيبرانية استباقية، بما في ذلك إلى البنى التحتية الحيوية». وأشار إلى أن «هذه النظريات المتسمة بروح المواجهة تناقض التمسك المعلن للدول الأعضاء في مجلس الأمن بمنع حدوث نزاعات في مجال استخدام تقنيات الإعلام والاتصالات»... وأن موسكو ترى فيها سعي الدول المعنية لفرض «قواعد اللعبة» الخاصة بها في المجال المعلوماتي، مؤكداً أن موسكو ستتصدى لمحاولات استخدام مجلس الأمن في مراجعة ما جرى الاتفاق عليه في منصات الجمعية العامة.

#### استراتيجية الأمن القومي أولوية للأمن السيبراني

وخلافاً للنسخ السابقة من استراتيجية الأمن القومي الروسي، أعارت النسخة المحدثة منها التي وقّعها الرئيس فلاديمير بوتين أخيراً، اهتماماً خاصاً بملف الأمن السيبراني. وبهذا المعنى، فإن أمن المعلومات بات يشغل أولوية على جدول أعمال روسيا، ليس فقط على المستوى الخارجي، بل على المستوى الداخلي أيضاً.

وعموماً، يمكن بالاستناد إلى نص الوثيقة، اختصار التوجهات الرئيسة، أو المهام المحددة، التي برزت في الاستراتيجية الجديدة بأنها تشمل التحذير من أن التطور السريع لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات يفاقم من احتمال ظهور مخاطر على أمن المواطنين والمجتمع والدولة. وأن توسيع نطاق استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات للتدخل في شؤون دول وتقويض سيادتها ووحدة أراضيها بات يشكل خطراً على الأمن والسلام الدوليين. وهنا توقفت الاستراتيجية عند «تزايد عدد الهجمات على الموارد المعلوماتية الروسية، ومعظمها ينفّذ من خارج البلاد»، لتلفت الأنظار إلى أن «المبادرات الروسية الرامية إلى ضمان الأمن المعلوماتي الدولي تواجه معارضة من قبل دول أجنبية تسعى إلى الهيمنة في الفضاء المعلوماتي العالمي».

وبطبيعة الحال، يظهر نص الوثيقة معارضة روسيا الكاملة للاتهامات الغربية لموسكو، وفي المقابل، تردّ الرؤية الروسية باتهام أجهزة استخباراتية أجنبية بتكثيف أنشطتها الرامية إلى تنفيذ عمليات في المجال المعلوماتي الخاص بروسيا.

كذلك ترى الوثيقة أن روسيا تواجه «حملات تضليلية وتخريبية» في الإنترنت تستهدف بالدرجة الأولى الشباب، (منها تداول أنباء كاذبة عن خطر تنفيذ هجمات إرهابية ودعوات للانتحار ونشر مواد متطرفة والتحريض على ارتكاب أعمال غير قانونية وترويج تناول المخدرات وغيرها). وكما كان متوقعاً توقفت الوثيقة عند اتهام شركات دولية عملاقة مثل «غوغل»، ادّعت أنها «تسعى إلى ترسيخ احتكارها في الإنترنت، والسيطرة على كل الموارد المعلوماتية من خلال فرض الرقابة غير القانونية وإغلاق موارد معلوماتية بديلة». ورأت أيضاً أن «رواد الإنترنت الروس يواجهون محاولات تهدف إلى فرض رؤية مشوّهة عليهم إزاء الحقائق التاريخية والتطورات في روسيا والعالم لدواع سياسية». وخلُصت إلى التّحذير من أن «استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في روسيا يزيد من خطر تعرّض الموارد المعلوماتية في البلاد لمحاولات التأثير عليها من الخارج».

#### «الحماية» من الغرب

بهذه «الرزمة» من التحذيرات والاتهامات للغرب، تدفع استراتيجية الأمن القومي الروسي عملياً إلى وضع ملف المواجهة السيبرانية وأمن المعلومات في مقدمة معركتها الحالية مع الغرب، رافعة شعار «حماية روسيا من التأثير الغربي الضار على المجتمع». ولذلك يظهر الهدف الرئيس في «تعزيز سيادة البلاد في المجال المعلوماتي». ويدفع هذا الهدف المعلن، إلى سلسلة من التدابير التي حددتها الوثيقة لحماية روسيا وتعزيز «سيادتها» الرقمية، وهنا يبدو أن منحى رفع جدران من «العزلة الرقمية» يتجسّد أكثر وأكثر في توجهات الاستراتيجية الروسية.

لتوضيح ذلك، يكفي أنه من بين الآليات التي وضعتها الاستراتيجية لتحقيق الهدف...

- إنشاء فضاء آمن لتداول المعلومات الموثوق بها
- تحصين البنى التحتية الخاصة بالمجال المعلوماتي في روسيا
- منع التأثير التخريبي بالوسائل المعلوماتية والتكنولوجية على الموارد المعلوماتية الروسية
- تهيئة الظروف الملائمة لكشف ومنع الجرائم في الإنترنت
- زيادة تحصين القطاع الروسي لشبكة الإنترنت ومنع أي سيطرة أجنبية على أنشطته.

كل هذا، مع أهداف أخرى، تمثلت في تقليص عدد حالات تسرب بيانات سرية وشخصية إلى أدنى حد ممكن، وتعزيز الأمن المعلوماتي الخاص بقوات الجيش الروسي ومنتجي الأسلحة والمعدات العسكرية، وتطوير وسائل وأساليب ضمان الأمن المعلوماتي باستخدام تكنولوجيات حديثة، منها الذكاء الاصطناعي، وإعطاء الأفضلية إلى استخدام التكنولوجيات محلية الصنع في البنى التحتية المعلوماتية في روسيا... وأخيراً، تعزيز التعاون مع الشركاء الأجانب في مجال ضمان الأمن المعلوماتي، بما يخدم خاصة إنشاء نظام دولي جديد خاص بهذا الشأن.

#### استعداد مشروط للتعاون

كان لافتاً أن الإشارات التي وجّهتها موسكو حول مدى استعدادها للتعاون مع الغرب في مجال أمن المعلومات، ارتبطت دائماً بشروط واضحة تفرض على كل الأطراف الالتزام بتعهدات مسبقة. وكمثال، مهّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للقائه مع نظيره الأميركي جو بايدن في جنيف أواسط الشهر الماضي، بالإشارة إلى أن موسكو مستعدة لتسليم مرتكبي الجرائم السيبرانية إلى واشنطن في حال إبرام الطرفين اتفاقية رسمية تنصّ على التزاماتهما المتبادلة في هذا الصدد.

ولفت الرئيس الروسي إلى أن هذه الالتزامات في الغالبية الساحقة من الاتفاقيات المماثلة متساوية، مضيفاً: «إذا اتفقنا على تسليم المجرمين فإن روسيا بطبيعة الحال ستفعل ذلك، لكن فقط إذا وافق الجانب الآخر - وفي هذه الحالة الولايات المتحدة - على الشروط نفسها، وستسلم المجرمين المطلوبين إلى روسيا». وشدد بوتين على أن مسألة الأمن السيبراني تعد من أهم القضايا اليوم، لأن هجمات سيبرانية قد تؤدي إلى إطفاء منظومات بأكملها، ما يجلب عواقب وخيمة للغاية.

هذا الحديث الروسي، مع المبادرات الروسية المتكرّرة لوضع آلية دولية أو معاهدة ملزمة على صعيد الأمن السيبراني، يتم إقرارها في مجلس الأمن، قوبلت دائماً من جانب الخبراء، بنقاشات موسعة حول آليات تنفيذها عملياً وعلى أرض الواقع.

## الخبيرة لايما جيرمانوفا: في تنظيم تدفق المعلومات مصلحة للمجتمع الدولي كله

● في لقاء مع «الشرق الأوسط»، قالت الخبيرة لايما جيرمانوفا، مديرة مؤسسة «كريبروم»، وهي شركة أبحاث رائدة في روسيا، إنه إذا ما اعتُمدت المسودة النهائية للاقتراح الذي قدّمته روسيا إلى مجلس الأمن بشأن تبني معاهدة دولية لأمن المعلومات ستصبح هذه أول معاهدة عالمية لمكافحة الجريمة السيبرانية.

وأشارت الخبيرة - التي تشارك مؤسستها في دراسة العمليات الاجتماعية والسياسية القائمة على رصد وتحليل وسائل التواصل الاجتماعي - إلى أنه ليست هذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها روسيا مثل هذه المبادرات، لكن إذا كان جوهر السؤال يكمن في البحث عن الحلول التكنولوجية الممكنة، سيكون ضرورياً توضيح أن جميع هذه القرارات أولاً، وقبل كل شيء، يجب أن تنفذ مبدأ السيادة الرقمية. بموجب هذا المبدأ، على الدولة ضمان أمن المعلومات وتنظيم تدفق المعلومات، وهذه ليست مصلحة روسية فقط، بل مصلحة للمجتمع الدولي. وتابعت: «هذا هو التحدي الذي يقف أمام جميع البلدان المشاركة في مجال المعلومات. ولحل هذه المشكلة، هناك حاجة إلى أدوات تكنولوجية لتتبع تدفق المعلومات والتحكم في امتثالها للتشريعات الحالية. إن التبادل اليومي للمعلومات، يحتوي على كم هائل من البيانات الواجب تلقيها بطريقة ما، وفي مكان ما، بشكل منظم وآمن، كي تكون قادرة على تحديد ما ينتهك قوانين الدولة ويهدد أمن المعلومات ويشكل خطراً على المواطنين في تدفق المعلومات».

وحول فرص تقريب وجهات النظر مع الغرب، قالت جيرمانوفا: «لا توجد حدود في فضاء المعلومات. انتشار الإنترنت مرتفع في جميع أنحاء العالم تقريباً. والنشاط الإرهابي المدمر والمتطرف على الإنترنت يهدد جميع البلدان. ولمواجهة هذه التهديدات العالمية بشكل فعال، فإن أنجحها هو التعاون بين الدول وتجميع الجهود والمهارات من مختلف البلدان». وأضافت: «في رأينا، سيكون من المنطقي توحيد الجهود في مكافحة هذه التهديدات والتصدي لها بشكل مشترك. سيكون التفاهم المتبادل بين الدول الاستراتيجية الأنجع، والاستجابة الفضلى للتحدي. وهذا ما تهدف إليه المبادرة الروسية في الأمم المتحدة، وهذا ما تحدث عنه فلاديمير بوتين عندما أشار إلى استعداد روسيا لإبرام التزامات مماثلة مع الدول الأخرى في مكافحة الجرائم الإلكترونية».

في الوقت ذاته، أقرت الخبيرة الروسية أن جهود روسيا لتعزيز «السيادة الرقمية» تواجه اليوم تحدياً قوياً، لأنه «لا توجد حلول قادرة على تنفيذ وصيانة نظام مغلق تماماً غير متصل بالعالم الخارجي. فضاء المعلومات لا حدود له، ومستوى التطور التكنولوجي لا يسمح بعزلة كاملة للبلد بأكمله. لقد أصبح العالم شفافاً للغاية». ومع ذلك، تقول الخبيرة إن «الحاجة إلى شبكة إنترنت وطنية ملحّ بالطبع - وليس فقط في روسيا. هذا الموضوع مطروح على أجندة جميع البلدان، وهو يضعها في حيرة حيال هذه المشكلة». ثم تضيف أن روسيا «تعمل بالطبع في هذا الاتجاه، وفي الآونة الأخيرة نسبياً، جرى تبنّي مجموعة من القوانين التي تنظم الإجراءات في الجزء الروسي من الإنترنت وتجعله أكثر أماناً»، مشيرة إلى أن حكومات الدول الأخرى تتخذ خطوات مماثلة. قبل أن تقول: «هل هذا يعني العزلة؟ بالطبع لا، نحن نتحدث في المقام الأول عن حماية المواطنين ومصالحهم».

لايما جيرمانوفا

## المعرقل الحقيقي لتشكيل الحكومة في لبنان

الياس حرفوش

قوة لا تنبع من ذاتها ولا من اتساع تمثيلها داخل طائفتها، وهو اتساع صار على كل حال موضع شك حسب آخر الاستفتاءات، ولا من إنجازاتها «التاريخية». قوة تأتي من دعم كامل يوفره «حزب الله» للرئيس ميشال عون، وهي باختصار وبالتحديد القوة التي تجعله يقف سداً في وجه محاولات تشكيل حكومة قابلة للعيش وللإنقاذ في حدوده الدنيا، التي لم يعد يطمح اللبنانيون إلى أكثر منها، أي في حدود ملء خزان السيارة بالبنزين، وشراء ربطة خبز وتوفير حبة دواء.

يذهب رئيس حكومة وياتي آخر. وتزدهر الزيارات والرحلات على الطريق إلى قصر بعبدا، والرئيس «متمترس» خلف المادة 53 من الدستور. من يتولى «العدل» ومن يتولى «الداخلية» ومن يختار الوزراء المسيحيين، في بدعة مسيئة لموقع الرئاسة، تجعل رئيس الجمهورية طرفاً في الصراع السياسي، فيما كان القصد الأساسي من التعديلات في اتفاق «الطائف»، أن تجعله حَكَماً بين الصراعات السياسية. أي، بكلام آخر، أن تجعل موقعه أكثر تحصيناً حيال الحملات السياسية بوصفه فوقها وليس طرفاً فيها.

كلّف النواب الرئيس سعد الحريري بتشكيل الحكومة، رغم «نصيحة» عون الذي لم يكن يريد الحريري أساساً لهذا المنصب. أمضى الرجل تسعة أشهر تكفي في الظروف الطبيعية لأي حمل طبيعي تعقبه ولادة. انتهت بعبارة وداعية وجهها عون إلى الحريري: «يبدو ما راح نتفق». وها هو الرئيس نجيب ميقاتي يبدأ الآن مسلسل الرحلات إلى بعبدا. ومع أن الرجل متمسك بالتفاؤل وبالصبر، فإن التجارب السابقة مع رئيس الجمهورية لا تبشّر بكثير من التفاؤل، وسبب الشك يتعلق بما إذا كان رجل في هذا العمر المتقدم قادراً على تغيير الطباع التي يحملها منذ أيام شبابه، وخبرها اللبنانيون في كثير من المراحل والتجارب الدموية الصعبة.

خلف «حقوق المسيحيين» يتستر عون في مواقفه المتصلبة من توزيع الحقائب الوزارية وحصة رئيس الجمهورية منها. ومن يدعم عون في الدفاع عن تلك الحقوق؟ ومَن يلجأ إليه النائب جبران باسيل لمساعدته على تحصيلها؟ إنه «حزب الله» وأمينه العام حسن نصر الله الذي كلفه باسيل بأن «يكون مكانه» في حماية حقوق المسيحيين. قال لنصر الله: «نقبل لأنفسنا ما تقبل به لنا». هذا هو الشعار الذي يحتمي به اليوم مؤيدو باسيل و«التيار الوطني الحر» (لاحظ التشديد على كلمة «الحر» في الشعار الذي اعتمده عون وباسيل لحزبهما). يحتمون بـ«حزب الله» لحماية حقوقهم مما يدّعون أنها تجاوزات من قيادات الطائفة السُّنية ورؤساء الحكومات السابقين، بمن فيهم الرئيس نجيب ميقاتي. حزب «ولاية الفقيه» هو الحزب الذي تُناط به اليوم مهمة حماية المسيحيين في لبنان، وهم الذين عاشوا مرفوعي الرأس طوال عمر الاستقلال اللبناني، قبل الحرب الأهلية، بشراكة كاملة مع المسلمين في وطنهم.

هذا هو الدور الذي يلعبه قائد الأوركسترا الطائفية في توزيع الأدوار وقطف المكاسب من الجميع فيما هو يتفرج على صراعاتهم وخلافاتهم السياسية، مدركاً أن حصته من الغنائم لا يجرؤ أحد على المساس بها، ومدركاً أيضاً أن ما تعجز عن توفيره خزائن لبنان، وهي باتت عاجزة فعلاً، يستطيع توفيره من خزائن إيران.

هكذا صار لبنان بلداً يتسابق المرشحون للقيادة فيه إلى كسب رضا «حزب الله». من رئيس الجمهورية الذي تم تعطيل الانتخابات الرئاسية سنتين ونصف السنة لضمان وصوله إلى الرئاسة، إلى رئيس مجلس النواب، الذي صار ذلك المقعد مكرساً له، والآن إلى رئاسة الحكومة حيث صار صوت «حزب الله» هو الصوت الحاسم في توفير أفضل الحظوظ لأحد المرشحين بدلاً من مرشح آخر.

أصبح مقعد رئاسة الحكومة في لبنان مقعداً آخر يتولى «حزب الله» تسويق المرشحين لشغله، وتسهيل فرص نجاحهم في تشكيل الحكومات أو فشلهم في ذلك. من يسميه الحزب، كما حصل مع ميقاتي، أو من لا يعترض على تسميته، كما حصل مع الحريري، هو الذي يصبح المرشح الطبيعي لدخول السرايا. وهكذا صارت رئاسة الحكومة آخر المواقع في تروكيا السلطة اللبنانية التي نجح «حزب الله» في وضع يده عليها، بعدما تمكن من المجيء بمرشحه الرئيس ميشال عون إلى القصر الجمهوري، وأصبح الرئيس نبيه بري فعلياً «الحاكم الأبدي» لمجلس النواب، وها هو رئيس الحكومة المكلف ينتظر الآن ضوءاً أخضر من «حزب الله» ليسهّل تشكيلها، بعدما منح الحزب «صك براءة»، قائلاً إنه يمثل شريحة واسعة من اللبنانيين، ومتجاهلاً الطريقة التي يمسك بها الحزب بمقدّرات هذه الشريحة المغلوبة على أمرها.

يتخفى «حزب الله» في لعب دور المسهّل أو المعرقل، خلف الفيتو الذي يضعه الحليف، الرئيس ميشال عون، متسلحاً بالنص الدستوري الذي ينص على «اتفاق» رئيسي الجمهورية والحكومة على إصدار مراسيم تشكيلها، فيما الهدف الحقيقي هو ضمان احتفاظ الحزب بالهيمنة على البلد بعد الانتخابات النيابية المقبلة، وهو سبب تمسك عون بوزارتي الداخلية والعدل اللتين سيكون لهما دور أساسي في إدارة هذه الانتخابات.

اكتشف الرئيس سعد الحريري ذلك وقال بصراحة بعد اعتذاره عن عدم تشكيل الحكومة إن «حزب الله» كان العقبة الأساسية، ولو أنه كان يريد للحكومة أن تتشكل برئاسة الحريري لكان قادراً على الضغط على رئيس الجمهورية لتسهيل ذلك، والتوقف عن مناوراته «الدستورية». والكل ينتظر الآن مصير تجربة الرئيس نجيب ميقاتي في «معركة الصلاحيات» التي يخوضها مع رئيس الجمهورية.

كل هذا يدفع إلى السؤال: لأي بلد تُشكّل حكومة لبنان، ما دام المايسترو الذي يدير عملية التشكيل معروف الهوية والأهداف؟

## جائحة لا تنتهي... ثم ماذا؟

إميل أمين

هل البشرية أمام ملامح ومعالم جائحة لا تكاد تنتهي؟ التساؤل المتقدم لا علاقة له بالتشاؤم أو التفاؤل، بل بالموضوعية، التي تميط اللثام عن الماورائيات، وتكشف الغطاء عن الصراعات البينية الحادثة في عالمنا المخيف.

لا يحتاج المرء إلى الكثير من البراهين والإثباتات ليدرك أن فيروس «كوفيد - 19» الشائه، لن يرحل بسهولة عمّا قريب، وعلى غير المصدق أن يولّي وجهه إلى غالبية بقاع وأصقاع العالم، ليتيقن شأن الهول الأكبر.

بدءاً من عند الولايات المتحدة، حيث زيادة حالات الإصابة بالمتحور «دلتا»، أضحت رعباً قائماً وقادماً، ما جعل بعض كبار الأطباء، مثل الدكتور ستيت ميتي، الرئيس التنفيذي للمركز الطبي الجامعي في مدينة ليتل روك بولاية أركانسو، يصرح بأن الموجة الرابعة من «كورونا» على الأبواب، وحال حدوث ذلك ستتجاوز أرقام الضحايا والمصابين ما جرى في الشتاء الماضي. يتساءل المرء: وماذا عن اللقاحات التي تم توزيعها وبالملايين على الأميركيين؟

يبدو أن هناك إخفاقين جوهريين في المشهد الداخلي الأميركي؛ الأول موصول بالكم، بمعنى أنه حتى الساعة لم تتجاوز نسبة الملقحين 50% من تعداد السكان، ما يعني أن هناك قصوراً في الإنتاج، فيما الآخر يتمثل في مطالبة مَن تلقوا اللقاحات بالعودة إلى ارتداء الكمامات خوفاً من الإصابة مجدداً، ما يفيد بأن الكيف هنا بدوره مشكوك فيه، ولهذا ارتفعت بعض الأصوات مطالبةً بجرعات ثالثة.

لا يقتصر الحديث على أميركا، فحسب، بل يمتد إلى روسيا الاتحادية، التي شهدت نهار الأربعاء الماضي أرقاماً قياسية بلغت 22420 إصابة، وسجلت الوفيات 798 خلال 24 ساعة.

بريطانيا بدورها، ورغم تراجع أعداد الإصابات بالفيروس، أظهرت بياناتها الرسمية، أن البلاد سجلت أعلى حصيلة وفيات منذ مارس الماضي.

ولعل حال العالم العربي ليس أفضل بكثير، فنظرة سريعة إلى الأوضاع من تونس إلى العراق، تُخيف المتابع، فيما دول أخرى تكاد تكون قريبة الشبه بمن ينتظر وقوع البلاء.

لخّصت البروفسورة روشيل والنسكي، مديرة مراكز الوقاية من الأمراض ومكافحتها في الولايات المتحدة، حقيقة المشهد الكوروني العالمي بقولها: «لا يزال هذا الوباء يشكّل تهديداً خطيراً على صحة جميع الأميركيين، وعلى العالم برمّته، واليوم لدينا حقائق جديدة متعلقة بمتحور دلتا»... ربما تعد من أسرار الأمن القومي الأميركي، وهي كذلك بالفعل.

وما يزيد مستقبل «كورونا» غموضاً، الموقف الصيني المبهم، فقد رفضت الصين مؤخراً اقتراح منظمة الصحة العالمية إجراء مرحلة ثانية من التحقيق في أصل جائحة الفيروس الذي أوقع ملايين الضحايا، ولا يعرف أحد على وجه التحديد إلى أين سيقود البشرية.

الموقف الصيني يستدعي استهجاناً عالمياً، لا سيما كلما تغيّرت أشكال الفيروس، وتحورت معالمه، فليس هذا وقت المماطلة ولا التسويف، ومن غير أدنى شك سوف ينعكس هذا التصرف الصيني، إن لم يكن انعكس بالفعل، على حضورها وسمعتها، وعلى مشروعاتها التوسعية التي تتساوق والبحث عن قطبية أممية جديدة تنافس بها الولايات المتحدة.

ما يزعج الباحثين اليوم هو التساؤل عن موعد الجائحة التالية، والفيروس الشائه بأكثر قوة من «كوفيد»... أين سيظهر، وما مدى خطورته، وكيف يمكنه أن يُسقط الملايين، وهل سيكون تجلياً من تجليات الحرب الكونية البيولوجية؟ التساؤلات أهم من الإجابات، وما تقدم ليس محاولة للتنبؤ بالمستقبل، بل صناعته، بمعنى اليقظة اللازمة لقطع الطريق على جائحات مستقبلية، لا نعرف اليوم طبيعتها، لكن في الغد ستنتشر من غير مقدرة على التصدي لها. يكتب إيلي دولجين، المحرر العلمي لمجلة «ساينتفيك أميركان» يقول: «على الرغم من تحذيرات سابقة، لم تتمكن جهات تصنيع الأدوية من إعداد مخزون كافٍ من المركّبات لمكافحة الجوائح، فهل يمكنها أخيراً أن تهتدي إلى طريق يكفل الاستعداد لما هو قادم؟».

الجواب ولا شك معقود بناصية العلم المجرد عن الهوى والبعيد عن التفسير التآمري.. الجواب مربوط بأصحاب الضمائر الصالحة والقلوب النقية، علماء السردية العلمية، القادرين على استنقاذ البشرية من خلال إيجاد مثبطات فعالة ضد عائلة «كورونا».

يوماً ما حلم أفلاطون في جمهوريته بحكم الفلاسفة للعالم، اليوم يطالب عالم الأنثروبولوجيا الأميركي ديفيد غرايبر، بائتمان العلماء على حياة الإنسانية، إن أرادت أن تستيقظ من كابوس «كوفيد - 19»... من له أذنان سامعتان فليسمع.

## 25 يوليو: تونس الوطن لا تونس «الإخوان»!

زهير الحارثي

الذاكرة تخبرنا أنه عندما اندلعت الثورات في بعض البلدان العربية في عام 2011، لاذت حركات الإسلام السياسي بالصمت والهدوء والحذر، خصوصاً في أول الأيام وعندما شعرت بإمكانية نجاح الحراك الشعبي العفوي لم تتردد في ركوب الموجة وارتفع صوت عناصرها عالياً وجيّرت كل ما حدث لحسابها ولأجندتها. الثورات كانت بلا قيادة آنذاك؛ ما جعل قمعها أصعب مما نتصور؛ ولذا استغل «الإخوان» بمكر ودهاء وخبث تلك الحالة الاستثنائية فاستولوا عليها، بل وجعلوا أنفسهم المفاوضين والرافعين أعلام النصر وإسقاط الأنظمة.

المثير أنه لم تمض أشهر بعد وصولهم للسلطة في تلك الدول إلا وتعرضوا لسيل من الانتقادات والمظاهرات التي ظلت تخرج مناهضة لحكم الإسلاميين، لتكشف وبحق فشل حكم «الإخوان» في قيادة دولة، بدليل فقدان النظام وهيبة الأمن وسلطاته في تلك البلدان.

تونس شهدت احتداماً وصراعاً واستقطاباً في المشهد السياسي في الفترة الماضية، وبالتالي كان طبيعياً أن تصل هذه اللحظة التاريخية التي تعيشها اليوم تونس الخضراء لا تونس «الإخوان»، وتحديداً منذ يوم 25 يوليو (تموز) الذي سيؤسس لما بعده. تونس تدخل مرحلة جديدة وإن تأخرت كثيراً تحت عنوان محاربة الفساد وتحقيق العدالة لمن اغتيلوا بكل خساسة ودناءة، وتوّج كل هذا بإسقاط الحصن الأخير لجماعة «الإخوان» في العالم العربي، وهو بطبيعة الحال أمر مزعج لأطراف وجماعات ودول معينة رأت في «الإخوان» ذراعاً ومكسباً ومغنماً يحقق لها النفوذ والتدخل والسيطرة، وقد دعمتها في العقد الأخير بالوسائل كافة لتحقيق ذلك الهدف.

الأحداث التونسية الأخيرة التي قادها الرئيس قيس سعيّد شكلت انعطافاً مفصلياً في مرحلة ما بعد الثورة لتعيد الأمور إلى نصابها، وقوبلت بدعم شعبي ومن القوى السياسية وبترحيب دولي، واللافت أنه تولى مؤقتاً جهاز النيابة العمومية من أجل كشف المخطط الإخواني وفتح ملفات الفساد وتورط «النهضة» في قضايا اغتيال الناشطين السياسيين البراهيمي وبلعيد، وفتح ملف التمويل الخارجي لثلاثة أحزاب، من ضمنها حركة النهضة في انتخابات 2019. هذا التحرك الجاد للرئيس الشرعي المنتخب هو بمثابة إعلان حقيقي على انهيار حركة النهضة وانكشاف ضعف الخبرة السياسية لديها، وفضح ممارساتها التي يعرفها الشعب التونسي ولم يستطع مواجهتها خلال السنوات العشر التي حكمت فيها «النهضة»، من ضمنها الثراء عن طريق الفساد وتهديد القضاة واغتيال الناشطين السياسيين.

هناك نحو 5 مليارات دولار منهوبة في تونس وقرر الرئيس إيجاد طريقة توافقية، أو كما سماه صلحاً جزائياً لبعض رجال الأعمال ممن تورطوا في ذلك من أجل استعادة الأموال المنهوبة إلى الشعب التونسي؛ كونهم قاموا بنهب المال العام، وكان محقاً عندما قال، إنه لا مجال للمضاربة أو الاحتكار أو استغلال الأزمة في البلاد.

كما أصدر الرئيس قيس سعيّد بالأمس قرارات بإعفاءات لشخصيات مسؤولة، وهي قرارات جريئة وتصويبية ومن المتوقع صدور قرارات أخرى تتضمن تشكيل حكومة فاعلة مصغرة ومعالجة الملفات المعلقة كافة بإسناد شعبي وعسكري وأمني.

لقد بلغ السيل الزبى في تونس، وكان من الطبيعي أن يتحرك الرئيس لاتخاذ ما يراه مناسباً عبر الذراع الدستورية التي تعطي له الحق في تلك الممارسة، وبعيداً عن المزايدات والمبالغات، فإنه لا يصح إلا الصحيح، لا سيما بعد المهزلة التي شاهدنا في البرلمان التونسي وأسلوب البلطجة من قبل منتمين إلى «النهضة» في مؤسسة تشريعية عريقة، ناهيك عن التدهور الصحي في الخدمات بفعل تصفية حسابات سياسية قادتها النهضة من دون اكتراث بحياة الشعب التونسي، ولولا اتصالات الرئيس التونسي مع بعض القادة العرب ودعمهم لتونس لكان الوضع أكثر سوءاً ومأساوية.

ليس سراً أن حركة النهضة أسقطت تونس في الفوضى والاغتيال السياسي والخراب. التونسيون يتحدثون عن دور الجهاز السري لحركة النهضة وما قام به من أفعال مشينة بحق الشعب التونسي، وهناك مطالبات بتقييم أدائه وكشف ما قام به من جرائم.

لولا يقظة الرئيس والشعب التونسي لما أوقف مشروع «الإخوان» الخفي ولاستولوا على كل شيء؛ فبراغماتية «النهضة» خادعة ولن تتحرر من جمودية الآيديولوجيا بدليل إخفاقها في تحقيق تطلعات الشعب التونسي.

نشهد اليوم فصلاً تاريخياً لافتاً لنهاية حقبة تيار الإسلام السياسي. صحيح أن حركات الإسلام السياسي فرضت نفسها على المشهد السياسي العربي، لا سيما ما بعد ما سمي ثورات الربيع العربي التي دفعت بها للظهور على الساحة بقوة، وأشعل نجاحها في الانتخابات الجدل حول ما إذا كانت الدولة مدنية أم دينية. غير أن الإشكالية في تصوري تكمن في التناقض والانتهازية، فالمشروع السياسي شيء، وممارسة الفعل السياسي شيء آخر. وهو ما يدعم مقولة إن الحركات الإسلامية تعاني من ضآلة المنتج الفكري والخبرة السياسية؛ ولذا المحك الرئيسي لها هو عند الممارسة السياسية. لا يوجد مثال على تلونهم ونفاقهم مثل موقفهم مع دولة الكويت عندما غزاها صدام حسين رغم أن الكويت الداعم الأكبر لهم حينذاك.

نواب وطنيون في البرلمان التونسي كشفوا الحقائق وفضحوا المتورطين في اللعبة السياسية، وفي مقدمتهم رئيس البرلمان الغنوشي، واضعين مصلحة بلادهم فوق كل اعتبار؛ لكونه تجاوز دوره السياسي وتأثيره في الحيز التونسي ليصبح إقليمياً، وباتت تصريحاته ومبادراته وتبعاتها تمثل خطراً على أمن واستقرار بعض الدول، حيث تدخل الرجل في ملفات عديدة وأصبح انتماؤه الآيديولوجي العابر للقارات مهدداً لأمن بلاده القومي. هناك أيضاً تنديد صارخ حول تجاوزاته السياسية.

العقلية الطافحة بالنرجسية وتضخم الأنا، تنفرد في نموذجها، حيث تتمسك بآيديولوجيتها وانتمائها حتى لو تعارضت مع المصالح الوطنية. رُزئ العالم العربي ببعض الشخصيات التي ما زالت تستمرئ خداع الشعوب وطرح الشعارات، وصانع القرار عليه أن يتحمل تبعاته كما في حالة راشد الغنوشي.

بعد سقوط مشروع «الإخوان» في تونس يبدو أن موقع الغنوشي قد انتهى بالمعنى السياسي، وهو الذي عجز من الانفكاك من الآيديولوجيا والانتهازية. التاريخ اليوم يحاكم سياسات الغنوشي.

إن إخفاق مشروع «الإخوان» لم يأت عبثاً أو نتيجة لمواقف سياسية أو آيديولوجية، وإنما جاء بعد تقويم تجربة باتت تمثل خطراً حقيقياً على الشعب التونسي ومقدراته ومكتسباته.

## ميقاتي وحكومة «المسار» والمصير!

راجح الخوري

كان الرئيس نجيب ميقاتي أول الذين خرجوا من الاستشارة النيابية مع الرئيس ميشال عون يوم الاثنين الماضي، واكتفى بأن يقول للصحافيين كلمة واحدة: «راجع»، ومنذ تلك اللحظة تلاحقت مجموعة كبيرة من التحليلات والتصريحات السياسية، أجمعت على التساؤل: أهلاً بالراجع، ولكن متى وعلى رأس أي حكومة وكيف؟

لا حاجة للذهاب بعيداً.. يكفي أن يتوقف المراقب أمام مجموعة من العوامل التي تضع كلمة «راجع» في خانة تغلب عليها ظنون سلبية، ليس لأن الرئيس نبيه بري سارع إلى القول «العبرة في التشكيل لا في التكليف»، ولا لأن النائب محمد رعد من «حزب الله» قال لدى خروجه من قصر بعبدا: «اليوم مع ظهور مؤشرات تلمح إلى إمكان تشكيل حكومة، لا نعرف إذا كانت ستظبط أو لا تظبط».

وزيادة في الإيحاءات المتناقضة، خرج الرئيس سعد الحريري بعد ميقاتي مباشرة من الاستشارات، ليقول إنه سمّى ميقاتي ولكن «على أساس متابعة المسار الذي اتفقنا عليه في بيت الوسط». وكان رؤساء الحكومات السابقون بمن فيهم ميقاتي اجتمعوا قبيل المشاورات، ثم وقف الرئيس فؤاد السنيورة ليدلي بما يوحي مباشرة أن المسار الذي انتهى باعتذار الحريري بعد تسعة أشهر، هو المسار الذي يفترض أن يسلكه ميقاتي، الذي كان قد قيل إنه إذا لم يوفق في التشكيل قبل الرابع من أغسطس (آب) سيعتذر أيضاً.

أمام تصريح الحريري عن هذا «السياق»، تجاوز المراقبون كلام الرئيس عون عن أن ميقاتي مختلف وأنه «يجيد تدوير الزوايا»، وتوقفوا ملياً أمام مندرجات «المسار» المتصل بعدد وزراء الحكومة وبطريقة توزيع الحقائب فيها، وبقصة الثلث المعطل الذي كان يرفض أن تكون هناك حصة للرئيس السابق، وبتسمية الأفرقاء السياسيين وزرائهم أو عدم تسميتهم، ثم ما هو المعيار المقبول للوزير المختص، ومن الذي سيسمي وزيري الداخلية والعدل، والبلد يتجه أولاً إلى الانتخابات النيابية، التي لوزارة الداخلية فيها اليد الطولى، وهذا أمر مهم للتيار الوطني الحر الذي يتحسس تراجعاً كبيراً في شعبيته، وثانياً يواجه البلد أهمية دور وزارة العدل في التحقيق في انفجار المرفأ الذي أثار عاصفة حول رفع الحصانات عن النواب والمسؤولين!

في زيارته الثانية يوم الثلاثاء إلى بعبدا، بدت تصريحات ميقاتي متناقضة إلى حد بعيد، عندما قال إنه يملك ضمانات دولية وإقليمية، فهو لم يكن مطروحاً لتشكيل الحكومة ولو قبل أيام، فمن أين هبطت الضمانات، وكل ما قيل عن توافق فرنسي – أميركي معطوف على كلمة سر إقليمية، أدت إلى توافق بين القوى السياسية على تكليف الحريري، إنما يأتي في إطار التحليلات، خصوصاً في هذا السياق، دعت جالينا بورتر، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، يوم الأربعاء، إلى تشكيل حكومة فاعلة سريعاً تلتزم بإجراء إصلاحات أساسية، بينما قال جيمي كليفرلي، وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وأفريقيا، إن الشعب اللبناني يحتاج إلى حكومة قادرة على تنفيذ الإصلاحات الموعودة منذ فترة طويلة ولا ينبغي لقادة لبنان أن يضيعوا المزيد من الوقت... فهل يمكن النظر مثلاً إلى هذه التصريحات على أنها ضمانات تسبق التشكيل أو تأتي بعد قيام حكومة تباشر الإصلاح؟

بالعودة إلى حديث ميقاتي عن أن لديه ضمانات وتطمينات خارجية لولاها لما أقدم، دعونا نكمل تصريحه عندما قال بالحرف: «ليست لديّ عصا سحرية ولا أستطيع فعل العجائب. إن المهمة صعبة لكننا سننجح إذا تضافرت جهودنا بدون مناكفات ومهاترات واتهامات متبادلة، ولقد أخذت على عاتقي بالتعاون مع الرئيس عون تشكيل الحكومة التي ستنفذ المبادرة الفرنسية».

والسؤال أولاً هل يريد «حزب الله» مثلاً تنفيذ هذه المبادرة؟ وهل يقبل بها «التيار الوطني الحر»، عندما يعلن مباشرة بعد المشاورات مع ميقاتي، أنه لن يدخل في الحكومة؟ ولعل العقدة الأساس والأصعب هنا عندما تنشر الصحف أن عون أبلغ مَن يهمهم الأمر «إنني لن أعطي نجيب ميقاتي ما لم أعطه لسعد الحريري»، هذا في وقت نقل عن ميقاتي قوله «إن التفويض الذي أعطي لي من نادي رؤساء الحكومات السابقين مرتبط بعدم التنازل عن السقف الذي وضعه سعد الحريري»، إذاً ما معنى الحديث عن ضمانات دولية وإقليمية، إذا كانت العقدة ما زالت كامنة في عناصر التشكيل التي دارت بين عون والحريري؟

مع تكليف ميقاتي بتشكيل الحكومة، تم تسريب رواية تعبق برائحة بعبدا وموقف عون، ومفادها أن الخلاف مع الحريري لم يكن حول بنود المسار وشروط عون، بل على مسألة «التحقيق الجنائي» في نهب الدولة اللبنانية، وأن الحريري كان يتمسك بالتمهل فيه رغم إصرار عون على المباشرة به، وأن اتصالاً جرى قبل أيام بين عون وميقاتي، قال فيه عون إن لديه شرطاً واحداً وهو الالتزام بالتحقيق الجنائي، وهو مستعد أن يعطي ميقاتي ما لم يعطه للحريري فوافق ميقاتي!

يبدو هذا التسريب غريباً جداً، على الأقل لأن حرب الاتهامات بين عون والحريري تجاوزت كل حدود الإساءات، وكان سهلاً ومؤذياً أكثر أن يقول عون للبنانيين إن الحريري يرفض «التحقيق الجنائي» في سرقة أموالكم وأموال الدولة، وهو الذي وصل إلى درجة اتهامه بالكذب، ولكن هذا لم يحصل... غريب!

في أي حال عندما طُرح اسم ميقاتي لرئاسة الحكومة قال التيار العوني عنه إنه مرشح الأميركان والمنظومة الفاسدة، وإن عليه شبهة الإثراء غير المشروع والشعب لن يقبل بشخص لديه هذه الارتكابات، وكانت النيابة الاستئنافية في جبل لبنان برئاسة القاضية غادة عون قد ادعت في 23 أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2019، على ميقاتي وابنه ماهر وشقيقه طه وبنك عودة بتهمة الإثراء غير المشروع، عن طريق حصولهم على قروض سكنية بالملايين، وهو ما نفاه مستشار ميقاتي في ذلك الوقت!

عون يقول إن ميقاتي يجيد تدوير الزوايا، ربما بمعنى الرهان على أنه قد يقبل بما لم يقبل به الحريري، وميقاتي يدرك ضمناً رغم الحملات القاسية عليه من جماعة التيار العوني أنه بالتالي لا يستطيع أن يقبل بأقل مما طلبه الحريري، إلا إذا وافق على أن يكون «بروتوس» الذي طعن زملاءه في الظهر!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة فاندة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، رافية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# فلسطين في عنف الانتظار

عبد الرحمن شلقم

حل الدولتين في فلسطين، تعبير يخبو ثم يعود ليرتفع، أحياناً كعنوان لمشروع أو مبادرة سياسية، وأحياناً أخرى في زخم التصريحات التي تصدر عن رؤساء أو وزراء دول مختلفة قد لا تتجاوز دفقات مياه شفهية لإطفاء ما تشعله نيران المواجهات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. دولتان إحداهما للفلسطينيين وأخرى لليهود على مساحة أرض فلسطين، صارت قصص آلاف الليالي والأيام بسرد سياسي على طاولات المفاوضات وأرقام القرارات التي لا تغيب إلا لتعود كلما اشتعلت ألسنة لهب الأزمة المزمنة. مشروع التقسيم كان بداية البداية منذ سنة 1947 عندما صدر قرار الأمم المتحدة رقم 181 الذي قسّم أرض فلسطين بين العرب واليهود ودوَّل إدارة القدس. لا أظن أن الكثيرين توقعوا أو تصوروا البراكين التي تقذف حجارة النار، وتدفع روافد الدم وتكدس أجساد القتلى ترافقها الأصوات في المحافل الدولية والإقليمية. كانت الحرب العربية - الإسرائيلية بعد سنة واحدة من صدور قرار التقسيم وقامت دولة إسرائيل وغاب النصيب الفلسطيني، حيث تقاسمت ما نجا من السيطرة الإسرائيلية كل من مصر والأردن.

كان الاتحاد السوفياتي من أوائل المعترفين بالدولة اليهودية الجديدة، معتقداً أنها كيان اشتراكي سيندفع للدوران في فلك موسكو. بعد تأميم الرئيس جمال عبد الناصر قناة السويس واتخاذ بريطانيا وفرنسا قرار الحرب ضد مصر، اتجهتا إلى الدولة الوليدة إسرائيل لتكون الفزاعة الصناعية التي تشعل نار الحرب مع مصر لتتدخل الدولتان بحجة تأمين الملاحة في قناة السويس. سافر رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون رفقة شمعون بيريز وموشي دايان إلى فرنسا في زيارة سرية للاتفاق على الترتيبات العسكرية والسياسية كي تقوم إسرائيل بدور المحلل للهجوم على مصر. وافق بن غوريون على القيام بدور إشعال النار، لكنه طلب أجراً عالياً مقابل ذلك وهو التقنية النووية، وما كان أمام الحكومة الفرنسية غير الموافقة. مدت إسرائيل شباكها مع القوتين التاريخيتين في المنطقة والعالم، لكن بعد إرغام كل من أميركا والاتحاد السوفياتي لهما على الانسحاب من مصر، أدركت إسرائيل أن عالماً جديداً قد وُلد، وأن الولايات المتحدة هي القوة الفاعلة في العالم الذي بزغت تقاسيمه الجديدة بعد حرب السويس، فنشطت تبني جسور التحالف النوعي معه بتأسيس قوة لها داخل دوائر القرار في واشنطن، اعتماداً على مجموعات الضغط وفي وسائل الإعلام والكونغرس والكيانات المالية.

في خمسينات وستينات القرن الماضي هام بعض العرب في دنيا أحلام الرغبات بين شعارات الوحدة والصراع المحكوم بتصنيف الأنظمة، بل وصل بهم الأمر إلى حد الصدام المسلح، وكان اهتمام مخابرات الأنظمة العربية بشؤون بعضها بعضاً أكثر من متابعتها لما تحققه إسرائيل من تطوير لقدراتها العلمية والعسكرية وبناء قوتها السياسية في دول القرار الدولي. تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، كان معزوفة ترن في الأغاني والأناشيد وخطب الزعماء في حين كانت إسرائيل تؤسس قوة استراتيجية ضاربة في الولايات المتحدة. الأميركيون شعب متدين إلى حد بعيد، الدراسات والاستطلاعات الدينية في أميركا وأوروبا، أظهرت أن 47 في المائة من الشعب الأميركي يذهبون إلى الصلاة في الكنائس، في حين متوسط التردد على الكنائس في أوروبا بكل مذاهبها المسيحية، لا يتعدى 13 في المائة. الدين والأسطورة والتاريخ، كانت الأسلحة التي بنى عليها اليهود مبكراً مشروعهم التاريخي وهو إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وبعد إنجاز المشروع سنة 1947، بادر نظام تل أبيب إلى صناعة أحزمة خارجية تدعمه وتدافع عنه. الولايات المتحدة التي كانت أكبر المنتصرين في الحرب العالمية الثانية وقادت الحرب الباردة بعدها مع المعسكر الشيوعي، كانت الحصن الذي تحركت نحوه الحركة الصهيونية مبكراً، ونجحت في تجييش قوة روحية وحولتها إلى حاضنة سياسية فاعلة، وهي حركة المسيحية الصهيونية وامتلكت تأثيراً مباشراً وقوياً على القرار الأميركي في منطقة الشرق الأوسط، بل داخل أميركا نفسها. هذه الطائفة المسيحية الصهيونية تؤمن بأن قيام إسرائيل سنة 1947 وانتصارها في حرب يونيو (حزيران) وقرب إقامة الهيكل، هي تحقيق للإرادة الإلهية، والشاب الذي أضرم النار في المسجد الأقصى سنة 1969 لم يكن يهودياً وإنما كان إنجيلياً هدف من فعلته التعجيل ببناء الهيكل. المسيحيون الصهاينة يرددون في كنائسهم أسطورة تقول بحتمية معركة هرمجدون التي ستنشب بمنطقة سهل مجيد الذي يقع بين عسقلان على البحر الأبيض المتوسط والقدس، ويعتقدون أن اليهود «سيقتلهم أعداءالله» ومن يبقى منهم ينزل لهم المسيح، ويحكم الأرض مدة ألف سنة.

**تحرير فلسطين من النهر إلى البحر كان معزوفة ترن في الأغاني والأناشيد وخطب الزعماء في حين كانت إسرائيل تؤسس قوة استراتيجية ضاربة في أميركا**

المسيحية الصهيونية قوة حقيقية فاعلة في الولايات المتحدة، لها وجود قوي في الكونغرس والبيت الأبيض. وعندما حاول الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما الضغط على بنيامين نتنياهو للقبول بمشروع الحل الذي طرحه للقضية الفلسطينية، تحرك نتنياهو إلى الكونغرس وشنّ هجمة مرتدة على الرئيس مستثمراً الجيش السياسي الإنجيلي الصهيوني، وكان له ما أراد من دعم مالي وسياسي وعسكري. لا يمكن تجاهل هذه القوة المتمكنة في أميركا رغم تبدل الإدارات. تغيرت درجة تأييد السياسات الأميركية لحل الدولتين على أرض فلسطين من الرئيس جيمي كارتر إلى جو بايدن مروراً بكلينتون وأوباما وترمب، لكن القول الفصل في ذلك يبقى لإسرائيل. المواجهة بين قوات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بقوة الصواريخ والقصف الإسرائيلي الجوي على القطاع، أعاد القضية الفلسطينية إلى طاولة الاهتمام الدولي بعد أن غابت وطال ملفها التجاهل. لا أعتقد أننا يمكن أن نقرأ ما حدث بكلمتي النصر والهزيمة وإنما بمفهوم الإرادة. عندما أُعتقل الشيخ عمر المختار، قال له الجنرال الإيطالي غراتسياني: هل تعتقد أيها البدوي أنك ستهزم جنرالات إيطاليا وتنتصر عليهم؟ رد عليه المختار قائلاً: النصر والهزيمة لغتكم أنتم أيها الجنرالات، أما أنا فواجبي عندما يحتل أجنبي بلادي أن أجاهد بغض النظر عن النصر أو الهزيمة. ولا يمكن قياس نتائج المواجهة بين المقاومة في غزة والجيش الإسرائيلي بعدد القتلى من الطرفين. كم قُتل من القوات الفرنسية في حرب تحرير الجزائر وكم استشهد من الجزائريين. عشرات الآلاف من الفرنسيين وأكثر من مليون ونصف المليون جزائري، وذاك نفس ما حدث في ليبيا في معارك الجهاد ضد الغزو الإيطالي. كما يُقال العبرة بالنتائج، فقد عادت القضية الفلسطينية طازجة ساخنة في كل أنحاء العالم وزال التراب الذي غطى ملفها لسنوات. الأهم هو توظيف النتائج لمصلحة القضية ابتداءً من الداخل الفلسطيني الذي لا قوة له إلا بالوحدة التي تتعالى عن الاصطفاف الآيديولوجي والارتهان للتبعية الخارجية، والتشبث بالأرض مهما كلف ذلك، وتكريس الوحدة مع فلسطينيي الخط الأخضر. تخليق رؤية سياسية فلسطينية موضوعية وتقديمها للعالم وفي مقدمته أميركا والدول الفاعلة. وقف الاستيطان اليهودي المتمدد في الضفة الغربية هو القضية الملحة والأساسية. لقد انتظر الفلسطينيون طويلاً، لكن انتظارهم تحول إلى انتظار يقاوم العنف بالعنف.

# دروس أغسطس!

محمد الرميحي

يوم الثاني من أغسطس (آب)، بعد غد، يصادف العام الحادي والثلاثين للاحتلال العراقي للكويت، نحو نصف الكويتيين اليوم لم يشهدوا تلك الأيام أو كانوا في سن صغيرة، وكذلك جزء غير يسير من العراقيين. كُتب الكثير حول تلك الأيام المشؤومة، وتصلنا مع مر السنين معلومات عن ظروف ذلك الاحتلال (وهو التعبير الأكثر دقة لتلك الأحداث) بعضها غير دقيق وأخرى مختلقة، ويحار المرء إن كان مثل هذا الحدث وهو قريب قد رُكب عليه كل تلك الأخبار والقصص وبعضها مزيف، فما بالك بأحداث أخرى شهدها الناس من زمن؟ فكثيراً ما تختفي الحقائق الصحيحة أمام سيل من الادعاءات أو الافتراضات. لقد كُتب عن زمن الاحتلال الكثير ممن شهدوه وما شاهدوه من وجهة نظرهم، وربما يُكتب في المستقبل الكثير تفسيراً واستنتاجاً أو الإتيان بفرضيات لم تطرح حتى الآن، إلا أني هنا كشاهد على بعض الحدث من الداخل، ولا أقول كل الحدث، أضع ما يمكن أن يوصف بدروس الاحتلال بعيدة المدى.

أولاً: لم يعد المجتمع الكويتي بعد الاحتلال كما قبله. كان قبله مكان العمل العربي ورافعته، ووضعت الكويت الرسمية والشعبية كل رهانها على التكاتف العربي، على الرغم من كل ذلك المد والجزر المروع الذي اتصفت به العلاقات العربية - العربية، فكانت الصحافة الكويتية منبراً للأفكار العروبية، وكان البرلمان مسانداً للقضايا العربية، وكانت المؤسسات التنموية الثلاث الرئيسية في الكويت موجهة للخير العام العربي، من هيئة الخليج والجنوب، إلى الصندوق الكويتي، إلى الصندوق العربي، مجردة من أي مشروع سياسي غير مصالح الناس. جاء الاحتلال لقتل ذلك الحلم، وأصيب أهل الكويت بصدمتين متلازمتين؛ الأولى فجور الاحتلال وأعماله البشعة، والأخرى انقلاب بعض من احتضنتهم الكويت وعضدتهم فوقفوا دولاً ومنظمات وقوى سياسية مع الاحتلال، في الوقت نفسه لم يقع الطلاق البائن بين الكويت وبُعدها العربي، وقد تسامت على الجراح. على سبيل المثل، رغم موقف اليمن الرسمي في الوقوف مع الاحتلال وقطع التعامل معه وقتها، فإنه بعد فقط أربع سنوات عاد مكتب التنمية الكويتي في صنعاء إلى العمل النشط في التعليم والتطبيب وشق الطرق، وهذا الأمر تم مع كل الدول التي عرفتهم السياسة الكويتية وقتها بـ«دول الضد» بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية. هذا الدرس يعني في شموله أهمية اللُّحمة العربية وضرورتها للتعامل الإقليمي على الرغم من الصعاب وعلى الرغم استهبال القيادات وشططها، فالأولى إذن أن تنظم هذه العلاقة العربية - العربية بشكل عقلاني وأيضاً غير عاطفي أو مجامل، فقد أوصلت المجاملة في العلاقات العربية إلى كوارث، هناك مصالح مشتركة لتحدد ويعمل على تعظيمها، وهناك خلافات يجب حلها وتفهم هواجس الآخرين حولها وأيضاً الشعب العراقي، وكان يعرف مدى محدودية قاعدته فلجأ إلى «الإقناع بالقوة» وإشاعة الخوف وتبني استراتيجية تنمرية فاقعة، نحن نعرف اليوم كيف أدى ذلك كله من الانفصال عن العصر وجنون القوة الزائفة، إلى ما يعانيه العراق اليوم من أزمات مستحكمة لا يعرف أحد كيف يخرج منها ومتى. ينظم العلاقات الدولية في العالم اليوم قوانين وشرائع مختلفة تماماً عن القيم العشائرية وجنون التوسع والشعارات الفارغة، كان نظام البعث مخيفاً وخائفاً في الوقت نفسه تتملكه الريبة، الدليل أقوال المشاركين، الذين تركوا لنا ثروة من «شاهد عيان» على تلك العزلة والخوف من الآخرين، ورخص الروح الإنسانية لدى ذلك النظام، والحكم من خلال العسس والمخبرين.. هكذا نظام يحمل حتفه، مهما رفع من شعارات.

**كان نظام البعث مخيفاً وخائفاً في الوقت نفسه تتملكه الريبة... الدليل أقوال المشاركين الذين تركوا لنا ثروة من «شاهد عيان» على تلك العزلة والخوف من الآخرين**

ثالثاً: أحد أهم دروس أغسطس في منطقتنا هو التكاتف بين دول الخليج، فقد وجد الكويتيون يداً ممتدة للاستقبال والعون الشعبي والرسمي في رحاب المملكة العربية السعودية، فانتقلت الحكومة وشرائح شعبية إلى تلك الحاضنة، كما استقبلت كل من البحرين وقطر والإمارات وعمان مواطني الكويت بكل أريحية وترحاب، وهو أمر لم يكن مستغرباً لمن يعرف عمق العلاقة بين هذه المكونات تاريخياً، ولكن الأهم هو الحفاظ على تلك الوشائج وتطويرها، ولقد اتخذت حتى الآن خطوات مشهودة تجاه ذلك، إلا أن بعض المتصيدين يحاولون جهدهم، تحت ذرائع مختلفة، النيل من هذه اللحمة، مستغلين فروق الاجتهادات التي هي طبيعية ومحاولة تضخيمها.

رابعاً: لعل مجمل الدروس تأخذنا إلى اليوم، فهناك دول في الجوار تتنمر على الآخر وفي الذهن الجمهورية الإسلامية التي توزع عسكرها على كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، وتتحدث عن أحقيتها في الهيمنة على الجوار الجغرافي من جديد بغطرسة القوة وبإشاعة آيديولوجيا تغري بها السذج، وهي تكرر في العمق خطيئة أغسطس 1990 نفسها، التي أدت في النهاية إلى إفقار وتدمير العراق. وإضافة إلى أن اقتصادها يعاني من أزمات، تمتد يد إيران العسكرية إلى أماكن بعيدة، وفي الغالب في الجسم العربي، وتتراجع بشكل كبير معدلات التنمية لديها... كل ذلك بسبب عُسر في فهم المتحولات الدولية، وإطعام جماهيرها بدلاً من الخبز الشعارات القومية.

آخر الكلام:

الدول، وخاصة الشمولية، مثل كثير من البشر قليلاً ما تستفيد من أخطاء الآخرين، بل وحتى من أخطائها.

عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

# هل يستعيد سيف القذافي الحكم؟

منذ سنوات والروايات عن سيف الإسلام القذافي تتردد عن اعتقاله، ووفاته، وهروبه، واكتشافه حياً في معتقل للثوار، وأخرى عن أنه مختفٍ في جنوب فرنسا. حديثه الصحافي أمس، أعاده للواجهة، قدم رؤيته للعالم، ولأول مرة، منذ اعتقاله إبان الثورة الليبية. موجود في ليبيا، حر طليق، أو كما قال، صار سجانوه هم حراسه وأصدقاءه، بعد أن «تحرروا من وهم الثورة».

في ليبيا الممزقة ربما لو عاد القذافي الأب من قبره يحكم، بعد عشر سنوات دامية حكمت فيها الميليشيات والمرتزقة البلاد. وقد لا يوافق على هذا الرأي، بالقبول بالقذافي، قطاع كبير من الشعب الليبي، لكن حتى هؤلاء لا يملكون بديلاً للوضع السيئ الذي لا نرى له نهاية.

هل يعود سيف للعمل السياسي، ويستعيد حكم أبيه؟

يستطيع، لكن أمام حلمه هذا، طريق إضافي معبد بالدم والآلام نتيجة لتراكمات من النزاعات الليبية المحلية، مناطقية وقبلية وشخصية. وهناك التحديات الخارجية من دول لها نفوذ أو تأثير جزئي، عربية وأخرى مثل تركيا وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة. هل هي عودة نابليون من المنفى مستفيداً من الغضب والفوضى، أم مجرد حلم المنفيين في كهوفهم الذين زادوها فوضى؟ المأساة الليبية، مثل المأساة السورية، وصلت إلى نهايتها لكن بدون فارس منتصر حقيقي. من الصعب إصلاح الحكم المكسور كما كان الذي يتطلب الكثير من الحكمة والتصالح والتنازل. سيف الإسلام يقول إنه سيعود بالكتاب الأخضر، وهذا ليس بالوعد الانتخابي الجذاب. سيف ليس معمر وإن كان ابنه. كنا نعلم أن الابن حاول تغيير الجماهيرية، بالانفتاح والانتفاع من الثروة داخلياً، وإنهاء مغامرات والده الخارجية، ونجح جزئياً خلال آخر سنوات حكم الأب، لكن سيف لم يكن في كرسي الحكم حتى يُحكم عليه. من السهل الإشارة إلى الوضع المفجع الذي آلت إليه ليبيا والليبيون بعد انهيار النظام والقول الخيار المثالي هو إعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل فبراير (شباط) 2011. عالم القذافي الأب كان حالة تجريدية خارجة عن الواقع الذي يريد أغلبية الناس العيش فيه. في المقابل أي زعيم سيرفع وعد تحقيق الأمن والاستقرار والعيش الكريم حتماً سيجد المساندة بعد عقد من الفوضى وحكم الجماعات المتناحرة والتدخلات الأجنبية. ومعضلة ليبيا بعد مضي عشر سنوات من الثورة الفاشلة، لم تعد عن رفض لنوع من نظام الحكم؛ هي ضد الانهيار التام وتقسيم البلاد نتيجة اقتتال الزعامات. في ليبيا لم تعد هناك دولة، بل دويلات تحكمها ميليشيات.

في الحالة الراهنة يمكن لسيف القذافي أن ينافس ويصل إلى كرسي الحكم، كان هذا الاحتمال مستحيلاً في السابق، أما اليوم فهو من بين الرهانات المطروحة. وحتى يتحقق، هل يقبل به الشعب الليبي؟ وهل ستسمح به الدول الكبرى؟ والتحدي الأكثر صعوبة، هل بمقدوره الانتصار فيما عجزت كل القوى المحلية عن تحقيقه خلال العشر سنوات الماضية، بتوحيد البلاد وحكمها من العاصمة؟ بلوغ هذا المنال لا يكفيه حديث لـ«النيويورك تايمز».

### لقاءات مكثفة لدعم الشراكة الفعالة في تطوير الكوادر وتنمية القدرات البشرية

# تعاون سعودي ـ بريطاني في حماية المناخ واقتصاد الفضاء

الرياض - لندن: «الشرق الأوسط»

انتهت مباحثات سعودية مع جهات في المملكة المتحدة لبحث فرص التعاون والشراكة الدولية في مجالات حماية المناخ واقتصادات الفضاء وتطوير الكوادر البشرية.

والتقى رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للفضاء المهندس عبد الله عامر السواحة، أمس، وزير الدولة للأعمال والطاقة والاستراتيجية الصناعية كواسي كوارتينغ، وذلك ضمن زيارة للمملكة المتحدة لتعزيز التعاون بين البلدين في مجال اقتصاد الفضاء.

وجرى خلال اللقاء الذي حضره الرئيس المكلف للهيئة السعودية للفضاء الدكتور محمد التميمي، تأكيد أهمية تحفيز مشاركة القطاع الخاص في البلدين في مجال اقتصاد الفضاء، وتعزيز الاستثمار في القدرات البشرية وتطويرها، كما بحثوا التعاون في مجال تأهيل وتنمية القدرات البشرية في قطاع الفضاء.

وتأتي الزيارة في إطار سعي الهيئة السعودية للفضاء إلى بناء شراكات دولية فعالة في المجال تعزّز دور الهيئة وتدعم خطواتها نحو تحقيق مستهدفاتها الاستراتيجية لقطاع الفضاء السعودي، الذي يمثل أولوية وطنية، والإسهام في تحول المملكة نحو اقتصاد قائم على الابتكار واقتصاد الفضاء وتحفيز الاستثمار وإيجاد أسواق جديدة تكون رافداً للتنوع الاقتصادي وخلق وظائف جديدة، إضافة إلى تحقيق مراكز ريادية لمملكة مدفوعة بإنجازات نوعية في مجالات اقتصاد الفضاء.

وتسعى المملكة إلى أن يكون قطاع الفضاء مساهماً رئيساً في ازدهار المملكة وقيادته لتحقيق «رؤية المملكة 2030» من خلال تطوير القطاع وتنظيمه وتوفير المكّنات لتحقيق إنجازات رائدة فيه تنعكس على الاقتصاد المحلي وتخلق قطاعات وأسواقاً جديدة.

وفي خطوة نوعية لتحقيق هذه المستهدفات أعلنت المملكة في يوليو (تموز) من العام الجاري، إطلاق أول برنامج سعودي للابتعاث الخارجي، ينتهي بالتوظيف في مجال الفضاء، الذي يتيح فرصاً تعليمية نوعية للطلاب والطالبات السعوديين من خلال دراسة التخصصات ذات العلاقة بعلوم الفضاء في أبرز 30 جامعة حول العالم، ضمن خطط التطوير الشامل لقطاع الفضاء في المملكة.

وفي إطار قريب، كان الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، قد التقى أول من أمس، الرئيس المعيّن لمؤتمر قمة المناخ COP26 لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ألوك شارما، والوفد المرافق له.

وتم استعراض جهود المملكة المبذولة لمواجهة ظاهرة التغير المناخي، ومبادرات المملكة النوعية في مواجهة الظاهرة وسعيها إلى خفض الانبعاثات والحفاظ على البيئة ومكوناتها، وفي مقدمتها مبادرتا «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، إضافة إلى إطار الاقتصاد الدائري للكربون الذي تبناه قادة مجموعة العشرين خلال رئاسة المملكة العام الماضي 2020.

السعودية والمملكة المتحدة لتعاون في مجالات اقتصاد الفضاء (الشرق الأوسط)

### شركات الطاقة تعود لمسار الأرباح الكبرى

# النفط يقاوم الضغوط محققاً مكسباً أسبوعياً كبيراً

لندن: «الشرق الأوسط»

تذبذبت أسعار النفط، الجمعة، لكنها ما زالت على مسار تحقيق مكاسب أسبوعية كبيرة، في ظل نمو الطلب بوتيرة أسرع من العرض، بينما من المتوقع أن تخفف التطعيمات تأثير ارتفاع جديد في الإصابات بـ«كوفيد – 19» في أنحاء العالم.

ونزلت العقود الآجلة لخام برنت تسليم سبتمبر (أيلول)، التي انتهى أجلها الجمعة، 45 سنتاً أو ما يعادل 0,6 في المائة إلى 75,60 دولار للبرميل بحلول الساعة 0506 بتوقيت غرينتش، عقب أن قفزت 1,75 في المائة، الخميس. لكنه عاد لتحقيق مكاسب، مرتفعاً سنتاً واحداً أو ما يعادل 0,01 في المائة إلى 76,06 دولار للبرميل بحلول الساعة 1208 بتوقيت غرينتش.

وهبطت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 43 سنتاً أو ما يعادل 0,6 في المائة إلى 73,19 دولار للبرميل، لتقلص مكسباً حققته أمس (الخميس)، بواقع 1,7 في المائة... لكنها حسّنت من خسائرها ظهراً إلى 73,49 دولار للبرميل.

وقالت مارغريت يانغ، الاستراتيجية لدى «ديلي إف. إكس» ومقرها سنغافورة: «تراجعت أسعار النفط قليلاً في ظل معنويات حذرة في أنحاء أسواق آسيا والمحيط الهادئ، إذ يزن المستثمرون مخاوف الفيروس والناتج المحلي الإجمالي الأميركي الذي جاء أضعف من المتوقع وبيانات الوظائف».

ويتجه عقدا الخامين القياسيين صوب تحقيق مكاسب بنحو 2 في المائة للأسبوع، بدعم من مؤشرات على شح إمدادات الخام وطلب قوي في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم. وقالت يانغ: «هذا الأسبوع، أسعار النفط تلقت الدعم من دولار أميركي أضعف وأرباح قوية للشركات الأميركية. لكن ارتفاع حالات (كوفيد – 19) بسبب الإصابة بالسلالة المتحورة دلتا في الولايات المتحدة ربما يلقي بظلال على آفاق الطلب».

وأعلنت شركتا التكرير الأميركيتان «فاليرو إنرجي» و«بي. بي. إف إنرجي» عن نتائج تجاوزت توقعات المحللين.

كما أعلنت شيفرون، الجمعة، عن أعلى أرباح في ستة أرباع سنة وانضمت إلى موجة في قطاع النفط لمكافأة المستثمرين ببرامج إعادة شراء أسهم، إذ أدى انتعاش أسعار النفط الخام إلى إعادة الأرباح والتدفقات النقدية إلى مستويات ما قبل الجائحة.

ويُتداول النفط والغاز قرب أعلى مستوى في عدة سنوات، إذ تخلص استهلاك الوقود من خسائر الجائحة وارتفع الغاز الطبيعي بفضل الطلب المدفوع بالأحوال الجوية. وتسبب قرار «أوبك» في الإبقاء على قيود الإنتاج حتى العام المقبل في أن يظل النفط فوق 70 دولاراً للبرميل.

وقلّصت شيفرون، العام الماضي، الإنفاق للسماح للأرباح بالتدفق عند مستوى 50 دولاراً للبرميل. وقال مسؤولون إن انخفاض التكاليف وارتفاع الأسعار تمخضا عن أكبر تدفقات نقدية في عامين، ما سمح للشركة بتقليص الدين واستئناف إعادة شراء أسهم.

وقال مايكل ويرث، الرئيس التنفيذي، إن إعادة شراء الأسهم ستُستأنف هذا الفصل بمعدل سنوي يتراوح بين مليارين وثلاثة مليارات دولار، ما يمثل نحو نصف المعدل السنوي الذي كان مخططاً. وعلقت الشركة المشتريات في أوائل العام الماضي، مع تسبب الجائحة في خفض الطلب على النفط.

وربح إنتاج النفط والغاز 3,18 مليار دولار في الربع سنة المنتهية في 30 يونيو (حزيران) مقارنة مع خسارة 6,09 مليار دولار قبل عام.

وباع ثاني أكبر منتج أميركي للنفط الخام الأميركي مقابل 54 دولاراً للبرميل في الربع الماضي، مقارنة مع 19 دولاراً قبل عام. وارتفع إجمالي إنتاج النفط والغاز 5 في المائة على أساس سنوي إلى 3,13 مليون برميل يومياً.

وتنضم شيفرون إلى رويال داتش شل وتوتال إنرجيز وإكوينور في استئناف إعادة شراء الأسهم كوسيلة لمكافأة المستثمرين.

وأعلنت الشركة عن ربح معدل 3,27 مليار دولار أو ما يعادل 1,71 دولار للسهم مقارنة مع خسارة 2,92 مليار دولار أو 1,56 دولار للسهم، في الربع الثاني من العام الماضي. وشملت النتائج قبل عام شطب قيمة أصول. وفاقت الأرباح تقديرات «وول ستريت» لأرباح 1,50 دولار، وفقا لمتوسط توقعات قدمته «زاكس» من ثمانية محللين.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته «رويترز»، الجمعة، أن أسعار النفط ستتداول قرب 70 دولاراً للبرميل لبقية العام بدعم من تعافي الاقتصاد العالمي وتباطؤ يفوق المتوقع لعودة الإمدادات الإيرانية، بينما تقيد السلالات الجديدة لفيروس كورونا تحقيق الأسعار المزيد من المكاسب.

وتوقع المسح الذي شارك فيه 38 محللاً أن يبلغ متوسط سعر برنت 68,76 دولار للبرميل، بارتفاع طفيف عن تقدير يونيو البالغ 67,48 دولار. وبلغ متوسط سعر برنت منذ بداية العام الجاري نحو 66,57 دولار.

وقال كارستن منكه، المحلل لدى «جوليوس باير»، إن «موجات الزيادة والنقصان لكوفيد - 19 سيكون لها تأثير أكبر على المعنويات من العوامل الأساسية للعرض والطلب خلال بقية العام، إذ إننا لا نتوقع أن يفرض السياسيون إجراءات عزل عام شديدة وواسعة النطاق بعد الآن. سياسات النفط ستظل مصدراً آخر للتقلب، على الأخص إذا ارتفعت الأسعار كثيراً في الصيف، ما سيزيد الضغوط على المنتجين للقيام برد فعل».

وبينما انقسم المحللون بشأن احتمال وصول النفط إلى 80 دولاراً للبرميل، فإنهم اتفقوا على أن المستوى ليس مستداماً. وقال فرانك شالنبرغر المحلل لدى «إل. بي. بي.دبليو»: «في ظل ارتفاع إنتاج (أوبك+)، والعودة المحتملة لإنتاج أميركي في النصف الثاني من 2021. واستمرار تهديد (كوفيد – 19) بإبطاء الطلب على الخام مجدداً، أعتقد أن 70 دولاراً مستوى أكثر واقعية للنفط».

### التضخم فوق هدف «المركزي» الأوروبي

# انتعاش فصلي أقوى من المتوقع في منطقة اليورو

لندن: «الشرق الأوسط»

نما اقتصاد منطقة اليورو بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الثاني من العام، ليخرج من ركود ناجم عن جائحة فيروس كورونا مع تخفيف القيود الهادفة لوقف انتشار الفيروس، بينما تجاوز التضخم هدف البنك المركزي الأوروبي عند اثنين في المائة في يوليو (تموز).

وقال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي يوروستات الجمعة إن تقديره الأولي للناتج المحلي الإجمالي في 19 دولة تتعامل باليورو أشار إلى نمو اثنين في المائة على أساس فصلي و13,7 في المائة على أساس سنوي. وكان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا زيادة فصلية 1,5 في المائة وسنوية 13,2 في المائة.

وبين الاقتصادات الأفضل أداء كان ثالث ورابع أكبر اقتصادين في المنطقة وهما إيطاليا وإسبانيا، إذ سجلا نموا فصليا 2,7 و2,8 في المائة. وتوسع اقتصاد البرتغال المعتمد بقوة على السياحة 4,9 في المائة.

### العودة من المجهول

وعاد الاقتصاد الإسباني إلى النمو في الربع الثاني من العام ما يؤكد انتعاش النشاط الاقتصادي رغم عدم اليقين الناجم عن جائحة كوفيد - 19. وفي الربع الأول من السنة انكمش الاقتصاد الإسباني بنسبة 0,4 في المائة بعدما سجل انهياراً غير مسبوق نسبته 10,8 في المائة في 2020 في تراجع من الأكثر حدة بين الدول المتطورة.

وأتى التراجع في مطلع السنة نتيجة لقيود جديدة لمكافحة انتشار فيروس كورونا وموجة برد غير مسبوقة. وفي الربع الأخير من العام 2020 كان النمو معدوما. وعلى وتيرة سنوية، يشكل التحسن المسجل في الربع الثاني من 2021 انتعاشة لافتة. فمستوى إجمالي الناتج المحلي ارتفع بحوالي 20 في المائة مقارنة مع الربع الثاني من 2020 الذي شهد إغلاقا صارما ووقف كل النشاطات الاقتصادية غير الأساسية على مدى أسبوعين.

ونتج التحسن خصوصاً عن إلغاء القيود على التنقل داخل الأراضي الإسبانية في الربيع ومعاودة النشاط السياحي والوتيرة السريعة لحملة التلقيح. إلا أن التفاؤل تراجع نسبيا في يوليو مع ارتفاع كبير في الإصابات خصوصاً في صفوف الشباب ما دفع دولا أوروبية عدة من بينها فرنسا وألمانيا إلى تحذير مواطنيها من مغبة السفر إلى إسبانيا.

ورغم المخاوف التي تطال القطاع السياحي وهو من أعمدة الاقتصاد الإسباني، أبقت الحكومة هذا الأسبوع توقعات النمو للعام 2021 عند مستوى 6,5 في المائة.

وفي المقابل، عدل صندوق النقد الدولي توقعاته لإسبانيا فخفضها من 6,5 إلى 6,2 في المائة. لكن يتوقع أن يكون نمو الاقتصاد الإسباني أعلى بكثير من متوسط نمو منطقة اليورو بحسب توقعات صندوق النقد الدولي (زائد 4,6 في المائة).

### نظرة إيجابية

وشهد الربع الثاني من العام الماضي أكبر تراجع لاقتصاد منطقة اليورو منذ بدء تسجيل هذه البيانات في 1995، حيث كانت دول المنطقة قد فرضت إجراءات إغلاق مشددة أصابت النشاط الاقتصادي بالشلل للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

في الوقت نفسه فإن النظرة المستقبلية للاقتصاد خلال العام الحالي تبدو أكثر إيجابية. وسجل اقتصاد الاتحاد الأوروبي ككل نموا ربع سنوي بمعدل 1,9 في المائة، ونموا سنويا بمعدل 13,2 في المائة خلال الربع الثاني من العام الحالي.

عاد الاقتصاد الإسباني إلى النمو في الربع الثاني بعدما سجل انهيارا غير مسبوق في 2020 (رويترز)

وعانى اقتصاد منطقة اليورو من ركودين فنيين، وهو يعرف بأنه تسجيل انكماش على مدى ربعي سنة، منذ بداية 2020، مع تضرره من قيود فيروس كورونا في أحدث فترة وهي الممتدة بين نهاية 2020 وبداية 2021.

### نمو متباين للقوى الكبرى

وتراجع الناتج المحلي الإجمالي للتكتل بشكل كبير في أول ثلاثة أشهر من العام الجاري بسبب ضعف في ألمانيا حيث تسببت إجراءات العزل العام المفروضة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في تقييد الاستهلاك الخاص.

وعاود أكبر اقتصاد أوروبي النمو في الربع الثاني، لكن بوتيرة 1,5 في المائة على أساس فصلي، وهي أقل قوة من الانتعاش المتوقع. ويمثل ذلك ارتفاعا بنسبة 9,2 في المائة بعد تكييف الأسعار مقارنة بالفترة نفسها العام الماضي، بحسب وكالة الإحصاء الألمانية ديستاتيس. وأدى تفاقم جائحة كوفيد وتشديد القيود لمنع تفشيها، إلى انكماش الاقتصاد بنسبة 2,1 في المائة في الأشهر الثلاثة الأولى من العام.

ولاحقا، رفعت القيود مع تضاؤل أعداد الإصابات وتسريع وتيرة حملة التطعيم، ما سمح لمزيد من الشركات باستئناف العمل. وقالت ديستاتيس إن ارتفاع الإنفاق الأسري والحكومي ساهم في معظم النمو المسجل في الربع الثاني.

مع ذلك لا يزال أمام الاقتصاد الألماني مسافة طويلة قبل التعافي من الضربة التي تلقاها من الوباء. وقالت وكالة الإحصاء إن الناتج المحلي الإجمالي «لا يزال أقل بنسبة 3,4 في المائة في الربع الثاني من 2021 مقارنة بالفصل الرابع من 2019، أي الفصل الذي سبق بدء أزمة فيروس كورونا».

ويتوقع خبراء الاقتصاد أن يحقق أكبر اقتصاد في أوروبا عودة قوية هذا العام. وتوقعت معاهد البحوث الاقتصادية في الآونة الأخيرة زيادة في الناتج المحلي الإجمالي تتراوح بين 3,2 و3,9 في المائة. وفي العام الماضي، أدخلت الجائحة الاقتصاد الألماني في أعمق ركود منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2009.

وبالإضافة إلى اختناقات التسليم، فإن انتشار متغير دلتا لفيروس كورونا يسبب حاليا حالة من عدم اليقين، وهو ما أثر على مناخ الأعمال في ألمانيا بشكل مفاجئ في يوليو الجاري. وكانت الشركات التي شملها استطلاع أجراه معهد «إيفو» للبحوث الاقتصادية أكثر تشككا بشأن الأعمال المستقبلية. وأوضح رئيس «إيفو» كليمنس فوست أن «اختناقات تسليم المنتجات الوسيطة والمخاوف بشأن زيادة أعداد الإصابات تثقل كاهل الاقتصاد الألماني».

وبدوره نما اقتصاد فرنسا، ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، 0,9 في المائة، ما يفوق التوقعات بقليل، مع تخفيف ثالث عزل عام بشكل تدريجي اعتباراً من مايو (أيار) الماضي.

وارتفع معدل الإنفاق الاستهلاكي واستثمارات الشركات في ظل تراجع تأثير القيود على الأنشطة الاقتصادية مقارنة بالفترات السابقة للجائحة. وكان خبراء الاقتصاد الذين شاركوا في استطلاع أجرته وكالة بلومبرغ توقعوا نمو الناتج المحلي الإجمالي في فرنسا بمعدل 0,8 في المائة. وتتوقع الحكومة الفرنسية أن يصل معدل النمو الاقتصادي خلال العام الجاري بأكمله إلى 6 في المائة.

### الطاقة المرتفعة تشعل التضخم

وفي شأن متصل، قال يوروستات إن تضخم منطقة اليورو تسارع إلى 2,2 في المائة في يوليو، وهو أعلى معدل منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018، من 1,9 في المائة في يونيو (حزيران) وفوق متوسط توقعات خبراء اقتصاديين عند اثنين في المائة. وكانت أسعار الطاقة مجددا العامل الدافع، إذ ارتفعت 14,1 في المائة على أساس سنوي.

وباستبعاد المكونات التي تتقلب أسعارها وهي الطاقة والأغذية غير المصنعة، أو ما يطلق عليه البنك المركزي الأوروبي التضخم الأساسي، زادت الأسعار 0,9 في المائة على أساس سنوي، دون تغيير عن يونيو. وكان خبراء اقتصاد توقعوا نزولا إلى 0,7 في المائة.

ومن المستبعد أن تسبب الأرقام حالة من القلق لصانعي السياسات، الذين حذروا بالفعل من ارتفاع مؤقت للتضخم وأوضحوا أنهم لن يعدلوا السياسات إذ من المرجح أن تتبدد عوامل استثنائية تقف خلف الزيادة، مثل صعود أسعار النفط، في العام القادم.

كما ذكر يوروستات أن معدل البطالة بمنطقة اليورو نزل في يونيو إلى 7,7 في المائة من قوة العمل، أو ما يعادل 12,517 مليون شخص، من مستوى معدل بالزيادة عند ثمانية في المائة في مايو (أيار) أو ما يعادل 12,940 مليون. وكان اقتصاديون توقعوا أن يسجل معدل البطالة 7,9 في المائة.

### معنويات قياسية

وكانت أحدث بيانات أظهرت حسب تقديرات من المفوضية الأوروبية يوم الخميس أن المعنويات الاقتصادية في منطقة اليورو سجلت مستوى قياسيا مرتفعا في شهر يوليو مدفوعة بارتفاع الثقة في قطاعي الصناعة والخدمات، لكن تراجع التفاؤل بين المستهلكين وتباطؤ معدل الزيادة قد يشير إلى أن الذروة تقترب بسرعة.

وذكرت المفوضية في مسحها الشهري أن المعنويات في منطقة العملة الموحدة، التي تضم 19 دولة، ارتفعت إلى 119 نقطة في يوليو، وهو مستوى قياسي منذ بدء جمع البيانات عام 1985، من 117,9 في يونيو، والذي كان بالفعل أعلى مستوى في 21 عاما.

ومع ذلك، نمت المعنويات بوتيرة أبطأ مع تلاشي التأثير الإيجابي لاستئناف الأنشطة الاقتصادية وتنامي المخاوف بشأن سلالة دلتا المتحورة من فيروس كورونا. وقالت المفوضية الأوروبية في بيان إن «مقارنة بالشهور المنصرمة كان التحسن الأحدث أضعف بكثير، مما يشير إلى أن المؤشر يقترب من ذروته».

| العملة | البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,37 | 0,30 | 0,70 | 15,70 | 8,89 | 1507 | 2,75 |
| ج. استرليني £ | | 5,22 | 5,06 | 0,53 | 5,11 | 0,52 | 0,41 | 0,98 | 21,86 | 12,37 | 2098 | 3,82 |
| يورو € | | 4,45 | 4,31 | 0,45 | 4,35 | 0,44 | 0,35 | 0,84 | 18,63 | 10,59 | 1788 | 3,26 |

**النفط (برنت)**
أمس 76,36 $
السابق 75,19

**الذهب**
أمس 1828,00 $
السابق 1831,50

**بتكوين**
أمس 38968 $
السابق 39899

# فرص تنموية واعدة للاستثمار الأجنبي في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية المصري الدكتور محمد معيط، إن المشروعات القومية التي تشهدها مصر تخلق فرصاً تنموية واعدة للاستثمار المحلي والأجنبي، على نحو يسهم في توفير المزيد من فرص العمل وتعزيز بنية الاقتصاد القومي.

وأكد الوزير، في لقائه بالسفير الهندي في القاهرة أجييت جوبيتيه، والوفد المرافق له، الجمعة، حرص الحكومة على تهيئة بيئة مواتية للاستثمار تشجع مجتمع الأعمال على التوسع في الأنشطة الاستثمارية والإنتاجية، بما يساعد في تعظيم الصادرات وتعزيز قدرات مصر التنافسية بالأسواق العالمية. وأضاف «إننا نتطلع إلى زيادة حجم الاستثمارات الخارجية، خاصة في القطاعات الأكثر جذباً، ومن بينها: الطاقة والبتروكيماويات والدواء والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والحديد والصلب والنقل والمواصلات»، موضحاً سعي مصر إلى جذب شرائح جديدة من المستثمرين الأجانب، بما فيهم الهنود، لسوق الأوراق المالية الحكومية.

وأشار معيط إلى عمق علاقات التعاون الثنائي بين مصر والهند التي نسعى إلى تطويرها والارتقاء بها إلى آفاق أرحب تحقق مصالح الشعبين، وفي هذا الإطار تحرص وزارة المالية على تنفيذ برامج بالتعاون المشترك مع نظيرتها الهندية في مختلف المجالات وعقد لقاءات مع مجتمع الأعمال الهندي لبحث سبل زيادة فرص الاستثمار وتنشيط حركة السياحة بين البلدين.

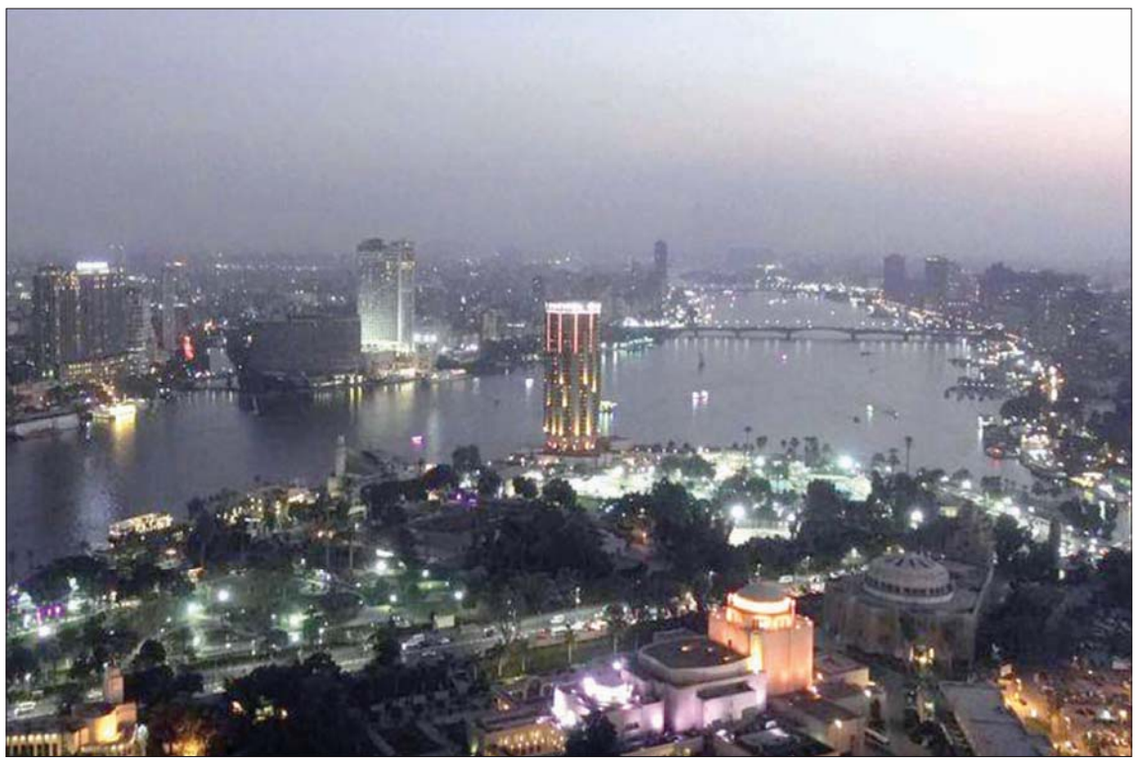

تؤكد الحكومة المصرية دائماً على توافر العديد من الفرص التنموية الواعدة للاستثمار الأجنبي في البلاد (رويترز)

وأوضح الوزير قائلاً «نعمل على تذليل كل العقبات والتحديات التي قد تواجه المستثمرين الأجانب؛ على النحو الذي يسهم في تيسير الإجراءات وتوفير الوقت والجهد ودفع عجلة الإنتاج وتعظيم مشاركة القطاع الخاص باعتباره قاطرة النمو الاقتصادي». وأضاف «إننا مستمرون في تحديث وميكنة الأنظمة الضريبية والجمركية، وتبسيط ورقمنة الإجراءات؛ للتيسير على المستثمرين، ولتحصيل مستحقات الخزانة العامة للدولة، ودمج الاقتصاد غير الرسمي في الاقتصاد الرسمي، وتسهيل حركة التجارة الداخلية والخارجية، وتقليص زمن الإفراج الجمركي، وتقليل أسعار السلع والخدمات بالأسواق المحلية».

وقد كانت مصر من أوائل الدول بأفريقيا والشرق الأوسط في تطبيق منظومة «الفاتورة الإلكترونية» التي انضمت إليها، حتى الآن، 1842 شركة أرسلت أكثر من 23,5 مليون فاتورة إلكترونية.

وأكد الوزير، المضي في الإصلاحات الهيكلية من أجل تحقيق الاستقرار المالي والحفاظ على معدل نمو مستدام، على نحو يضمن صون ما تحقق من مكتسبات اقتصادية والحفاظ على المسار الاقتصادي الآمن.

ومن جانبه، أشاد السفير الهندي بالنتائج الإيجابية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، الذي نفذته مصر بنجاح انعكس في تحسن مؤشرات الأداء الاقتصادي والتعامل المرن مع آثار جائحة «كورونا»، مشيراً إلى تطلع الشركات الهندية لضخ المزيد من الاستثمارات بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وبورسعيد في المجالات الحيوية، منها: إعادة التدوير والطاقة المتجددة والكهرباء وتحلية المياه والأدوية، والمشاركة في إنشاء الموانئ المصرية الجافة، ومجالات سك العملة، من أجل الاستفادة بالحزم التحفيزية للاستثمار في مصر.

وأشار إلى أهمية إقامة ورشة عمل لتبادل الخبرات مع الجانب المصري حول آليات تطوير وميكنة منظومتي الضرائب بالبلدين؛ على نحو يسهم في تطوير الكوادر البشرية، إلى جانب بحث سبل التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

### توقّعات نموها 8 % في 2021 مرتبطة بالمساواة في التلقيح

# التجارة العالمية لا تزال مهددة رغم التعافي القوي

جنيف: «الشرق الأوسط»

حذّرت «منظمة التجارة العالمية» من مخاطر عدم المساواة في الحصول على اللّقاحات المضادّة لـ«كورونا»، في العالم، على حركة التجارة العالمية التي تسجّل حالياً وتيرة تعافٍ أسرع من المتوقع.

وقالت المديرة العامة لمنظمة التجارة العالمية، نغوزي أوكونجو - إيويلا، لدى عرضها أمام الدول الأعضاء التقرير نصف السنوي للتجارة العالمية، مساء الخميس، إنّ «التجارة العالمية تعافت بشكل أسرع من المتوقّع منذ النصف الثاني من عام 2020، بعد أن تراجعت بشكل حادّ خلال الموجة الوبائية الأولى». وأضافت أنّ المنظّمة تتوقّع أن ينمو حجم تجارة البضائع بنسبة 8 في المائة في 2021، وبنسبة 4 في المائة في 2022.

وإذا كان حجم تجارة البضائع في العالم تجاوز في وقت سابق من هذا العام المستوى الذي كان عليه قبل الجائحة، فإنّ تجارة الخدمات تواجه صعوبة في التعافي من جراء القيود التي ما زالت مفروضة بسبب الجائحة، والتي تنعكس سلباً على السفر والنقل، وفقاً للمديرة العامة.

لكنّ هذه الصورة الوردية للتعافي تخفي خلفها فوارق مهولة. وقالت أوكونجو - إيويلا إنّه «كما هو حال الاقتصاد بشكل عام، فإنّ الأداء التجاري يتباين بشكل حادّ من منطقة إلى أخرى، وعدم المساواة في الحصول على اللّقاحات المضادّة لـ(كوفيد - 19) هو أحد الأسباب الرئيسية لهذه التباينات».

وكان «صندوق النقد الدولي» حذّر الثلاثاء في توقعاته الاقتصادية العالمية الجديدة من أنّ عدم المساواة في الحصول على اللّقاحات يوسّع عدم المساواة في الانتعاش الاقتصادي بين الدول.

وأوكونجو - إيويلا، وزيرة المالية النيجيرية السابقة التي تسلّمت مهامها على رأس «منظمة التجارة العالمية» في الأول من مارس (آذار) الماضي، وضعت في صدارة أولوياتها جعل المنظمة أداة أساسية في مكافحة الجائحة من خلال إيجاد وسائل لزيادة إنتاج اللّقاحات.

لكنّ الدول الأعضاء منقسمة بشدّة حول مسألة تعليق العمل مؤقتاً ببراءات الاختراع التي تحمي إنتاج اللقاحات، وهو اقتراح تدافع عنه المديرة العامة. وحذّرت المديرة العامة من أنّ «الفشل في ضمان وصول عالمي إلى اللقاحات يشكّل مخاطر جسيمة على الاقتصاد العالمي وعلى الصحّة العامة»، مذكّرةً بأنّ الدول الفقيرة لم تتمكّن حتّى الآن من تحصين سوى 1 في المائة فقط من سكّانها، في حين ترتفع هذه النسبة إلى 50 في المائة في الدول الغنية.

ويوم الثلاثاء الماضي، قالت الممثلة التجارية الأميركية كاثرين تاي إنها لا تزال تشارك في مفاوضات مع أعضاء «منظمة التجارة العالمية»، حول سبل تحسين توريد وتوزيع اللقاحات المضادة لـ«كوفيد - 19»، ومنها تنازل مقترح عن حقوق الملكية الفكرية للقاحات.

ولم تفصح تاي عن أي تقدم في المحادثات، منذ أن أعلنت في مايو (أيار) أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تدعم مقترح رفع حقوق الملكية الفكرية الذي تقوده جنوب أفريقيا والهند.

وقالت تاي إن «هذه لحظة مهمة لـ(منظمة التجارة العالمية) لإظهار قدرتها على رفع مستوى التعامل مع الأزمة العالمية والعمل بكفاءة لتحسين حياة الناس العاديين».

وكانت أوكونجو - إيويلا قالت، مطلع الأسبوع، إنه يتعين على الدول الأفريقية تعزيز قدرتها على إنتاج اللقاحات المضادة لفيروس «كورونا المستجد» (كوفيد - 19) في القارة، والعمل مع شركات الأدوية لضمان توافر المواد الخام اللازمة لإنتاج التطعيمات، حسبما أفادت به «وكالة بلومبرغ».

وفي حين يُنظر إلى التنازل عن جوانب حقوق الملكية الفكرية المتصلة بالتجارة على أنه وسيلة لتحسين إمدادات لقاحات «كوفيد - 19» لأقل قارات العالم تلقيحاً، حذرت أوكونجو - إيويلا من أن حفنة فقط من البلدان الأفريقية لديها القدرة على إنتاج الأدوية المنقذة للحياة. وقالت إن «هناك عدداً قليلاً من البلدان - ربما تونس والمغرب إلى حد ما، والسنغال وجنوب أفريقيا - لديها بعض القدرة؛ ولهذا السبب نستورد 99 في المائة من لقاحاتنا». وأضافت: «إذا حصلنا على الملكية الفكرية اليوم، فلن نتمكن من فعل أي شيء معها، لأننا لا نملك القدرة على الاستثمار، وليس لدينا القدرة على التصنيع».

### التضخم يواصل الارتفاع مع زيادة الطلب عن العرض

# ارتفاع قوي لإنفاق المستهلكين الأميركيين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع إنفاق المستهلكين الأميركيين أكثر من المتوقع في يونيو (حزيران) إذ عززت اللقاحات المضادة لكوفيد - 19 الطلب على الخدمات المرتبطة بالسفر والترفيه، لكن جزءا من الزيادة يعكس ارتفاع الأسعار، بينما تسارع التضخم السنوي ليفوق هدف مجلس الاحتياطي الاتحادي عند اثنين في المائة.

وقالت وزارة التجارة الأميركية الجمعة إن إنفاق المستهلكين، الذي يشكل ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، ارتفع واحدا في المائة الشهر الماضي بعد أن نزل 0,1 في المائة في مايو (أيار) الماضي.

وتلقى نحو نصف الأميركيين التطعيمات المضادة لكوفيد - 19 مما سمح لهم بالسفر والتردد على المطاعم بشكل متكرر، والتوافد على نوادي القمار وحضور المناسبات الرياضية بين أنشطة مرتبطة بالخدمات عرقلتها الجائحة في البداية.

وبينما ظل الإنفاق على السلع قويا، فإن الوتيرة تباطأت في ظل نقص السيارات وبعض السلع المنزلية، التي تضرر إنتاجها بفعل شح إمدادات أشباه الموصلات في أنحاء العالم.

وأدرجت البيانات ضمن تقرير الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني المنشور الخميس. ونما إنفاق المستهلكين بقوة بمعدل سنوي 11,8 في المائة في الربع الماضي، ليشكل معظم نمو الاقتصاد البالغ 6,5 في المائة، مما رفع الناتج المحلي الإجمالي إلى المستوى المسجل في الربع الأخير من 2019.

وفي ظل طلب يفوق العرض، ارتفع التضخم. وزاد مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية، الذي يستثني مكوني الأغذية والطاقة اللذين تتلقب أسعارهما، 0,4 في المائة في يونيو بعد أن صعد 0,5 في المائة في مايو. وفي الاثني عشر شهرا المنتهية في يونيو، ارتفع ما يطلق عليه مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية الأساسي 3,5 في المائة. وزاد المؤشر 3,4 في المائة على أساس سنوي في مايو.

كان خبراء اقتصاد استطلعت رويترز آراءهم توقعوا ارتفاع إنفاق المستهلكين 0,7 في المائة وأن يزيد مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية 3,7 في المائة على أساس سنوي. ومؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصية الأساسي هو المقياس المفضل لمجلس الاحتياطي الفيدرالي للتضخم لهدفه المرن للتضخم عند اثنين في المائة.

وبالتزامن، قال بنك أوف أميركا الجمعة إن صناديق السندات شهدت أكبر دخول للتدفقات في ثلاثة أسابيع عند 12,7 مليار دولار في الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء فيما ضخ المستثمرون مبلغا قياسيا قدره 3,2 مليار دولار في أوراق الخزانة المحمية من التضخم.

ومتتبعا تدفقات أموال المستثمرين من خلال بيانات إي. بي. إف.آر، خلص بنك أوف أميركا إلى أن صناديق أدوات الدخل الثابت المصنفة عند درجة جديرة بالاستثمار جذبت أكبر تدفقات في ثلاثة أسابيع عند 6,7 مليار دولار بينما استقطب النقد 25,1 مليار دولار.

وجذبت صناديق الأسهم 23,2 مليار دور فيما شهدت الأسهم الأميركية أكبر دخول للتدفقات في ستة أسابيع عند 9,5 مليار دولار وفقاً لما خلص إليه بنك أوف أميركا. لكن أوروبا عانت من ثاني نزوح أسبوعي للتدفقات عند 200 مليون دولار.

وقال مايكل هارتنت كبير استراتيجي الاستثمار لدى بنك أوف أميركا في مذكرة للعملاء «التطعيمات العالمية في 2021 تجاوزت الآن أربعة مليارات، لكن العالم عالق بين الوضع الطبيعي الجديد للسلالات المتحورة، ومدار إجراءات العزل العام الإقليمية، والحدود المغلقة، والانعزالية».

ومن جانبه، اتجه الذهب الجمعة صوب تحقيق أفضل أداء أسبوعي في أكثر من شهرين بفعل إشارات متجددة بأن مجلس الفيدرالي ربما يحجم عن تقليص الدعم الاقتصادي في الأمد القريب، وفي الوقت الذي يتجه فيه الدولار صوب أسوأ أداء أسبوعي منذ مايو.

واستقر الذهب في المعاملات الفورية عند 1827,41 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:48 بتوقيت غرينتش، بعد أن بلغ أعلى مستوياته منذ 15 يوليو (تموز) عند 1832,40 دولار يوم الخميس. والذهب مرتفع 1,4 في المائة منذ بداية الأسبوع. ونزلت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1830,80 دولار للأوقية.

وقال هارشال باروت كبير مستشاري الأبحاث لجنوب آسيا في ميتلز فوكاس: «خلفية الذهب ما زالت إيجابية... ثمة الكثير من الضبابية بشأن ما إذا كان التعافي الاقتصادي سيظل قويا وما يحدث في سوق العمل الأميركية. ما من إشارة واضحة تشير إلى أنه يتعين على مجلس الاحتياطي الفيدرالي رفع أسعار الفائدة بقوة».

وتقلص أسعار الفائدة المنخفضة تكلفة الفرصة الضائعة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا. وقفز الذهب 1,4 في المائة الخميس عقب تصريحات جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي بأن ما زال هناك «بعض المجال لتعافي» سوق العمل الأميركية وأن التفكير في زيادة أسعار الفائدة «بعيد جدا». وتلقت وجهة نظره الدعم بفضل بيانات أظهرت أن الاقتصاد الأميركي توسع بقوة في الربع الثاني، لكن النمو جاء أقل من التوقعات.

### خسائر بالمليارات جراء الحملة الصارمة لبكين

# لماذا تضيّق الصين الخناق على الشركات الكبرى؟

بكين: «الشرق الأوسط»

مع فرضها قواعد جديدة هزت أسواق المال وفتحها تحقيقات، طاولت تدابير بكين الصارمة في كبرى شركاتها كل نواحي الحياة العصرية تقريبا لتطيح بمليارات الدولارات من الأسهم المدرجة في الصين وهونغ كونغ، وتثير ارتباك خبراء في الاستثمار.

من الدروس الخصوصية بعد المدرسة إلى تطبيقات البث الموسيقي التدفقي والتسوق، وصولا إلى تشارك الدراجات، فقد تضررت مؤسسات كبرى في وقت تضيق بكين الخناق على الشركات لأسباب تقول إنها تتعلق بالأمن القومي ومكافحة الاحتكار.

وسواء كان ذلك مدفوعا بميل الحزب الشيوعي إلى التحكم بمسار الأمور أو لتجنب تقلبات السوق التي تضر بجيوب الصينيين وسلامتهم، فإن قلة من الناس تتوقع أن تكون هذه نهاية التدابير.

وحتى الآن تأثر عدد من القطاعات، وتراجعت أسهم تطبيق توصيل الطعام الأبرز، ميتوان، قرابة 15 في المائة مقارنة بيوم الجمعة، بعدما أعلنت الهيئات الناظمة عن قواعد جديدة لحماية العمال.

وبات على أصحاب المصالح في قطاع توصيل الطعام المزدهر في الصين، والذي يعول عليه الملايين من موظفي المكاتب، الالتزام بالحد الأدنى للأجور و«تخفيف القيود المتعلقة بفترة التوصيل».

وتعرضت ميتوان ومنافستها إل.مي المملوكة من مجموعة علي بابا لانتقادات في الأشهر الأخيرة، بعدما كشفت وسائل إعلام محلية، عن الطرق الخطرة التي يسلكها سائقون للالتزام بمهلة زمنية ضيقة للتوصيل. ومنيت أسهم ميتوان المدرجة في هونغ كونغ بضربة في أبريل (نيسان) عندما فتحت الهيئات الناظمة تحقيقا في شبهات احتكار تطال تطبيقها الواسع الذي يسمح للمستخدمين بحجز خدمات ترفيه وصحة وتسلية.

وأعلنت الصين أيضاً السبت الماضي عن قواعد جديدة، تفرض على مؤسسات الدروس الخصوصية أن تصبح غير ربحية وتمنع الدروس في عطلة الأسبوع، ما أدى إلى تراجع قيمة أسهم شركات التعليم الخاص. ويقول محللون إن تلك الخطوة جعلت الشركات عمليا غير قابلة للاستثمار. وقالت الحكومة إن القطاع الذي كانت قيمته 260 مليار دولار في 2018، وفق مؤسسة إل. إي. كي للاستشارات، «رهينة في يد رأس المال».

وفقد مؤسسو نيو اورينتال وغاوتو تيشيدو على الفور تقريبا، تصنيفهم في نادي أصحاب المليارات، بعد الإعلان عن القواعد. وقد راكموا ثرواتهم بالاستفادة من النظام التعليمي شديد التنافسية، حيث يسعى الأهالي لتقديم أي ميزة يستطيعونها لأبنائهم.

وحظرت السلطات شركة حجز السيارات ديدي شوكينغ من متاجر التطبيقات الصينية في مطلع يوليو (تموز)، بعد أيام على تحقيقها 4,4 مليارات دولار لدى طرح أسهمها في نيويورك. وكانت الشركة قد مضت في خطط طرح أسهمها رغم معارضة السلطات الصينية القلقة من أن يؤدي إدراجها في البورصة إلى جعل بيانات مستخدميها في أيد أجنبية. وأرسلت بكين في يونيو (حزيران) الماضي مسؤولين من سبع دوائر حكومية إلى الشركة لإجراء تحقيقات بشأن الأمن المعلوماتي في مكاتبها.

والشركة التي تراجعت أسهمها بنحو 40 في المائة منذ إدراجها في بورصة وول ستريت، يمكن أن تواجه غرامة بمليارات الدولارات، أو قراراً عقابيا بتعليق عدد من العمليات، حسبما ذكرت بلومبرغ الأسبوع الماضي.

وجردت الصين أيضاً المتداولين من عملة بتكوين وغيرها من العملات المشفرة، واعتقلت أكثر من ألف شخص بتهمة غسل الأموال باستخدام عملات مشفرة في يونيو. وحظرت الصين التداول بالبتكوين في 2019، وأمرت عدة أقاليم بإغلاق أجهزة تعدين مشفرة شديدة الاستهلاك للطاقة، مشيرة إلى مخاوف بشأن زيادة استهلاك الطاقة.

ويقول محللون إن الصين تخشى أن يسهم التداول بالبتكوين في الاستثمارات غير القانونية، وأن يهدد سيطرة الحكومة على تدفقات رأس المال. وتفسح القوانين المشددة المجال للصين لطرح عملتها الرقمية الخاصة التي يمكن أن تراقبها الحكومة المركزية.

كما فرضت سلطات مكافحة الاحتكار على عملاق التجارة الإلكترونية علي بابا المملوك من جاك ما، غرامة قياسية قدرها 18,2 مليار يوان (2,8 مليار دولار) في أبريل (نيسان)، بعدما قالت الحكومة إن المجموعة «استغلت وضعها المهيمن في السوق» بمنع تجار من الترويج لسلعهم على مواقع منافسة. وألغت السلطات في أواخر العام الماضي إدراجا مخططا له بقيمة 35 مليار دولار للذراع المالية للمجموعة «آنت فاينانشل» في البورصة، وأمرت «آنت» بالتخلي عن خدماتها المالية والعودة إلى أساسها كمنصة دفع إلكتروني.

أيضاً تعرض عملاق منصات التواصل الاجتماعي والترفيه تنسنت لضغوط متزايدة. فقد أجهضت الجهات الناظمة خطط دمج بين هويا ودويو، أكبر موقعين لألعاب الفيديو بالبث التدفقي المباشر، واللذين تملك تنسنت حصصاً فيهما. وكان من شأن الاندماج أن يمنح تنسنت سيطرة كبرى على الشركة المدمجة.

وواجهت تنسنت انتكاسة أخرى السبت بعدما قضت «الإدارة الرسمية لتنظيم السوق»، بأن على الشركة أن تتخلى عن صفقاتها الحصرية مع شركات موسيقى بسبب انتهاكها قوانين مكافحة الاحتكار.

كذلك، استدعت الجهات الناظمة بايتدانس، الشركة الأم لتيك توك، وتنسنت والعشرات من الشركات الخاصة الأخرى في أبريل، وحضتها على «الإصغاء للتحذير» الموجه لعلي بابا.

وتتطلب مسودة قانون صادرة عن سلطات الفضاء الإلكتروني، أن تقدم المنصات التي تضم أكثر من مليون مستخدم، طلبا لدى إدارة الأمن الإلكتروني قبل الاكتتابات العامة في الخارج.

اهتزت أسواق المال الصينية والعالمية هذا الأسبوع مع خسائر بالمليارات عقب شن السلطات حملات تنظيمية مشددة ضد عدد من الشركات الكبرى (رويترز)

وقد يلجم ذلك عمليات إدراج مستقبلية لشركات صينية في البورصة، لأنها ستفكر مليا قبل أن تثير غضب بكين. ويطال ذلك أيضاً جميع أنواع الشركات الناشئة في السوق الاستهلاكية الواسعة في الصين

وأعلنت منصة تشارك الدراجات «هيلو إنك» إنها ستلغي الاكتتاب العام المقرر في بورصة ناسداك، بعد وقت قصير على إعلان التطبيق شياوهونغشو، الموازي لتطبيق بينترست، تعليق خطط مماثلة.

مع ذلك يبدو أن المسؤولين يخشون ردود الفعل على تدابيرهم الأخيرة. ويوم الأربعاء دعت الجهات الناظمة كبار مدراء المصارف لاجتماع سعيا لتهدئة المخاوف إزاء القوانين المشددة، وفق وكالة بلومبرغ نيوز. وجاءت الخطوة بعدما أعادت الكثير من وسائل الإعلام المحلية مساء الأربعاء نشر تعليق من وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) جاء فيه أن «أسس تطوير سوق رأس المال في الصين لا تزال متينة». وسجلت الأسهم في قطاعات التكنولوجيا والتعليم المتضررة بشكل كبير ارتفاعا الخميس، فيما ارتفعت بورصات هونغ كونغ والبر الرئيسي بعد انتكاسة مطلع الأسبوع.

### اللاعبتان السعوديتان سجلتا ظهوراً «شرفياً» في الجودو وسباق 100م

# تهاني وياسمين تودعان الأولمبياد وتكسبان «التجربة التاريخية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

ودَّعت لاعبة الجودو السعودية تهاني القحطاني، وزميلتها العداءة ياسمين الدباغ، منافسات دورة الألعاب الأولمبية، لكنهما اكتسبتا خبرة وتجربة تاريخية لا تقدر بثمن عطفاً على حداثة مشاركاتهما الدولية.

وودعت القحطاني منافسات +78 كلغ من دور الـ32 أمام الإسرائيلية راز هيرشكو، وذلك في معبد نيبون بودوكان في طوكيو، حيث خسرت القحطاني بنقطة إيبون أمام هيرشكو في مباراة اعتبرتها اللاعبة السعودية «عادية».

وأحرزت اليابانية أكيرا سوني الذهبية، فيما نالت الكوبية إيداليس أورتيس الفضية، وذهبت البرونزيتان للفرنسية رومان ديكو والأذربيجانية إيرينا كيندزيرسكا.

وقالت القحطاني عقب المواجهة، «كانت مباراة عادية. لقد خسرت، ولكن شعوري عادي وهذه بالنهاية رياضة».

وأشارت القحطاني: «أنظر الآن إلى المستقبل هناك مسابقات أخرى، وربما أكون في باريس 2024».

وقال نائب رئيس الاتحاد السعودي للجودو مستشار رئيس الاتحاد الدولي للعبة نبيل الحسن، «القحطاني جاءت إلى أولمبياد طوكيو للمشاركة في هذا الحدث الكبير، وهو شرف يتمناه أي رياضي».

وأضاف أنه لم يكن يأمل أكثر من «ظهور مشرف خلال المشاركة النسائية السعودية الثالثة في الجودو بدورة الألعاب الأولمبية».

وتعد القحطاني ثالث سعودية تشارك في الأولمبياد بلعبة الجودو بعد وجدان شهرخاني في لندن 2012، وجود فهمي في ريو 2016.

والقحطاني لاعبة جودو بدأت المشوار فعلياً 2018، حيث تبلغ من العمر حالياً 20 عاماً، وهي طالبة جامعية حصلت على بطولة المملكة 2020، وعلى أثرها تم ترشيحها ببطاقة دعوة للمشاركة في الأولمبياد الحالي بطوكيو، لتكون المشاركة الأولى لها في الأولمبياد، إلا أن القرعة وضعتها في مواجهة الإسرائيلية راز هيرشكو مما مثل ضغوطاً كبيرة عليها.

من جانبها أنهت العداءة السعودية ياسمين الدباغ، رحلتها في دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020، بعدما حلت في المركز التاسع خلال التصفيات ما قبل الإقصائية في سباق 100 متر للسيدات.

وقطعت الدباغ المسافة المحددة للسباق بزمن 13,34 ثانية بفارق 1,58 ثانية عن العداءة الإيرانية فرزانا فسيحي، التي تصدرت المرحلة وتأهلت نحو الدور المقبل، وحسب نظام التأهيل، فإن بطاقة العبور تُمنح لأصحاب المراكز الثلاثة الأولى.

اللاعبة تهاني القحطاني خلال مواجهتها منافستها (الشرق الأوسط)



العداءة ياسمين الدباغ بعد نهاية مشاركتها الأولمبية أمس (الشرق الأوسط)

### النصر دخل على خط المنافسة... والنادي الشرقاوي ينتظر العرض الرسمي

# القادسية يشترط 10 ملايين للتنازل عن «خليفة»... والأزرق أقرب

الدمام: علي القطان

كشفت مصادر قدساوية خاصة أن اللاعب الشاب خليفة الدوسري بات قريباً جداً من الانتقال لنادي الهلال فيما تنتظر إدارة القادسية العرض الرسمي المادي المكتوب من قبل نظيرتها في نادي الهلال من أجل حسم الأمور سواء بالموافقة أم الرفض وذلك في ظل وجود عروض من أندية أخرى من بينها النصر.

وبينت المصادر أن اللاعب أبدى في وقت سابق رغبته في الانتقال وربط اسمه كثيراً بنادي الهلال إلا أنه ما زال ملتزماً بعقد رسمي مع نادي القادسية الأمر الذي يحول دون التوقيع لأي نادٍ قبل الرجوع لناديه الحالي.

وكان المتحدث الرسمي لنادي القادسية علي بن دعرم أكد أن الإدارة قررت تجميد مفاوضات الأندية الراغبة في التعاقد مع الدوسري حتى نهاية مشاركته مع المنتخب الأولمبي في دورة الألعاب الأولمبية في طوكيو حيث وجود اللاعب في صفوف المنتخب السعودي الذي غادر من الدور الأول في الأولمبياد على أن يعود خلال أيام إلى تدريبات الفريق والذي يستعد لخوض منافسات دوري الدرجة الأولى بعد الهبوط من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين الموسم الماضي.

ويتوقع ألا توافق إدارة القادسية عن الاستغناء عن خدمات الدوسري بمبلغ يقل عن عشرة ملايين ريال خصوصاً أنه من أبرز الأسماء الشابة في صفوف الفريق ويعد من أبرز المدافعين الصاعدين في المملكة.

وبين مصدر قدساوي مسؤول لـ«الشرق الأوسط» أن الإدارة ليست حريصة على بيع عقد أي لاعب وخصوصاً من الأسماء الشابة في ظل الرغبة في الاحتفاظ في نجوم الفريق من أجل تحقيق العودة السريعة إلى دوري المحترفين مبيناً أن هناك أهمية في أن يكون الفريق في أفضل حالاته ويحقق الهدف المطلوب بعد أن تعرض لانتكاسة مفاجئة في الربع الأخير من منافسات دوري الموسم الماضي انتهت به بالهبوط الذي وصفه بالصدمة الكبيرة.

ولا تقتصر تحركات بعض الأندية في دوري المحترفين على ضم الدوسري بل إن هناك منافسة بين ناديي الشباب والتعاون لضم اللاعب حسن العمري حيث وصل العرض الأعلى له بقيمة «8» ملايين ريال فيما تسعى الإدارة أن يرتفع هذا الرقم للاستغناء عن هداف الفريق وأحد أبرز لاعبي الخبرة.

فيما رحل اللاعب نايف هزازي رسمياً لنادي الرائد بعد منافسة بين عدة أندية لكسب خدماته، فيما يجري الحديث عن انتقال الحارس المخضرم فيصل مسرحي لأندية دوري المحترفين حيث ربط اسمه بنادي الاتحاد دون أي تأكيدات رسمية من الطرفين بشأن هذه المفاوضات.

وعلى صعيد التحركات القدساوية من أجل تجهيز الفريق لدوري الدرجة الأولى، فقد تم التعاقد مع اللاعب الإيفواري سوري إبراهيم هداف هذا الدوري في الموسم الماضي سبقت ذلك ثلاث صفقات للاعبين برازيليين من بينهم وصيف الهداف كارلوس دي مورا إضافة إلى لاعب وسط الحزم الصاعد لويز فيليبي وكارفالهو حيث اعتبر رئيس النادي أحمد غدران هذه الصفقات نوعية مبيناً أنها تمت بالتنسيق مع الجهاز الفني بقيادة التونسي محمد دحمان الذي قاد الحزم للعودة السريعة وتحقيق أرقام قياسية في هذا الدوري.

كما تم التعاقد مع عدد من الأسماء المحلية من بينهم راضي الراضي وجاسم الدوسري وآخرهم أحمد الدحيم حيث تصل الصفقات في القادسية إلى عشرة من الأسماء المحلية والأجنبية على أن يتم حسم التوقيع مع الأجنبي الخامس خلال أيام.

بقيت الإشارة إلى أن إدارة القادسية تنتظر الحصول على مبلغ يصل إلى 20 مليون ريال من ناديي الاتحاد والنصر قبل نهاية شهر أغسطس (آب) المقبل بقية مبالغ انتقال اللاعب هارون كمارا وخالد الغنام للناديين ليكون النادي قادراً على إتمام المزيد من الصفقات في فترة التسجيل الشتوية في حال تطلب ذلك.

خليفة الدوسري في آخر مواجهات القادسية بدوري المحترفين «تصوير: عيسى الدبيسي»

# جارديم: بطولات الهلال وجماهيريته الكبيرة قادتاني إليه

الرياض: فهد العيسى

قال البرتغالي ليوناردو جارديم مدرب فريق الهلال إن من يتولى قيادة الفريق الأزرق يتحتم عليه العمل على الفوز في كل البطولات، مضيفاً: دائماً ما أقول للاعبين إن عقلية الانتصار تتنامى عبر التدريبات يجب أن نبدأ بالبحث عن الفوز خلال التدريبات لكي يكون لديك هذه الثقافة.

وأوضح جارديم في حديث بثه المركز الإعلامي بنادي الهلال أن قرار انتقاله لخوض تجربة تدريبية خارج قارة أوروبا اتخذه بسبب أن الهلال منافس دائم على البطولات، وأشار: قبلت بالعرض لأن الهلال نادٍ كبير وينافس على مستوى بطولة الدوري وينافس في البطولة الآسيوية وهو نادٍ يلعب دائماً من أجل الفوز.

وأشار المدرب البرتغالي إلى أنه يعرف مدينة الرياض، موضحاً: كنت على سابق معرفة بمدينة الرياض لذلك أصبحت الأمور أسهل وكنت على معرفة أين سأكون ذاهباً وبخصوص الجوانب الثقافية فتوجد فروقات كبيرة مقارنة بأوروبا، وقد كنت أعيش في موناكو خلال السنوات السبع الأخيرة لكن من ناحية ظروف وبيئة العمل فالنادي يقدم بيئة عمل ممتازة جداً ليساعدنا على العطاء بطريقة تجعلنا نبني فريقاً قوياً.

وعن استعدادات الفريق الأزرق للموسم الجديد، قال جارديم: موسم الإعداد يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء الجزء الأول كان في الرياض في الأيام الأولى بعد الإجازة عملنا خلاله على تحليل وتقييم اللاعبين وبصفة خاصة اللاعبين الصاعدين من الفئات السنية وعملنا مع لاعبين كثر من الفئات السنية لكي نتعرف عليهم، مضيفاً: المرحلة الثانية بعد وصول اللاعبين الدوليين والتي سمحت لنا في العمل قليلاً بالطريقة التي نريد أن ننتهجها.

وكشف جارديم أن المرحلة الثالثة ستكون في الرياض، مضيفاً: سنعمل على الإعداد للمنافسة وبعض التفاصيل النهائية، نفتقد هذا الوقت إلى ثلاثة من لاعبي الفريق الذين مثلوا المنتخب الأولمبي، إضافة إلى لاعبين اثنين من الشباب اللذين كانا هناك أيضاً، مع احتمالية التعاقد مع لاعب آخر.

وعن تقييمه لمستوى اللاعبين بعد عشرين يوماً من الإشراف على اللاعبين، قال: اللاعبون لديهم الرغبة والإصرار في العمل بالتأكيد أنه ليس من السهل عندما تقوم بتغيير طريقة اللعب إلى جانب أن بعض اللاعبين ما زالوا من فئة الشباب ومنهم من ينضم لأول مرة ويشارك بهذا المستوى العالي، ما زلنا نعمل وما زلنا نتطور وأمس هذا الشيء من خلال ما أظهرناه في المباريات الودية، أيضاً هناك تحسن من ناحية جودة اللعب وكذلك من ناحية الأفكار والاستراتيجيات التكتيكية.

وعن الخطوات المتبعة منذ التعاقد معه، قال: الهدف هو استغلال فترة الإعداد في العمل الجيد لتقوية الفريق وتحقيق بداية قوية لأن ناديا هو نادٍ كبير وعلينا أن نلعب دائماً للفوز، عندما يكتمل نصاب المجموعة تكتمل لدي أفكاري التي تخص المجموعة لكن الوقت الحالي لاستخراج أفضل ما لدى المجموعة التي نملكها بأفضل طريقة ممكنة.

وقال جارديم إن وقته ينقسم بين العمل والعائلة، موضحاً: لا يوجد لدي وقت لأشياء أخرى، عندما لا أعمل يكون لدي وقت لهواياتي، أحب البحر والصيد وأحب النشاطات في الهواء الطلق، لدي مزرعتي كذلك.

وعن جماهير الهلال وتفاعلها معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قال جارديم: الهلال هو النادي الأكبر جماهيرية من بين الفرق التي دربتها مثل أولمبياكوس وسبورتنج لشبونة.

جارديم خلال إشرافه على تدريبات الهلال في معسكر النمسا (الشرق الأوسط)

### قال إن «سوبر السلة» ملغى... والبديل «مربع ذهبي»

# طاشكندي: استراتيجية الدعم «الضخمة» جعلت تحمل نفقات الأندية «خارجياً» من الماضي

الدمام: علي القطان

الرياض: فارس الفزي

أكد الدكتور غسان طاشكندي رئيس الاتحاد السعودي لكرة السلة أن قرار مشاركة أي فريق سعودي في البطولات الخارجية سواء الخليجية أم العربية سيكون «بحسب اللوائح» على حسابه الخاص دون تحمل اتحاد اللعبة أي تكاليف، مشيراً إلى أن هذا الأمر تعلم به الأندية وموافقة عليه وليس هناك أي احتجاج أو اعتراض عليه من جانب الأندية بشكل رسمي.

وأضاف غسان في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» أن الاتحاد ليست له علاقة بالمصاريف المالية للأندية حيث كان سابقاً يقدم لكل نادٍ مشارك خارجياً دعماً مالياً إضافة إلى تحمل الدولة تكاليف الإركاب في ذلك الوقت والذي كانت فيه مكافآت تحقيق البطولات قليلة جداً فيما تم رفعها عدة أضعاف مع استراتيجية دعم الأندية التي تقوم عليها وزارة الرياضة.

وأشار غسان: في السابق كان يدفع لبطل الدوري 70 ألفاً والحد الأقصى الذي وصلت له المكافأة مائة ألف ولكن مع استراتيجية دعم الأندية وصلت المكافأة المالية إلى مليون و800 ألف ريال وهو مبلغ شامل ويغطي المصاريف حتى في المشاركات الخارجية حيث لم يعد اتحاد اللعبة يقدم أي دعم لأي نادٍ وكذلك لا تتحمل الدولة تكاليف الإركاب على اعتبار أن المكافأة باتت عالية وكافية.

وحول أحقية نادي النصر في المشاركة في البطولة الخليجية والعربية كونه بطل الدوري والكأس، قال طاشكندي: هناك قرار واضح بأن من يحصل على بطولة الدوري يختار بين المشاركة الخليجية والعربية، لذا اختار نادي النصر المشاركة في البطولة الخليجية المؤهلة لبطولة آسيا فيما يشارك بطل الكأس في البطولة الأخرى، ولكن كون النصر حصل على البطولتين فيختار واحدة بينما الاتحاد السعودي يرشح فريقاً آخر للبطولة الأخرى.

وأضاف: قبل قرابة أسبوعين وصل خطاب للاتحاد السعودي بشأن منح كل دولة مقعدين للمشاركة في البطولة العربية بشكل استثنائي فتم إرسال خطابين للنصر والهلال مع التأكيد على أن الاتحاد لن يتحمل التكاليف، حيث إن إرسال خطاب للهلال كمرشح كونه وصيف بطولة الكأس.

وبين طاشكندي أن هناك وقتاً محدداً بأسبوع للرد من جانب الناديين حتى يتم منح فرص لأندية بديلة حيث يود القائمون على البطولة العربية معرفة أسماء الفرق المشاركة.

وأوضح طاشكندي أنه قبل ثلاث سنوات تم ترشيح النصر والفتح للمشاركة في البطولة العربية رغم أن بطل الدوري والكأس كان فريق أحد ولم يفز حينها النصر والفتح ببطولة الدوري والكأس.

وعن إلغاء بطولة السوبر السعودي، قال طاشكندي: «الإلغاء لم يكن مستجداً هذا الموسم بل إنه ملغى منذ العام الماضي من خلال استحداث بطولة «مربع ذهبي» يقام بين الأربعة الأوائل في أربع مناطق هي الرياض وجدة والمدينة المنورة والمنطقة الشرقية وتكون لكل فريق ثلاث مباريات في كل أسبوع على أن تخوض جميع الفرق الأربعة 12 مباراة وهي بديل عن بطولة السوبر كون السوبر لا يدخل ضمن استراتيجية دعم الأندية بسبب أنه من مباراة واحدة.

وزاد بالقول: البطولة الرباعية تدخل ضمن استراتيجية دعم الأندية وهذا أفضل للأندية من الناحية المادية ومن ضمن الخطط التطويرية في الاتحاد.

وشدد طاشكندي على أن الاتحاد السعودي عادة ما يكون واضحاً في القرارات التي يتخذها والهادفة في نهاية الأمر إلى تطوير كرة السلة السعودية وليست لديه محاباة لأي نادٍ على حساب الآخر مشيراً إلى أن بعض التسريبات لبعض الخطابات قد تسبب زوبعة لا طائل منها ما يستدعي التوضيح.

يذكر أن الاتحاد السعودي لكرة السلة أصدر بياناً توضيحاً بخصوص الخطاب المتداول حول ترشيح سلة فريق النصر للبطولة العربية، وقال إنه ومن مبدأ الشفافية والمصداقية فإنه وجب التوضيح بأن لوائح الاتحاد الخاصة بالمشاركات الخارجية للأندية في البطولات الخليجية والعربية والتي تم إرسالها لجميع الأندية المشاركة بالمسابقات المحلية منذ بداية الموسم الرياضي للسنة الماضية تنص على أن في حالة تحقيق فريق واحد لبطولتي الدوري والكأس معاً فيحق له اختيار المشاركة في إحدى البطولتين الخليجية أو العربية، ويحق لمجلس إدارة الاتحاد ترشيح الفريق الآخر للمشاركة في البطولة الأخرى.

وتابع البيان: وفي هذا الصدد اختار نادي النصر المشاركة في بطولة مجلس التعاون الخليجي والتي اختتمت مؤخراً في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبما أن الاتحاد العربي لكرة السلة عدل نظام البطولة العربية للموسم الحالي ليمنح فرصة وجود فريقين لكل دولة مشاركة وبشكل استثنائي للموسم لحالي، عليه فقد قرر الاتحاد السعودي لكرة السلة ترشيح الفريقين المتأهلين لنهائي كأس الاتحاد السعودي لكرة السلة وهما نادي النصر ونادي الهلال لتمثيل المملكة في هذه البطولة «على نفقتهما».

وقال البيان إن وزارة الرياضة ومن خلال مبادرة استراتيجية دعم الأندية التي تم تطبيقها بالموسمين الماضيين تدعم بشكل كبير جميع الأندية المشاركة في أنشطة الاتحاد السعودي لكرة السلة حسب ترتيب الفريق والنقاط التي يحصل عليها كل منهما وتشمل الفريقين المتأهلين لنهائي الكأس أيضاً.

وثمن الاتحاد السعودي لكرة السلة دور وزارة الرياضة في الدعم اللامحدود الذي تقدمه للأندية المحلية من خلال استراتيجية دعم الأندية والتي تغطي احتياجات الأندية مادياً ولوجيستياً خلال الموسم الرياضي.

اتحاد السله قال إن الأندية السعودية ستشارك خارجياً على نفقتها الخاصة (الشرق الأوسط)

### تأهل برشم وسامبا والبقالي للنهائيات • مصر إلى ربع نهائي اليد • السباح الأميركي مورفي يشكك في انتصار منافسه الروسي ريلوف

# الصين تواصل الصدارة... والإثيوبي باريغا ينتزع ذهبية سباق 10 آلاف متر

طوكيو: «الشرق الأوسط»

رفعت الصين غلتها من الذهب إلى 19 ميدالية مع 10 فضيات و11 برونزية في صدارة الدول المشاركة بختام اليوم السابع للألعاب الأولمبية المقامة في طوكيو والذي شهد تتويج الإثيوبي سيليمون باريغا بأول ذهبية في ألعاب القوى متصدرا سباق 10 آلاف متر، فيما ضمن القطريان معتز برشم وعبد الرحمن سامبا والمغربي سفيان البقالي تأهلهم في الوثب العالي و400 متر حواجز، و3000 متر موانع على التوالي، كما بلغ منتخب مصر لكرة اليد الدور ربع النهائي.

ولم يحرز الرياضيون العرب أي ميدالية، ليتجمد رصيدهم عند 6 ميداليات (ذهبية وفضية و4 برونزيات).

في ألعاب القوى، كان الإثيوبي باريغا هو نجم اليوم الأول لمنافسات المضمار بانتزاعه ذهبية 10 آلاف متر متفوقا على النجم الأوغندي جوشوا شيبتيغي حامل الرقم القياسي العالمي وبطل العالم مسجلا زمناً قدره 27:43,22 دقيقة، وكذلك مواطن الأخير جاكوب كيبليمو الذي حل ثالثا. وخلف باريغا وصيف بطل مونديال الدوحة 2019 في سباق 5 آلاف متر، البريطاني مو فرح حامل لقب خمسة وعشرة آلاف متر في أولمبياد لندن 2012 وريو 2016 والذي أخفق في التأهل إلى طوكيو.

وقال باريغا، 21 عاماً، بعد الفوز: «لقد تمكنت من تحقيق الميدالية الذهبية لأنني لم أشارك في مسابقات أخرى، فضلت التركيز على تحقيق ذهبية في هذا الأولمبياد مثل أبناء بلدي السابقين الذين شاركوا في العديد من الألعاب الأولمبية وحققوا الكثير من الميداليات. أريد أن أدخل التاريخ».

وكما كان متوقعا اجتازت الجامايكية شيلي - آن فرايزر - برايس بسهولة الدور الأول لتصفيات 100 متر، في سعيها لأن تصبح أول عداءة تفوز بمسابقة فردية في ألعاب القوى في الأولمبياد ثلاث مرات، بعد إحرازها ذهبية 100 متر في بكين 2008 ولندن 2012.

ومع انطلاق اليوم السابع من حصاد الميداليات في حوض السباحة، حققت الأسترالية إيما ماكيون، 27 عاماً، رقماً أولمبياً قدره 51,96 ثانية في طريقها إلى ذهبية سباق 100 متر حرة وهو أول لقب فردي لها، ورافعة رصيدها إلى ثماني ميداليات أولمبية، بينها 3 ذهبيات، بعدما قادت بلادها الأحد إلى لقب التتابع أربع مرات 100 متر وتحطيم الرقم العالمي الأحد.

وحطمت السباحة الجنوب أفريقية تاتيانا سكونماكر الرقم العالمي في سباق 200 متر صدراً في طريقها إلى الذهب، بزمن 2:18,95 دقيقتين ماحية السابق بحوزة الدنماركية ريكي مولر بيدرسن (2:19,11 دقيقتين) سجلته عام 2013.

وخلف الصيني شون وانغ الأسطورة الأميركية مايكل فيلبس إلى لقب 200 متر متنوعة بعدما هيمن عليه الأخير بين 2004 و2016. وحطم وانغ الرقم الآسيوي مسجلا 1:55,00 دقيقة ليضيف ذهبيته إلى برونزية ريو 2016.

وفرض السباح الروسي يفغيني ريلوف، الذي خاض المنافسات تحت علم اللجنة الأولمبية، نفسه نجماً لسباقات الظهر في طوكيو، فبعد تتويجه في سباق 100 متر، أضاف أمس ذهبية 200 متر محطماً الرقم الأولمبي (1:53,27 دقيقة)، ومنهياً السيطرة الأميركية بعدما أصبح أول سباح غير أميركي يحرز لقب هذا السباق منذ الإسباني مارتين لوبيز سوبيرو في 1992.

إلا أن الأميركي راين مورفي الذي خسر لقبه واكتفى بالفضية شكك بفوز الروسي قائلا: «هذا السباق قد لا يكون نظيفاً»، ليرد ريلوف: «لا أفهم هذه التلميحات، كنت دوما رياضياً نظيفاً. خضعت دوما للاختبارات. كرست كل حياتي لهذه الرياضة. لا أعرف حتى كيف أرد على هذا الأمر».

واستنكرت اللجنة الأولمبية الروسية الادعاءات المتواصلة ضد لاعبيها الأبطال والتي يتم ترديدها من الدول الناطقة باللغة الإنجليزية كلما تعرض لاعبوها للهزائم.

وانتهى مسعى لاعب الجودو الفرنسي تيدي رينر لحصد ذهبية أولمبية ثالثة بعد خسارته في وزن +100 كلغ أمام المصنف أول الروسي تامیرلان باشاييف في ربع النهائي، ليكتفي بالبرونزية على غرار بكين 2008. وكان رينر المتوج بعشر ذهبيات في بطولة العالم، يأمل أن يصبح ثاني لاعب فقط في تاريخ الألعاب يحرز الذهبية ثلاث مرات، إلا أن هذا الشرف سيتأجل حتى ألعاب باريس 2024 على أرض بلاده.

وفي تنس الطاولة توج الصيني ما لونغ بذهبية فردي الرجال بفوزه على مواطنه فان زيندونغ 4 - 2 في المباراة النهائية. وهي الذهبية الأولمبية الرابعة للونغ بعد ميدالية الفرق في ألعاب لندن 2012 والفردي والفرق في ريو 2016. ونال الألماني دميتري أوفتشاروف الميدالية البرونزية بفوزه في مباراة تحديد المركز الثالث على التايواني لين يون جي بنتيجة 4 - 3.

وحجز القطري برشم مكانا له في نهائي الوثب العالي بعدما تخطى علو 2,28 مترين مع 13 رياضياً حققوا هذا الرقم. وحقق برشم ثلاث محاولات ناجحة دون أي إخفاق على علو 2,21 متر ثم 2,25 ثم 2,28، علماً بأن الدور النهائي يقام اليوم بدءا من علو 2,19 متر.

وأشار برشم، 30 عاما، إلى أنه يطمح لتحقيق الميدالية الذهبية الأولمبية على غرار مونديال الدوحة للقوى 2019، وقال: «أنا جاهز للقيام بما هو مطلوب للفوز». ويذكر أن سجل برشم يحمل ذهبيتي المونديال في 2017 و2019 في حين حصد برونزية أولمبياد لندن 2012 وفضية ريو 2016.

وفي تصفيات سباق 400 متر حواجز، تصدر القطري سامبا، صاحب برونزية مونديال 2019، مجموعته وتأهل إلى نصف النهائي محققاً الزمن الأسرع في الدور الأول 48,38 ثانية.

ورافقه إلى نصف النهائي الجزائري عبد المالك لحولو الذي حل ثالثاً (48,83 ثانية)، فيما خرج التونسي محمد التواتي بزمن قدره 50,58 ثانية.

في 3000 متر موانع، تأهل البقالي إلى الدور النهائي رفقة مواطنه محمد تيندوفت.

ويعد البقالي، 25 عاماً، أبرز آمال المغرب في ألعاب القوى، بعد إحرازه فضية مونديال لندن 2017 وبرونزية 2019 في قطر.

ولدى السيدات، تأهلت المغربية رباب عرافي إلى نصف نهائي 800 متر.

وبلغ المنتخب المصري ربع نهائي كرة اليد بفوزه المثير والكبير على السويد، وصيفة بطل العالم، 27 - 22 في الجولة الرابعة قبل الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

وهو الفوز الثالث للفراعنة في طوكيو فعززوا موقعهم في المركز الثاني برصيد ست نقاط بفارق نقطتين خلف الدنمارك بطلة العالم وأولمبياد ريو الفائزة على البرتغال، وبفارق الأهداف أمام السويد التي منيت بخسارتها الأولى بعد ثلاثة انتصارات.

وتبقى لمصر مباراة أخيرة في دور المجموعات ضد البحرين التي أنعشت آمالها بفوزها الأول في طوكيو عندما تغلبت على اليابان المضيفة 32 - 30.

الإثيوبي باريغا يحتفل بوصوله أولا في سباق 10 آلاف متر (رويترز)

السباح الروسي ريلوف مستاء من التشكيك في انتصاراته (أ.ب)

### أستراليا تضرب موعداً مع السويد وكندا تواجه الولايات المتحدة في نصف نهائي كرة القدم للسيدات

# المنتخب المصري يتطلع لإنجاز تاريخي على حساب البرازيل في ربع النهائي اليوم

طوكيو: «الشرق الأوسط»

يخوض المنتخب المصري امتحاناً في غاية الصعوبة عندما يواجه نظيره البرازيلي حامل ذهبية أولمبياد ريو دي جانيرو (2016) في الدور ربع النهائي لمسابقة كرة القدم بأولمبياد طوكيو، الذي يشهد أيضاً صداماً بين إسبانيا وكوت ديفوار، واليابان ونيوزيلندا، وكوريا الجنوبية والمكسيك.

وتأهل المنتخب المصري بعد مخاض عسير، إذ استهل المشوار بتعادل سلبي لافت مع إسبانيا، قبل أن يسقط أمام الأرجنتين صفر - 1 في الجولة الثانية، وانتظر حتى الجولة الثالثة والأخيرة ليحقق أول انتصاراته وكان على أستراليا بهدفين نظيفين لينتزع بطاقة التأهل على حساب منتخب التانغو وبفارق الأهداف عنه بعد تعادل الأخير مع إسبانيا 1 - 1.

وأعرب حارس مرمى منتخب مصر محمد الشناوي وأحد أبرز لاعبيه في البطولة الحالية عن أمله في مواصلة التقدم إلى أبعد دور ممكن، واعداً بأن يبذل اللاعبون قصارى جهودهم لتحقيق هذه الأمنية.

وكان المنتخبان المصري والبرازيلي التقيا في مباراة ودية في القاهرة في 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وانتهت بفوز أصحاب الأرض 2 – 1، لكن لاعب وسط منتخب مصر أكرم توفيق اعتبر أن المباراة المقبلة ستكون مختلفة تماماً، وقال في هذا الصدد: «خضنا مواجهة ودية ضد البرازيل مؤخراً، لكنها بالتأكيد تختلف عن المباريات الرسمية».

في المقابل، قال جناح منتخب مصر رمضان صبحي: «طموحنا لن يتوقف عند التأهل إلى ربع النهائي، هدفنا هو العودة إلى البلاد بميدالية أولمبية».

أما المنتخب البرازيلي فيعول على مهاجم إيفرتون الإنجليزي ريتشارليسون هداف البطولة بخمسة أهداف، بينها ثلاثية في مرمى ألمانيا (4 - 2)، وثنائية في مرمى السعودية (3 - 1)، علماً بأن منتخب السامبا تعادل مع كوت ديفوار 1 - 1 في مباراته الثانية، لكنه خاض 75 دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد لاعب وسطه دوغلاس لويز الذي سيعود على الأرجح لمواجهة مصر الغائب عنها نجمها محمد صلاح لعدم حصوله على الإذن من ناديه ليفربول الإنجليزي للمشاركة في الألعاب. وبرز أيضاً في صفوف المنتخب البرازيلي صانع الألعاب كلاوديني وجناح أياكس أمستردام الهولندي أنتوني ومدافعه المخضرم داني ألفيش.

وحذر مدرب البرازيل أندري جاردين، لاعبيه من مغبة الاستهتار لدى مواجهتهم مصر، وقال في تصريحات للموقع الرسمي لاتحاد بلاده: «كل فريق يستحق الاحترام ولا يمكننا الاستهتار أمام منتخب مصر، خاصة أنه أظهر كفاءة كبيرة أمام منتخبات إسبانيا والأرجنتين وأستراليا في المباريات السابقة».

وأضاف: «قميص المنتخب البرازيلي وحده لا يحقق لك الفوز. إذا قمنا بتحليل المباريات الثلاث التي لعبناها في أولمبياد طوكيو حتى الآن، ندرك أن التاريخ وحده لا يكفي، السر هو ما كنا نتحدث عنه منذ المباراة الأولى وهو احترام جميع المنافسين بنفس القدر».

وختم: «علينا أن نكون مستعدين جيداً من خلال دراسة الخصم (مصر) جيداً بغض النظر عمن هم، هناك تفاصيل يجب علينا التركيز عليها من أجل الفوز بالمباراة المقبلة».

وتلتقي إسبانيا، التي تضم لاعبين عدة ممن خاضوا كأس أوروبا الأخيرة، أبرزهم مهاجم فياريال ميكيل أويارسابال وصانع ألعاب برشلونة الشاب بدري والمدافع باو توريس والحارس أوناي سيمون، مع كوت ديفوار التي تضم أيضاً بعض عناصر الخبرة أمثال لاعب وسط ميلان فرانك كيسي، وقلب دفاع مانشستر يونايتد إريك بايي.

وتريد اليابان مواصلة نتائجها الجيدة بعد أن كانت المنتخب الوحيد الذي حقق العلامة الكاملة في دور المجموعات وأنهاه بفوز ساحق على فرنسا برباعية نظيفة، وذلك عندما تواجه نيوزيلندا.

وتبدو مهمة الساموراي الياباني سهلة على الورق وقياساً بالأداء النوعي الذي قدمه حتى الآن.

وفرض نجم ريال مدريد كوبو تاكيفوسا نفسه نجماً في صفوف منتخب اليابان وفي المسابقة حتى الآن، وسجل في المباريات الثلاث لفريقه. وأظهر الشاب البالغ من العمر 20 عاماً، نضوجاً كبيراً وقد يكون مفتاح فريقه لبلوغ المباراة النهائية، إذا ما استمر على هذا المنوال.

وفي المباراة الأخيرة بربع النهائي، تلتقي المكسيك مع كوريا الجنوبية. وبرز في صفوف المنتخب الأول صانع ألعابه دييغو لاينيس الذي نجح في تزويد زملائه بكرات ماكرة بفضل رؤيته الثاقبة.

(نصف نهائي قدم السيدات)

وفي منافسات كرة القدم للسيدات تأهلت كندا إلى نصف النهائي للمرة الثالثة على التوالي بعد الفوز بركلات الترجيح على البرازيل 4 - 3 أمس، بينما أطاحت أستراليا بمنتخب بريطانيا في الوقت الإضافي. وتحقق الفوز الكندي بعد نجاح حارسة المرمى ستيفاني لابي في إنقاذ آخر ركلتين للبرازيل بعد أن أنقذت حارسة البرازيل باربره ركلة جزاء نفذتها قائدة كندا كريستين سينكلير.

وخلال التعادل السلبي في الوقتين الأصلي والإضافي أيضاً تألقت لابي وأنقذت أربع فرص كبيرة للبرازيل خلال 120 دقيقة في استاد مياجي، كما سقطت على الأرض بصورة خطيرة في نهاية الشوط الثاني للوقت الإضافي لكنها واصلت اللعب. وكانت البرازيل فازت بفضية الكرة النسائية في دورتي ألعاب عامي 2004 و2008.

وسيلتقي المنتخب الكندي الذي توج بالبرونزية في آخر دورتين في الدور المقبل مع نظيره الأميركي الفائز على هولندا بركلات الترجيح 4 - 2 بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 2 - 2.

وفي مواجهة أخرى، أحرزت المهاجمة الأسترالية سام كير هدفاً في الثواني الأخيرة لتفرض التعادل على بريطانيا 2 – 2، وتمتد المواجهة لوقت إضافي في استاد إيباراكي كاشيما قبل أن تضيف هدف الفوز 4 - 3 قبيل النهاية وتمنح بلادها مكانا في المربع الذهبي للمنافسة.

وأحرزت البريطانية إيلين وايت ثلاثية من الأهداف (هاتريك) لترفع رصيدها في الدورة إلى ستة أهداف. وسيلتقي المنتخب الأسترالي في قبل النهائي مع السويد الفائزة على اليابان صاحبة الأرض 3 - 1، بفضل أهداف ماجدالينا إريكسون وستينا بلاكستينيوس وكوسوفاري أصلاني. وكانت السويد فازت بالفضية في أولمبياد ريو 2016.

الحارسة الكندية لابي المتألقة تتصدى لركلة ترجيح البرازيلية أندريسا (أ.ف.ب)

عمار لاعب مصر كان سبباً في ترجيح كفة بلادة أمام أستراليا (رويترز)

# التنس: زفيريف يحرم ديوكوفيتش من «الذهب» ويلتقي خاشانوف في النهائي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أنهى الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف خامساً عالمياً، «الحلم الذهبي» للصربي نوفاك ديوكوفيتش (الأول) بعدما قلب تخلفه 1 - 6 لفوز 6 - 3 و6 - 1 ليتأهل لمواجهة الروسي كارن خاشانوف (الذي يلعب تحت العلم الأولمبي) في نهائي مسابقة التنس.

وأوقف زفيريف سلسلة من خمس هزائم متتالية أمام منافسه الصربي، ليصبح على بُعد خطوة من إنجاز الذهب، حيث سيلاقي خاشانوف المصنف 25 عالمياً والفائز بسهولة على الإسباني بابلو كارينيو 6 - 3 و6 - 3.

وتبخر حلم ديوكوفيتش في تحقيق الغراند سلام الذهبي، أي التتويج بالبطولات الأربع الكبرى والميدالية الذهبية الأولمبية في عام واحد، وهو إنجاز لم يسبق لأحد تحقيقه سوى الألمانية شتيفي غراف في عام 1988، بعد أن حصد ألقاب أستراليا المفتوحة، ورولان غاروس وويمبلدون هذا العام وتنتظره فلاشينغ ميدوز الشهر المقبل.

وفشل الصربي في الاستفادة من فرصة تحسين أفضل نتيجة له في الأولمبياد حين حصد برونزية الفردي في بكين 2008، حيث سيكتفي مرة أخرى بالمعدن ذاته حال فوزه في مباراة تحديد المركز الثالث أمام كارينيو.

وقال زفيريف: «أشعر بالحزن لنوفاك، لكنه فاز في 20 غراند سلام، و36 دورة ماسترز، لا يمكنك أن تحصل على كل شيء... إنه أعظم اللاعبين في كل الأزمنة، سيفوز بأكبر عدد من بطولات غراند سلام أكثر من أي لاعب، ولكني سعيد أيضاً لأنني في النهائي».

وبات زفيريف أول لاعب ألماني يصل إلى نهائي فردي الرجال في الأولمبياد منذ مواطنه تومي هاس في سيدني 2000. وأضاف: «أنت لا تلعب فقط من أجلك، بل من أجل بلدك، للناس هنا، ولكل من يشاهدنا ويدعمنا، والشعور رائع لمعرفة أنك ستجلب ميدالية إلى منزلك، إلى ألمانيا».

وختم: «من المذهل الفوز على أفضل لاعب في العالم حالياً من دون أدنى شك وفي هذا العام».

وبالفعل، خالف زفيريف التوقعات والأرقام التي تشير إلى خسارته 6 مرات في المواجهات الثماني السابقة، منها خمس تواليا، ليحقق في اللقاء التاسع انتصاره الثالث بعد عامي 2017 و2018 في نهائيي دورة روما وبطولة الماسترز تواليا.

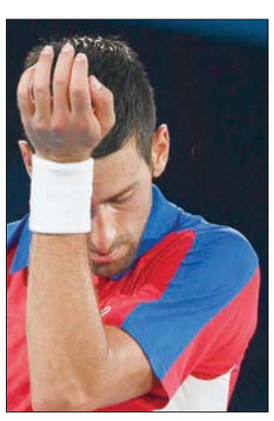
ديوكوفيتش فشل في تحقيق حلمه (أ.ف.ب)

وخسر زفيريف في طريقه إلى النهائي مجموعة واحدة فقط كانت أمام ديوكوفيتش بالذات.

ولم يبدأ زفيريف المباراة جيداً، فبعد أول شوطين والنتيجة 1 – 1، خسر إرساله لصالح ديوكوفيتش وتكرر الأمر مرتين ليحسم الصربي المجموعة الأولى لصالحه 6 - 1 في 38 دقيقة.

وبدا زفيريف عصبياً في المجموعة الثانية ورمى مضربه أرضاً، حيث أهدر العديد من الكرات السهلة عندما حصل في الشوط الرابع على فرصة لكسر إرسال منافسه، إلا أنه فشل في ذلك لتتعادل الكفة 2 - 2. واستغل المصنف الأول عالمياً الوضع الذهني لزفيريف لكسر إرساله في الشوط الخامس وتقدم 3 - 2 بعد كرة اصطدمت في الشبكة واستقرت في ملعب الألماني، فتابعها غاضباً في المدرجات ما حتّم على الحكم توجيه إنذار شفوي إليه. ورد زفيريف بكسر إرسال منافسه في الشوط السادس وعادل النتيجة 3 – 3، ثم تقدم 4 - 3، وكسر إرسال منافسه للمرة الثانية ليحسم آخر شوطين والمجموعة 6 - 3 في 45 دقيقة معادلاً النتيجة 1 - 1.

وبدأ زفيريف المجموعة الثالثة الحاسمة بقوة، فكسر إرسال ديوكوفيتش مبكراً وتقدم 1 - صفر ثم 2 - صفر حتى وصل إلى 4 – صفر، ليصبح الضغط كبيراً على النجم الصربي الذي بات يدرك أن المهمة شبة مستحيلة للتعويض رغم تقليصه النتيجة 1 – 4، إلا أن الألماني عاد للتقدم 5 - 1، ثم حسم المجموعة واللقاء لصالحه بكسر أخير لإرسال منافسه 6 - 1 في 42 دقيقة، قبل أن ينهار باكياً من الفرحة.

زفيريف يحتفل بالتأهل للنهائي (أ.ف.ب)

في المباراة الثانية، تأهل الروسي خاشانوف المشارك تحت علم محايد باسم اللجنة الأولمبية الروسية بسبب العقوبات على بلاده على خلفية فضيحة التنشيط المنهج، بفوزه على كارينيو في ساعة و19 دقيقة.

واستفاد خاشانوف من إرساله الجيد وسيطر على منافسه بفضل تركيزه وصلابته وحضوره البدني، مقابل ارتكاب الإسباني العديد من الأخطاء. وكسر الروسي إرسال منافسه 3 مرات في المباراة، من دون أن يهدر إرساله ليتأهل إلى النهائي ويضمن على الأقل ميدالية فضية.

وبلغ خاشانوف أول نهائي له منذ ثلاثة أعوام حين توج بلقب دورة باريس - بيرسي للماسترز ألف نقطة في عام 2018.

### بطل العالم السابق للوزن الثقيل يتحدث عن سنواته الأولى في شرق لندن ومقابلة نيلسون مانديلا ومحمد علي

# لينوكس لويس: عرفت تايسون منذ الصغر وكنت أدرك أننا سنتواجه على الحلبة وسأنتصر

لندن: دونالد ماكراي

يقول بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل، لينوكس لويس «كان الأمر مضحكاً؛ لأنني كنت أخرج مع ابني، لاندون، وكان الناس يرفعون قبضة أيديهم نحوي ويصرخون باسمي. وكان نجلي يصاب بالارتباك والذعر ويتساءل: لماذا يرفع هؤلاء الناس قبضة أيديهم وكأنهم يريدون أن يقاتلوك؟».

والآن، يبلغ لاندون لويس من العمر 16 عاماً، وبات يفهم هو وشقيقاته سبب قيام الغرباء بالتلويح بقبضة أيديهم وترديد اسم والدهم بكل حب واحترام. ومن المعروف أن نجل بطل العالم السابق للوزن الثقيل مهتم بالملاكمة ويأمل السير على درب أبيه. وأعرب لويس عن فخره وسعادته عندما وصف رد فعل أطفاله على فيلم وثائقي جديد عنه، قائلاً «لقد أحبوا هذا الفيلم، خاصة أنهم يرونني مع نيلسون مانديلا ومحمد علي، في الوقت الذي يروي فيه أحداث الفيلم الدكتور دري؛ وهو الأمر الذي يعني الكثير بالطبع».

وكان دكتور دري، فنان الراب العظيم، في ذروة عطائه الفني خلال التسعينات من القرن الماضي، عندما كان لويس أيضاً في أفضل مستوياته. وكان آخر نزالين – وانتصارين أيضاً – للويس أمام الأميركي الشهير مايك تايسون في يونيو (حزيران) 2002، وبعد عام واحد أمام الأوكراني فيتالي كليتشكو – وهو الأمر الذي يُظهر كيف عاصر لويس عصوراً مختلفة من الملاكمة في الوزن الثقيل.

وبعد أن صنع لويس اسمه في عالم الملاكمة من خلال الفوز على منافسه الأميركي اللدود ريديك بووي في نهائي الوزن الثقيل لدورة الألعاب الأولمبية عام 1988 والفوز بالميدالية الذهبية لكندا، عاد لويس إلى بريطانيا، مسقط رأسه، ليبدأ مسيرته على المستوى الاحترافي.

ودائماً ما كان لويس رجلاً ذكياً ويمتلك شخصية فريدة من نوعها؛ لذلك بينما كان تتم مطاردته من قِبل الأميركي مدير الأعمال الأميركي دون كينغ، وبوب أروم، وكل منظمي المباريات المشهورين في العالم، تعاقد مع فرانك مالوني، ذلك الرجل المغمور آنذاك من لندن. يذكر أن فرانك، وهو أب في منتصف العمر لثلاثة أطفال، أجرى عملية لتغيير الجنس وأصبح كيلي مالوني في عام 2015.

ويظهر مالوني في الفيلم الوثائقي، الذي يشهد أيضاً ظهور والدة لويس وزوجته، إلى جانب فريق عمله المقرب. ومن المؤكد أن اللقطات المتعلقة بالنزال بين لويس وتايسون كانت مثيرة للغاية. وكانت المشاهد الختامية، التي أشاد فيها تايسون ببلاغة الرجل الذي هزمه، تتناقض مع لقطات أرشيفية أخرى مثيرة للإعجاب يسخر فيها تايسون من لويس ويقول فيها «لينوكس لويس، أنا قادم من أجلك. أنا البطل الأكثر وحشية وشراسة على الإطلاق. أنا الأفضل على الإطلاق، وألعب بطريقة عنيفة، وأدافع بشكل منيع، وألعب بشكل شرس. أريد قلبك، وأرغب في أن آكل أطفاله».

ويضحك لويس ويقول «عندما قال إنه قادم من أجلي، قلت (إنه قادم من أجلي؟ إنه مجنون. ألا يدرك أنني قادم من أجله أيضاً؟) وعندما قال إنه سيأكل أطفالي، قالت أمي (ما الذي يتحدث عنه؟ ليس لديك أطفال!) أنا لست بارعاً في استخدام مثل هذه الكلمات المبتذلة التي تستخدم في السجون!».

لكن هل شعر لويس يوماً بالخوف من تايسون؟ يقول الملاكم البريطاني «نعم ولا في الوقت نفسه. نعم؛ لأن التلفزيون والإعلام جعله يبدو مثل كينغ كونغ. لكن، لا؛ لأن ماني (مدرب لويس الأسطوري، إيمانويل ستيوارد) كان يخبرني دائماً بأن تايسون سيكون أسهل ملاكم أنازله. وحتى عندما كنت أقول لماني إن مواجهة تايسون ستكون صعبة بعض الشيء، كان يقول لي: لا، سيكون هذا أسهل نزال تخوضه».

وكان لويس أطول وأضخم بكثير من تايسون، كما كان يمكنه الاعتماد على تفوقه الخططي وحالته المزاجية الثابتة، وهو الأمر الذي رجح كفته ليخرج فائزاً في الجولة الثامنة ويحطم أسطورة «مايك تايسون الحديدي» إلى الأبد. لكن هل كان الأمر سهلاً بالدرجة التي كان يؤكد عليها ماني؟ يقول لويس ضاحكاً «لا».

في عمر الـ36 كان موعد لينوكس لويس مع التحدي المنتظر والمؤجل لسنوات ضد مايك تايسون وبالتحديد في 8 يونيو 2002 في ممفيس. وبعد أخذ ورد ونقلها من مكان إلى آخر ورفض السلطات المحلية منح تايسون رخصة الصعود إلى الحلبة؛ لأنه كان ما زال موقوفاً إثر اتهامه في جريمة ضرب واغتصاب خطيبته السابقة نجحت المساعي وأقيم النزال الذي أثبت خلاله لويس جدارته بالضربة القاضية في الجولة الثامنة. كما استطاع لويس في هذه المباراة محو كبوته الوحيدتين خلال مسيرته ونيل احترام عالم رياضة الفن النبيل، خاصة في الولايات المتحدة التي كان يصعب عليها تقبّل فكرة ذهاب لقب الوزن الثقيل إلى ملاكم من غير الجنسية الأميركية.

وأقر بطل العالم السابق الشهير محمد علي كلاي أمام الجمهور الكندي بأن لقب أفضل ملاكم في كل الأوقات يستحقه لويس بالذات؛ لأنه بطل لأولمبياد 1988 في سيول وأيضاً جمع كل ألقاب الثقيل للمحترفين.

وعلى الحلبة أكد لويس بلا جدال أنه سيد اللعبة، وأمطر تايسون العاجز عن المقاومة بلكمات متتالية ورّمت عين منافسه الذي كان ينظر إليه على أنه مرعب الحلبة.

لقد كان هناك اعتقاد خاطئ بأن لويس – نظراً لأنه يلعب الشطرنج ولا يجيد استخدام الكلمات الشرسة لترهيب خصومه – لن يكون بنفس قوة وشراسة نظرائه الأميركيين، تايسون وبووي، وإيفاندر هوليفيلد، على الحلبة. وعلاوة على ذلك، كان ماضياه البريطاني والكندي المعقدان مضللَين بعض الشيء؛ لأنهما يشيران إلى أنه لم يصمد أمام الشدائد التي تحملها الملاكمون الأميركيون في الوزن الثقيل. لكن لويس فقد والدته لمدة خمس سنوات في مرحلة حاسمة من حياته وهو صغير، ولم يعرف والده إلا بشكل عابر.

ويضم الفيلم الوثائقي لقطات رائعة عن سنوات لويس الأولى في شرق لندن، عندما كانت والدته تضطر إلى تركه من أجل كسب لقمة العيش في كندا، ليعيش حياة صعبة، قبل أن تتمكن والدته أخيراً من إحضاره إلى كندا، ليبدأ ممارسة الملاكمة تحت إشراف مدربه الأول، أرني بوهم، الذي ما زال لويس يتحدث عنه باحترام شديد.

يقول لويس «أرني هو أول من اكتشف موهبتي، كما رأى أنني طفل صغير يمكن مساعدته خارج الحلبة، فقد كان يهتم بالأطفال، كان أحد هؤلاء الأشخاص الذين يمكن أن ترى لديهم 15 طفلاً في سيارته، وكنا نسافر لمدة ثلاث ساعات للمشاركة في البطولات».

كما اصطحب بوهم لويس إلى منطقة كاتسكيلز بولاية نيويورك حتى يتمكن من منافسة تايسون، الذي كان يصغره بعام، وكان عمره آنذاك 15 عاماً. لكن هل كان بوهم يعرف كوس داماتو، مدرب تايسون الشهير؟ يقول لويس «لا، لقد التقيا للمرة الأولى آنذاك، وتعايشا معاً بشكل رائع. كان لديهما الشغف والحب كلاهما للملاكمة والعناية بنا كأطفال. لقد كانت زيارة مهمة للغاية لأنني كنت أريد أن أتعلم كل شيء وأن أكون ملاكماً محترفاً».

وعندما سئل لويس عما إذا كانت علاقته بتايسون جيدة عندما كانا مراهقين، رد قائلاً «لقد كنت معجباً به، وقد تعرفنا على بعضنا بعضاً بشكل جيد. لقد تحدثنا معاً، ونزلنا إلى المدينة، وذهبنا للرقص معاً. لقد كان عملاقاً، لأنه أثناء التدريب في كاتسكيلز كان بإمكانك أن تشاهده وهو يطيح بالناس بسهولة. كنت أؤمن بأنه سيكون ملاكماً عظيماً. وعندما حان الوقت علمت أننا سنتواجه داخل الحلبة. وكنت أريد أن أعرف ما إذا كان ما قاله كوس داماتو سيتحقق أم لا».

وكان داماتو قد توقع أن يصبح تايسون ولويس بطلين للعالم، وأنهما سيواجهان بعضهما بعضاً. يقول لويس «لقد شعرت بذلك أيضاً».

وخلال هذا العام، عاد تايسون إلى حلبة الملاكمة مرة أخرى عندما خاض نزالاً استعراضياً أمام مواطنه روي جونز، بينما كان لويس يحلل النزال على شاشات التلفزيون. وعندما تحدثت مع لويس لأول مرة قبل هذا اللقاء، عبّر عن سعادته لرؤية البطلين الكبيرين وهما يرتديان قفازات الملاكمة مرة أخرى وهما في الخمسينات من العمر. وعندما أثنيت عليه لرفضه جميع إغراءات العودة للملاكمة مرة أخرى، قال مازحاً «أنا سأواجه الفائز منهما».

وشارك في التعليق على النزال بين تايسون وجونز مغني الراب والإعلامي الشهير سنوب دوغ، الصديق القديم للدكتور دري، الذي قال «هذه البذاءة تشبه شجاراً بين اثنين من أعمامي في حفل شواء».

وعندما تحدثت مرة أخرى مع تايسون بعد اللقاء ضحكنا طويلاً وبشدة، وقال لويس «أعتقد أن صديقي سنوب قد لخص الأمر بشكل أفضل. لكن ما لفت انتباهي هو أن ابني كان سعيداً حقاً لأن هذا النزال قد أعاده إلى العصر الذي كنت ألعب فيه الملاكمة. لقد أتيحت له فرصة رؤية رجل كنت أنازله؛ لذلك فأنا سعيد من أجله. وبغض النظر عن الأداء، فقد رأينا بطلين أعادانا إلى الماضي مرة أخرى».

وقد ازدادت شهرة لويس بمرور الوقت. فعندما كان بطلاً للعالم، كان العديد من المشجعين البريطانيين يفضلون فرانك برونو عليه. وفي الوقت نفسه، كان الكنديون يشعرون بأن لويس قد خذلهم وابتعد عنهم، بينما لم تعطِ الولايات المتحدة التقدير اللازم لملاكم بهذه الكاريزما. ومع ذلك، فإن لويس هو واحد من ثلاثة أبطال للعالم للوزن الثقيل، جنباً إلى جنب مع روكي مارشيانو وجين توني، الذين هزموا جميع المنافسين الذين واجهوهم داخل الحلبة. وقد اعتزل توني ومارسيانو ولويس وهما في قمة عطائهم كأبطال للعالم في الوزن الثقيل.

وفاز لويس في 41 نزالاً من أصل 44 مباراة خاضها خلال مسيرته. وكان النزال الوحيد الذي تعادل فيه، أمام هوليفيلد في مارس (آذار) 1999، وقد وصفه المراقبون بأنه مهزلة؛ نظراً لأن لويس كان يستحق الفوز. وفي مباراة الإعادة فاز لويس على هوليفيلد في لاس فيغاس في وقت لاحق من ذلك العام. ولم يخسر لويس سوى نزالين اثنين فقط، أمام أوليفر ماكول وهاشم رحمان في عام 2001، لكنه عاد لينتصر عليهما عندما واجههما مرة أخرى.

وبعد الهزيمة أمام ماكول، قام لويس بتعيين ستيوارد مدرباً رئيسياً له، وتحسن مستواه بشكل ملحوظ بعد ذلك. أما ألم الخسارة أمام رحمان، في النزال الذي أقيم في جنوب أفريقيا، فقد خففه الدعم الذي تلقاه لويس من نيلسون مانديلا، الذي كان يحب الملاكمة ويعشق الملاكم البريطاني. يقول لويس عن ذلك «بمجرد أن التقيت به قال لي: لا تقلق. لقد تفوق عليك بلكمة بها قدر كبير من الحظ. وكل ما يتعين عليك الإجهاز عليه وأن تواصل تسديد اللكمات، سوف تهزمه في المرة القادمة».

ويضيف لويس «قضيت اليوم كله أتحدث إليه في منطقة سويتو. وقد سمعت منه حكايات عندما اعتاد الظالمون على القدوم إلى منزله ومحاولة تسميم الحليب. لقد علمني الكثير عن التاريخ».

كما قضى لويس بعض الوقت أيضاً مع مثله الأعلى الآخر، وهو الملاكم الأسطوري محمد علي، وعن ذلك يقول «كان يوجّه لي بعض الأسئلة ويتحدث معي. بالنسبة لي، إنه لأمر استثنائي أن أكون معه وأتحدث إليه أثناء تناول الطعام. لقد قال لي ذات مرة (لقد كنت أنا الأعظم دائماً، لكنك الآن أنت الأعظم). لكنني قلت له (لا، ستظل أنت دائماً الأعظم... فابتسم على الفور)».

لكن هل فوجئ لويس قبل خمس سنوات عندما سمع أن فرانك مالوني سيخضع لعملية تحول جنسي ويصبح كيلي مالوني؟ يقول الملاكم عن مدربه «كنت مصدوماً بعض الشيء. في البداية لم أستطع فهم ذلك، عندما فكرت في عمره. لقد قلت لنفسي إن هذه خطوة كبيرة جداً، لكن هذه هي حياته ومن حقه أن يعيشها كما يشاء».

لقد حافظ لويس دائماً على خصوصيته والتمسك بمبادئه ووجود أشخاص جيدين من حوله، وبالتالي نجح في تجنب الحوادث المؤسفة ومشاكل الصحة العقلية التي أثرت على العديد من معاصريه، بما في ذلك برونو وتايسون وماكال. ولا يزال لويس مبتهجاً، ويؤكد على أن عصره كان أفضل من الفترة الحالية التي يسيطر عليها ملاكمون مثل تايسون فيوري وأنتوني جوشوا. ويقول لويس «أنا من عشاق ملاكمة الوزن الثقيل. في النزالات الأخيرة، أظهر تايسون فيوري الكثير من قدراته أمام ديونتاي وايلدر. لقد تأقلم مع ما حدث في النزال الأول (عندما انتهت المباراة بالتعادل بعد النهوض من لكمة قوية) وقال سأقاتل بشكل مختلف وبالفعل أنتصر عليه. ونجح في القيام بما قاله بالضبط، وهو الأمر الذي يعكس قوة شخصيته».

وبسؤاله عن توقعاته للفائز في النزال بين فيوري وجوشوا العام المقبل، رد لويس قائلاً «كلاهما لديه القدرة على الفوز، لكن حظوظ فيوري أفضل كثيراً».

وقد ولدت أصغر بنات لويس الثلاثة وهي مصابة بمرض «التثلث الصبغي 18»، وهي حالة نادرة وخطيرة تؤثر على النمو. ولم يكن الأمر سهلاً على الإطلاق، لكن البطل البريطاني تعامل مع الأمر بإيجابية كبيرة. وقال عن ابنته «إنها تقوم بعمل جيد». أما فيما يتعلق بممارسة نجله للملاكمة، فيقول «لقد كان يحضر جميع معسكرات تدريباتي في كندا وجامايكا، وبالتالي فمن الطبيعي أن يحب الملاكمة، لكنه يعشق أيضاً الموسيقى وكرة السلة وكرة القدم. وإذا كان بإمكانه أن يحقق نجاحاً كبيراً في أي مجال، فأعتقد أنه سيكون ملاكماً رائعاً. أشعر بالسعادة، لأنه قد ورث عني حبه لهذه الرياضة».

لكن هل يحن لويس، البالغ من العمر 55 عاماً، لتلك الأيام التي كان يلعب فيها الملاكمة؟ يقول البطل الذي كان يستحوذ على كل أحزمة الوزن الثقيل العالمية «لا، لكنني ما زلت أتذكر تلك الأيام جيداً. أنا أعلق كثيراً على نزالات الملاكمة، وعندما أسمع زئير الجماهير، أقول لنفسي إن هذه الهتافات كانت من أجلي يوماً ما، وأنا أتذكر ذلك جيداً، لكنني لم أعد في حاجة إلى ذلك الآن».

لويس في أبهى لحظاته بالجمع بين كل ألقاب الثقيل

لينوكس الذي سيطر على كل ألقاب الثقيل يرفض أن يفعل مثل تايسون والعودة للحلبة

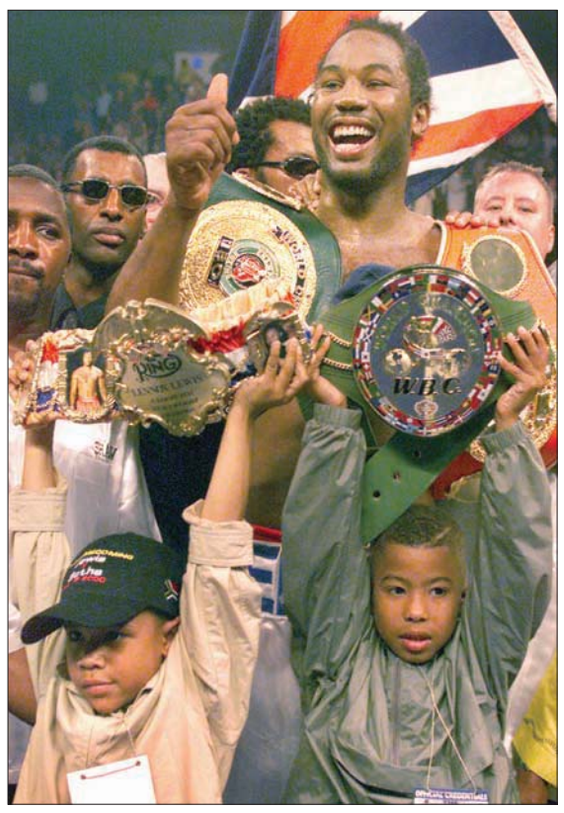
لينوكس لويس مع أولاده بعد الانتصار وجمع كل ألقاب وزن الثقيل (غيتي)

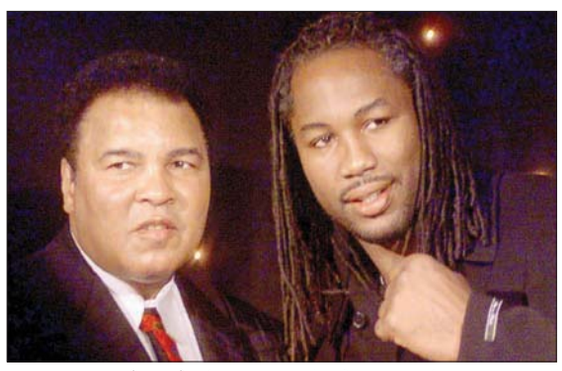
لويس مع الأسطورة محمد علي (غيتي)

**• والدتي اضطرت إلى تركي في لندن والسفر لكندا من أجل كسب لقمة العيش قبل أن تتمكن من لم شملنا**

**• فوزي بميدالية أولمبية للملاكمة مع الفريق الكندي جعل الجمهور البريطاني يشكك في هويتي بعد الاحتراف**

لينوكس لويس يوجّه لكمة إلى تايسون في المباراة الأشهر التي حسمها بالقاضية بالجولة الثامنة (غيتي)

لويس طبع على سترته من الداخل صور انتصاراته

### اعتبرت أن الأدوار المركبة أفضل من البطولة

# دُنيا عبد العزيز: حظي سيئ في المسرح

القاهرة: داليا ماهر

قالت الفنانة المصرية دنيا عبد العزيز إن حظها يعد سيئاً في المسرح، لعدم تصوير معظم أعمالها المسرحية، لكنها في المقابل اعتبرت نفسها محظوظة لمشاركتها في مسلسلي «اللي مالوش كبير» و«المداح» في موسم رمضان الماضي، وقالت، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إنها تنتظر عرض مسلسل «حرير مخملي» قريباً، مؤكدة أن فكرة البطولة المطلقة لا تشغلها بقدر إجادتها للأدوار التي تُسند إليها، وكشفت أنها عزلت نفسها وكادت تبتعد عن التمثيل لولا الفنانان محمد صبحي وعمرو محمود ياسين.

في البداية، قالت الفنانة عبد العزيز إنها تنتظر عرض مسلسل «حرير مخملي» مع نخبة من الفنانين، في مقدمتهم الفنان مصطفى فهمي، وأحمد وفيق، ومها أبو عوف، وسيناريو وحوار أحمد أبو زيد وإخراج أحمد حسن، وهو مكون من 60 حلقة، وتدور أحداثه في فترة تسعينات القرن الماضي.

وأرجعت دنيا ابتعادها عن الوسط الفني عدة أشهر لحزنها على رحيل والدتها، قائلة: «عزلت نفسي بعيداً عن الناس وفكرت في عدم العودة للتمثيل لأنني فقدت الشغف بعد وفاة والدتي، ولولا مكانة الفنان محمد صبحي الذي دعاني للتكريم في احتفالية «50 سنة فن» لما ظهرت، حيث قابلت صديقي السيناريست عمرو محمود ياسين وعرض عليّ العودة بدور في مسلسل «اللي مالوش كبير».

وتؤكد أن كتابة دورها بإتقان حمّستها للموافقة عليه بسرعة: «عايشت شخصيات قريبة مني شخصيتها متطابقة مع دوري في المسلسل، وهي التي تحمل بداخلها مشاعر مليئة بالغل والحقد، وبعد قراءة الورق تأكدت من أنني سأقدم الشخصية باقتدار لأنني تعايشت مع بعضها وأعرف تفاصيلها جيداً».

وعن مشاركتها في «المداح»، قالت: كنت أثق بالمخرج أحمد سمير فرج، الذي يعد هذا المسلسل تجربتي الثانية معه، بعد مسلسل «ظل الرئيس» فهو يعرف كيف يختار لي الدور المناسب.

وأضافت دنيا أن «العمل مع حمادة هلال كان مفاجأة كبيرة، لا سيما أنني لم يسبق لي مشاركته من قبل في أي عمل، وخلال التصوير قلت له أكثر من مرة إن الدنيا بخير طالما بها فنانون مثلك، فهو إنسان مهذب ومتواضع جداً».

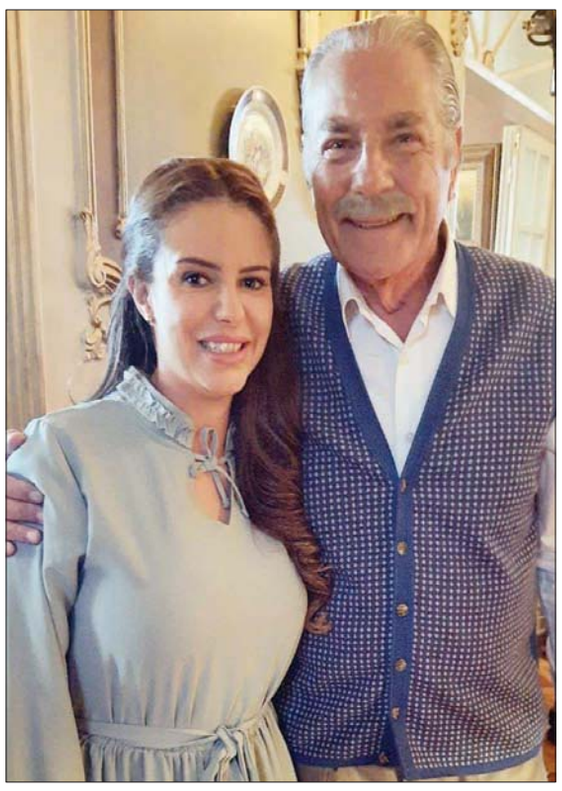
دنيا عبد العزيز مع الفنان مصطفى فهمي في كواليس مسلسل «حرير مخملي»

وأوضحت دنيا أنها من هواة التغيير والخروج عن المألوف في أعمالها الفنية ولا تحب السير على وتيرة واحدة: «قدمت في 2015 دور (الفتاة الطيبة) في مسلسل (حواري بوخارست) وفي عام 2016 جسّدت دور (الزوجة الخائنة) في مسلسل (الأسطورة) وفي 2017 قدمت في (ظل الرئيس) دور (البنت الراقية)، وفي 2018 قدمت دور (البنت الشعبية) في (رحيم)، وكذلك في (ونوس) قدمت دور الفتاة المزيفة، وفي (البرنس) قدمت دور (الدكتورة شيماء) المنكسرة التي تعاطف معها الجميع، وهذا العام قدمت شخصية (نادين) في مسلسل (اللي مالوش كبير)، و(منال) في (المداح) وهذا ما أفعله في اختياراتي طوال الوقت فكل شخصياتي مختلفة، ونادراً ما تتشابه أو تتكرر».

الفنانة المصرية دنيا عبد العزيز

وتفضل عبد العزيز الأدوار المركبة والصعبة في أي نمط فني سواء كان دور خير أو دور شر، قائلة: «ما يعنيني أن يكون به عطاء واجتهاد وتمثيل من القلب وله قيمة ومؤثر في الأحداث، فأنا لا أشغل نفسي بكون العمل بطولة نسائية أو لفنان رجل».

وعن تعاونها مع الفنانة ياسمين عبد العزيز قالت: «هي فنانة مرحة وتحدث حالة من البهجة في كواليس العمل، وكانت سبباً في خروجي من حالتي النفسية السيئة».

وأفادت عبد العزيز بأن البطولة المطلقة حلم كبير، لكنه لا يشغلها حالياً، مؤكدة: «كل ما يشغلني الآن هو أن يصفني الجمهور والنقاد بأنني ممثلة رائعة، فما الفائدة من بطولة عمل لا يتذكره الناس، كما أن البحث عن البطولة أحياناً يكون هدفه الشهرة ولكنني مشهورة منذ طفولتي».

وتطمح الفنانة المصرية إلى تقديم دور استعراضي في المسرح، لا سيما أن دراستها متخصصة في الفلكلور الشعبي والرقص الشرقي والباليه والتانجو، ما يؤهلها لتقديم الاستعراض، على حد تعبيرها، مضيفة: «لكن أرى تنفيذ ذلك صعباً الآن لعدم وجود أفلام أو مسلسلات استعراضية، حتى المسرح لم يعد كسابق عهده في هذه الشأن».

وتؤكد عبد العزيز: «حظي سيئ للغاية في المسرح، فغالبية المسرحيات التي قدمتها لم يتم تصويرها وقت عملي بها، ولا أسف لم يعرف الجمهور كم المسرحيات التي قدمتها، وآخر أعمالي المسرحية كان عرض (رئيس جمهورية نفسي) مع محمد رمضان ومسرحية (حب رايح جاي) مع ميدو عادل ورشوان توفيق، وأتمنى تكرار التجربة قريباً.

واختتمت دنيا حوارها بالإشارة إلى حبها لـ«السوشيال ميديا» أخيراً: «أصبحت مصدر طاقة إيجابية بالنسبة لي، فأنا كفنانة عاصرت كل أساليب إعجاب الجمهور، بداية من المراسلات التي كان يتم إرسالها على عنوان السكن، وحتى رسائل (السوشيال ميديا)، وأقوم بالتواصل بنفسي والرد على الجمهور، وأرحب بالنقد المحترم، لكنني أحذف التعليقات المسيئة وأحظر أصحابها فوراً».

### قالت إنها تحتاج لخبرة أكبر بالسينما والتليفزيون

# دينا محسن: أحاول الابتعاد عن الكوميديا

## حوار فني

القاهرة: منة عصام

الفنانة المصرية دينا محسن

أفيش «اللوكاندة»

قالت الفنانة المصرية دينا محسن الشهيرة بـ«ويزو» إنها تطمح لتقديم عروض بالمسرح الاستعراضي الغنائي بجانب الفوازير، رغم ارتفاع تكلفة هذا النوع الفني، وعدم تحمس المنتجين له، وأوضحت في حوارها مع «الشرق الأوسط» مواصلتها تصوير دورها في الفيلم الكوميدي «تماسيح النيل» الذي يعيدها للسينما منذ آخر مشاركاتها في عام 2016، مشيرة إلى أن غيابها عن دراما موسم رمضان الماضي، لم يكن بسبب الانتقادات التي طالت مسلسل «رجالة البيت» في رمضان 2019. وأفادت أنها تحتاج لمزيد من الخبرة في السينما والتلفزيون. وكشفت أنها تدرس حاليا تقديم أحد برامج الطهي خلال الفترة المقبلة... إلى نص الحوار:

● ما الذي شجعك للعودة إلى السينما عبر فيلم «تماسيح النيل»؟

- المخرج سامح عبد العزيز هو الذي رشحني للدور، وقد وقعت عقدي قبل بدء تصوير الفيلم بـ4 أيام تقريباً، وتحمست للفيلم بشدة لأنني كنت أتمنى العمل مع عبد العزيز الذي يهتم جداً بتفاصيل الممثل وكيفية إظهاره بشكل رائع على الشاشة، وأجسد بالفيلم دور زوجة الكوميديان محمد ثروت في إطار كوميدي لايت.

● لم تقدمي سوى الكوميديا منذ ظهورك الفني، ألا تتخوفين من حصر المنتجين والمخرجين لك في هذا الإطار؟

- هذا يعتمد على الممثل نفسه، فالفنان لو استسلم لما يعرضه عليه المنتجون فقط، سيتم حصره في خانة محددة ولن يخرج منها طوال حياته الفنية، وأنا سأقوم خلال الفترة المقبلة بمحاولة تقديم أشكال وأنماط جديدة، وأنا أحضر لعمل جديد سيعجب الناس، وأعترف أنني بالفعل لا أتلقى أي عروض لأدوار تراجيدية، وأقر كذلك بأنني لم أقدم كل موهبتي حتى الآن باستثناء تمثيلي في أيام مسرح الجامعة، وأحمد الله أنني استطعت تكوين ثقة بيني وبين الجمهور لأن كثيرين عندما يقابلونني يقولون إنهم يحبون الكوميديا التي أقدمها، ويثقون في أنني سأضحكهم، وهذه الثقة، أعتبرها توفيقا كبيرا من الله، ومجهودا كبيرا بذلته مع زملائي في «مسرح مصر»، إذ أننا لم نتوقع أن تحصد أعمالنا المسرحية كل هذا النجاح، والذي وفر علينا مجهوداً كبيراً وخطوات كثيرة في طريق الفن، والفضل في ذلك يعود بالطبع للفنان أشرف عبد الباقي.

● ولماذا لم تحقق تجربة «اللوكاندة» نفس نجاح «مسرح مصر»؟

- يوجد فهم خاطئ وخلط بين تجربة «مسرح مصر» و«اللوكاندة» فالأخيرة لا تشبه أبداً «مسرح مصر» وليس لها أي علاقة به، فمسرح مصر كان توليفة مختلفة ومبتكرة، أما «اللوكاندة» فهي عبارة عن «سيت كوم» يتم تقديمه على خشبة المسرح، ففي التجربة الأولى كان أمامنا مساحة كبيرة للارتجال، وفي كل مسرحية كنا نقدم شخصية مختلفة تماماً، إذ قدمنا نحو 130 مسرحية بـ130 شخصية، أما «اللوكاندة» فشخصيات ثابتة، وما نرتجله هو الإفيهات فقط، ويجب أن نلتزم بالشخصيات تماماً.

● هل يوجد دور معين تحلمين بتقديمه مستقبلاً؟

- أحلم أن أكون بطلة أولى في المسرح، بشرط أن تكون المسرحية استعراضية على غرار المسرحية الشهيرة «شارع محمد علي»، فأنا من محبي الرقص جداً وأحلم بتقديم الفوازير، ولكن هناك عراقيل كثيرة في سبيل تحقيق هذه الأحلام، من بينها ارتفاع تكلفة هذه النوعيات الفنية مادياً، بجانب إيجاد فكرة جديدة ومبتكرة ومبدعين مميزين.

● زملاؤك بـ«مسرح مصر» قدموا الكثير من البطولات الأولى، لماذا تأخرت في ذلك؟

- على الفنان أن يدرك جيداً مدى صعوبة البطولة الأولى أو المطلقة كما يسميها البعض، لأن الفنان لا يكون فيها مسؤولاً عن نفسه فقط، بل يكون مسؤولا عن كل فريق العمل، خصوصاً في السينما والتلفزيون، وهذا بالتأكيد يتطلب خبرة وممارسة طويلة، وأرى أنني ما زال أمامي وقت طويل لاكتساب الخبرة فيهما، عكس المسرح الذي حققت فيه خبرة جيدة، فأنا لو قدمت البطولة الأولى الآن، ما الذي سوف أقدمه لاحقاً، ثم إنني بحاجة لتكوين خبرات في مجالات أخرى غير الكوميديا.

● وهل غيابك عن موسم رمضان الماضي له علاقة بالانتقادات التي وجهت لمسلسل «رجالة البيت» قبل عامين؟

- لا على الإطلاق... وخصوصاً لأنني لست البطلة الأولى للمسلسل، لأتحمل مسؤوليته، وأزعم أنني قدمت دوري بشكل جيد فيه، فضلاً عن أن النجاح نفسه نسبي، فهل يعقل أن نحكم على عمل تمت مشاهدته بهذا الشكل الواسع بأنه فاشل؟ ومع ذلك فهذا المسلسل خرجنا منه بتجربة مهمة للغاية وهو أن نوعية الكوميديا التي قدمت به لا تتماشى مع طبيعة جمهورنا، ولا يحبونها، لأن بعض الذين يقيمون في الخارج أعجبتهم جداً وهذا بناءً على عدد من ردود الأفعال التي جاءتنا، ورغم أن الجمهور هو الذي يصنع نجومية الكثير من الفنانين، فإنه ليس له الحق في تقرير مصير الفنان، مثلما حدث مع أحمد فهمي عقب «رجالة البيت»، وهو فنان ممتاز والدليل على ذلك دوره الحالي في فيلم «العارف» الذي يثبت أنه ممثل موهوب جداً، لكن عدم وجود عروض جيدة ومشجعة كانت وراء غيابي عن المشاركة في موسم رمضان الماضي، بالإضافة إلى تفضيلي الراحة بسبب أجواء تصوير مسلسلات رمضان المكثفة والصعبة مكتفية بظهوري ضيفة شرف في إحدى حلقات مسلسل «فارس بلا جواز» مع الفنان مصطفى قمر، بجانب ظهوري في برنامجي «رامز عقله طار» و«خمس نجوم».

● هل تعتقدين أن «السوشيال ميديا» لعبت دوراً كبيراً في تقييم المسلسل سلبياً؟

- بالطبع نعم... للأسف السوشيال ميديا لها مساوئها، لأن جزءا كبيرا من الهجوم على مسلسل «رجالة البيت» كانت وراءه مواقع التواصل الاجتماعي، والتي هاجم الكثير من مستخدميها العمل من دون مشاهدته.

● عدد كبير من الفنانين اتجهوا لتقديم البرامج، لماذا لا تخوضين هذه التجربة؟

- أنا مؤمنة بأن هناك ثلاثة أنماط يجب أن أكون مقتنعة بها للغاية قبل تقديمها على الشاشة، أولها البرامج، يليها الإعلانات ثم السينما، لأنهم يبقون طويلاً في أذهان الناس، لذلك رفضت أكثر من عرض لتقديم البرامج باستثناء عرض وحيد أقوم بدراسته حالياً، وهو برنامج طهي.

### أطلق أغنيته «إحساس صفر» من بيروت

# ستّار سعد لـ الشرق الأوسط: الشجن في الأغنية العراقية وراء انتشارها

بيروت: فيفيان حداد

شكّل إطلاق شركة «ميوزك إذ ماي لايف» أغنية النجم العراقي، ستار سعد، الجديدة «إحساس صفر» من على سطح مكاتبها في بيروت، عودة للمناسبات الفنية؛ فانتشار الجائحة من ناحية وانفجار المرفأ من ناحية ثانية، أصابا العاصمة اللبنانية بالشلل مما أثر سلباً على دورها الريادي في هذا المجال الحيوي. وتميز هذا اللقاء الذي تخلله عرض كليب الأغنية (من إخراج ريشا سركيس) وبحضور الفنان العراقي، بأجواء إيجابية انعكست بدورها على الحضور من أهل الصحافة والإعلام وأصدقاء الفنان العراقي.

ويصف ستار سعد أغنيته الجديدة بالعمل المتكامل الذي يعزّزه كلام ولحن جميلان. ويتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «إنها أغنية تحمل في طياتها رصيداً فنياً رصيناً، وعندما أصفها بعمل متكامل فلأنها مؤلفة من عناصر فنية ترضي المستمع». الأغنية من كلمات عماد الأسعد وألحان أحمد زعيم، وتوزيع عمر صباغ وإنتاج شركة «ميوزك إذ ماي لايف».

وعن كيفية اختيار أغنياته يقول: «عادة ما ألجأ إلى استشارة المقربين مني ولا سيما فريق شركة (ميوزك إذ ماي لايف) التي أتعاون معها. وعندما اخترت (إحساس صفر)، أقمت جلسات طويلة مع كل الذين ذكرتهم، ورحتُ أستمع إلى آرائهم بدقة. وعندما اتفق الجميع على إعجابهم بها قررنا إطلاقها. وبرأيي أن كلام الأغنية يلعب دوراً أساسياً في نجاح أغنية، ومن الضروري أن ينطوي على صور تشغل خيال مستمعها. كما أبحث دائماً عن اللحن اللافت بحيث لا يكرر نوتات ألحان أخرى مستهلكة. وكما لاحظتم، فلحن الأغنية متنوع، ويجمع الإيقاع الإسباني والتركي والشرقي معاً. هذا الخليط الموسيقي زودها بتركيبة مميزة، لا سيما أن موزّع الأغنية عمر صباغ سجل المقطع التركي في إسطنبول مستعيناً بعازفين أتراك».

مؤخراً تشهد الأغنية العراقية عامة رواجاً كبيراً على الساحتين اللبنانية والعربية معاً. فنانون لبنانيون كثر غنوها ولاقت أعمالهم نجاحات واسعة. فما هو سبب رواج الأغنية العراقية في الآونة الأخيرة؟ يرد: «تشكل الأغنية العراقية اليوم (تراند) على وسائل التواصل الاجتماعي؛ فهي قريبة إلى القلب، وكلماتها تحمل معاني جميلة، كما فيها كثير من الشجن، وهذا الأمر يجذب سامعها بشكل كبير». ويتابع: «ليس من السهل تقديم الأغنية العراقية على المستوى المطلوب، خصوصاً من قبل شخص لا يجيد لكنتنا. ولكن هذا الانتشار الذي تحرزه الأغنية العراقية يسعدني كثيراً، وبرأيي، على الفنان أن يغني جميع الألوان، ولا ينحصر مشواره في واحد فقط». وعمّن أسهم برأيه في انتشار الأغنية العراقية يقول: «ليس هناك من شخص محدد، فلحنها وكلامها والشجن الذي يسكنها قربها من الناس بسرعة. واعتبر الملحن علي صابر من الأشخاص الذين لعبوا دوراً في نشرها في المنطقة. كما أن الفنانين العرب واكبوها ونشروها بدورهم».

من يشاهد كليب أغنية «إحساس صفر» لستار سعد يلفته أداؤه التمثيلي فيها إضافة إلى أجوائها الفنية عامة التي تبرز موهبة مخرجها ريشا سركيس. ويعلق الفنان العراقي: «بالنسبة لي أحب أن يقوم كل شخص بمهمته حسب اختصاصه. ولذلك لا أتدخل في تنفيذ الأغنية وتصويرها إلا مرات قليلة من أجل بث روحي فيها. أما عن أدائي التمثيلي فأعتقد أنه نتيجة مشاركتي في فيلم سينمائي عراقي بعنوان (إلى بغداد)؛ فمن خلاله دخلت تجربة التمثيل من بابها العريض، وردات فعل مشاهدي الأغنية جاءت إيجابية على أدائي التمثيلي فيها، ما يؤكد ذلك».

وعما إذا يرغب في إعادة الكرة ودخول تجربة التمثيل مرة جديدة يقول: «إذا ما تلقيت عرضاً يناسبني ويحاكي طموحي كفنان، فأنا بالتأكيد سأوافق. فبعيد مشاركتي في الفيلم العراقي اكتشفت موهبتي التمثيلية، ولن أتردد في إعادة التجربة».

وكان ستّار سعد قد لعب دور البطولة في الفيلم الذي يحكي عن تهجير الكفاءات من العراق. ويعلق: «إن هجرة الكفاءات من العراق أو من أي بلد آخر من شأنه أن ينعكس سلباً عليه؛ فعلى المسؤولين البحث عن أساليب يحافظون فيها على هذه القدرات، لأن من شأنها أن تفيد البلد».

وعما إذا هو ينوي الغناء باللبنانية يقول: «قريباً جداً أحضر مفاجأة في هذا الإطار. سأقدم أغنية لبنانية عربية قديمة بعد تجديدها. لن أتكلم عن تفاصيلها، إذ أحرص على أن تشكل مفاجأة للناس».

وعن رأيه بالساحة الفنية اليوم يقول: «الساحة اليوم غنية بموسيقى وألحان منوعة. كل فنان يقطف ثمار جهده مقدماً أعمالاً مميزة. فكثافة الأصوات والأعمال الناجحة ولدت منافسة جميلة، ترجمت على الأرض أعمالاً حلوة وفترة ازدهار ملحوظة. ولكن هناك مَن يؤثر على أذواق الناس، من خلال أغنيات هابطة. وإذا ما سألت الفنان: لماذا تقدم هذا النوع من الأغاني؟ لا يتوانى عن إجابتك بأن الشارع يريد ذلك. فأنا لا أوافقه الرأي، لأن الفنان هو مَن يوجه المستمع، ويعوّده على مستوى أغنيات معينة».

ومن ناحية ثانية، لا يرى ستار سعد أن الفنانين في القرن الماضي حصلوا على الفرص التي يحصدها الفنانون اليوم. ويوضح: «في الماضي كان عدد الأصوات الجميلة أقل، وكانت تبرز بصورة تلقائية. الفنان اليوم يعاني من إثبات حضوره في ظل فوضى عارمة تسود الموسيقى المختارة والساحة الفنية معاً. ولذلك يتعب كي يتميز ويقدم عملاً يبقى بين الناس».

يتابع ستار سعد جديد الساحة الغنائية ويدندن أحياناً ألحاناً تعجبه. ويقول: «طالما أعجبت بقيصر الغناء العربي كاظم الساهر، فهو يأتي في مقدمة الفنانين الذين أستمع إليهم. ومن لبنان استمتعت مؤخراً بأغنيتي وائل كفوري (بدّك للحق) و(البنت القوية). أدندنهما نعم، لا سيما أن كفوري حقق نجاحات عالية من خلالهما، فانتشرتا بشكل كبير».

من الأعمال المستقبلية التي يحضّر لها ستّار سعد أغنية «نجمة»، وهي من اللون العراقي، ومن كلمات حيدر الأسير وألحان نور الزين وتوزيع عمار عدنان. ويقول: «إنها جاهزة، وأستعدّ لطرحها في الأسواق قريباً، بحيث يحمل تسجيلها المصور كلماتها فيسهل على المستمع ترددها بسرعة. وبالتعاون مع شركة (ميوزك ماستر) وضعنا خطة وبرنامجاً استراتيجيين خاصين بلائحة الأعمال التي سأصدرها قريباً».

ستّار سعد الذي يتنقل بين بيروت وبغداد بشكل دائم، يُعتبر لبنان هو من أسهم في انطلاقته، ويقول: «لبنان هو بلدي الثاني، ولا أحب أن أنكر فضله الكبير عليّ منذ نجاحي في (ذا فويس) حتى اليوم. كما أن هناك نقاط تشابه كثيرة بين البلدين، وأهمها الطيبة التي يتمتع بها الشعبان اللبناني والعراقي».

وعما علمته فترة الحجر المنزلي يقول: «كانت فترة صعبة على الجميع. وهي فتحت عيوننا على أشياء كثيرة لم نكن نعطيها الاهتمام المطلوب. (كورونا) زودتنا بوعي، وأدركنا مدى النعم التي كنا نعيش فيها، ولا نقدرها. فجاء ليحرمنا منها، ولنفكر مطولاً بإيقاع حياتنا السابق، ونتعلم منه الدروس».

ستار سعد يطلق أغنيته «إحساس صفر» من بيروت

### ريم السلطان الرئيسة التنفيذية لمعهد «مسك للفنون»: الوباء جعلنا دائماً في وضع الاستعداد

# برامج ومعارض ومنح فنية تلوّن الجو الفني في السعودية

من فعاليات معهد «مسك للفنون» في الرياض

ريم السلطان الرئيسة التنفيذية لمعهد «مسك للفنون»

الرياض: عبير مشخص

في مقر معهد «مسك للفنون» بالرياض تجولنا وتحدثنا ورأينا الكثير، هنا حركة مستمرة وفريق مبتسم دائماً محمَّل بالكثير من الأفكار والأحلام. المناقشات تدور في كل ركن ما بين العاملين وما بين المختصين والفنانين، يمكن القول إن هناك نبتة فنية قوية يتم تشكيلها والاعتناء بها لتزهر وتثري المملكة وخارجها بالفن والإبداع. ليست مبالغة، فالمعهد يضم مساحة للعروض واللقاءات والمناقشات، شهدنا أعمال فنانين شباب كلهم حماس وسمعنا عن مشروعات قادمة وبرامج متنوعة. الطموح عنان السماء وهو المطلوب.

وراء العمل فريق متمرس وشغوف بالفن، كل محادثة نخرج منها بانطباع عن جيل جميل من الشباب يصنع حلمه وحلم غيره خطوة بخطوة. في مقدمة الفريق تقف ريم السلطان الرئيسة التنفيذية للمعهد، تتابع من بعيد وتعلّق من قريب، وجودها ظاهر وملموس، تتحدث معنا بطلاقة وتمرس، تحضر معنا جلسات نقاش ولقاءات للتعريف بالبرامج الجديدة والفعاليات الجديدة، كان لا بد من الحديث معها لمعرفة المزيد مما يدخره برنامج المعهد للأيام والشهور المقبلة وأيضاً للوقوف على ما حدث خلال 2020 وهو عام التحديات الكبرى الذي غيّر الوباء فيه كل المسلّمات.

أبدأ حديثي معها بالعودة لحديثنا الأخير في شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي عندما تحدثنا عن سياسة المعهد للوجود في ظل الجائحة. أسألها: «في المقابلة السابقة تحدثت معك عن اللجوء للعالم الافتراضي بسبب الوباء، واليوم وبعد مرور شهور طويلة، أسأل: ما الذي خرجتم به من تلك الفترة؟».

تجيبني: «فترة الوباء أثّرت علينا بالتأكيد ولكنها أيضاً تطلبت منا المزيد من العمل، لم يتوقف عملنا بل بالعكس بدأنا في التفكير في كيفية بناء المعهد من الداخل وفي نفس الوقت العمل على تنفيذ برامجنا. بشكل عام نعد فترة الوباء لها جانب إيجابي نوعاً ما بالنسبة إلينا فقد منحتنا الوقت الكافي لنعمل على هذا الجانب».

تختصر التغيير الأهم في عمل المعهد في القدرة على العمل على المستويين الواقعي والافتراضي:

> موضوع الإقامة الفنية القادمة وهو «الوطن: الوجود والانتماء»، وحسب بيان المعهد فـ«هو فرصة لإعادة تشكيل علاقتنا بالثقافة بنظرة مختلفة، فيدفعنا للتفكير بطرق الاستفادة من التعددية لنثير التساؤلات حول الروايات السائدة عن الذات وعن احتمالية الأصالة أو عدمها عند وصف الوطن».

«في الفترة السابقة للوباء كنا نركز في أثناء تطوير أي برنامج على أن يكون أغلبه على أرض الواقع مع الاستفادة من منصة الأونلاين في جانب أقل، ولكن بعد (كورونا) أصبحنا نحرص على أن يكون كل برنامج قابلاً لأن يُنفَّذ على المستويين وأن نكون مستعدين للاثنين». تضرب المثل بأحد البرامج التدريبية: «في بداية السنة كان عندنا أحد البرامج التدريبية اللي كانت من المفروض أن تقام في فبراير (شباط) وقبل إقامة البرنامج بقليل طلعت إجراءات احترازية جديدة من وزارة الصحة توقفت على أثرها كل الأنشطة، في نفس اليوم حوّلنا نشاطنا إلى الأونلاين، لم تكن لدينا مشكلة، كنا جاهزين من ناحية المنصة الرقمية، التغيير الوحيد كان في جانب المشاركين من خارج المملكة حيث لم يستطيعوا الحضور فعلياً».

باختصار: «الوباء جعلنا دائماً في وضع الاستعداد، لأي شيء ممكن يصير. هناك نقطة أخرى أن الوجود افتراضياً خدم الفكرة التي نعمل عليها، وهي تستجيب لفقرة مهمة من (رؤية 2030) والتي تؤكد أن الفن يجب أن يكون للجميع».

من الماضي للحاضر ومنه للمستقبل، أسألها عن الخطط المقبلة للمعهد فيما تبقى من العام، تقول: «في خطتنا القادمة هناك 6 برامج رئيسية ستكون موجودة بشكل سنوي، هذه البرامج تندرج تحتها مشاريع أو أنشطة تخدمها، وعندنا دائماً مساحة للتطوير والإضافة في الروزنامة السنوية للفعاليات».

## مساحة للإقامة الفنية وللإبداع

من ضمن خطة المعهد الدورة القادمة من برنامج الإقامة الفنية «مساحة» والتي تتيح الفرصة لعشرة فنانين وكاتب لمدة 3 أشهر للبحث والنقاش وتبادل وجهات النظر حول موضوع «الوطن: الوجود والانتماء».

تشير إلى أن عدد المستفيدين من الإقامة هم عشرة فنانين إلى جانب كاتب فني هو الأفضل لضمان «أن كل مقيم معنا يأخذ الفائدة الكاملة وكامل وقته خصوصاً إذا وضعنا في الحسبان أن هذا النوع من البرامج مصمّم لفئة معينة ولذلك يتم الاختيار بعناية».

في برنامج الإقامة الأخير كان هناك فنان من أوروبا، أسألها عن ذلك، وتجيب: «من الركائز الأساسية في برامج الإقامة الفنية بالنسبة لنا هو عنصر التبادل الثقافي ولذلك نحرص على أن تكون هناك نسبة من خارج المملكة من ضمن عدد المشاركين، ولا يُشترط أن يكونوا من المقيمين بالمملكة».

أشير إلى أن الأعمال الفنية التي نتجت عن الدورة السابقة من إقامة «مساحة» والتي سنحت لنا الفرصة لرؤيتها أخيراً وكانت متميزة جداً، وأسألها إن كان هناك تفكير بعرض بعضها للجمهور الأوسع خارج المعهد. تقول: «حالياً لا توجد لدينا الفكرة، ولكن إذا رأينا أنها ستدعم هدف الإقامة الفنية بالتأكيد سننظر فيها. ولكن تجب ملاحظة أن طبيعة برامج الإقامة الفنية تختلف عن المعارض، فالهدف الأساسي منها هو تطوير مهارات للفنان وإعطاؤه فرصة للبحث والتدريب لكي يرتقي بمستواه المهني. لذلك لا نركز على المخرجات فهي المنتج وليست الأساس، ولكننا نعطي فرصة أن تكون متاحة للجمهور لفترة زمنية محدودة وبعد ذلك نحاول ربط الفنانين مع أي جهات مهتمة أو ندعمهم للوصول لمستوى أعلى».

أسألها: «ما الدعم الذي يتلقاه أي شخص يحصل على الإقامة الفنية؟» وتجيبني قائلة: «نبدأ بالدعم اللوجيستي، في حال كان الفنان من خارج السعودية فتكاليف السفر والسكن والمواصلات يتكفل بها المعهد وذلك حتى بالنسبة إلى المقيمين في الرياض. بالنسبة إلى الجانب الفني، نقدم برامج مكثفة خلال برنامج الإقامة مع برنامج إرشادي بحيث يكون للفنان مرشد يساعده. نحرص أيضاً على تكون هناك زيارات لاستديوهات الفنانين السعوديين خارج المعهد، وأيضاً نوجه دعوات إلى الفنانين والنقاد لزيارة الفنانين في الإقامة حيث تقام جلسات حوارية. وفي نهاية الشهور الثلاثة مدة الإقامة الفنية تكون هناك عروض للأعمال الناتجة».

بالنسبة إلى موضوعات الإقامة الفنية والتي يُطلب من الفنانين الفائزين العمل ضمنها تقول إن الموضوع يتم اختياره من المعهد ويُطلب من الراغبين في التقديم تقديم مقترحات لمشاريع تعبّر عن ذلك الموضوع الرئيسي، «إذا تم قبول مقترح الفنان له الحرية في التعبير عن الموضوع بالشكل الذي يراه من خلال الجدول الزمني للبرنامج (3 أشهر). باختصار للفنان اختيار طريقة العمل والمواد المستخدمة على أن يلتزم بالموضوع العام».

موضوع الإقامة الفنية القادمة وهو «الوطن: الوجود والانتماء»، وحسب بيان المعهد فـ«هو فرصة لإعادة تشكيل علاقتنا بالثقافة بنظرة مختلفة، فيدفعنا للتفكير بطرق الاستفادة من التعددية لنثير التساؤلات حول الروايات السائدة عن الذات وعن احتمالية الأصالة أو عدمها عند وصف الوطن».

يلفتني توفير فرصة الإقامة الفنية لـ«كاتب» وليس فناناً، تشرح لنا: «يهمنا أن يكون الكاتب متخصصاً في الفن، ومثلما نحاول إعطاء الفنانين فرصة لتطوير مهاراتهم، نريد أن نعطي فرصة للكتاب أن تتطور مهاراتهم الكتابية، وأن يكون لهم دور مساهم في المطبوعات التي تنتج من برنامج الإقامة». تحرص على وضع أكثر من خط تحت المعلومة التالية: «برنامج الإقامة ليس موجهاً إلى المبتدئين، فمثلاً الشخص الذي يقْدم على الإقامة ككاتب يجب أن يكون ممارساً، تكون فرصة للكاتب أن يعيش مع الفنانين، ويعرف الأجواء. هذا نوع من تشجيع الكتابة الفنية. فهدفنا هو تطوير كتاب يتحدثون عن الساحة الفنية في السعودية وخارجها».

ما الذي تحمله الشهور القادمة إضافةً إلى إعلان الفائزين بالإقامة الفنية؟ «في النصف الثاني من العام هناك أسبوع (مسك للفنون)، ويتضمن معرضاً للأعمال الفائزة في برنامج منحة (مسك) الفنية، وسنستكمل الحوارات التي بدأناها العام الماضي».

## «قيد الإنشاء» منحة «مسك» الفنية

● أُعلن خلال الشهر عن المنحة الفنية الجديدة والفائزين بها، موضوعها بعنوان «قيد الإنشاء» والذي يستلهم من الحالة الرمزية للمجتمع العربي كمراكز ثقافية ناشئة تُعنى بالفكر، على وجه الخصوص، وكيف ننظر إلى الهوية على أنها رمز للنمو والاستمرارية والتكرارات اللانهائية للتمثيلات الثقافية عبر التاريخ.

وضمت قائمة الفائزين بالمنحة التي أُعلن عنها في بدايات الشهر الفنان راشد الشعشعي وعبيد الصافي ومشاري النجار وزليخة بوعبدالله وعفراء الظاهري وبسمة فلمبان ونور علوان ولطيفة سعيد وجواهر المطيري وميرا المزروعي.

جواهر المطيري وميرا المزروعي

عفراء الظاهري

نور علوان

مشاري النجار

عبيد الصافي

راشد الشعشعي

لطيفة سعيد

بسمة فلمبان

زليخة بوعبد الله

## خدعة للعين تحوّل واجهة سفارة في روما إلى عمل فني

واجهة السفارة الفرنسية بروما وقد غيّر ملامحها الخارجية عمل للفنان الفرنسي جي آر (نيويورك تايمز)

روما: جايسون هورويتز *

في مدينة بها مكاتب مذهلة، ربما يكون مكتب كريستيان ماسيت، سفير فرنسا لدى إيطاليا، هو الأكثر فخامة من بينها. فهو يتواجد في وسط قصر فارنيزي، التحفة الفنية الراقية من عصر النهضة، مكان عمله يحتوي على مدافئ مجوفة وأعمدة رخامية، ولوحات جدارية من الحائط إلى الحائط، ونافذة مركزية، وشرفة من تعديل مايكل أنجلو، والتي تطل على نوافير مزدوجة مصنوعة من الأحواض القديمة. وفي بعض الليالي تظل أنوار المكتب مضاءة؛ مما يمنح أهل المدينة الذين يتنزهون عبر إحدى ساحاتها فيها لمحة عن تصميماتها الداخلية الفاخرة.

تفصيلة من عمل الفرنسي جي آر على واجهة السفارة الفرنسية في روما (نيويورك تايمز)

لذلك؛ لم يكن مطلباً صغيراً عندما اقترح الفنان الفرنسي جيه آر حجب نصف المنظر.

«أجل، لقد كانت مناقشة طويلة»، قال الفنان الذي يكاد يكون مجهولاً، مرتدياً قبعة مع نظارات داكنة ولحية مشذبة.

وتحدث الفنان أمام قصر فارنيزي للإعلان عن عمله بمناسبة قرب تدشينه. العمل عبارة عن لوحة جدارية بمساحة تزيد على 6,500 قدم مربعة بالأبيض والأسود تبدو وكأنها جرح عميق أو بثور طافحة على واجهة المبنى، أو بوصف أكثر دقة، على واجهة السقالات التي نُصبت لترميم القصر.

قال جيه آر: في بداية الأمر أبلغني مسؤولو السفارة أنهم لا يوافقون على تغطية أي من واجهة المكتب.

لكنه جادل بأن تغيير مسار اللوحة الجدارية حول النوافذ سوف يفسد الخداع البصري للصدع الذي كان أشبه بالأشعة السينية، ويكشف عن اللوحات الجدارية في مكتب السفير، والأقبية الأسطوانية وأعمدة الدوريك، وأيضاً بعض العناصر من ماضي القصر، بما في ذلك تمثال ضخم لهرقل كان يقف في الفناء، ولكنه الآن في متحف نابولي.

وربح جيه آر بتلك المناقشة، ومن ثم فقد السفير نصف المنظر المطل على الساحة.

قال السيد ماسيت وهو يهز كتفيه في امتعاض «ما زالت لدي نافذة».

ويعتبر مشروع جيه آر جزءاً من مشروع «العمل المفتوح»، وهو مشروع ترميم قصر فارنيزي الذي يمتد لأربع سنوات، لصيانة الواجهة والسطح بتكلفة تبلغ 5,6 مليون يورو (6,6 مليون دولار). وإلى جانب القصر هناك دير قديم، ومقهى يمكن القول بأنه من أكثر المقاهي المفتوحة التي يمكن مشاهدتها في روما. والقصر الفاخر الذي يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر سوف يكون بمثابة لوحة مفتوحة أثناء أعمال التجديد بواسطة الفنانين المعاصرين الذين يتناولون مراحله التاريخية في أعمالهم.

ولقد بدأ الأمر في مساء يوم 13 يوليو (تموز)، عندما علقت ثلاث بالونات ضخمة من الهليوم الأبيض، تلمع كالأقمار، بجسر كرتوني يبلغ طوله 60 قدماً في الهواء فوق نهر تيبر، محققة بخيالها مشروعاً غير مكتمل لمايكل أنجلو يربط بين قصر فارنيزي وحدائق فيلا فارنيسينا، وهي الضيعة الفاخرة الأخرى على الضفة المقابلة.

وقد أعقب هذا العمل، الذي قام به الفنان الفرنسي أوليفييه غروسيتيه، افتتاح جدارية جيه آر في الأسبوع الماضي.

بعض النقاد، الذين يجدون أن عمل جيه آر أكثر وضوحاً من كونه ملهماً ودقيقاً، يشعرون بالقلق من أن المبنى المهيب يرتدي واجهة قديمة للغاية، مع شق نصفي غير لائق في المنتصف يستحضر هيئات الحانات الرثة المجاورة بأكثر من ذكريات تاريخه الجميل.

غير أن الفنان الفرنسي يقول، إنه يضخ بعض الحياة في المبنى أثناء الصيانة المعمارية الدقيقة ويساعد، بروح من الأخوة، على الانطلاق في مشهد فني روماني يحتاج إلى القليل من شريان الحياة.

يقول السيد ماسيت «لقد قدمنا تحفيزاً كبيراً. لأنني أعتقد أن جسر فارنيزي وهذا المشروع هما أكبر مشروعين حتى الآن من هذا النوع في روما في هذه الفترة، وكان واقفاً بهدوء إلى الجانب بينما كان الصحافيون والمصورون يتحلقون في صخب حول جيه آر.

تعكس يد المساعدة الفرنسية الدافئة، وإن كانت ذات صفة راعية بعض الشيء، تكافلاً سياسياً جديداً بين فرنسا وإيطاليا في ظل الحكومة الإيطالية الموالية لأوروبا والتي ألفها ماريو دراجي مؤخراً، والذي أصبح الآن معلماً ورفيقاً سياسياً للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وهذا بعيد كل البعد عما كان عليه الحال قبل بضعة أعوام فقط، عندما اعتادت الحكومة الإيطالية القومية الشعبوية على تقريع فرنسا ودفعها إلى البوح بعقيدتها المناهضة لأوروبا والمعادية للمؤسساتية.

ولكن في 14 يوليو، اليوم الوطني لفرنسا، وبعد ساعات من انطلاق مشروع جسر فارنيزي على نهر تيبر، حضر دي مايو، الذي أصبح الآن وزيراً للخارجية بنفوذ محدود، احتفالاً في قصر فارنيزي. والآن يؤيد سالفيني دراجي اسمياً، وكان أعضاء البرلمان من حزب الرابطة الذي ينتمي إليه من بين أولئك الذين تمت دعوتهم إلى إحدى السهرات بعد افتتاح أعمال الفنان جيه آر في 21 يوليو. وقد نشروا صوراً ذاتية شخصية مع الفنان على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومثل هذه السياقات المفعمة بالقوة هي بعيدة كل البعد عن أصول جيه آر. وقد برز في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين من خلال لصق الصور القريبة والمبالغ فيها لسكان مشروع سكني في إحدى ضواحي باريس المحرومة. وانتقل إلى إنتاج صور عامة ضخمة في المناطق الفقيرة أو المنكوبة بالصراعات في العالم، مثل الأحياء الفقيرة في البرازيل، والأحياء الفقيرة في كينيا وقطاع غزة. وقد افتتحت المغنية الأميركية أليشيا كيز معرضه المتحفي المنفرد في متحف بروكلين، وفي العام الماضي صمم جدارية «لا فيريتا» أو «الجرح»، الذي يبلغ طوله 91 قدماً، وهو تأثير مماثل على خط الصدع في بالازو ستروزي في فلورنسا، بإيطاليا.

لكنه قال الأسبوع الماضي، إن مجهوداً قليلاً قد أعدّه لمكتب السفير الرائع.

«عندما دخلت — كنت مفتوناً» قال. وأضاف، أن اللوحات الجدارية داخل القصر كانت «نوعاً من اللوحات الجدارية التي ألهمتني. ولهذا السبب أقوم بما أقوم به».

وقد استعد لهذا المشروع من خلال دراسة واجهة بالازو فارنيزي والتنزه حوله «إنكوجنتو»، أي من دون قبعته ونظارته الشمسية. لكنه انتهى الآن من الاختباء.

قال جيه آر، إن جمهور التاريخ الفني قد يعرف كل شيء عن بالازو فارنيزي، وسكانها البابويين، ومهندسي عصر النهضة واللوحات الجدارية المذهلة. غير أن أعماله، كما قال، تتكلم وتتمسك بالذين يمشون إلى جوارها.

وبينما كان يقف بعيداً عن جمع من الناس، اعترف السيد ماسيت بأنه «أجل، أشعر بالندم (قليلاً) إزاء الطريقة التي أعاقت بها جدارية جيه آر المنظر من النافذة. ولكن عندما ترى النتيجة، فإنني أشعر بسعادة بالغة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

### بدر بن فرحان: الثقافة محرك حيوي من أجل عالم أكثر استدامة ومستقبل أكثر ازدهاراً

# السعودية تؤكد التزامها تعزيز الحوار الدولي حول دور الثقافة في التنمية

روما: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، التزام بلاده بتعزيز الحوار الدولي حول دور الثقافة في التخفيف من آثار تغير المناخ، وبالإسهام في إعادة تصوّر العلاقة بين صنع السياسات الثقافية والاستدامة البيئية، مشيراً إلى أن الثقافة ستكون محركاً حيوياً من أجل عالم أكثر استدامة، ومستقبل أكثر ازدهاراً لجميع الشعوب.

وقال الأمير بدر بن عبد الله خلال مشاركته أمس كنائب رئيس في الاجتماع الوزاري لوزراء الثقافة لمجموعة العشرين الذي أقيم في العاصمة الإيطالية روما: «إن المملكة تلتزم بتعزيز الحوار الدولي حول سبل تعافي قطاعات الثقافة والإبداع من تداعيات جائحة (كورونا) المستجد، وصولاً إلى تحقيق الإمكانات الكاملة لهذه القطاعات».

وجاء الاجتماع الوزاري الذي نظمته إيطاليا، دولة الرئاسة الحالية لمجموعة العشرين 2021م - ليُمثّل ذروة أعمال مسار الشربا الثقافي في إطار جدول أعمال مجموعة العشرين، وهو المسار الذي استحدث إبان تولي المملكة رئاسة القمة في عام 2020م.

وقدّم وزير الثقافة السعودي خلال الاجتماع شكره لوزير الثقافة الإيطالي الدكتور داريو فرانشسكيني، معرباً عن تقديره البالغ لجميع المشاركين لالتزامهم بمواصلة النقاش الثقافي ضمن إطار مجموعة العشرين، انطلاقاً من الاجتماع الأول المشترك لوزراء الثقافة المنعقد خلال رئاسة المملكة للمجموعة في العام الماضي، مشيداً بجهود الرئاسة الإيطالية في البناء على التزامات الاجتماع الأول المشترك لوزراء الثقافة، الذي نتج عنه إرساء الأسس لتعاون مثمر بين أعضاء مجموعة العشرين من أجل تحقيق الالتزامات الجماعية بالثقافة كمحرك للتنمية، وعامل أساسي في الازدهار.

الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان خلال لقائه وزيرة الثقافة الفرنسية د. روزلين باشلو أمس (واس)

> السعودية تلتزم بتعزيز الحوار الدولي حول سبل تعافي قطاعات الثقافة والإبداع من تداعيات جائحة «كورونا» المستجد وصولاً إلى تحقيق الإمكانات الكاملة لهذه القطاعات

واستعرض وزير الثقافة السعودي المساعي المتواصلة لبلاده للحفاظ على التراث الثقافي ودعم الثقافة، مشيراً إلى أن المملكة قطعت أشواطاً كبيرة في إطار مساعيها للحفاظ على التراث الثقافي، ومن ذلك نجاحها في تسجيل ستة مواقع ضمن قائمة اليونيسكو للتراث العالمي، مؤكداً التزام المملكة بتعزيز الحوار الدولي حول دور الثقافة في التخفيف من آثار تغير المناخ، وبالإسهام في إعادة تصور العلاقة بين صنع السياسات الثقافية والاستدامة البيئية، إلى جانب إطلاقها مبادرات في مجالات البحوث وتطوير القدرات بالدعم والتعليم والتمكين، واستكشاف الإمكانات الهائلة للرقمنة في القطاعات الثقافية لزيادة إسهامها في النمو الاقتصادي.

وقد حددت دولة الرئاسة الحالية (إيطاليا) الأولويات الخمس لاجتماعات مسار الشربا الثقافي لعام 2021م، وهي: «الثقافة والصناعات الإبداعية كمحركات أساسية للاستدامة والنمو، وحماية التراث الثقافي، ومعالجة التغير المناخي من خلال الثقافة، وبناء القدرات من خلال التدريب والتعليم، والتحول الرقمي من المنظور الثقافي».

يذكر أن السعودية تعد عضواً في الترويكا (دولة الرئاسة السابقة) لمجموعة العشرين إلى جانب إيطاليا دولة الرئاسة الحالية، وإندونيسيا دولة الرئاسة القادمة.

وشارك وزير الثقافة السعودي بصفته نائباً للرئيس للاجتماع الوزاري لوزراء الثقافة لمجموعة العشرين، وهو الاجتماع الذي يأتي تأسيساً على مبادرة المملكة في استحداث مسار ثقافي على هامش اجتماعات قمة مجموعة العشرين في العام الماضي بهدف الإسهام في خلق حوار دولي فعّال لمناقشة أهم القضايا الثقافية العالمية، كما شاركت المملكة في ندوات المسار الثقافي، التي تناولت الأولويات الخمس، وهي: الثقافة والصناعات الإبداعية كمحركات أساسية للاستدامة والنمو، وحماية التراث الثقافي، ومعالجة التغير المناخي من خلال الثقافة، وبناء القدرات من خلال التدريب والتعليم، والتحول الرقمي من المنظور الثقافي».

ومن جهة أخرى، التقى الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان أمس، في مدينة روما وزيرة الثقافة الفرنسية الدكتورة روزلين باشلو، على هامش اجتماع وزراء الثقافة لدول مجموعة العشرين وبحث اللقاء أوجه التعاون المشترك بين المملكة وفرنسا في الشأن الثقافي.

ووجه وزير الثقافة السعودي شكره لوزير الثقافة الفرنسية على الدعم الذي قدمته فرنسا للمملكة إبان مدة رئاستها لجدول أعمال قمة العشرين في عام 2020.

## وفد أميركي يلتقي رئيس مجلس إدارة «الأبحاث والإعلام»

رئيس مجلس إدارة «الأبحاث والإعلام» د. عبد الرحمن الرويتع وبجواره بول سالم رئيس «معهد الشرق الأوسط»

الرياض: «الشرق الأوسط»

استضافت «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام»، مؤخراً، وفداً أميركياً من معهد الشرق الأوسط برئاسة الدكتور بول سالم، رئيس المعهد.

واستقبل رئيس مجلس الإدارة عبد الرحمن بن إبراهيم الرويتع، الوفد بحضور عدد من قيادات المجموعة وبعض رؤساء تحرير المطبوعات والمنصات التابعة للمجموعة.

وكان اللقاء الذي ضم نخبة من أعضاء مجلس إدارة المعهد وخبراء ومستشارين وسفراء أميركيين سابقين فرصة لتبادل أوجه النقاش حول القضايا الإعلامية الدولية ومستقبل الإعلام وأهم قضاياه.

وتضمن اللقاء التعريف بأعمال «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» والهوية الجديدة والخطط المستقبلية، والدور القيادي الذي تلعبه في الإعلام العربي، كما تم التطرق إلى بعض الموضوعات ذات الصلة بتطورات البحوث والدراسات والنشر والمحتوى والتقدم التقني في قطاع الإعلام.

# «راديو البنات»... إذاعة نسوية متخصصة وصوت متفرد للسودانيات

الخرطوم: سهام صالح

في تجربة تعد الأولى من نوعها على مستوى الإقليم، أسست مجموعة نسوية سودانية «إذاعة راديو البنات»، لتصبح أول منبر نسوي متخصص بقضايا المرأة والطفل، يحاول رسم خارطة إعلامية جديدة تسهم في رفع الوعي النسوي، وانخراط أكبر للنساء في المجتمع.

وقالت صاحبة فكرة «راديو البنات» خالدة المنا، ومديرة الإذاعة المتخصصة، لـ«الشرق الأوسط»، إن إذاعتها تحاول التركيز على هموم واهتمامات السودانيات، بالنظر لواقعهن في المجتمع، ضمن الشروط الجديدة ورياح التغيير التي ملأت أشرعتها ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، وروح العصر والمنجزات التي حققتها النساء على مستوى العالم.

وأوضحت المنا أن الراديو يعمل وفق رؤية تستند إلى ما أطلقت عليه «الإعلام الحديث»، وتلامس برامجه وعناوينه واقع المرأة، وتحاول تسليط الضوء على الكثير من المسكوت عنه، بما في ذلك قضايا التعنيف وزواج القاصرات والختان وقضايا المرأة في مناطق الحروب والنزاعات ومعسكرات اللجوء.

وبحسب المنا، فإن تأسيس الراديو استغرق سنوات من العمل الجاد والمؤسسي، وواجه العديد من الصعوبات والتعثر، ليولد «الراديو» من خلال بث عبر الإنترنت من دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2016، لكنه أخذ اسمه الحالي «راديو البنات» في عام 2019 عبر أثير محطات «إف إم» تبث من داخل العاصمة الخرطوم.

وقالت رئيسة الراديو إن 90 في المائة من العاملين في «راديو البنات» نساء وفتيات، يقمن بالتخطيط والإدارة، وإعداد البرامج وتقديمها، وتم اختيار المذيعات ومقدمات البرامج من خلفيات إعلامية، تم إخضاعهن لدورات تدريبية متخصصة مكثفة.

ولاقت فكرة إذاعة «راديو البنات» قبولاً واسعاً من المستمع السوداني، والمفاجأة أن الرجل السوداني يتابع ما يبثه الراديو بنسبة 60 في المائة، وفقاً لقياسات رأي أجرتها الإذاعة، وقالت المنا: «الجيد في هذه المتابعة، أنها تزيد أعداد داعمي قضايا المرأة من الرجال، بما يمكنها في المجتمع».

وأشارت مقدمة البرامج زحل موسى إلى أن أهمية «راديو البنات» تكمن في تجاوزه لكلاسيكيات البث الإذاعي، والاتجاه صوب نوع من التخصصية النوعية، ما يسهم في خلق واقع أفضل للنساء السودانيات، وأضافت: «برزت قدرات المرأة السودانية في أكثر من مجال، وجاء راديو البنات ليضيف نافذة إعلامية تدعم هذا التوجه، وتعبر عن النساء عبر برامج تحمل أفكارهن».

وأوضحت موسى أن برنامج «سودانية»، وهو أحد برامج الإذاعة، يعمل على تعريف العالم بنساء السودان، وبصمتهن في المجالات كافة، وبرنامج «أنتِ الحدث»، يسلط الضوء على أيقونات النشاط النسوي السوداني، ودورهن المميز على مستوى البلاد والإقليم والعالم.

وقال فوزي جبريل، أحد مستمعي «راديو البنات»، إن المرأة السودانية تستحق أكثر من راديو وقناة تهتم بأمورها الحياتية، نظراً لدورها التاريخي في النضال والحياة السياسية منذ الأزل وإلى اليوم، وأضاف: «ما زالت المرأة تلعب دور ثيرمومتر المجتمع السوداني بكل ثبات، وتحدد اتجاهات تطوره وتراجعه، رغم القمع المجتمعي الذي تواجهه»، وتابع: «الاتجاه السائد في الإعلام التخصص، لأنه يسهم في التعمق في القضايا، والنظر إليها من زواياها المتعددة، ويقدم الخدمات الإعلامية المطلوبة للفئات المستهدفة».

مجموعة من العاملات

## عربي عجمي

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين في الخرطوم، كرم أول من أمس، النابغة لُدن عبد الرازق بابكر، بدرع وباقة ورود ومبلغ مالي، بعد تفوقها الدراسي وإحرازها المرتبة الأولى في شهادة مرحلة الأساس بولاية البحر الأحمر، كما قدم السفير منحة مجانية للنابغة لدن للدراسة في الجامعات السعودية عقب اجتيازها المرحلة الثانوية، وتكفله بحافز شهري مساهمة منه لاستمرارها في تفوقها خلال المرحلة الثانوية.

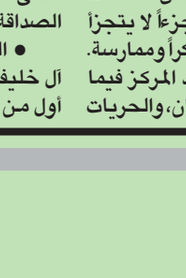

علي بن حسن جعفر

● محمد البدري، سفير مصر لدى الصين، شارك أول من أمس، كضيف شرف في الجلسة الافتتاحية لمنتدى حوار قادة الشباب العالمي، الذي ينظمه مركز الصين للعولمة. وألقى السفير كلمة حول تجربة مصر الناجحة في إقامة منتدى شباب العالم، تحت رعاية رئيس الجمهورية، مستعرضاً رؤية الرئيس عبد الفتاح السيسي في هذا الإطار، سواء من خلال هذا المنتدى أو البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة، وأهمية استيعاب الشباب في الحكومة من خلال تأهيله وتمكينه.

محمد البدري

● طارق شاه بهرامي، السفير الأفغاني لدى الأردن، التقى أول من أمس، علاء الدين العرموطي، المفوض العام لحقوق الإنسان الأردني. وأكد المفوض العام على أهمية النهوض بثقافة حقوق الإنسان، ونشر الوعي بمقتضياتها، قائلاً إن تفعيل المواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان يتطلب العمل على تأصيلها ضمن الثقافات والتشريعات الوطنية، لتصبح جزءاً لا يتجزأ من المنظومة القانونية الوطنية فكراً وممارسة. من جانبه، ثمن السفير جهود المركز فيما يتعلق بتعزيز حالة حقوق الإنسان، والحريات العامة بالمملكة، بما يكفل سيادة القانون ويحفظ حقوق الإنسان.

طارق شاه بهرامي

● زين العابدين ولد الشيخ أحمد، رئيس الاتحاد الوطني لأرباب العمل الموريتانيين

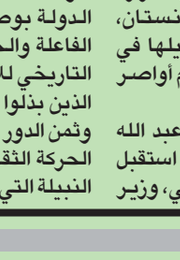

الشيخ الفريق أول راشد بن عبد الله



أحمد عبد الرحمن الساعاتي



علي العايد

ورئيس أرباب العمل بالدول الخمس في الساحل، استقبل أول من أمس، محمد دباسي سفير جمهورية مالي لدى موريتانيا، واستعرض الطرفان فرص التعاون بين أرباب العمل الموريتانيين والماليين وسبل تعزيز فرص التبادل بين القطاع الخاص بالبلدين. وقدم رئيس اتحاد أرباب العمل خلال اللقاء عرضاً حول فرص الاستثمار الكبيرة بموريتانيا والجهود المقدرة التي تقوم بها السلطات العمومية ودور الفاعلين الاقتصاديين في مواكبة الجهود الحكومية لتوسيع وتنويع العلاقات القائمة بين البلدين.

● السفير أحمد الحاي الهاملي، سلّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، لرئيس جمهورية تركمانستان قربان قولي بردي محمدوف، سفيراً ومفوضاً فوق العادة لدولة الإمارات لدى تركمانستان، خلال اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في عشق آباد. وتمنى الرئيس للسفير التوفيق في مهام عمله، وتطوير العلاقات الثنائية، وتعزيزها في مختلف المجالات. وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى تركمانستان، وحرصه على تعزيز العلاقات وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.

● الشيخ الفريق أول راشد بن عبد الله آل خليفة، وزير الداخلية البحريني، استقبل أول من أمس، شاه محمود قريشي، وزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك خلال زيارته الحالية لمملكة البحرين. ورحّب الوزير بالزيارة التي تأتي في إطار التواصل وتبادل وجهات النظر بين مملكة البحرين وجمهورية باكستان الإسلامية، مشيداً بعمق ومتانة العلاقات المتميزة التي تجمع البلدين، وتم خلال اللقاء، بحث السبل الكفيلة بتطوير التعاون والتنسيق في مجال مكافحة الإرهاب وتعزيز الاستقرار بالمنطقة.

● أحمد عبد الرحمن الساعاتي، سفير مملكة البحرين لدى روسيا الاتحادية، شارك أول من أمس، في الاجتماع الذي عقده الرئيس رستم مينيخانوف رئيس جمهورية تترستان الروسية، مع سفراء الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بموسكو، في إطار منتدى «الرؤية الاستراتيجية روسيا والعالم الإسلامي»، الذي افتتح في العاصمة التتارية كازان. ونقل السفير تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وولي العهد، إلى الرئيس وتمنياتهما للمنتدى بالنجاح، فيما أعرب الرئيس عن اعتزازه وتقديره لعلاقات الصداقة والتعاون القائمة مع المملكة.

● علي العايد، وزير الثقافة الأردني، التقى أول من أمس، رئيس وأعضاء جمعية عون الثقافية الوطنية، في المركز الثقافي الملكي، لبحث أوجه التعاون. وأكد الوزير حرص الوزارة على أن تأخذ المؤسسات الأهلية الوطنية دورها في مئوية الدولة بوصفها جزءاً من الأذرع المجتمعية الفاعلة والحيوية، في سبيل تعظيم المنجز التاريخي للأردن، والاحتفاء بدور الهاشميين الذين بذلوا الجهد والدم على مدى مائة عام، وثمن الدور المهم الذي تمثله الجمعية في رفد الحركة الثقافية من خلال الأهداف والغايات النبيلة التي تتبناها.

## كلمات متقاطعة

**أفقيا**
1- روائي برازيلي.
2- شهر ميلادي - صوت الالم.
3- نظير - رجل دولة - للتخيير.
4- للتفسير - نصل الرمح "معكوسة" - متشابهان.
5- حصل على "معكوسة" - الكبر والفخر.
6- الرقبة "معكوسة" - احد الوالدين.
7- امتنع عن الاكل والشراب نهارا - ملاكم امريكي.
8- حرف نصب - يقذف.
9- من الاعشاب - وجع.
10- حرف جر "معكوسة" - جواب - عتاد.

**عموديا**
1- من ثلاثية نجيب محفوظ.
2- ولاية امريكية - للنفي "معكوسة".
3- للتخيير "معكوسة" - علم مذكر.
4- مدينة فرنسية - طائر جارح.
5- مدينة مغربية - محبة.
6- طيب مقبول "معكوسة" - ظرف مكان.
7- عاصمة بولندا - سقي "معكوسة".
8- عملة آسيوية - ثياب بالية.
9- رغد العيش - مفرد الايام "معكوسة".
10- من الخطاطيف "معكوسة" - في البيضة.

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | | ف | ر | و | د | ل | س | و |
| ي | ا | ن | | ن | و | س | ن | ي |
| ا | د | ي | ا | ن | | د | ا | د |
| ن | ي | ن | ب | | ا | ل | ن | ي |
| ا | | | ل | ب | ي | ب | | س |
| ك | ي | | ا | ع | م | | ب | و |
| ر | م | ن | | ل | ا | د | ا | ن |
| ز | ا | ه | ر | | ن | ا | ر | |
| و | ي | ا | م | | | و | ي | ل |
| ن | م | ر | ح | ا | ن | س | ا | ن |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | 2 | | 9 | | | | 5 |
| | 1 | | | | | | | 2 |
| 9 | | 4 | 7 | 8 | | | | |
| | | 9 | | | 1 | | 7 | |
| 8 | 4 | | 9 | | | 6 | | |
| | | | | 5 | | | | |
| 2 | 7 | | | | 8 | | | 1 |
| | | | | | | | | |
| | | | 4 | | | | | 7 |

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 8 | 9 | 7 | 3 | 4 | 1 | 2 | 5 |
| 5 | 7 | 1 | 8 | 6 | 2 | 3 | 4 | 9 |
| 2 | 3 | 4 | 9 | 5 | 1 | 6 | 7 | 8 |
| 3 | 1 | 5 | 4 | 7 | 9 | 2 | 8 | 6 |
| 4 | 2 | 6 | 1 | 8 | 5 | 9 | 3 | 7 |
| 7 | 9 | 8 | 3 | 2 | 6 | 4 | 5 | 1 |
| 8 | 4 | 3 | 6 | 9 | 7 | 5 | 1 | 2 |
| 9 | 5 | 7 | 2 | 1 | 3 | 8 | 6 | 4 |
| 1 | 6 | 2 | 5 | 4 | 8 | 7 | 9 | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 31 July 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15586
السبت 21 ذو الحجة 1442 - 31 يوليو (تموز) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15586

## الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

**لينوكس لويس: عرفت تايسون منذ الصغر وكنت أدرك أننا سنتواجه على الحلبة وسأنتصر**

## سمير عطاالله

### السر المفتوح

تغني فيروز طقطوقة تشكو فيها صاحبتها من معجب يلاحقها ويوزع إشارات مقصودة تكاد تفضح الحكاية: «سمّى الجيرة (الجوار)- وسمّى الحي (الحارة)- ولولا شوية سمّاني». لم أجد أنسب من هذه الطقطوقة درساً في العلوم السياسية، أو العسكرية عندما عددت روسيا وإثيوبيا الاتفاق على تطوير وتحديث مقررات القوى المسلحة (الإثيوبية)، لكنها توقفت من دون تسمية ذلك «معاهدة عسكرية»، أو «معاهدة سلام»، كما كانت هذه الاتفاقات تسمّى زمن الاتحاد السوفياتي ومصطلحاته.

لم تعد المصطلحات التقنية مستساغة، لكن كرملين بوتين - لافروف لم يعثر على بديل مقبول حتى الآن. لذلك، لا يزال الثنائي الجديد حائراً في إدارة المكاسب القديمة والإرث المستجد. وهكذا اضطرت موسكو في الآونة الأخيرة لأن تقوم بعرض بهلواني سياسي فائق يشبه «سيرك تستفوني بوليفارد» لكي لا تفقد أحداً في هذا المثلث: مصر، إثيوبيا، السودان، فيما الدول الثلاث تخوض «حرب الأهرامات المائية» في سد النهضة، من منطلق «حرب الموت أو الحياة» والملء بالماء أو المتفجرات.

طبيعي أن موسكو تريد الكرات الثلاث: القواعد العسكرية في السودان، وتدريب الجيش الإثيوبي، وصداقة مصر التي كانت أقرب الدول العربية إلى موسكو في لحظة واحدة أذلّتها بطرد «الخبراء السوفيات». نحو 25 ألفاً منهم.

مشكلة فلاديمير بوتين أنه ذاهب إلى المستقبل بمنطق الماضي ووسائله ولغته: يقلّد بطرس الأكبر في سوريا على المتوسط، ونقولا الثاني في القرم، وخروشوف في مصر، وليونيد بريجينيف في السودان، وأليكسي كوسيغن في إثيوبيا.

صعبة قليلاً، عمّ فلاديمير (وليس العم فانيا). لقد اختلف العالم كثيراً عن أيام سميّك، يا فلاديمير فلاديموريفتش. ألم ترَ إلى أن الزائر السوداني، سيدة تدعى مريم الصادق المهدي؟ يوم جاء والدها رئيساً للوزراء مباشرةً من أوكسفورد، عدّ العالم ذلك حدثاً في أفريقيا العربية الإسلامية. فكيف بابنته اليوم؟ معقّدة، أيها الرفيق: أن تتمكن من الحفاظ على صداقة قديمة واحدة مع ثلاث دول على حرب، حول نيل واحد، وسد واحد، وحياة أو موت، واحدَين أيضاً.

لا أريد أن أبسّط المسألة كثيراً. كفى لجوءاً إلى الطقاطيق في زمن الجد الشديد. لكن من تجاربنا في حياة القرى فإن أهلها كانوا يصلون إلى مرحلة القتال في حالة واحدة: الخلاف على المياه. لقد سمّينا الجوار والحارة والأحرف الأولى من الاتفاق الروسي - الإثيوبي. وما هي إلاّ «شوية» ويطلق عليه اسمه الحقيقي: السد المفتوح!

عارضة تقدم زياً من تصميم الفنزويلية كارمن نافا خلال عرض أزياء في ماديلين بكولومبيا (إ.ب.أ)

## مشعل السديري

### مقتطفات السبت

عندما قرر سائقو الحافلات العامة في (أوكاياما) اليابانية، أن يحتجّوا على موقف الحكومة غير المنصف منهم، لم يعملوا إضراباً، ولم يمتنعوا عن العمل كما هو متبع عادة، ولكنهم اشتغلوا بنفس ساعات عملهم بشكل عادي جداً، لكن الاختلاف الوحيد كان أنهم قاموا بتغطية ماكينات تحصيل الأجرة بقطع قماش بيضاء، ورفضوا تحصيل الأجرة من الركاب، وجعلوا الرحلات مجانية، ليكون العقاب موجهاً للحكومة، وليس للمواطنين.

وما أبعد الفرق بينهم وبين من يحطمون الأماكن ويشعلون الإطارات، ويعيثون بالشوارع من دون أي وازع أخلاقي!

***

زار وفد من كبار العلماء العراقيين المغرب للوعظ والتدريس فلما أنهوا مهمتهم أقام لهم الملك الحسن الثاني - رحمه الله - مأدبة عشاء وتولى فيها إهداء كل عضو من أعضاء الوفد ساعة يد ثمينة، واستثنى الملك رئيس الوفد من هدية الساعات لأنه آنس فيه مهابة ووقاراً، فأهداه بدلاً عن الساعة مصحفاً شريفاً.

وفي النهاية وقف الشيخ رئيس الوفد يشكر الملك على حسن ضيافته، ثم قال: لقد فتحت كتاب الله الذي أهديتني إياه، فوجدت مكتوباً فيه (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا)!، هنا انفجر الملك ضاحكاً، وخلع ساعته الملكية من معصمه وأهداها إيّاها - انتهى.

تعجبني سرعة بديهة المشايخ، خصوصاً أنهم في الواقع لم يتركوا لنا حاجة، يا حسرة.

***

كنا مجموعة من (بياعين الحكي) نشاهد التلفزيون في أحد المجالس، وكان من ضمن الحضور أحد الإخوة من لبنان، الذي ظل صامتاً إلى أن تطرق الحديث إلى لبنان والخوف من اعتداءات إسرائيل عليه، وفجأة وإذا به يخرسنا عندما قال: الحرب القادمة مع العدو الصهيوني حتكون أصعب حرب يخوضها العدو منذ تاريخ وجوده حتى اليوم، بدن يضربوا الكهربا؟ مش حيلاقوا كهرباء، بدن يضربوا البنى التحتية؟ مش حيلاقوا بنى تحتية، بدن يضربوا الاقتصاد؟ مش حيلاقوا اقتصاد، بدن يضربوا السياحة؟ مش حيلاقوا سياحة، كله مدروس يا جماعة بس إنتوا اللي ما بتفهموا بالتكتيكات العسكرية! ما عندكم غير (التجعير).

عندها تدخلت بالحديث قائلاً له: صدقت في كل ما ذكرته - خصوصاً بحكاية التجعير، (يا تقبرني).

وبالمناسبة وقع في يدي (كاريكاتير) مرسوم في إحدى الصحف، قبل 18 سنة، وكأنه يتنبأ بمستقبل لبنان، وفيه رجل (معتّر)، يخاطب الرئيس الراحل (رفيق الحريري) قائلاً له:

الله يلعن هالعيشه يا دولة الرئيس، قررت انتحر.

فيرد عليه الحريري قائلاً: طوّل بالك يا زلمى، بكرا بتموت من الفقر والجوع.

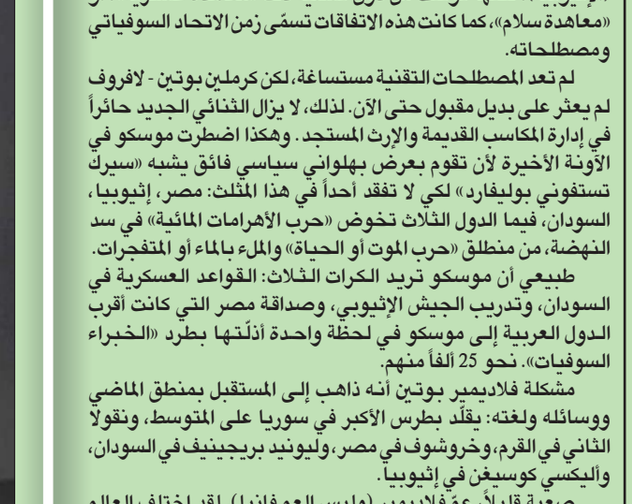

مجرة «المرأة المسلسلة» بواسطة تلسكوب ساردينيا في إيطاليا (الفريق البحثي)

# التقاط الصورة الأكثر تفصيلاً لمجرة «المرأة المسلسلة»

القاهرة: حازم بدر

نشر العلماء صورة راديو جديدة ومفصلة لمجرة أندروميدا المجاورة لمجرتنا «درب التبانة»، وسمح ذلك بتحديد ودراسة مناطق ميلاد النجوم الجديدة. وتنبعث موجات الراديو من الأجسام الكونية، وتنتقل عبر الفضاء تماماً مثل الضوء، ويمكن للتلسكوبات الراديوية اعتراضها، وغالباً ما يحول علماء الفلك هذه الإشارات إلى صور، كما فعلوا مع مجرة أندروميدا أو ما يعرف بـ«المرأة المسلسلة»، وهو الاسم المستوحى من أسطورة يونانية.

وهذه الدراسة، تعد الأولى من نوعها لإنشاء صورة راديو لأندروميدا عند تردد الميكروويف البالغ 6,6 غيغاهرتز، وقادتها الفيزيائية بجامعة بريتيش كولومبيا صوفيا فاتيجوني، مع زملائها في جامعة سابينزا في روما والمعهد الوطني الإيطالي للفيزياء الفلكية، وتم نشرها أول من أمس في دورية «علم الفلك والفيزياء الفلكية».

وتقول فاتيجوني، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة كولومبيا بالتزامن مع نشر الدراسة: «هذه الصورة ستسمح لنا بدراسة بنية مجرة أندروميدا ومحتواها بتفاصيل أكثر مما كان ممكنا في أي وقت مضى، وفهم طبيعة العمليات الفيزيائية التي تحدث داخلها، وهذا سيسمح لنا بفهم ما يحدث في مجرتنا (درب التبانة) بشكل أكثر وضوحاً، كما لو كنا ننظر إلى أنفسنا من الخارج».

وقبل هذه الدراسة، لم يتم عمل خرائط تلتقط مثل هذه المنطقة الكبيرة من السماء حول مجرة أندروميدا في نطاق ترددات الموجات الصغرية بين غيغاهرتز و22 غيغاهرتز، وفي هذا النطاق، يكون انبعاث المجرة خافتاً جداً، ما يجعل من الصعب رؤية هيكلها، ومع ذلك، في نطاق هذا التردد يمكن فقط رؤية ميزات معينة، لذا فإن وجود خريطة على هذا التردد المحدد أمر بالغ الأهمية لفهم العمليات الفيزيائية التي تحدث داخل (أندروميدا).

ومن أجل مراقبة أندروميدا على هذا التردد، لجأ العلماء إلى تلسكوب ساردينيا الراديوي، وهو تلسكوب بطول 64 متراً قابل للتوجيه بالكامل وقادر على العمل بترددات لاسلكية عالية، واستغرق الأمر 66 ساعة من المراقبة باستخدام التلسكوب وتحليل البيانات لرسم خريطة للمجرة بحساسية عالية، وتمكنوا بعد ذلك من تقدير معدل تشكل النجوم داخل المجرة، وإنتاج خريطة مفصلة أبرزت قرص المجرة كمنطقة تولد فيها النجوم الجديدة.

## اتهام المغنية الكولومبية شاكيرا بالتهرب الضريبي في إسبانيا

مدريد: «الشرق الأوسط»

أظهرت وثيقة قضائية أن قاضياً إسبانياً يعتقد أن هناك «أدلة كافية» لمثول المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا أمام المحكمة بتهمة التهرب الضريبي.

وأنهى القاضي تحقيقاً يسبق المحاكمة أجراه الادعاء في مزاعم أن شاكيرا لم تدفع ما يصل إلى 14,5 مليون يورو (17,2 مليون دولار) من ضرائب على الدخل الذي ربحته بين عامي 2012 و2014.

وقال في الوثيقة القضائية: «الوثائق... المرفقة بالدعوى القضائية تشكل أدلة كافية على المخالفات بما يسمح بمواصلة الإجراءات».

وذكرت وكالة «رويترز» أن الادعاء قال إن شاكيرا كانت تقيم في كتالونيا خلال السنوات المذكورة، لكنّ ممثلاً لشؤونها يقول إنها لم تقم في إسبانيا إلا في 2015، وأدت بالفعل كل التزاماتها الضريبية.

وقال ممثلوها في إسبانيا، في بيان عبر البريد الإلكتروني، إن وثيقة المحكمة هي «خطوة متوقعة في العملية» وإن الفريق القانوني لشاكيرا «يظل واثقاً (من موقفها) ويتعاون بشكل كامل مع القضاء ولن يدلي بمزيد من التعليق».

### بناء على حكم قضائي يجعله ماركة مسجلة

## الغلاف الذهبي لأرنب «لينت» يحظى بحماية قضائية

برلين: «الشرق الأوسط»

بات اللون الذهبي للغلاف المستخدم من صانع الشوكولاته السويسري «لينت أند شبرونغلي» لأرانب عيد الفصح يحظى بحماية ماركة مسجلة، عملاً بقرار صادر عن محكمة ألمانية. وكانت «لينت» رفعت دعوى ضد صانع الشوكولاته الألماني «هايلمان» الذي راح أيضا يبيع شوكولاته العيد على شكل أرانب في غلاف من هذا اللون في 2018. وقدمت الشركة السويسرية دراسة سوق أظهرت أن 70 في المائة تقريبا من المستهلكين يربطون بين الغلاف الذهبي ومنتجاتها لعيد الفصح، في مسعى إلى تعزيز موقفها.

واعتبرت المحكمة الفيدرالية العليا في بيان أن هذه النسبة «تفوق بوضوح نسبة 50 في المائة اللازمة للاعتراف بالماركة».

ويُعدّ الأرنب الذهبي من ماركة «لينت» أرنب الفصح الأكثر مبيعا في ألمانيا، مع حصة في السوق تبلغ 40 في المائة وهو يُغلّف بورق ذهبي منذ العام 1952 ولم يتغير لون الغلاف منذ 1994.

ولم تفلح «لينت» سابقا في تصنيف هذا المنتج ماركة محمية بناء على مواصفات أخرى مثل الشكل والشريط الأحمر.

غلاف الشوكولاته محل الخلاف (د.ب.أ)

## إقبال على السلع الفاخرة في دار أزياء «هيرمس»

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «هيرمس إنترناشونال» الفرنسية للأزياء ارتفاع عائداتها بأكثر من الضعف خلال الربع الثاني من العام الحالي لتعود إلى مستويات ما قبل جائحة «كورونا»، في ظل تزايد إقبال المستهلكين على منتجات الشركة من الملابس والسلع الفاخرة.

وذكرت «هيرمس»، أن عائداتها ارتفعت بنسبة 127 في المائة، وفق أسعار الصرف الثابتة، خلال الربع الثاني من العام، لتتفوق على تقديرات الخبراء، في حين زادت مبيعاتها بنسبة 33 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019.

وأرجعت الشركة هذه القفزة في المبيعات إلى تزايد الإقبال على منتجاتها من الثياب والمصنوعات الجلدية.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، بأن مبيعات «هيرمس» عادت إلى مستويات عام 2019 في جميع الدول، باستثناء فرنسا، حيث يعتمد الإنفاق بشكل كبير على حركة السياحة.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية، أن الأداء القوي لـ«هيرمس» يأتي بعد أن أعلنت شركة «إل في إتش إم» المالكة لبيت أزياء لوي فيتون في وقت سابق هذا الأسبوع تحقيق زيادة بنسبة 40 في المائة في أرباح قطاع الأزياء والمنتجات الجلدية الرئيسي لديها خلال الربع الثاني مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019.

وتزايد إقبال المتسوقين على مستوى العالم على حقائب اليد الفاخرة والحلي والأزياء بعد تراكم المدخرات منذ العام الماضي في ظل إجراءات الإغلاق الرامية للسيطرة على جائحة «كورونا».

## سكارليت جوهانسون تقاضي «ديزني» لعرضها فيلماً لها بـ«البث التدفقي»

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

رفعت الممثلة الأميركية سكارليت جوهانسون دعوى على شركة «ديزني» بسبب قرارها إتاحة فيلم الأبطال الخارقين «بلاك ويدو» على منصتها للبث التدفقي بالتزامن مع عرضه في دور السينما، معتبرة أن هذا الأمر يشكّل مخالفة للعقد كلفها ملايين الدولارات.

فجوهانسون التي تعتبر من أبرز نجوم هوليوود وأعلاهم أجراً، يفترض أن تتقاضى نسبة مئوية من إيرادات شباك التذاكر من فيلم «مارفل»، على ما أفاد نص الدعوى التي تقدمت بها الخميس إلى محكمة لوس أنجليس العليا.

وكان من المقرر أساساً أن يُعرض الفيلم على الشاشة الكبيرة العام الفائت، لكنّ إطلاقه أرجئ أكثر من مرة بسبب جائحة «كوفيد - 19» إلى أن طُرح في نهاية المطاف هذا الشهر في وقت واحد في دور السينما وعلى منصة «ديزني بلاس».

ولاحظ خبراء شباك التذاكر، أن بدء عرض «بلاك ويدو» بواسطة البث التدفقي كان عاملاً رئيسياً في ضعف الإقبال في دور السينما - وفقاً لمعايير أفلام «مارفل» - على هذا الفيلم الذي لم يحقق خلال ثلاثة أسابيع من عرضه في الصالات المحلية سوى 150 مليون دولار.

ورأى وكيل جوهانسون المحامي جون بيرلينسكي لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «من غير الخافي على أحد أن (ديزني) تطلق أفلاماً مثل (بلاك ويدو) مباشرة على (ديزني بلاس) بهدف زيادة عدد المشتركين وبالتالي زيادة سعر سهم الشركة، متذرعة بـ(كوفيد – 19) للإقدام على ذلك».

وتوقع ألا تكون دعوى جوهانسون «الحالة الأخيرة التي يواجه فيها أحد ممثلي هوليوود (ديزني) تأكيداً لضرورة احترامها التزاماتها القانونية أياً كانت الحجة التي تدعيها».

وأكدت «ديزني» التي تمتلك شركة «مارفل استديوز» المتخصصة في أفلام الأبطال الخارقين، أنها لم تخالف العقد.

ورأت المجموعة في بيان، أن دعوى جوهانسون «محزنة»، وأسفت لـ«تجاهلها الأثر العالمي المروع والمستمر لجائحة (كوفيد – 19)».

وباتت «ديزني» كالكثير من استديوهات هوليوود الأخرى تعطي الأولوية أكثر فأكثر للبث التدفقي كمصدر مستقبلي للدخل.

وأصدرت «ديزني» بياناً بعد عطلة الأسبوع التي شهدت إطلاق «بلاك ويدو» أعلنت فيه، أن الفيلم حقق مداخيل «تتجاوز 60 مليون دولار» على «ديزني بلاس» وحدها، حيث أتيح للمشتركين بتكلفة إضافية قدرها 30 دولاراً.

سكارليت جوهانسون (أ.ف.ب)


ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية